مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب

دراسة مصطلح العروض والقافية من خلال قاموس لسان العرب

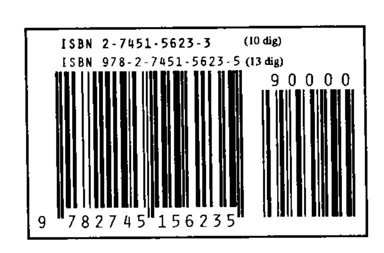
تأليف

الدكتور مسلك ميمون



الكتـاب : مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب
المـؤلف : د. مسلك ميمون
النـاشر: دار الكتب العلميـة ـ بـيروت
عدد الصفحات: 392
سنة الطباعة: 2007 م
بلد الطبـاعة: لبنـان
الطبعـة: الأولى

Title : **Terms of prosody and rhythm in Ibn Manzour's lexicon "lisan al-'Arab"**
Author : Dr. Maslak Mimoun
Publisher : Dar Al-kotob Al-Ilmiyah
Pages : 392
Year : 2007
Printed in : Lebanon
Edition : 1st


ISBN 2-7451-5623-3 (10 dig)
ISBN 978-2-7451-5623-5 (13 dig)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى روح والدي. ذلك المقاوم الصّادق، الذي جئته يوماً ألحّ عليه أن يطالب ببطاقة مقـاوم ليستفيد كباقي المقاومين. فرفض.و حين ألححت عليه في الطّلب. قال: لقد فعلت ذلك في سبيل الله والوطن.

فعدت ألحّ عليه من حين لآخر فلزم الصّمت،

إلى أن توفي رحمه الله

المعاجم اللغوية المعتمدة في البحث

- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الزبيدي.
- تهذيب اللغة - الازهري أبو منصور محمد بن أحمد.
- الحواشي على صحاح الجوهري - ابن بري أبو محمد عبد الله ابن أبي الوحش.
- الصحاح للجوهري - أبو نصر بن إسماعيل بن حماد.
- لسان العرب - ابن منظور.
- المحكم - ابن سيده - أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي.
- النهاية في غريب الحديث - ابن الاثير مجد الدين أبو السعادات.

لسان العرب الطبعة المعتمدة في هذا البحث

" لسان العرب" - للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري دار صادر - بيروت.

المقدمة

أ) طبيعة الدراسة

إنّ هذا العمل يقوم على دعامتين اثنتين: الجمع والدّراسة. فعملية جمع مصطلحات علمي العروض والقافية، تبدو سهلة، وبخاصة إذا كان المصدر واحداً، هو لسان العرب.

غير أنّ الذي احتك بهذا المعجم الجليل، وغاص في بحوره، وجال في كهوفه ومغاوره... فلا شك سيشفق من بحث يقوم أساساً على الجمع ثمّ الدّراسة. وذلك لأنّ:

أولا: الجمع؛ ومن معجم هو أضخم معاجم اللّغة العربية، وأكثرها تفريعاً وشمولا . . . إذ يبلغ حوالي ثمانية آلاف صفحة. تستوقف المتصفح مفردات ماتت ولم يعد لها ذكر في لغتنا المعاصرة. كما يصادف ألفاظاً تعدّ من حوش اللّفظ وغريبه وأخرى نفهمها فهماً معاصراً، ولكن لها دلالة مختلفة في المعجم، لم تعد توظف كما عرفت في السّابق، نتيجة التّطور الدّلالي..

ناهيك من التنوع المختلف في الشّرح، والتّوضيح، وسرد الأخبار، واعتماد الأمثلة والشّواهد/ من القرآن والحديث، والشّعر والنّثر..... ومحاولة الغوص في اللّفظ، والتماس جذوره. والتنقيب عن أصوله ومعانيه، وموقعه من الإعراب، وحاله في الصّرف، وحسن تركيبه، وبلاغة توظيفه...

ومع ذلك بدأت عملية الجمع الشاقّة التي أخذت منّي وقتاً طويلا، لأنّ كنوز لسان العرب، كانت تستهويني، فأقف منبهراً مستمتعاً بهذا الشّاهد النّثري، أو الشّعري، أو تلك القاعدة النّحوية، أو الصّرفية، أو هذه الطريقة النّادرة الغريبة...

وأحياناً كثيرة، كان ذلك ينسيني المهمة التي أنطت نفسي بها...

وتمّ الجمع، أو هكذا اعتقدت، غير أنّ اطلاعي على كتب العروض، جعلني أقف على مصطلحات لم أحصها فيما أحصيت فأعود إلى اللّسان وغالباً لا أجدها، فأدرجها ضمن المصطلحات التي لم ترد في اللّسان، وأحياناً قليلة، أجد المصطلح في اللّسان، وقد فاتني إحصاؤه وتسجيله...

ثانياً: الدّراسة، وقد اتّضحت معالمها بعد أن تمّت عملية الجمع إذ أصبح المصطلح، يغري بالبحث والدّراسة وبخاصة أنّ الطّريقة التي عرض بها تعريف المصطلح مختلفة فهي: إمّا سليمة تامّة، وإمّا ناقصة ـ من حيث الدلالة أو الشّواهد الشّعرية ـ وإمّا مضطربة: كأن يكون التّعريف يعتريه لبس وخلط يحجب المعنى الحقيقي.

وهكذا تزاوجت عملية الجمع والدّراسة في شكل تصنيفي تحليلي، يحدّد قيمة المصطلح العروضي القديم، ومدى مجاراته للاصطلاح اللّغوي، أو ابتعاده عن ذلك.

ب) دوافع البحث

لقد لفتت انتباهي مصطلحات علمي العروض والقافية كلّما تصفحت أحد أجزاء لسان العرب، فكان التّفكير في جمعها وتبويبها.

وما أن ترسّخت الفكرة حتى تبينت ـ وكما لو أنّني لم أتبين هذا من قبل ـ أنّ مصطلحات العروض والقافية، في حاجة إلى دراسة، بل أصبح هذا من أوجب الواجبات، حين مارست تدريس المادة، إذ لاحظت أنّ نفور التّلاميذ من علمي العروض والقافية، يعود في الغالب إلى هذا الخضم الكبير والعجيب... من المصطلحات: من حيث مرادفاتها ومشتقاتها، وأحياناً كثيرة، ازدواجية دلالتها العروضية... الشيء الذي يتنافى وعلم المصطلح. هذا فضلا عن المعنى اللّغوي الذي يعود بنا إلى عقر الصّحراء، والخيمة بأسبابها وأوتادها وفواصلها، والنّاقة، وأعضائها وحركاتها ومشيتها... الشيء الذي لم يعد جيل اليوم يعرف عنه شيئاً يستحق الذّكر، وحتّى إن أدركه لغوياً، فهو لا يحسّه واقعياً،

فتكون القطيعة التي هي، أشبه ما تكون بقطيعة ابستمولوجية.

فالعلم لا يدرك إلا من خلال مفاتيحه، ومفاتيحه هي المصطلحات، فينبغي أن تكون دقيقة، ومحدّدة، ومستقلّة في دلالتها. "لأنّ المصطلح لفظ موضوعي تواضع عليه المختصون، بقصد أدائه معنى معيناً بدقّة ووضوح شديدين بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السّامع لسياق النّص العلميّ[1]".

كما لاحظت أنّ أغلب العروضيين اجتهدوا لإيجاد بعض المصطلحات وبخاصة وأنّ بعضها كان موجوداً ومتداولا، فكثرت المرادفات، بشكل لافت للانتباه - كما سنتطرق إلى ذلك فيما بعد - الشيء الذي أفقد المصطلح قدرته الدّلالية، وميزته الاصطلاحية في الغالب.

وبعض من العروضيين استهوته لعبة الاصطلاح[2]، فافتنّ في وضع جملة من المصطلحات لجزئيات مصطلح معروف، رأى بأنّ الخليل وغيره، قد أغفلوها فزاد إلى الركام الاصطلاحي، ركاماً إضافياً.. فكثرت المفاتيح، لبيت، غرفه محدودة.. فكان هذا الخلط، والاضطراب ...

ج) الطريقة المتبعة

تتمثل الطريقة في عمليتي: الجمع والدراسة، كما أسلفت.

1) الجمع: وقد تصفّحت كلّ أجزاء "لسان العرب" بحثاً عن كلّ مصطلح في العروض أو القافية، ومن خلال ذلك تبين لي أنّ هناك مصطلحات مذكورة، وأخرى لها صلة بعلمي العروض والقافية، أولها صلة بالشّعر عامّة، وثالثة أهملت.

2) الدّراسة: منذ البداية ارتأيت أن أدرس كلّ ما استخرجته من معجم لسان

(1) جبور عبد النور - المعجم الأدبي - دار العلم للملايين - الطبعة الأولى - آذار 1979.

(2) انظر العروض والقافية دراسة في التأسيس والاستدراك - محمد العلمي من 189 إلى 314.

العــرب من مصطلحات. فوجدت نفسي أمام متوالية متسلسلة تصل إلى أربعة وثمانين ومائة مصطلح؛ خمسة وثلاثون ومائة مصطلح حقيقيّ، وتسعة وأربعون مصطلحاً ملحقاً بالعروض.

أ - جمع المصطلحات، وبخاصة ما لها علاقة مباشرة بالعروض والقافية.

ب - ترتيبها وفق حروف الهجــاء.

ج - دراسة المصطلحات الحقيقية، مع تعريف المصطلح غير الرئيس الوارد في النّص والذي لا يوجد له تعريف في لسان العرب.

د - الاكتفــاء بذكــر المصطلحات الملحقــة بعلم العــروض، مع الإشــارة إليها في لســان العــرب.

مدخــل

أ) ابن منظور: (630 هـ - 711 هـ) (1232 م - 1311م)

رجل استوقفتني أعماله الجليلة - فأكبرت فيه عزمه، واجتهاده، وعمله، وصلاحه... وهالني فضاء اطلاعه، وسداد رأيه، في وقت اتسم بالاضطرابات، والتقسيمات السياسية، والعسكرية، والاقتصادية... بعد سقوط بغداد عام 656 هـ ودخول الدولة العربية عهد المماليك والأقطار المستقلة.

وبذلك يكون ابن منظور، قد عاش أحداث نهاية القرن السابع وأوائل الثامن. إذ ولد في مصر[1] سنة 630 هـ / 1232 م وخدم ديوان الإنشاء، وتتلمذ على ابن المقير[2] ومرتضى بن حاتم، وعبد الرحيم بن طفيل... وغيرهم ثم ولي قضاء طرابلس الغرب، ثم عاد إلى مصر ليعمل من جديد، فينشئ ويصنف، ويدون عشرات الكتب، و قد عمر وعمي في أواخر عمره، وتوفي بمصر سنة 711 هـ / 1311 م عن واحد وثمانين عاماً[3].

أما عن نسبه[4] فقد قال الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني في كتابه، الدرر الكامنه: "فهو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري جمال الدين أبو الفضل، كان ينسب إلى رويفع بن ثابت الأنصاري".

وقال الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة فيمن اسمه محمد: "هو محمد بن

(1) "يرى الدكتور عبد الله درويش أنه ولد في أفريقية (تونس) ونشأ بها يافعا ثم رحل إلى القاهرة حيث بقي فيها فترة شبابه وشيخوخته" مجلة الهلال مارس 1976 ص 40.

(2) وقيل المقبر - بالباء.

(3) معجم الشعراء في لسان العرب ص 23.

(4) وقد ورد بتفصيل وبتصريح ابن منظور نفسه - انظر لسان العرب مادة (جرب).

مكرم بن علي، وقيل رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل."

وقد نشأ في بيت علم وورع إذ يقول: " وكنت أيّام الوالد - رحمه الله- أرى تردد الفضلاء إليه، وتهافت الأدباء عليه[1]..." الشيء الذي أثر في حياته وسلوكه... إذ كان: " من خلائقه الصّبر، والتواضع، والتّدين المعتدل، على تشيع بعيد عن التطرف، لطيف في كلامه على الآخرين، مكرم لمن كان ذا علم وحكم وتقوى..."[2].

ولقد جند نفسه، واحتسبها فداء لخدمة العربية، فأتقن علومها واستعذب الإبحار في أقيانوسها، متمثلا حديث رسول الله (ص): "أحبوا العرب لثلاث: لأنّي عربيّ، والقرآن عربيّ، وكلام أهل الجنّة عربيّ"[3].

ب) كلمة في تآليف ابن منظور

لقد كانت رغبة ابن منظور في التأليف قوية وصلبة لم تنل منها ظروف الزّمن.

فرغم اشتغاله في ديوان الإنشاء، وتوليه قضاء طرابلس الغرب، واهتمامه بأحداث عصره، التي جعلت الدولة العربية العظمى: دول مماليك وأتراك ورغم اجتياح المغول وغيرهم من المتوحشين، وإحراقهم لأمهات الكتب ورمي معظمها في مياه دجلة والفرات، وتقتيل العلماء والفضلاء، والأطفال، والنساء والشيوخ ونهب كنوز الحضارة العربية... كلّ ذلك لم يفت من عضده، ولم ينل من عزمه، فواجه كغيره من أبناء هذه الأمّة النّجباء، تيار الدمار، والظلام بشموع ظلت تنير الطريق.

وقد يكون غريباً أن تستهويه رغبة الاختصار، فيعمد إلى أمّهات الكتب العربية المطولة، والتّصانيف الجليلة الموسوعية، فيختصرها، دون أنْ يفقدها ميزتها وخصائصها، وهو عمل نبيل في وقت انصرف النّاس عن اللّغة وكتبها

(1) مجلة تراث الإنسانية المجلد الأول ص 354

(2) معجم الشعراء في لسان العرب ص 23.

(3) رواه ابن عباس رضي الله عنه (انظر مقدمة لسان العرب ص 7).

التي أثقلت بالحشو والإطناب، وفي ذلك يتحدث ابن منظور عن أهمّ كتابين في اللّغة، وهما تهذيب اللّغة، والمحكم، فيقول "و لم أجد في كتب اللّغة أجمل من تهذيب اللّغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري. ولا أكمل من المحكم، لأبي الحسن بن إسماعيل بن سيده الأندلسي رحمهما الله، وهما من أمّهات كتب اللّغة على التّحقيق وماعداهما بالنسبة إليهما ثنيات للطريق"[1]. وهذا المدح والإطراء للكتابين لم يمنع من أن يلاحظ التالي: "غير أنّ كلا منهما مطلب عسير المهلك، ومنهل وعر المسلك.. فرق الذهن بين الثنائي، والمضاعف، والمقلوب، وبدّد الفكر باللّفيف والمعتل والرّباعي والخماسي.. فضاع المطلوب، فأهمل النّاس أمرهما، وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما، أن تخلو منهما"[2].

ومن مختصراته نذكر:

- كتاب الأغاني، الذي سماه: (مختار الأغاني في الأخبار والتهاني).
- كتاب: (زهر الأداب وثمر الألباب) لأبي إسحق الحصري القيرواني.
- كتاب: (يتيمة الدهر) لأبي منصور الثعالبي.
- كتاب: (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) لأبي علي التنوخي.
- كتاب: (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر - وقد كان في 48 مجلدا.
- كتاب: (صفوة الصّفوة) لابن الجوزي.
- كتاب: (فصل الخطاب) لأحمد بن يوسف التيفاشي[3]، وسماه: (سرور النفس بمدارك الحواس الخمس).
- كتاب: (الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة) وسمّاه (لطائف الذّخيرة) وفضلا عن اختصاره للمطولات فقد عمد إلى الجمع والتقصي.

فألف كتابيه: (أخبار أبي نواس) ويعدّ أهمّ مرجع في أخبار وشعر أبي

---

(1) انظر مقدمة لسان العرب ص 7.
(2) انظر مقدمة لسان العرب ص 5.
(3) مجلة تراث الإنسانية المجلد الأول ص 353 - 367.

نواس، كما ألّف كتابه العظيم معجم **(لسان العرب)**.

"وأخبر الصفدي - نقلا عن قطب الدين، نجل ابن منظور - أنه ترك بخط يده خمسمائة مجلدة، وهذا إن دلّ على شئ فعلى سعة علم الرجل وتحصيله، وشغفه بالثراث"[1].

أمّا شعره فكان قليلا، غلب عليه الطّبع والتّكلف وحبّ الاقتباس ورد بعضه في كتاب (أعيان العصر) للصفدي[2].

ج) لسان العرب

إنّ ابن منظور - ورغم تآليفه الكثيرة - لم يعرف إلا بمعجمه (لسان العرب) ولو ألف هذا الكتاب وحده لأغناه وكفاه.

إنّ لسان العرب موسوعة لغوية ثرة، وبحر زاخر تصب فيه خمسة أنهر غنية بعطائها، جمة فوائدها وكنوزها، تعد من أمهات المعاجم العربية وهي.

- تهذيب اللغة للأزهري أبو منصور محمد بن أحمد (282 هـ - 370 هـ/ 895م - 980م).
- المحكم لأبن سيده أبو الحسن على بن إسماعيل الأندلسي (398 هـ - 458 هـ/ 1007 - 1065م).
- الصحاح للجوهري لأبي نصر ابن إسماعيل بن حماد (332 هـ - 400 هـ/ 943م - 1009 م).
- الحواشي على صحاح الجوهري، لابن بري أبو محمد عبد الله ابن أبي الوحش (499 هـ - 587 هـ / 1105م - 1191م).
- النهاية في غريب الحديث - لابن الأثير مجد الدين أبو السعادات بن محمد الجزري (544 هـ - 608 هـ / 1149م - 1211م).

وإن كان أحمد فارس الشدياق، صاحب الجوائب يضيف في مقدمة الطبعة الأولى للسان العرب: معجم الجمهرة لابن دريد الذي لم يصرح به

(1) معجم الشعراء في لسان العرب ص 24.

(2) الوافي بالوفيات فرائز شتاينر 5/55.

ابن منظور وبذلك جاء لسان العرب، كما وصفه صاحبه: "واضح المنهج، سهل السّلوك... صحيح الأركان."[1]

ويقرّ بألا فضل له في مؤلفه إلا فضل الجمع: " وليس في هذا الكتاب فضيلة أمت بها، ولا وسيلة أتمسك بها، سوى أني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم."[2]

واللّسان معجم لغوي رتب وفق طريقة أواخر الكلمات كمعجم الصحاح للجوهري والقاموس للفيروز آبادي. يتضمن مقدمة شارحة للأسباب التي دعته لكتابة مؤلفه، كما عرض خلالها منهجه في التعامل مع المعاجم الأخرى التي أخذ منها وأتى بعد المقدمة بباب في: تفسير الحروف المقطعة ثم باب أخر في ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها.

"وقد تمّ تأليف "لسان العرب" ليلة الاثنين في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة 689 هـ / 27 كانون الأول سنة 1290 م متضمناً حوالي ثمانين ألف كلمة أي بزيادة عشرين ألف على "القاموس" للفيروز آبادي، وأربعين ألفاً على "الصحاح" للجوهري"[3].

د) مادة علمي العروض والقافية في لسان العرب

حقاً، ليس (لسان العرب) كتاب عروض وقافية، بل هو معجم كباقي المعاجم العربية الأخرى، غير أنّه امتاز عنها كلّها، بهذا الخضم الكبير من الألفاظ التي تخص ميادين شتى في مجال الحياة، والعلوم، والدين...

وقد أثار انتباهي هذا الاحتفاء بمصطلحات العروض والقافية... بل والشّعر أيضاً، أليس من الغريب أنْ نجد اللّسان يضم "أكبر مجموعة شعرية احتواها معجم لغوي عربي؛ حيث بلغت اثنتين وثلاثين ألف بيت من الشعر تقريباً"[4]. أمّاعدد الشّعراء فحوالي ألف وأربعمائة شاعر[5] دون الذين لم يذكرهم بالاسم، واكتفى بذكر أبيات لهم.

---

(1) انظر مقدمة لسان العرب ص 8.
(2) انظر مقدمة لسان العرب ص 8.
(3) دائرة المعارف للبستاني 1/5.
(4) معجم الشعراء في لسان العرب ص 33.
(5) معجم الشعراء في لسان العرب ص 33.

أمّا بالنسبة لمصطلحات العروض والقافية، فقد أحصيت خمسة وثلاثين ومائة مصطلح قديم كلّها ذكرت في تعاريف خاصّة، تتفاوت في الطول والقصر.

أمّا ما لم يذكره اللّسان في شكل تعريف فهو أربعة وستون مصطلحاً قديماً، وقد يبدو الأمر غريباً حين نستعرض ذلك.

أمّا ما ذكره اللّسان ونعته بملحقات العروض فهو تسعة وأربعون مصطلحاً، كلّها في تعاريف خاصّة تتفاوت طولا وقصراً.

وبذلك يكون مجموع ما ذكر من مصطلحات العروض والقافية أربعة وثمانون ومائة مصطلح قديماً، وأهمل أربعة وستون مصطلحاً أو ما يفوق ذلك بقليل.

ملاحظات حول المصطلح العروضي

1 - معاجم المصطلح العروضي

إنّ تاريخ اللّغة العربية، حافل بالإنتاج المعجمي وفق الرؤية والمنهاج الذي ارتآه سلفنا، وإن عملية استعراض هذا الإنتاج لتجعلنا ننبهر أشدّ الانبهار، بكنز لا يقدر بثمن:

- معاجم ألفاظ مرتبة بحسب مخارج الحروف.
- وأخرى مرتبة بحسب الترتيب الهجائي مع مراعاة أوائل الكلمات.
- وثالثة مرتبة مع مراعاة أواخر الكلمات.

ومن تلك النّفائس نذكـر:

- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وأساس البلاغة للزمخشري، ولسان العرب لابن منظور المصري، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، وتاج العروس للزبيدي، والتّهذيب للأزهري، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر، والصحاح للجوهري، والألفاظ لابن السكيت، والألفاظ الكتابية للهمذاني، والمحكم لابن سيده...
- ومن المعاجم الخاصة: المطر والشجر، لأبي زيد الأنصاري كتاب السلاح للنضر بن شميل، الإبل والخيل، لأبي عمرو الشيباني، والنبات لأبي حنيفة[1].

وأمام هذا الاهتمام الكبير بتأليف المعاجم؛ وفق الطرائق المعهودة قديماً؛ لم يكن هناك اهتمام بمعجم حقيقي يجمع شتات مصطلحات علم العروض، إلا ما نجده في الفهرست من إشارة إلى كتاب ألفه برزخ بن محمد العروضي، وأطلق عليه اسم: (كتاب معاني العروض على حروف المعجم)[2].

---

(1) انظر الفهرست لابن النديم - مواضع متفرقة. (2) الفهرست ص 79.

وإذا اعتبرنا هذا المعجم في حكم ما ضاع من تراثنا، لا نجد إلا هذه المنظومات التعليمية، التي نظمها الناظمون، بغية شرح المصطلحات العروضية، وتسهيل حفظها واستظهارها مثل: منظومة ابن القطاع الصقلي على بن جعفر (ت 515 هـ) وقصيدة ابن أبي الجيش عبد الله بن محمد الأندلسي (ت 549 هـ) وأرجوزة ابن السراج الشنتريني محمد بن عبد الملك (ت 550 هـ) والقصيدة الخزرجية لعبد الله بن عثمان الخزرجي (ت 626 هـ) ومنظومة ابن الحاجب عثمان بن عمر المالكي (ت 646 هـ) ومنظومة الكافي للخواص أحمد بن عبدات (ت 859 هـ)[1].

أمّا بالنسبة للمعاجم المعاصرة فهناك ثلاثة رائجة، ثالثها هو الأفضل، في مجال العروض والقافية، وهي:

أ - (معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض)[2] لمحمد إبراهيم عبادة. ويعتريه نقص واضح في عدد المصطلحات لاعتماده على مصدرين قديمين فقط هذا فضلا عن قلة الشواهد..

ب - (الخليل: معجم في علم العروض)[3] لمحمد سعيد أسبر ومحمد أبو علي، وهو معجم يبدو مختصاً، ولكنّه يفتقر لأبسط أساليب البحث (كتوثيق المعلومات وتحقيقها) فضلا عن افتقاره لعدد كبير من المصطلحات..

ج - (معجم مصطلحات العروض والقافية)[4] وهو أحسن معجم يصدر لحد الآن، ويبدو أنّ مؤلفيه د. محمد علي الشوابكة ود. أنور أبو سويلم استفادا من أخطاء وتقصير المؤلفين السابقين، وتتلخص مميزات هذا المعجم في التالي:

1) الكشف عن بعض مظاهر تطور علم المصطلح العروضي، والإشارة إلى مخالفات العروضيين للرواد الأوائل في مدلول المصطلح. وما أضافوه

(1) انظر مقدمة معجم مصطلحات العروض والقافية.

(2) دار المعارف بمصر (د.ت.).

(3) دار العودة ببيروت 1972 م (الخليل: معجم في علم العروض).

(4) دار البشير- عمان الأردن 1412 هـ-1991 م (معجم مصطلحات العروض والقافية).

أو اخترعوه من مصطلحات لم يعرفها القدماء، دون ترجيح رأي على رأي إلا إذا كان الاعتقاد جازمًا بصحّة الرأي الذي يرجح؛ وخطأ الرأي الذي يرفض.

2) إظهار أنّ بعض النّصوص القديمة المحققة لم تكن دقيقة كما ينبغي وأنّ بعض المحققين المشهورين قد وهم فخلط في مصطلحات هذا العلم، والتبس عليه - مثلا - الخرم والخزم والعصب والعضب والإجازة والمقعد والمقعر. . .

3) الاهتمام بالفنون الشعرية الشعبية كالزّجل.

4) تجنب سوء التفسير وقصوره وإبهامه ومحاولة بسط الأمثلة.

5) تقسيم المعجم إلى مواد مرتبة على حروف الهجاء لا فرق بين حرف زائد ومجرد، وإنما وفق النطق به، وإذا تكررت المادة بمدلولين أو أكثر أعطي رمز أبجدي لكل منها.

2 - تعاريف المصطلحات العروضية

لو تأمّلنا نصوص تعاريف المصطلحات العروضية في (لسان العرب) لانتهينا إلى الملاحظات التالية:

- 100 تعريف تحتوي على شواهد.
- 35 تعريفاً بدون شواهد.
- 75 تعريفاً ذكر فيها الأعلام.
- 60 تعريفاً بدون ذكر الأعلام.
- 104 تعريف شارك فيها ابن منظور.
- 31 تعريفاً اكتفى فيها بسرد أقوال غيره.
- 50 تعريفاً قصيراً أقل من 8 أسطر.
- 30 تعريفاً قصيراً جداً، أقل من 3 أسطر.
- 18 تعريفاً متوسطاً لا تتجاوز 10 أسطر.
- 27 تعريفاً طويلا تتجاوز 10 أسطر.
- 5 تعاريف طويلة تتجاوز 20 سطراً " الخزم والرّجز والرّوي والتّضمين والإقواء".

- 12 تعريفاً بصيغة المبني للمجهول.

- 14 تعريفاً فيها خلاف بين العروضيين وهي: تعريف الأبتر، المثلوث، الرّجز، الرّمل، التشعيث، الصّدر، الطرفان، العجز، العقل، المعلول، القافية، الإكفاء، النفاد.

- 6 تعاريف اعتراها خطأ وهي: الخبل والعقص والرّمل والعقل والقطع:

1 - في تعريف اللسان: " الخبل في عروض البسيط والرّجز، ذهاب السين والتاء"[1] والصّواب: ذهاب السين والفاء.

2 - في تعريف اللّسان: " العقص في زحاف الوافر: اسكان الخامس من (مفاعلتن) فيصير (مفاعلين)"[2] والصواب: مفاعيلن، وأظنه خطأ مطبعياً.

3 - في تعريف اللّسان: استشهد ببيت من الرّجز على أنّه بيت من الرّمل وهو:

لا يُغلبُ النازعُ ما دامَ الرَّمَل   وما أكبَّ صامتاً فقدْ حَمَل[3]

4 - في تعريف اللّسان: " العقل في العروض: إسقاط الياء من مفاعيلنْ بعد إسكانها في مفاعلتن فيصير مفاعلن." ولكن المشهور في العروض أنّ العقل إسقاط الخامس المحرك وهو اللام من مفاعلتن.

5 - في تعريف اللّسان: " المقطوع من المديد والكامل والرّجز: الذي حذف منه حرفان نحو: فاعلاتنْ ذهب منه (تنْ) فصار محذوفاً فبقي فاعلنْ ثم ذهب من فاعلنْ النون ثم أسكنت اللام، فنقل في التقطيع إلى فعلنْ كقوله في المديد:

إنّما الذّلفاءُ ياقوتةٌ   أُخرِجتْ منْ كيْسِ دِهقانِ[4]

الصّواب: أنّ هذا هو الأبتر (قطع الوتد بعد حذف السبب) أمّا القطع فهو سقوط ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله، وإنّما سمي مقطوعاً لأنه

(1) لسان العرب ج 11/ ص 197.
(2) لسان العرب ج 7 / ص 55.
(3) لسان العرب ج 11 / ص296.
(4) لسان العرب ج 8 / ص 277.

قطعت حركة وتده[1] مثلا:

مستفعلنْ (تحذف نونه) مستفعل (يسكن لامه) مستفعلْ

متفاعلنْ (تحذف نونه) متفاعل (يسكن لامه) متفاعلْ

وهذا يخالف البتر الذي هو علة نجمت عن اجتماع الحذف والقطع[2].

6 - في نفس التّعريف بيت (دار لسلمى... إلخ) هو موفور لا مقطوع فلا شاهد فيه للقطع.

دارٌ لسلمى، إذا سُليمى جارةٌ   قفرٌ تُرى آياتها مِثل الزّبرْ

3 - مصطلحات لها مرادفات وهي:

- **الأحذُ**: الحذذ، الجدد، الخدد، (و كلّ منها يطلقُ على القطع: انظر الدمنهوري ص 9).
- **الإجازة**: الإجارة، الإصراف، الإكفاء (انظر هذه المصطلحات في "معجم مصطلحات العروض والقافية" ومدى اختلاف العروضيين حولها).
- **المتدارك**: الغريب، المتداني، المخترع، ركض الخيل، المحدث، المتقاطر، قطر الميزاب، ضرب الناقوس، الشقيق، المتسق، المشتق[3].
- **الرجز**: حمار الشعراء، مطية الشعراء[4].
- **الشعر**: القريض، منظوم القول[5].
- **المصرعان**: الشطران، الجزءان، الصدر والعجز[6].
- **الصدر**: الشطر الأول، الجزء الأول، المصراع الأول، نصف البيت[7].

---

(1) الوافي ص 47 - مفتاح العلوم ص 525.

(2) مفتاح العلوم ص 526 - المعيار ص 25 - البارع ص 89.

(3) انظر الوافي حاشية 7 ص 178 - البارع ص 122 فن التقطيع الشعري والقافية ص 199 - مفتاح العلوم ص 562.

(4) انظر العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ص 488 - ميزان الذهب الحاشية 1 ص 67.

(5) انظر اللسان ص 4/438 - العمدة ص 1/184.

(6) انظر مفتاح العلوم ص 527 - العمدة ص 1/149.

(7) الوافي ص 129 - المعيار ص 24.

- **التضمين**: الإغرام[1].
- **الفاصلة الكبرى**: الفاضلة، الوتد الرباعي[2].
- **التفعيل**: التفاعيل، الأركان، الأمثلة، الأوزان، الأفاعيل[3].
- **التحريد**: التجريد[4].
- **الإقواء**: الإكفاء[5].
- **البحر**: (وإن لم يذكر في اللسان) جمعه بحور، أجناس، أنواع، حدود، أصول[6].
- **الجامد**: (وإن لم يذكر في اللسان) **الخامد**[7].
- **النصب**: البأو (عند الأخفش - انظر حاشية النصب).
- **التجميع**: (وإن لم يذكر في اللسان) **التخميع، الإخلاف**[8].
- **الموحد**: (وإن لم يذكر في اللسان) **مشطور المنهوك**[9].
- **الجزل**: الخزل[10].

---

(1) انظر قوافي التنوخي ص 193 - البارع ص 106 - مفتاح العلوم ص 523 - التّعريفات ص132.

(2) انظر الوافي ص 30 - مفتاح العلوم ص 520 - العمدة ص 1/138 - معجم العين ص 7/127 - الفصول والغايات ص 1/131.

(3) العروض والواضح حاشية 2 ص 30.

(4) المعيار ص 106، 107 - قوافي التنوخي ص 197.

(5) يرى ابن عبد ربه أن الإقواء والأكفاء عند بعض العلماء شئ واحد، انظر معجم: مصطلحات العروض والقافية مادة إقواء ص 28، 29.

(6) مفتاح العلوم ص 519 - معجم النقد العربي ص 1/264 عن الحور العين ص 51.

(7) المعيار ص 26.

(8) انظر العمدة ص 1/173- قوافي التنوخي ص 83 - الرسالة الموضحة ص 26 - معجم النقد العربي ص 1/119 .

(9) انظر مفتاح العلوم ص 523، 524.

(10) انظر الوافي ص 86 - مفتاح العلوم ص 525 - البارع ص 121 - لسان العرب ص 11/204.

- **المربوع**: المجزوء[1].

- **الإنفاد**: (بالدال وإن لم يذكر في اللسان وإنما ذكر النفاذ) **التّمليط**[2].

4 – مصطلحات عروضية لها أكثر من معنى

- **الإبتداء**: معنيان – (انظر: مفتاح العلوم 523 - التعريفات 7).

- **الإبداع**: معنيان – (انظر: البارع 104 - معجم النقد العربي 253/ 1 عن شرح عقود الجمان 170).

- **البسيط**: معنيان – (انظر: المعيار 14 – السان 7/260 - الوافي 54).

- **التخليع**: معنيان – (انظر: نقد الشعر 178 - الموشح 121 - معجم النقد1/308 – العمدة 2/ 303).

- **التشطير**: معنيان – (انظر: شرح الكافية البديعية 189 - فن التقطيع الشعري 358).

- **الخفيف**: معنيان – (انظر: الوافي 139 - كتاب العروض للأخفش 113).

- **الرمـل**: معنيان – (انظر: كتاب القوافي للأخفش 67 - الوافي 109.

- **السنـاد**: معنيان – (انظر: العمدة 2/ 313 – لسان العرب 3/ 222 - الوافي 222).

- **العجـز**: معنيان – (انظر: مفتاح العلوم 527 - الوافي 52 - العقد 5/ 436، 437).

- **العروض**: معنيان – (انظر: الوافي 26 – الإقناع 57 - كتاب العروض لابن جني 59 – البارع 71).

- **المربع**: معنيان – (انظر: مفتاح العلوم 523، 524 - معجم النقد العربي 2/ 277).

- **المصمت**: معنيان – (انظر: الوافي 33، 34 - قوافي التنوخي 71).

---

(1) انظر العمدة ص 1/178.

(2) انظر بدائع البدائه ص 188 - نضرة الأغريض ص 194 - معجم النقد العربي ص 1/246.

- **الهـزج**: معنيان - (انظر: العمدة 2/314 - الوافي 97 - فن التقطيع 118)

- **الإنفال**: معنيان - (انظر: مفتاح العلوم 575 - بدائع البدائه 188 - نضرة الاغريض 194).

- **الإجازة**: ثلاثة معاني - (انظر: الشعر والشعراء 1/97 - فن التقطيع الشعري 358 - معجم النقد 1/94)

- **الصدر** : ثلاثة معاني - (انظر: مفتاح العلوم 523 - 527 - التعريفات 132 - الوافي 51 - 188.

5 - طبيعة المصطلح العروضي

يقول الأستاذان: الدكتور محمد على الشوابكة والدكتور أنور أبو سويلم في مقدمة معجمهما: "مصطلحات العروض والقافية" في معرض حديثهما عن المصطلحات العروضية القديمة، ما يلي: "كانت مصطلحات العروض القديمة أكثر دقّة ومراعاة لشروط علم المصطلح"[1].

ونعتقد أنّ في هذا مبالغة، لأنّ علم المصطلح لم يبدأ التفكير فيه إلا منذ أواخر القرن الماضي، وأهمّ بداية حقيقية تعود للفترة التي بين سنة 1906 و1928 حيث صدر معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية في 16 مجلداً[2] هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّ عملية استعراض المصطلحات العروضية ودراستها تبين أنّها قائمة على التشبيه والمماثلة في الغالب، وأحياناً كثيرة تأتي المماثلة بعيدة، تتطلب شرحًا وتوضيحًا، وأحيانًا أخرى تكون المماثلة صعبة لا يكشف غورها إلا في إطار من التأويل والتقريب المجازي ولكن هذا لا ينفي أنّ بعض المصطلحات جاءت مناسبة، بحيث انطبق معنى المصطلح الوضعي في اللّغة، ومدلوله الخاص، الشيء الذي جعل النّاس يتواطؤون على استعماله.

---

(1) مقدمة معجم مصطلحات العروض والقافية ص 8.

(2) A. Schlomann's Illustrated Technical Vocabularies.

ولعلّ هذا التطابق الواضح في جملة من المصطلحات العروضية يعود إلى طبيعة المصطلح نفسه، فعملية استعراض المصطلحات العروضية وتأملها، تشعر بهذا التنوع والتميز، فالدكتور عبد الرؤوف با بكر السيد، يرى أن المصطلحات العروضية تصنف إلى ثلاثة أنواع:

1) النّوع الأول الذي أثر فيه جانب النّحو والتصريف: كالمعلول والصّحيح والمقصور والمضمر والمنقوص.

2) النّوع الثاني الذي يحمل طابع البيئة: كالبيت والمصرعان والعروض والسبب والأوتاد والفواصل...

3) النّوع الثالث الذي تأثر بالجانب اللّغوي: كالزّحاف والعلّة والخبن والوقص والقبض والعصب والعقل[1].

ويبدو أنّ النّوع الثاني هو الأكثر والأعم، فطبيعة المصطلح العروضي العربي تطغى عليها البيئة الصّحراوية البدوية المحضة: من خيمة، وجمل، وشاة، ولباس وآنية....و بذلك لم ينفصل الخليل عن بيئته العمّانية العربية، وهو يفكر في علمي: العروض والقافية.

6 - نقد المصطلح العروضي

1) إنّ المصطلح العروضي لا يعتمد التّوحيد المعياري، أي تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، بل - وكما لاحظنا - أن جملة من المصطلحات لها أكثر من مرادف واحد، الشيء الذي يؤدي إلى الغموض والالتباس، لهذا يقترح أصحاب التوحيد المعياري التالي:

أ) تثبيت معاني المصطلحات عن طريق تعريفها.

ب) تثبيت موقع كلّ مفهوم في نظام المفاهيم طبقاً للعلاقات المنطقية أو الوجودية بين المفاهيم.

ج) تخصيص كلّ مفهوم بمصطلح واضح يتم اختياره بدقة من بين المترادفات الموجودة.

---

(1) المدارس العروضية 122، 123، 124، 125.

د) وضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتعذر العثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الموجودة[1].

ولقد أثبتت الدراسات اللّغوية أو الإجتماعية اللّسانية csociolinguistique/c/ أنّ التّـرادف بمعنى الاشتراك في المعنى c/ csynonyme/هو مجرد وهم لغوي يحملنا على الاعتقاد بوقوع شئ لو أجلنا فيه النّظر، لوجدناه جزئيا. "ففي خصوص الترادف قد لا نجـد لفظين يوصفان بأنّهما مترادفان، يؤديان نفس المعنى دون أن يكون هذا التـرادف جزئياً فقط"[2].

2) كثرة المصطلحات العروضية، لا لأنّ العلم يتطلب ذلك، ولكن لأن علماء العـروض غـاصـوا بـحثـاً عـن جزئيـات وتفـريعـات.. وغـالـوا أحيـانـاً في استحداث مصطلحات يغني عنها ما هو موجود، إذ يقول الدكتور صفاء خلوصي في معرض حديثه عن الشبــاب الذين يكتبون الشّعر الحر ويهملون العمودي: "........ ليتخلوا من تبعة الوزن والقافية ولا لوم عليهم، مادام الشّعر المقيد بالقواعد الموسيقية الدقيقة، غارقاً في فيض عجيب من المصطلحات الغريبة المبهمـة"[3].

وقد جاء بمقترحات جزئية هادفة، لتقليص المصطلحات العروضية نوجزها فيما يلي:

الاحتفـاظ بـالأسبـاب والأوتـاد وحذف الفـاصلتين، لأنـهمـا نثريتـان ولا توجدان إلا في الكـامل والـوافر ويمكـن استبدالـهمـا بسببين أحدهمـا ثقيل وثانيهما خفيف فيما يخص الفاصلة الصغرى، أمّا الكبرى فنستبدلها بسبب ثقيل ووتد مجموع.

الازدواجية في المصطلح، فبعض الزّحافات والعلل لها اسمان لمجرد ظهورها في تفعيلتين مختلفتين مثل:

(الإضمـار والعصـب) وفضل الإضمـار في الحالتين.

(1) اللسان العربي مجلد 18 الجزء الأول 1980 ص 13.

(2) اللسان العربي مجلد 18 الجزء الأول 1980 ص 05.

(3) فن التقطيع الشعري والقافية ص 460.

(التذييـل والتّسبيـغ) وفضل االتذييل في الحالتين.

(القطــع والقصـر) وفضل القطـع في الحالتين[1].

(الحــذذ والصلـم) وفضل الصلم في الحالتين.

(الكف والكشف - الكسف) وفضل الكف في الحالتين.

ويدعو إلى حذف الزّحافات الشّاذة أسوة بالشّعراء العباسيين:

كالوقص: (وهو زحاف أشبه بالزواحف المنقرضة التي تنوسيت).

والعقل: (وهو من الزحافات القبيحة التي نبذها الشّعراء منذ أمد طويل).

ويرى في الزّحافات المزدوجـة أن نذكـر الزحافين منفردين بدلا من أن نذكر لفظة مبهمة معقدة، فنقول مثلا:

مخبونـة مطويـــة - بدلا من مخبولة.

مطويــة مضمــرة - بدلا من مخزولة.

مكفوفـة مخبونـــة - بدلا من مشكولة.

مكفوفـة معصوبـة - بدلا من ناقصـة.

معصوبـة محذوفــة - بدلا من مقطوفـة.

محذوفـة مقطوعــة - بدلا من مبتـورة.

ويدعو إلى التّخلص من مصطلحات انقرضت ولا تزال دارجة في كتب العروض مثل: **الأثرم، والأثلم والأخرم والأخزم والأقصم والأجم.**

مع أن الثلاثة الأولى كلها في معنى واحد، وهو إسقاط الحرف الأول من التفعيلة الأولى في مطلع القصيدة.

يرى أنّه بوسعنا أن نجعل التفاعيل ثمانياً بدلا من عشر.

كما يرى أن المضارع من البحور النادرة جداً.

يدعو إلى دراسة بعض الأعاريض والأضـرب التي لـم يعتـرف بهـا العروضيون واعترف بها الشعراء، وأخرى اعترف بها العروضيون، ولكن الشّعراء لم يستعملوها.

---

(1) في هامش ص 208 يقول الدكتور صفاء خلوصي: "نود أن نقترح هنا الإكفاء "بالقطع" للحالين والاستغناء عن القصر." وفي ص 461 يقول: " . . . . وأرى الاكتفاء بالقصر".

وينتهي إلى الدّعوة بإشاعة فكرة العروض العربي على أسس المقاطع وإحياء الدوائر العروضية على هذا الأساس[1].

7 - مصطلحات عروضية أغفلها لسان العرب

إنّ ما يلفت الانتباه في(لسان العرب)هو أنّه استوعب معظم مصطلحات العروض والقافية، سواء في إطار تعريف واضح مدعم بالأمثلة.. أو تعريف مقتضب قصير، أو إشارة تفتقر إلى بعض الإيضاح...

ولكنّه مع ذلك، أهمل مصطلحات رائجة، وحية في علمي العروض والقافية: **كالاتكاء، البحر، الجزء الحذف، الخبب، المدور، الشّعر العمودي، السّريع، المصمت، الضرورة، الإطلاق، عيوب الشّعر، العلة، الفك، المقفّى، المكبول، المكانفة، اللاحق...**

وهذا الإغفال - في ذكر هذه المصطلحات وغيرها - يعود إلى التّالي:

أ) قد يذكر المصطلح وتهمل مرادفاته - وأحياناً تكون كثيرة - كما هو الأمر بالنسبة لمصطلح (المتدارك)[2].

ب) قد يذكر المصطلح كدلالة عن معنى عروضي، ويهمل التنبيه أنّ نفس المصطلح قد يعني دلالة عروضية أخرى فمثلا مصطلح (الخفيف) ذكر في اللّسان كالتالي: "الخفيف: ضرب من العروض: سمي بذلك لخفته." وهو تعريف مقتضب بل ناقص جداً، ومع ذلك لا نفهم منه المعنيين اللذين تدل عليهما لفظة خفيف، في الاصطلاح العروضي.

فالخفيف (أولا) بحر، هو البحر الثالث من دائرة المجتلب سمي خفيفاً لأنّ الوتد المفروق اتصلت حركته الأخيرة بحركات الأسباب فخفت، وقيل سمي خفيفًا لخفته في الذّوق والتّقطيع، لأنّه يتوالى فيه ثلاثة أسباب،

---

(1) "مقترحات في تسيير مصطلحات العروض وقواعده" قدمت لمجمع اللغة العربية في القاهرة والمجمع العلمي العراقي في اجتماعهما الموحد ببغداد. انظر فن التقطيع الشعري والقافية: 460.461.462.463.464 كما يمكن الاستفادة من كتاب العروض تهذيبة وإعادة تدوينه، وكتاب العروض والقافية دراسة في التأسيس والاستدراك...

(2) انظر الفقرة الثالثة: "تعاريف مصطلحات لها مرادفات".

والأسباب أخفّ من الأوتاد[1] وهو في الاستعمال مسدس على الأصل إذ أنّ أصله: (فاعلاتنْ مستفع لنْ فاعلاتنْ) مرتين، ويستعمل مربعاً مجزوءاً، وله ثلاثة أعاريض وخمسة أضرب.

والخفيف (ثانياً) هو ما كان ساكناً أو متحركاً خالياً من التّضعيف ولكنّه يقبله، قال الأخفش: "و يعرف بأنّه خفيف بأنْ تروم فيه الثقيل، فإن وصلت إلى ذلك ورأيت الحرف قد تغير، ودخله ما لم يكن فيه علمت أنه خفيف، ألا ترى أنك إذا أردت أن تثقل باء كبر لقلت: كبر، فلو كانت ثقيلة (مضعّفة) لم تدخل عليها ثقلا مع ثقلها."[2] ويعدّ الخفيف حرفاً واحداً في التّقطيع.

ج) وقد يذكر المصطلح غير مستقل بنفسه، إذ نجده ضمن تعريف مصطلح أخر من جنسه في الاشتقاق، كما هو الشّأن بالنسبة لمصطلح (أرجوزة) فهو متضمن في تعريف مصطلح (الرّجز)[3].

د) وقد ترد إشارة إلى المصطلح العروضي دون ذكره صراحة، كما حدث في مصطلح (اليتيم) إذ جاء في اللّسان: " وكلّ منفرد ومنفردة عند العرب يتيم ويتيمة واليتيم، المفرد من كل شئ."[4] ومن صيغة التّعميم هذه/ كانت الإشارة إلى المصطلح العروضي: "اليتيم في العروض، البيت الواحد من الشّعر، إذا اقتصر عليه ناظمه فأرسله مفرداً وحيداً[5]" .

هـ) وقد لا يذكر المصطلح في إطار تعريف، وتأتي أمثلة عنه، كما حدث بالنّسبة لمصطلح (الضّرورة الشّعرية).

و) وقد يكون الإهمال التام للمصطلح، وقد يأتي عرضاً في تعاريف أخرى لمصطلحات مختلفة، ولكن بدون شرح، ويمكن ترتيب ذلك هجائياً كالتّالي:

أ - الأصولُ.

ب - البحرُ، البحرُ البسيط، البحرُ المركب، البحورُ المهملة.

---

(1) الوافي ص 139.

(2) كتاب العروض للأخفش ص 113.

(3) انظر مصطلح الرجز.

(4) لسان العرب ص 12/646.

(5) العروض الواضح ص 43.

ث - الثقيل، التثقيل.

ج - الجامد، المجرد، التجميع، الجزء، الجعـدة.

ح - المتحرك، الحذف - الحدود.

خ - الخامد، التخميع، الإخلاف، الخبب، التخيير.

د - التدوير، الاستدعاء، المداخل.

ذ - التذنيب.

ر - رأس الوتد - الأركان - المربع.

ز - المزدوج.

ش - المتشاكس، الشعر العمودي، الشعر المفتعل، التشريع.

س - الشريع، المنسرد، الساكن، السبط، المسلوب.

ص - المصمّت.

ض - الضرورة.

ط - المطرد، الطرفان، المطلع، الإطلاق.

ع - عيوب الشعر، عمود القصيدة، الغري، العلة، الإعنات.

غ - الإغرام، التغيير.

ف - الفك، الفاضلة، الفرق.

ق - المقفى، المقاطع، القصيدة العمودية، القصيدة المثفاة، استقامة الوزن.

ك - المكبول، المكانفـة.

ل - اللاحق، الالتزام.

م - التّمليط، الأمثلة، المثير.

ن - النتفة، الأنواع، التنعيم.

و - المـوحد.

8 - ملحق مصطلحات العروض

ثمّة مصطلحات لها صلة بالعروض خاصّة والشّعر عامّة، وردت في أجزاء مختلفة من (لسان العرب) نذكرها وفق الترتيب الهجائي كالتّالي:

أ - **الإطناب** (ج 1/ ص 562).

ب - **تبحر** (ج 4 / ص 44) - **البزج** (ج2 / ص 213، 214) - **البدل** (ج 11/ ص49).

ج - **الجنس** (ج 6 / ص 43) - **الجرس** (ج 6/ ص 35، 36) - **الجشش** (ج6 / ص274) - **الجلب** (ج 1 / ص 228) - **الجودة** (ج3 / ص 135).

ح - **الحوش** (ج 6 / ص 290) - **الحبسة** (ج 6 / ص 44 - 46) - **الحس** (ج6 / ص 49، 51، 52) - **المحبر** (ج 4 / ص 157) - **الحداء** (ج 14 / ص 168) - **الحوك** (ج 10 / ص 418).

خ - **الخنذيذ** (ج3 / ص 489).

د - **الإدغام** (ج 12/ ص 203).

ر - **الترنيم** (ج 12/ ص 256).

ز - **الزجل** (ج 11 / ص 302) - **الزوائد** (ج 3 / ص 200).

ش - **التشبيب** (ج 1 / ص 481).

س - **سيار** (ج 2 / ص 636) - **السكت** (ج 2/ ص 44).

ص - **الصوارم** (ج 6/ ص 314).

ض - **الضرورة** (مجرد أمثلة) (ج2 / ص 50) - (ج2 / ص 349) - (ج 9 / ص 9) - (ج 2 / ص 427) - (ج 2 / ص 562) - (ج 2 / ص 517) - (ج 3 / ص 97، 98) - (ج 13 / ص 80، 81) - (ج 4 / ص 277) - (ج 3 / ص 273) - (ج 15 / ص 47) -(ج 4 / ص 391) - (ج 3 / ص 32) - (ج 1 / ص 577) - (ج 2 / ص 562).

ع - **العفت** (ج 2 / ص 59) - **العريض** (ج 6 / ص 213، 214).

غ - **التغبير** (ج5 / ص 5) - **الغنة** (ج 13 / ص 315) - **الغناء** (ج 15 / ص 139) - **المغلب** (ج 2 / ص 544).

ف - **الفخر** (ج 5 / ص 48).

ق - **الاقتضاب** (ج 1 / ص 680) - **المقلدات** (ج 3 / ص 367) - **التقريظ** (ج 7 / ص 455) - **التقارض** (ج 7 / ص 218) - **التقليس** (ج 6 / ص 180).

م - **المدح** (ج2 / ص 589، 590).

ن - **النبر** (ج5 / ص 189) - **النظم** (ج12 / ص 578) - **النشيد** (ج3 / ص 422، 423) - **النصب** (ج 1 / ص 761) - **النسيب** (ج1 / ص 756) - **النفت** (ج2 / ص 196) - **النغمة** (ج12 / ص 590).

هـ - **الهلاب** (ج1 / ص 788) - **الهجاء** (ج 15/ص 335).

و - **الإيقاع** (ج8 / ص 408) - **وشوشة** (ج6 / ص 372).

مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب

الترتيب	الحرف	العدد	لائحة المصطلحات المعرّفة
1	أ	3	آبدة - إجازة - التأسيس
2	ب	7	الأبتر - الابتداء - براء - البسيط - البيت - البأو - البدل
3	ت	1	التام
4	ث	4	الثرم - الثلم - مثلوث - المثمن
5	ج	5	الجمم - المجزوء - المجرى - المجتث - الجزل
6	ح	4	الحذو - الحشو - الأحذ - التحريد
7	خ	10	الخبل - الخبن - الخرب - الخرم - الخروج - الخزل - الخزم - الخفيف - المخلع - المخمس
8	د	3	الدائرة - الدخيل - المتدارك
9	ذ	1	التذييل
10	ر	10	الرجز - الردف - المترادف - الرس - الرمل - المربوع - المراقبة - الترفيل - المتراكب - الروي
11	ز	1	الزحاف
12	س	7	السبب - التسبيغ - السالم - المسدس - المنسرح - التمسيط - السناد
13	ش	6	الإشباع - الشتر - المشتور - الشكل - التشعيث - الشعر
14	ص	6	الصحيح - الصدر - المصرعان - التصريع - الإصراف - الأصلم
15	ض	4	الضرب - المضارع - التضمين - الإضمار

الترتيب	الحرف	العدد	لائحة المصطلحات المعرفة
16	ط	3	الطويل - الطي - الطرفان
17	ظ	0	
18	ع	13	الاعتماد - العجز - العصب - العضب - العظل - المعاقبة - العقل - العقص - العروض - (المعول - العلة - الإعلال) (التعدي - والمتعدي) اعتدل
19	غ	3	الغاية (الغلو - الغالي)
20	ف	3	الفاصلة - الفصل - التفعيل
21	ق	16	المتقارب - القصم - المقتضب - التقطيع - المقطعات - المقطوع - القطف - الإقعاد - القافية - القرء - الإقواء - المقيد - القريض - القبض - القصيد
22	ك	5	(الكشف - الكسف) الكف - الإكفاء - الكامل - المتكاوس
23	ل	1	(حروف) اللين
24	م	1	المديد
25	ن	5	النفاذ - النقص - (نقح - التنقيح) المنهوك - النصب
26	هـ	1	الهزج
27	و	11	الوتد - التوجيه - المتواتر - الوزن - الوصل - الأيطاء - الوافر - الموفور - الوافي - الوقص - الموقوف
28	ي	1	اليتيم

حرف الألف

آبدة، إجازة، التّأسِيسُ

آبدة(1)

يُقَـالُ للشّـواردِ مِـنَ القوافِـي(2) أَوابِـــد.

قَال الفـرزدق[1]

لـنْ تُـدركُـوا كَـرمِـي بِلُـؤم أبيـكُـم وأوابِـدي بِتـنَـحـلِ الأشْـعَـارِ(3)

ويقال للكلمَـــةِ الوحْشيـــةِ: آبــدة، وجَمعُهَــا الأوابِـــــدُ.

لسـان العـرب - الجزء الثالث-ص69 مـادة أبـد

المصطلحات

(1) أبـدة: من أبد، والأبد الدّهر، يقال في المثل: "طال الأبد على لبـد".

يضرب ذلك لكلّ ما قدم.

والأبد: الدائم، والتأبيد: التّخليد، وأبِد بالمكان يأبِد، بالكسر، أُبوداً: قام به ولم يبرحـه.

وأبدت البهيمة تأبد وتأبد أي توحشت.

والتأبيد: التّوحش، والأوابد والأبد: الوحش الذّكر، آبد.

والأنثى: آبــدة.

ويقال: جاء بأبدة، أي: بأمر عظيم ينفر منه ويستوحش.

والأبــدة: الكلمــة أو الفعـلة الغريبـة(أ).

ومن هذا المعنى اللّغوي إشتق المعنى الاصطلاحي العروضي فقيل كما هو في النّص: " يقال للشّوارد من القوافي أوَابِــد..."

(2) انظر مادة قافية.

(3) البيت من الكامل.

الأعلام

[1] الفرزدق: هو أبو فراس همام بن غالب، يلقب بالفرزدق، ومعناه: العبوس المتجهم الوجه، ولد في البصرة سنة 20 هـ/ 641 م ينتمي إلى قبيلة مجاشع التميمة، أمضى شبابه في الفسق والفجور، وكان بذئ اللسان له ديوان شعر، اشتهرت منه النقائض، توفي في البصرة سنة 144 هـ الموافق 732م(ب).

المراجع

(أ) لسان العرب ص 68/ ج3.

- انظر: تاج العروس ص 286/ ج2.
- قاموس المحيط ص 283/ ج1.

(ب) الفرزدق: لفؤاد أفرام البستاني.

- الفرزدق: ممدوح حقي.
- الفرزدق: خليل مردم.

الإجازة(1)

الإجَازةُ في الشّعر: أنْ تَتِمَّ مِصراعَ(2) غيرِكَ، وقيلَ: الإجازة في الشّعر أنْ يكونَ الحرفُ الذي يلي حرفَ الرّوي(3) مَضموماً ثمّ يكسر أو يفتح ويَكون حرفُ الرّوي مقيّداً(4).

والإجَازة في قَولِ الخَليل[1]: أنْ تَكونَ القافيةُ(5) طاءً والأخرى دالاً ونحوَ ذلك، وهو الإكفاء(6) في قولِ أبي زيد[2]، ورَواه الفارسيّ[3] الإجَارة بالرَّاء غير مُعجمة(*).

(أنشَد) أبو عمرو[4]:

يا صَاحِبَيَّ، أَدْرجَا إدْراجاً ... بالدَّلْوِ لا تَنْضَرِجُ انْضِراجَا

ولا أحِبُّ السّاقِي المِدْراجَا ... كأنّهُ مُحتَضِنٌ أوْلادا(7)

قال: وتسمّى الدّال والجيم الإجازة(*)(*).

(*) لسان العرب – الجزء الخامس ص 330 (ر.ز.) مادة جوز

(*)(*) لسان العرب – الجزء الثاني ص 270 مادة درج

المصطلحات

(1) إجـازة: مـن جـوز: جـزت الـطـريـق، وجـاز الـمـوضـع، جـوزاً وجـؤوزاً، وجوازاً، ومجازاً.

وجاز به، وجاوزه جوازا، وأجازه، وجازه، سار فيه ويلكه.

وفي حديث الصراط: " فأكون أنا وأمّتي أول من يجيز عليه."

ومنه حديث المسعى: " لا تجيزوا البطحاء إلا شدّا ".

وفي القرآن الكريم: ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ﴾ [يونس: 90].

ومنه جوائز الأمثال والأشعار: ماجـاز من بلـد إلى بلـد.

ومنه كذلك ذو المجاز: موضع يمنى، قيل سمي به لأنّ إجازة الحاج كانت فيه. و في نفس المعنى:

يقول امرؤ القيس:

فلمّا أجزْنا سَاحَةَ الحَيّ، وانْتَـحَى بِنا بَطْنُ خبْتٍ ذِي قِفـافٍ عَقَنقـلِ

ومن هذا نستفيد أنّ الإجازة لغوياً: هي التّجاوز، والعبورُ، ومجاوزةُ الشيء إلى غيره...

أمّا عروضياً: فالإجازة عيبٌ من عيوبِ القافية وذلك أنْ يكون الرّويان متباعدين في النّطق في القصيدة الواحدة.

ويستوقفنا ما جاء في قولة الخليل: " أنْ تكون القافية طاءً والأخرى دالا ونحن نعلم أنّ الخليل حدّد القافية تحديداً دقيقاً.

من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يسبقه مع حركة الحرف الذي قبل السّاكن. ونمثل لذلك بالتالي: O/.O على عكس رأي الأخفش[5] الذي يرى أن القافية هي آخر كلمة في البيت. أو ما ذهب إليه البعض أن القافية هي حرف الرّوي أو هي البيت أو هي القصيدة كلّهـا...

فهل يفهم من ذلك أن الخليل يوافق على اعتبار القافية هي حرف الروي؟

أم يفهم أن التعبير جاء عاماً (قافيـة) ويراد به الجزء (روي)؟

كما تستوقفنا عبارة أبي زيد حين يجعل تعريف الخليل للإجازة هو الإكفاء. والإكفاء من عيوب القافية أيضاً، ولكنّه ليس الإجازة في شئ؛ لأنّ الإكفاء يعني: اختلاف الرّوي كأن يأتي بحروف متقاربة المخارج كما في بيتي كثير عزة[6]:

إذ ذم أحـمـال وفـارق جيـزة ... و هـاجَ غُراب البينِ أنتَ حـزين

تفادوا بأعلى صخـرة وتجاوبت ... هـو ادن في حافاتها وصهيـل

فجمع بين (النون واللام) وهما متقاربتا المخارج، فكلاهما من الحروف الذلقية (حافة اللسان).

أمّا الإجازة فعكس ذلك. فهي اختلاف الرّوي بحروف متباعدة المخارج كقول الشّاعر:

ألا هـلْ تَرى إن لـم تكنْ أمّ مالك ... بـمِلـكِ يـدي إنّ الكـفـاء قـلـيـل

رأى منْ خليله جفـاءً وغـلظَـة ... إذا قَـام يبتـاع القـلـوص ذميم

فجمع بين (اللام والميم) مع بعد مخارجها، لأن اللام من الحروف الذلقية مثل: (ن - ر) بينما الميم من الحروف الشّفوية مثل: (ف - و- ب).

فأبو زيد كان صائباً حين رأى أن الجمع بين (الطاء والدال) في تعريف الخليل إكفاء وليس إجازة لأنّ: (الطّاء والدّال) من الحروف النّطعية وسميت بذلك لمجاوزة مخرجها من نطع الفهم وهو غار الحنك الأعلى ومخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا أمّا القافية في البيتين اللذين أنشدهما أبو عمرو، فنجد لكلّ منهما روياً مخالفاً للآخر، الجيم من الحروف الشّجرية مثل: (ش،ي ..) فخروجها من شجر الفم أي منفتحة، ومخرجها من وسط اللّسان، وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

أمّا الدّال فهو - كما رأينا - من الحروف النّطعية، وما دام الاختلاف بينهما قائماً فهذا يعني الإجازة.وأرى أن الخلط بين مفهومي (الإجازة) و(الإكفاء) ما كان ليحدث لو لم يكن هناك خلط في تحديد مخارج الحروف

عند الأوائل. حقا لقد اجتهدوا ما أمكنهم الاجتهاد بوسائل بسيطة وعادية جداً. ووفق بعضهم لتحديد مخارج الحروف تحديداً على غاية من الدّقة. قياساً للوسائل المتبعة يومئذ. ولكن ذلك - على أهميته - لم يكن ليسمو إلى الدّقة العلمية التي أصبحت تأتي بها الأبحاث المختبرية الحديثة. وذلك ما لاحظه الدكتور تمام حسان حين قال " ولقد خلط النحاة العرب خلطاً كبيراً في تحديد هذه المخارج، وحسبك أن ترى ابن الجزري يفاضل بين الآراء المختلفة في تحديد عدد منها، حتى عد سبعة عشر مخرجاً. وجدناه يسمي النّون مثلا، مرة زلقية، لأنّها تخرج من زلقة اللّسان، ومرّة أخرى خيشومية لأنّها تنطق في تجويف الفهم، وهوالخيشوم ومرّة أخرى يقول إنها من طرف اللّسان بينه وبين ما فوق الثنايا فهو بهذا يعطي النّون مخرجاً خاصاً حيناً، ويجمعها بالرّاء واللام حيناً ويضمها مع الميم في مخرج حيناً أخر ثمّ يخلط في تحديد مخارج أصوات: خ، غ، ك، ط.(مناهج البحث في اللغة - ص 85)[ب].

(2) انظر مادة مصراع.

(3) انظر مادة الرّوي.

(4) انظر مادة مقيد.

(5) انظر مادة القافية.

(6) انظر مادة الإكفاء.

(7) البيتان من بحر الرّجز.

الأعلام

[1] الخليل - انظر هامش مادة ابتداء.

[2] أبو زيد: هو أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس من أكابر أئمة اللغة والرواية في البصرة، ومن أوثقهم، ولد سنة 119 هـ وتوفي سنة 215 هـ واياه يعني سيبويه في قوله: حدثني الثقة. أشهر كتبه: (النوادر في اللغة) طبع في بيروت في المطبعة الكاتوليكية بتحقيق سعيد خوري الشرتوني عام 1894.

[3] أبو علي الفارسي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، ولد بفسا من أرض فارس حوالي سنة 288 هـ، فكان فطنا ذكيا، عكف على حلقات البصريين مثل ابن السراج والأخفش الصغير والزجاج وابن دريد. كما عكف على حلقات البغداديين الأولين: كابن الخياط ... واتسعت ثقافته، فشملت كتابات المتكلمين. فقعد للتدريس والإملاء في مساجد بغداد إلى أن توفي سنة 377 هـ.

[4] أبو عمرو بن العلاء: هو من أئمة اللغة والأدب والرواية الموثوقة وأحد القراء المشاهير. يصفه أبو عبيدة بأنه كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، ولد أبو عمرو بن العلاء في مكة، وعاش في البصرة، وتوفي في الكوفة نحو سنة 154 هـ وكان أستاذ جيل من العلماء والرواة، أمثال الأصمعي وأبي زيد ويونس والرؤاسي والأخفش وعيسى بن عمر...

[5] الأخفش: انظر هامش مادة: ابتداء.

[6] كثير: هو عبد الرحمان الخزاعي ابن أبي جمعة - وكنيته أبو صخر، جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين - برع في المدح والغزل، كان راوية جميل: وهو شاعر أهل الحجاز ولد في نجد حوالي سنة 500 هـ.

المراجع

(أ) القواميس المخصصة للبحث: (ت - م - ل - أ - ص - ج).

ملاحظة: في بيت امرئ القيس: ذي قفاف - وتروي أيضا: ذي حقاف

انظر: تاج العروس ص 20 ج 4 - القاموس المحيط ص /170ج3.

(ب) مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان - دار الثقافة - الدار البيضاء ط - 2 - 1394 هـ 1974 م.

التّأسِيسُ(1)

في التّهذيب[1]: التّأسيس في الشّعر ألفٌ تلزم القَافية(2) وبَينها وبينَ حرفِ الرّوي(3) حَرفٌ يَجوزُ كَسره ورَفعه ونَصبه نحو: مَفاعِلنْ، ويَجوز إِبدالُ هذا

الحَرفِ بِغيرِهِ، وأمّا مِثل: محمد لَو جَـاءَ في قافية لمْ يَكنْ فيهِ حرفُ تَأسيسٍ حتّى يكونَ نحو: مُجاهِد فالألف تَأسيس، وقَال أبـو عبيد[2]: الرّوي حرفُ القافية نَفسها، ومِنها الـتَّأسيس، أنشَـد:

ألا طـالَ هـذا اللّيـلُ وَ اخْضلَّ جانِبُهْ

فالقافية هي الباء(4) والألف فيها هي التّأسيس والهاء هي الصّلة(5)، ويروى: وأخضر جانبه، قال اللّيث[3]: وإنْ جَاءَ شَشيءٌ منْ غيرِ تَأسيسٍ فَهو المُؤسّس(6)، وهو عَيبٌ في الشّعر غيرَ أنّه ربّما اضطر بعضهم، قال: وأحسن ما يكون ذلك إذا كان الحرف الذي بعده مفتوحـاً لأنّ فتحه يغلب على فتحة الألف كأنّها تزال مِن الوَهم، قال العجّاج:

مُـبـارَك لِـلأنـبـيــاءِ خَـاتَـمُ مُـعـلّـمٌ آي الـهُـدى مُـعَـلَّـمُ(7)

ولو قال خَاتمِ، بكسرِ التَّاء، لمْ يُحسن، وقيلَ1: إنَّ لغة العجّاج خَأتم، بالهمزة، ولذلك أجازه، وهو مثل السَّأسَم، وهي شجرة جاء في قصيدة الميسم، والسَّأسم.

وفي المحكم: التّأسيسُ في القافية الحرفُ الذي قَبلَ الدّخيل(8) وهو أوّلُ جزءٍ في القافية كَألفِ نَاصِب، وقيل: التّأسيس في القافية هو الألف التي ليس بينها وبين حَرف الرّوي إلا حرفٌ واحدٌ كقوله:

كِـلـيـنـي لِهـمٍّ، يـا أُمَـيـمَـة، نـاصِـبِ(9)

فلا بدّ من هذه الألف إلـى آخر القصيدة(*).

لسان العرب - الجزء السادس - ص 6 - 7 مادة

(*) بقية النص يطغى عليها الجانب اللّغوي والنّحوي.

المصطلحات

(1) الـتّأسيس: قال ابن سيده: هكذا سماه الخليل تأسيساً جعل المصدر راسماً له، وبعضهم يقول: ألف التأسيس، فإذا كان ذلك احتمل أن يرد الاسم والمصدر، وقالوا في الجمع: تأسيسات. فهذا يؤذن بأنّ التأسيس عندهم قد أجروه مجرى الأسماء، لأنّ الجمع في المصادر ليس بكثير ولا أصل

فيكون هذا محمولا عليه.

(و) قال: ورأى أهل العروض. إنّما تسمّحوا بجمعه، وإلا فإنّ الأصل إنّما هو المصدر، والمصدر قلّما يجمع إلا ما قد حدّ النّحويون من المحفوظ. كالأمراض والأشغال، والعقول ...و أسس بالحرف: جعله تأسيساً، وإنّما سمي تأسيساً لأنّه اشتقّ من أسّ الشيء.

قال ابن جنّي: ألف التأسيس كأنّها ألف القافية. وأصلها أخذ من أسّ الحائط وأساسه، وذلك أنّ ألف التأسيس لتقدّمها والعناية بها والمحافظة عليها كأنّها أسُّ القافية اشتقّ من ألف التأسيس. فأمّا الفتحة قبلهَا فَجزء منها[أ].

وهكذا يكون ابن جني قد جمع بين المعنى اللّغوي والمعني الاصطلاحي العروضي بكلّ دقّة وإيجاز.

(2) انظر مادة القافية.

(3) انظر مادة الرّوي.

(4) هذا قول من يرى أن حرف الرّوي هو القافية. كالفرّاء مثلا الذي يقول "القافية حرف الرّوي، لأنّه الحرف الذي تنسب إليه القصيدة. فيقال قصيدة نونية وعينية." المعيار- ص 98[ب].

(5) الصّلة: يقول الشنتريني: " متى كانت حروف المدّ أصلية أو منقلبة عن أصلي كانت صلة. وقد تكون روياً وذلك نحو: يغدو ويرمي والقاضي والعصا والرحا... وكذلك إن كانت الواو والياء السّاكنتان ضميراً. جاز كونهما روياً نحو: واو فَعَلُوا، وياء غلامي ... ومتى تحركت الواو والياء لم يكونا صلة، انظر مادة وصل.

(و) لا يكون الوصل إلا بأحدِ حروفِ المدّ أو الهاء، وإذا تحركت هاء هذه الصّلة سميت حركتها نفاذاً. المعيار - ص 103 - 104[ج].

ويرى التبريزي نفس الرأي ويأتي بمثالين للهاء:

هاء ساكنة نحو قول ذي الرمّة:

وقفت على ربع لميّة ناقتي فما زلت أبكي حوله وأخاطبه

فالباء الرّوي، والهاء وصل.

والمتحركة نحو قوله أيضاً:

وبيضاء لا تنحاش منّا وأمّها   إذا ما رأتْنا زال منها زويلها

فاللام هي الرّوي، والهاء بعدها وصل.

(و يوضح مدلول المصطلح بقوله): وسمّي الوصل وصلا لأنّه وصل حركة حرف الرّوي وهذه الحركات إذا اتّصلت، واستطالت، نشأت عنها حروف اللّين "(د).

(6) المؤسّس: جاء في النّص: (و هو عيبٌ في الشّعر غير أنّه ربّما اضطر بعضهم) كالذي نجد في أنواع السناد وخاصة سناد التأسيس، بحيث نجد بيتاً قافيته مؤسّسة وآخر غير مؤسّسة، على غرار ما يردده العروضيون مستدلين بقول العجّاج في أرجوزة(هـ).

يا دار سَلْمَي يا اسلمي ثُمَّ اسلمِي   بِسِمْسِمٍ وعَنْ يَمينِ سِمْسِم

(ثم قال):

فَخِنْدفٌ هَامَةُ هذا العَالَمِ

ويقول الأستاذ محمد بن عبد العزيز الدّباغ في مسألة التزام ألف التأسيس مايلي: "الواقع أنّ الالتزام بألف التأسيس يحدث صورة صوتية متكاملة يصعب التّحرر منها لوضوحها وانفتاح ما قبلها، ولأنّ الانصراف عنها إلى حرف عادي أو إلى مدّ آخر يزيل الانسجام النّغمي الذي يحدثه الصوت معها، وهذا هو السرّ في أنّ طبيعة الموسيقى جعلت شعراء لا يخالفون هذه الوضعية الصّوتية التي كادت تكون حكماً تلقائيا يندفع الشّعراء إلى الالتزام به دون شعور "(و).

(7) البيت من بحر الرّجز.

(8) انظر مادة الدّخيل.

(9) الشطر من بيت النابغة:

كِليني لِهمٍّ يا أُمَيمةُ نَاصِبِ   وليلٍ أقاسيهِ بَطئ الكواكبِ

الأعلام

[1] التهذيب: معجم لأبي منصور الأزهري أحد أئمة اللغة والمنصفين فيها، اهتم بهذا المعجم المستشرق السويدي (زنرستين) نشر مقدمته وقسماً منه في مجلة العالم الشرقي. ثم أعاد نشر مقدمته الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار في القاهرة سنة 376 هـ ثم نشر بأخرى بتمامه في خمسة عشر جزءا في القاهرة، وقد اشترك في تحقيقه جمهرة من العلماء(ز).

[2] أبو عبيد: هو أبو عبيد القاسم بن سلام، من شيوخ الحديث والفقه واللّغة، ولد في هراة سنة 157 هـ، وولي قضاء طرطوش، ورحل إلى مصر وبغداد وحج فتوفي في مكة سنة 224 هـ(ز).

[3] الليث: هو بن المظفر حفيد نصر بن سيار والي خرسان لبني أمية ويقال: بل هو ابنه، وكان من أصحاب الخليل بن أحمد، يرى بعض المؤرخين أن الخليل لم يكن إلا صاحب فكرة وضع المعجم (العين) ومبتدع طريقة ترتيبه أما تنفيذ هذه الفكرة فمن عمل الليث بن مظفر(ز).

[4] العجاج: واسمه عبد الله بن رؤبة أحد بني سعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من الشعراء الإسلاميين(ح).

[5] المحكم: معجم في اللغة للعالم اللغوي ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، لقد أعدت اللّجنة الثقافية بجامعة الدول العربية العدة لطبع المحكم وقد ظهر منه حتى الآن جزءان(ط).

المراجع

(أ) لسان العرب - الجزء السادس - ص 6 و7 - مادة أسس.

(ب) المعيار في أوزان الأشعار - ص 98.

(ج) المعيار في أوزان الأشعار - ص 103 و104.

(د) الوافي في العروض والقوافي - ص 225 و226.

(هـ) ديوان العجاج - لبسيغ 1902 - ص 58.

(و) تيسير علم العروض والقوافي - ص 262.

(ز) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب - ص 28 - 75 و25.

(ح) طبقات الشعراء لابن سلام - ص 148.

(ط) نظر تاريخية في حركـة التأليف - ص 28.

حرف الباء

الأبتر، الابتداء، بَراء، بَسيط، بيْت، البأو

الأبتر(1)

الأبتَرُ منْ عروض(2) المُتقارب(3): الرّابع منَ المثمّن(4).

كقوله:

خَليلي! عوجَا علي رسمِ دارٍ   خلتْ مِن سُليمَى ومِنْ مَيهْ(5)

والثّاني من المسدّس(6)، كقوله:

تَعَقّفْ ولا تَبْتَئِسْ   فَماكَان يَاتِيكَا(7)

فقوله: يَهْ مِنْ مَيه وقوله: كا من يأتيكا كلاهما فل، وإنما حكمهما فعولن، فحذفت لن فبقي فعو ثم حذفت الواو وأسكنت العين فبقي فُلْ، وسمّى قطرب[1] البيت الرّابع من المديد(8)، وهو قوله:

إنّمَا الذلفَاءُ ياقوتَةٌ   أخرجَتْ مِنْ كيْسِ دِهْقانِ(9)

سمّاه أبتر، قال أبو إسحاق[2]: وغلط قطرب، إنّما الأبتر في المتقارب، فأمّا هذا الذي سمّاه قطرب الأبتر فإنّما هو المقطوع(10).

لسان العرب - الجزء الرابع - ص 83 (ر)مادة بتر

المصطلحات

(1) الأبتر: من بتَرَ.

والبتر لغة: القطع والاستئصال.

وفي القرآن الكريم: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ والأبتر هنا هو لاعقب له أو انقع عنه كل شئ.

وفي الشّعر العربي القديم يقول امرئ القيس: (شرح ديوانه ص 98).

سَاقانِ كَعْبَاهُمَا أصمَعَانِ لَحْمُ حَمَاتيْهِمَا مُنبَتِر

وفي إصلاح المنطق ص 389 نجد: الأبتران: العير والعبد: سميا أبترين لقلة خيرهما[أ].

أمّا عروضياً فالبتر معناه: القطع + الحذف ويكون في المتقارب والمديد. وهو فعلا يفيد القطع والاستئصال: حذف لسّاكن الوتد المجموع مع تسكين ما قبله + حذف السبب الخفيف.

(2) عروض: العروض الجزء الأخير من الشّطر الأول من البيت.

(3) انظر مادة المتقارب.

(4) المثمن: هو المتكون من ثمانية أجزاء أو تفعيلات، كالمتقارب (فعولن فعولن) أربع مرات.

(5) نجد هذا البيت في الإقناع ص73 والعقد 5/494 والعيار ص 91 والقسطاس الورقة ص 23 وشرح التحفة ص 284 - 285 والوافي ص187 واللسان مادة (بتر) والضرب (يه = فل) تقطيعه:

خليلي/ يعوجا/ على رس/ مدارن خلت من/ سليمى/ ومن مي/ يه

فعولن/ فعولن/ فعولن/ فعولن فعولن/ فعولن/ فعولن/ فلْ

سالم/ سالم/ سالم/ سالم سالم/ سالم/ سالم/ أبتر

(6) المسَدس: هو المتكوّن من ستة أجزاء (تفعيلات).

(7) ونجده في: الإقناع ص 74 والمعيار ص 91 والقسطاس الورقة ص 24 وشرح التحفة ص 482 واللسان (بتر) و(شتر)، وقد أثبت الياء الثانية في (يأتيكا) وهو مجزوم للضرورة ولهذا البيت صيغة أخرى في هامش المعيار ص 91.

قلتُ لا تَخفْ شيْئاً فمَا يَكون يَأتيكَا

تقطيعه:

تعفف/ ولاتب/ تئس فما كا/ نيأتي/ كا

فعولن/ فعولن/ فعل فعولن/ فعولن/ فلْ

سالم/ سالم/ محذوف سالم/ سالم/ أبتر

(8) انظـر مادة المديـد.

(9) ونجده في: الإقناع ص 13 و الوافي ص 50 والعقـد 5/494 والمعيار ص 39 واللّسان (دلـق) و(بتـر) و(قطـع) و(كيــس) وأخبار النسـاء ص 84 وهذا الضرب شاذ عند أبي الحسن الأخفش، وتقطيعـه:

إنـنـمـا دل/ فـاء يـا/ قـوتـتـن	أخـرجـت مـن/ كـيـس ده/ قـانـي
فـاعـلاتـن/ فـاعـلـن/ فـاعـلـن	فـاعـلاتـن/ فـاعـلـن/ فـعـلـن
سـالـم/ سـالـم/ مـحـذوف	سالـم/ سالم/ مقطوع محذوف

إذن اجتماع الحذذ والقطع معناه البتـر، فقطرب كان صائباً حين رأى البيت أبتـر، والأبتـر لا يكون في المتقارب فحسب كما رأى أبو إسحاق بل هو في المديد أيضاً:

فَـاعِـلاتـنْ ـ فَـاعِـل ـ فَـعْـلُـنْ

10) انظـر مادة مقطـوع.

الأعلام

[1] قطرب: هو أبو علي محمد بن المستنير، وقطرب: لقب به أستاذه سيبويه فغلب عليـه، كان عالما باللغة والنّحو والأدب وهو على مذهب أهل البصرة، ويقال هو أول من وضع المثلثات في اللّغة. توفي سنة 206 هـ (انظر شذرات الذهب 2/15 ومعجم الأدباء ص 19).

[2] أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل كان في حداثته يخرط الزجاج فنسب إليه رغب في درس النّحو فلزم المبرد، له مصنفات مختلفة منها شرح أبيات سيبويه ومختصر في النّحو. وكتابه الإشتقاق. وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب فعلت وأفعلت، وكتاب معاني القرآن وكتاب القوافـي وكتـاب في العروض (انظـر معجم الأدباء 1/ 130).

المراجع

(أ) – مادة (بتـــر) تـاج العـروس ص /24 ج 3 .

– مادة (بتـــر) قاموس المحيـط ص /366 ج 1.

- مادة (بتــر) لسـان العرب ص /37 ج 4.
- مادة (بتــر) المصباح المنيــر ص 35.

ابتداء[1]

الابتداءُ في العَروض[2]: اسم لكلّ جُزء[3] يُعتلّ[4] في أوّلِ البَيتِ بِعلّةٍ[5] لا يَكونُ في شيءٍ مِنْ حَشوِ[6] البيتِ كَالخرْمِ[7] في الطّويل[8] والوافرِ والهَزجِ والمتقاربِ، فإنَّ هذه كلّها يُسمّى كلّ واحدٍ مِنْ أَجْزائِها، إذا اعتلّ، ابتداء، وذلك لأنَّ فَعولـنْ تُحـذفُ مِنـهُ الفَـاء في الابتداء، ولا تُحذفُ الفَاء مِنْ فَعولنْ في حشوِ البيتِ. البَتّه؛ وكذلك أوّل مفاعلتـنْ وأوّل مفاعيلـنْ يحذفان في أوّل البيـت، ولا يسمّى مُستفعلـنْ في البسيـط[9] ومَا أشبهـه مِما علتـه، كعلّـة أجزاء حشوهِ، ابتداء، وزعَـمَ الأَخفَـشُ[1] أنَّ الخليل[2] جعلَ فاعلاتـن في أوّل المديد[10] ابتداء؛ قالَ: ولمْ يدرِ الأخفشُ لِمَ جَعلَ فاعلاتن ابتداء، وهي تَكون فعلاتن وفاعلاتنْ هنا ليست كالحشْوِ لأنَّ أَلفَها تسقط أبداً بلا معاقبة[11]، وكلّ ما جاز في جزئه الأوّل ما لا يَجوزُ في حشوهِ، فاسْمهُ الابتداء، وإنّما سمي ما وقعَ في الجُزءِ ابتداء لابتدائِـك بِالإعْلالِ.

المصطلحات

لسان العرب - الجزء الأول - ص 28 (أ.ب) مادة بـدأ

(1) ابتـداء؛ مصدر الثلاثي بدأ، ومنه البَدءُ، وبَـدَأَ بِه، وبَدأه، يَبْـدؤُه، بَدَؤًا وأَبدَأه وابْتدأه ابتداء.

ويقال أيضاً: البَدء، والبَدْأةُ، والبَـدأةُ، والبَدؤيئةُ، والبَداءة والبـداءة. والبدء والبدئ: الأوّل ونقول بدأ اللّهُ الخلقَ بَدْءاً وأبْدأهمْ بمعنى خلقهم. وفي التنزيل العزيز: ﴿قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾﴾ آية [يونس: 34].

وفي الحديث الشريف: "الخيل مبدأة يوم الورد" أي يبدأ بِها في السَّقي قبْلَ الإبلِ والغَنم، وقد تحذف الهمزة فتصير ألفاً ساكنة.

وفي حديث علي كرم الله وجهه: "و الله لقد سَمعته يقول: لَيَضرِبنّكمْ

على الدّين عوداً كمَا ضَربْتموهمْ عليهِ بَدءاً " أي أوّلا يعني العجَم والمَوالي.

ويقال: بُدِئ الرَّجل يَبدأُ بَدءاً فهو مَبدوءٌ: جدر أو حصب قال الكميت:

فكأنمّا بُدئَتْ ظَواهِرُ جِلْدِهِ مِمّا يُصافِحُ مِنْ لَهيبِ سِهامِها

(2) انظر مادة عروض.

(3) جزء: جزء البيت من الشّعر، بضم الجيم، والجمع أجزاء، نصفه، حيث يقسم البيت الشعري إلى جزأين متساويين يسمى كل منهما شطرا مصراعا، أو يسمى الأول صدرا والثاني عجزاً.

وهناك الجزء: وجزء بيت الشّعر: هي التفعيلة؛ وهي المراد هنا.

(4) انظر مادة المعلول.

(5) انظر مادة المعلول[ب].

علة: لغة المرض، فنقول عل الرجل يعل من المرض.

العلة في العروض: تغيير يختص بالأسباب والأوتاد ولا يكون إلا في العروض والضرب. أي الجزء الأخير من الصدر والجزء الأخير من العجز. والعلة قسمان: قسم زيادة، وقسم نقصان.

أنواع الزيادة ثلاثة: التّرفيل، التّذييل والتّسبيغ.

أنواع النقص عشرة: القصر، القطع، الحذف، الحذذ، الصلم، الوقف، الكشف، القطف، البتر والتشعيث.

وهناك علل غير لازمة أي الجارية مجرى الزّحاف، وتنقسم إلى قسمين:

قسم زيادة: وهو الخزم.

قسم نقصان: وهو الخرم[ب].

(6) حشو البيت: هو الأجزاء التي ليست عروضاً ولا ضرباً (انظر مادة حشو).

(7) انظر مادة الخَرم.

(8) الطويل، الوافر، الهزج، المتقارب، بحور من بحور الشّعر الستة عشر انظرها في موادها.

(9) انظر مادة البسيط.

10) انظر مادة المديد.

(11) أنظــر مـادة المعاقبــة.

الأعلام

[1] الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، فارسي الأصل تلميذ سيبويه له كتاب القوافي، تحقيق د.عزة حسن 1970 دمشــق وله تحقيق آخــر قام به أحمد راتب النفاخ 1974 دار الأمانة بيروت. كما أن للأخفش كتاب في العروض مخطوطا في مصر، في المكتبة الأحمدية بطانطا محفوظــة تحت رقم خ /38 ع4865 عروض وقوافي - عنوانها: كتاب العروض والقوافي للأخفش، سطورها 15 وعدد أوراقها 14 (محمد العلمي - العروض والقافية - ص196).

والأخفش هو أول من استدرك على الخليل برفضه للدوائر مع قبول بعض نتائجها وإضافته للبحور والأعاريض والضروب ومارفضه منها وما أضافه إلى الزحافات وما رفضه منها.و مخالفته للخليل في تعريف القافية وزيادته (للغالي والغلو والمتعدي والتعدي) والإشباع رغم أنها ليست من اللوازم، كما أنه أنكر الرس وخالف الخليل في سناد الإشباع واتبع السماع في ذلك.

يقول عنه الجاحظ في الحيوان 1/91 "أنه كان ينشر في مصنفاته ضربا من الغموض والعسر حتى يتلمس منه تفسيرها رغبة في التكسب بها." توفي سنــة 211 هـ.

[2] الخليل بن أحمد: هو أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري من أزد عمان أكبر علماء زمانه في العربية ومختلف علومها، وأكثرها ذكاء وعبقرية وهو الذي استنبط العروض، ولد في البصرة نحو سنة 100 هـ وتوفي سنــة 175هـ.

يقول عنه شوقي ضيف، في المدارس النحوية ص 31" اكتشافه علم العروض اكتشافا ليس له سابقــة ولا تدانيه لاحقــة. إذ استطاع أن يرسمه بكل أوزانــه وحدوده وتفاعيلـه، وتفاريعه، غير مبق لمن جاؤا بعده شيئا يضيفونه إليه وهو يحمل في تضاعيفه ما يشهد بتمثله تمثلا رائعا للنغم وعلم الإيقاع، ومواضعه، فقد اشتق له تفاعيل خاصة، وأدارها في دوائر كدوائر المهندسين

مستخدماً إشارات من النقط والحلقات تصور ما يجري في التفعيلات من زخرفات، كما تفسح لإجرائها في التقدم والتأخر بحيث تجمع الأوزان العروضيــة التي عرفها العرب وما لا يحصى من أوزان جديدة لم يعرفوها ولا ألفـوهـا " .

المراجع

(أ) - تــاج العــروس ص /42 ج 1 .
- قاموس المحيـط ص /8 ج 1.
- لسـان العرب ص /27 ج 1.
(ب) - انظــر فن التقطيــع ص 35.
- الخليل معجم في علم العروض ص 74.
- تيسيــر علم العروض والقوافـي ص 40.

البَراءُ[1]

البراءُ في المَديد[2]: الجُزءُ[3] السَّالِمُ[4] مِنْ زِحافِ المُعاقَبــةِ[5]، وكلُّ جُزءٍ يُمكنُ أَنْ يَدخـلهُ الزِّحافُ كالمُعاقَبــةِ فَيسْلمُ مِنهُ، فَهو بَرِيءٌ.

المصطلحات

لسان العرب - الجزء الأول - ص 31 (أ.ب) مادة برا

(1) البراء: مصدر، نقول أنا برئ من ذلك وبراء وتبرأت من كذا، وأنا براء منه، وخلاء وأبرأته مما لي عليه، وبرأته تبرئة وبري من الأمـر يبرأ ويبرؤ والأخير نادر، براءة وبراء.

وفي القرآن الكريم: ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾ الآية [سورة الأحزاب: 69].

وفي الحديث مرض النبي صلى اللـه عليـه وسلم، قال العباس لعلــي رضي الله عنهما، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أصبح بحمد الله بارئــا أي معافــى سالما من المرض[أ].

وهذا المعنى اللغوي يتفق والدلالـة الاصطلاحية العروضيـة بكلمـة (براء)

فكِل تفعيلة لا يدخلـها زحاف المعاقبـة رغم إمكانيـة ذلك فهي براء أي سالمـة.

(2) انظـر مادة مديـد.

(3) الجزء: المراد به التّفعليـة، وقد جاءت الجيم مفتوحـة في معجم علم العروض(ب).

(4) انظـر مادة سالـم.

(5) زحاف المعاقبـة: في حاشيـة عن توضيح الخزرجيـة لابن شكم أحمد بن محمد (فصل في المعاقبة والمراقبة والكانفة) جاء به تاماً الدكتور فخر الدين قباوة في تحقيقه لكتاب القسطاس في علم العروض(ج). انظـر مادة المعاقبـة.

ويهمنا منه ما جاء في زحاف المعاقبـة: " فالمعاقبة أن يجتمع سببان لا يجوز مزاحفتها جميعاً بل يجب أحد الأمرين: إمّا سلامتهما، أو سلامة أحدهما. ويسمي العروضيون ما زوحف أوله من الأجزاء لسلامة ما قبله، صدراً، كفاعلاتنْ فعلنْ، وما زوحف أخره لسلامة ما بعده، عجزاً كفاعلات فاعلن، وما زوحف أوّله لسلامة ما قبله، وأخره لسلامة ما بعده، ظرفين كفاعلاتنْ، فعلات، فاعلنْ.

فالمعاقبة تكون في تسعة أبحر: المنسرح وهي فيه في مستفعلنْ بعد مفعولات فتتعاقـب فاؤه سينه - والرمل وهي فيه بين نون فاعلاتنْ وألف الجزء الذي بعده، والوافر وهي تتصور فيه بأن يعصب مفاعلتن، فيصير مفاعيلنْ فتتعاقب الياء والنّون، والهزج وهي فيه بين ياء مفاعيلنْ ونونه، والخفيف وهي فيه بين نون مستفع لنْ وألف فاعلاتنْ والطويل وهي فيه بين يـاء مفاعيلنْ ونونه. والكامل، وهي تتصور فيه بأن يضمر متفاعلنْ، فيصير مستفعلنْ. فتعاقب الفـاء السـين، والمـجتث، وهـي فيه بين نون مستفـع لـنْ وألـف فاعـلاتـنْ. والمديد، فتعاقب فيـه نون فاعلاتنْ ألف فاعلنْ الذي بعده.وإذا سلم جزء من زِحاف المعاقبة، وهو سائغ فيه، سمّي ذلك الجزء بريئا " انظر مادة معاقبـة.

المراجع

(أ) تـاج العروس ص /43 ج 1 .

- لسـان العرب ص /30 ج 1.

(ب) الخليل معجم في علم العروض ص 68 (ج).

- القسطاس في علم العروض ص 68.
- تـاج العـروس ص /394 ج 1 .
- قاموس المحيـط ص /103 ج 1.
- انظـر الوافـي ص 188.
- مفتاح العلوم 528.
- عروض ابن جنـي ص 72.
- العمدة ص 149 و/150 ج1 .

البَسيطُ(1)

البَسيـطُ: جِنسٌ مِنَ العَروض(2) سمّي بِه لانبسَاط أَسْبابِه(3)، قال أبُو إسحاق[1]: انْبَسَطتْ فيهِ الأسبابُ فصارَ أوّلهُ مُسْتفعلنْ فِيه سَببانِ مُتّصلانِ في أوّلـهِ.

لسان العرب - الجزء السابع - ص 260 (ص.ض.ط.ظ)مادة بسط

المصطلحات

(1) البسيـط: من بَسط يبسطُ بسطاً ومنه الباسِط، الله سبحانه وتعالى لأنّه يبسط الرّزق لعباده ويوسع عليهم بجوده ورحمته. وبسط الشيء: نشره.

وفي الحديث، في وصف الغيث: فوقع بسيطاً متداركاً أي انبسط في الأرض واتّسع بسهولة، والمتدارك المتتابع.

ومن هذا نستشف أن كلمة البسيط نقيض كل قبض وعسر وضيق، بل هي اللّيونة واليسر والسّعة، ومنها انبسط النّهار: امتدّ وطال، وعند الليث: البسيط الرجل المنبسط اللّسان، والمرأة بسيط، ورجل بسيط اليدين: منبسط بالمعروف، وبسيط الوجه: متهلّل(أ).

وهذا المعنى اللّغوي، لا يخالف المعنى الاصطلاحي العروضي كثيراً فالبسيط عروضياً: هـو الثالث من أبحر الشعر في دائرة المختلف وهو يتألف من: مستفعلنْ فاعلنْ - أربع مرات ويستعمل تاما ومجزوءاً. وقد سمّي بالبسيط لتوالي أسبابه وانبساطها في أوائل التفاعيل السّباعية يقول الخليل بن أحمد عن تسميته: "... لأنّه انبسط عن مدى الطويل وجاء وسطه فعلن وآخره فعلن" (ب).

ويوضح هذا أكثر الأستاذ محمد بن عبد العزيز الدباغ: " سمّي بالبسيط لانبساط أسبابه أي تواليها في أوّل أجزائها السّباعية لأنّه يوجد في كلّ جزء سباعي سببان متواليان ومن المعلوم أن وجه التسمية تقريبي لذلك ليس من اللازم أن ينطبق عليه الانطباق المطلق" (ج).

ويقول الخطيب التّبريزي: " البسيط سمي بسيطا لأن الأسباب انبسطت في أجزائه السباعية فحصل في أول كل جزء من أجزائه الحركات في عروضه وضربه" (د).

وأشهر ما قيل في هذا الوزن عند القدماء، معلقة النابغة الذبياني:

يا دار ميـة بِالعـليَـاءِ فالسـنَـدِ   أقوت وطالَ عَليها سَالِف الأمِـدِ

(2) انظر مادة عروض.

(3) انظر مادة سبب.

الأعلام

[1] أبو إسحاق: انظر أعلام حاشية مادة: أبتر.

المراجع

أ) لسان العرب - الجزء السابع مادة: بسيط - ص 260.

- قاموس المحيط (ج) مادة بسيط.

ب) العمدة ص 136.

ج) تيسير علم العروض والقوافي ص 67.

د) الوافي ص 57.

- منهـاج البلغـاء ص 233.
- ميـزان الشعر ص 140 لبدري متولـي.

البَـيت(1)

البيتُ مِنَ الشّعرِ مُشتقٌ مِنْ بَيتِ الخَباء، وهُو يَقعُ على الصّغير والكَبير، كالرَّجز(2) والطَّويل(3)، وذلك لأنَّه يَضمُّ الكَلام، كَمّا يَضمُّ البيتُ أهلَهُ، وذلك سموا مُقطّعاته أَسباباً(4) وأَوتاداً(5)، على التّشبيهِ لها بِأسبابِ البُيوت وأَوتادها، والجمع: أبيَـات.

وحكى سيبويه[1] في جمْعه بيوت، فتبعَه ابن جنّي فقال، حين أنشدَ بيتي العجّاج[2]:

يا دارَ سَلْمَي يا اسْلَمِي ثُـمَّ اسْلَمِـي فَـخنْـدِفٌ هَـامَـةُ هـذا العَـالَـمِ(6)!

جاءَ بالتَّأسيسِ(7)، ولم يَجئْ بها في شئٍ من البيوتِ، قال أبو الحسن[3]: وإذا كان البيت من الشِّعر مشبهاً بالبيتِ من الخَباء وسائرِ البناءِ، لمْ يمتنع أن يكسَّر على ما كُسِّر عليه.

(وفي) التهذيب[4]: والبيت من أبيات الشِّعر سمِّي بيتاً، لأنَّه كلامٌ جُمعَ منظوماً، فصَارَ كَبيتٍ جُمعَ مِن شُقَقٍ، وكِفاء، ورِواقٍ، وعُمدٍ، وقول الشّاعـر:

وبيـتٍ، علَى ظَهـرِ المَطـيِّ، بَنيتـهُ بِأَسْمرَ مَشقوقِ الخَياشيم، يَرعَـفُ(8)

قال: يَعني بيتَ شعرٍ كتبهُ بالقلم.

لسان العـرب – الجزء الثانـي – ص 14 (ت.ث.ج.ح) مادة بيت

المصطلحات

(1) البيـت: البيت مِن الشّعر.

وقد يقال للمبني من غير الأبنيـة التي هي الأخبية، والخباء: بيت صغير من صوف أو شعر. فإذا كان أكبر من الخباء فهو بيت(أ).

وفي الاصطلاح العروضي: " بيت الشّعر التقليدي مؤلف من شطرين متساويين وزنـاً، يسمى كلّ منهما مصراعاً، ويسمى المصراع الأوّل صدراً ويسمى الثاني عجزاً وتسمّى التّفعيلـة الأخيرة من الشّطر الأوّل عروضاً ومن

الشّطر الثّاني ضربًا، وباقي البيت يسمّى حشواً، وللبيت الشّعري وأجزائه أسماء ومصطلحات تختلف باختلاف بنية البيت (فهناك) التّام، والمَجزؤ، والمَشطور، والمَنهوك والسّالم، والمُصمّت واليَتيم"[ب].

ونقف بين المعنى اللّغوي والمعنى الاصطلاحي في حيرة كيف يتسنّى لنا فهم هذا من ذلك؟ وكيف يصحّ في الأذهان مثل هذا التّطابق المستحيل خباء من الشّعر، وشطران من الشّعر: بيت.؟! يحاول صاحب العمدة تقريب ذلك إلى الأذهان بخلق مقارنة وإجراء تشبيه كالتّالي: "البيت من الشّعر، كالبيت من الأبنية: قراره الطّبع وسمكه الرواية، ودعائمه العلم، وبابه الدربة، وساكنه المعنى، ولا خير في بيت غير مسكون، وصارت الأعاريض والقوافي كالموازين والأمثلة للأبنية أو كالأواخي والأوتاد للأخبية، فأمّا سوى ذلك من محاسن الشّعر فإنّما هو زينة مستأنفة، ولو لم تكن لا ستغني عنها"[ج].

إنّ مصطلح (بيت) إذا قبل استئناساً بما ورد في نص(اللّسان) أوفي نص ابن رشيق ولعهود طويلة.

فإنّ علم المصطلح وما أصبح يفرضه من طرائق ناجعة يدعو إلى مراجعة مثل هذه المصطلحات التي كانت لها مرجعية - في وقت ما - تجعلها قريبة وأثيرة وحميمة...

فالمصطلح (بيت) بالصّورة التي أنشئ بها أصبح من المصطلحات التي أفرغت من دلالتها، لتطور الحضارة العربية وابتعادها عن الخباء والخيمة وبيوت الشّعر وما يمكن أن توحي به من مصطلحات...

فالبادية العربية لم تعدْ مصدر الشّعر والفصاحة ومقصد الشّعراء والبلغاء. فالبادية العربية أنهكها ـ الآن - الجهل والأمية والفقر والهجرة إلى المدن؛ وأذلها الإقطاع والظّلم الاجتماعي ... فكيف تبقى رموز البادية ماثلة في اصطلاح العروض؟ ! اللّهمّ إذا كان الأمر من باب المحافظة على التراث.

(2) انظر مادة رجز.

(3) انظر مادة طويل.

(4) انظر مادة السبب.

(5) انظر مادة وتد.

(6) البيت من الرجز.

(7) انظر مادة التأسيس.

(8) البيت من الطويل وهو فعلا بيت من الشعر بالمعنى الاصطلاحي وقد تكررت الإشارة إليه كما هو في اللّزوميات 1/ 48 إذ يقول المعري:

كالبيتِ أُفْردَ لا إيطاءٌ يدْرِكُه ولا سنَاد ولا في اللّفظ إقْواءُ

ويقول أيضا في اللزوميات 2/93 :

معانيه محيلات المعاني كبيت الشّعر قُطّعَ بِالعروض

الأعلام

[1] سيبويه: اشتهر بهذا اللقب الفارسي: أما اسمه فهو عمرو بن عثمان بن قنبر، اهتم باللغة والنحو، يقول عنه أبو الطيب اللغوي: "هو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل وألف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو" ولقد توفي على الأرجح سنة 180 هـ.

[2] العجاج: انظر أعلام حاشية مادة التأسيس.

[3] أبو الحسن: انظر أعلام حاشية مادة أبتداء.

[4] التهذيب: انظر حاشية الأعلام والكتب مادة التأسيس.

المراجع

أ) لسان العرب: مادة بيت - الجزء الثاني - ط. دار صادر بيروت - ص 14.

- تاج العروس ص/540 ج1.

ب) الخليل معجم في علم العروض ص 22 - 29.

- انظر كتاب التهذيب في اللغة: لأبي منصور الأزهري - مادة (بيت).
- المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة لابن سيده - مادة (بيت).
- تاج العروس لمحمد بن محمد الحسني الزبيدي - مادة (بيت).
- كتاب المعاني الكبير - لابن قتيبة خاصة حديثه عن أبيات المعاني.

- كتاب قدامة بن جعفر (نقد الشعر) ص 81 هذا فعلا عن كتب العروض.

ج) العمـدة - ج 1/ 121.

- أنظـر الموشـح 15 - 576.
- مقدمة شرح ديوان الحماسـة ص 10.
- منهـاج البلغـاء 138 - 141.
- الوافـي في نـظم القوافـي ص 38 و96.
- النقـد العربـي القديـم بين الاستقراء والتأليـف 134.
- الأسس الجماليـة في النقد العربـي 280 و281.

البَأْو(1)

قال الأخفش[1]: البأوُ في القَوافي(2) كلُّ قافيةٍ تامَّةِ البِناءِ سَليمة مِن الفَسادِ فإذا جاءَ ذلك في الشِّعر المَجزوِ(3) لَمْ يُسمّوه بأواً وإنْ كانتْ قافيتهُ قد تمَّت، قال ابن سيّده[2]: كلُّ هـذا قول الأَخفش، قال: سمِعناه منَ العربِ وليسَ مما سمَّاهُ الخليلُ[3]، قال: وإنَّما تُؤخَـذُ الأسماءُ عنِ العربِ، قال ابن جنّي[4]: لمَّا كان أصلُ البأوِ الفَخرُ(4) نحوَ قَوله:

فَـإنْ تَبْـأَى بِبَيتِـكَ مِـنْ مَعَـدٍّ يقلْ تَصْديقَـكَ العُلمـاءُ جَيْـرِ(5)

لم يوقَعْ على ما كان مِنَ الشِّعرِ مَجزوءاً لأنَّ جزاَه عِلّة(6) وعيبٌ لَحقَـه، وذلك ضِدَّ الفَخر والتَّطاول، وقولهُ: فَإنْ تَبْأى مفاعيلـن".

لسان العـرب - ج 14 ص 64(و-ي) مادة (باي)

المصطلحات

(1) البـأو: من بأى يبأى بأوًا؛ ومنـه البَـأواءُ: وهي العَظمـة.

والبـأو: الكبـر والفخْـر. بأيتُ عليهم أبأى بأيـاً: فخرت عليهـم.

وفي ذلك يقول حاتـم:

ومـا زادنَـا بَـأواً علـى ذِي قـرابَـةٍ غِنانـا، ولا أَزْرَى بِأحسابنَـا الفقْـرُ

وفي حديث ابن عباس: "فبـأوتُ بِنفْسي ولمْ أرضَ بِالهوان"(أ).

نلاحظ فساد اختيار هذا المصطلح؛ لعدم مجاراته المعنى اللّغوي. ولبُعد تأويل دلالته في الوقت الذي كان يغني عنه أن نقول: قافية سليمه أو تامة أو كاملة. فتكون أوضح وأبين.

ونضيف عروضياً: إنّ البأو (اسم لتجنب المستحسن من السناد دون المستقبح)(ب)، والمستقبح يعني وقوع الفتح مع الضم أو مع الكسر، والمستحسن وقوع الضم مع الكسر. ويرى التبريزي أنّ المستحسن ليس عيباً، (لأنّ تجنب العيب لا يكون عيبًا)(ج)، ويقول صاحب المعيار، البأو: "سمّي بذلك لسلامة القافية من جميع العيوب في جميع الشّعر"(د).

والبأو كما هو في نص عند الأخفش يرادف مصطلح (النصب) انظر مادة النصب وإن كان النصب هو (تجنب المستقبح من السّناد) (هـ) كما هو أيضًا (ضرب من أغاني الأعراب)(و).

وقد ورد في نصّ اللّسان: "البأو في القوافي كلّ قافية تامّة البناء سليمة من الفساد..." والأرجح: سليمة من السناد(ز).

(2) انظر مادة القافية.

(3) انظر مادة المجزوء.

(4) انظر مادة الفخر.

(5) انظر مادة الوافر.

(6) انظر حاشية مادة ابتداء.

الأعلام

[1] الأخفش: انظر حاشية مادة الابتداء.

[2] ابن سيده: انظر حاشية مادة أحذ.

[3] الخليل: انظر حاشية مادة الابتداء.

[4] ابن جني: انظر حاشية مادة أحذ.

المراجع

(أ) لسان العرب ص /63ج 14.

(ب) الوافـــي ص 252.

(ج) نفس المرجــع.

(د) المعيـــار ص 115.

(هـ) المعيار ص 114.

(و) اللسان مــادة (نصب).

(ز) راجع قوافي الأخفش 64 فما بعدهـا.

حرف التّاء

التَّام

التَّام[1]

التّـامُّ منَ الشّعر[*]: ما يمكنُ أنْ يَدخلهُ الزِّحافُ[2] فيَسْلَمُ[3] مِنهُ، وقدْ تمّ الجزءُ[4] تماماً، وقيلَ: المُتمِّمُ كلّ ما زدتَ عليهِ بعدَ اعتدالِ البيتِ، وكانا مِنَ الجزءِ الذي زِدتهُ عليهِ نحوَ فاعلاتنْ في ضربِ[5] الرَّملِ[6]، سُمِّي مُتَمِّماً لأنَّكَ تَمَمْتَ أصلَ الجزءِ.

لسان العرب الجزء الثاني عشر (م) ص 71 مادة تمم

(*) قوله (والتّام من الشعر ... الخ) هكذا في الأصل. وعبارة التّكميلة: ومن القاب العروض التّام وهو ما استوفى نصفه نصف الدائرة وكان نصفه الأخير بمنزلة الحشو ويجوز فيه ما جاز فيه.

المصطلحات

(1) التّـامُ : من تمّ الشيء يتمُّ تمّاً وتُمّاً وتَمامة وتماماً...

وتمامُ الشيء ما تمَّ به، وأتمَّ الشيء جعلـه تامّاً، وأنشد ابن الأعرابي:

إنْ قلـتَ يومـاً نَعـمْ بَدأً، فَتِـمَّ بِـهـا فـإنَّ إمْـضَـاءَهـا صِـنْـفٌ مِـنَ الـكَـرَمِ

وفي الحديث: أعوذُ بِكلمات الله التَّامات.

قال ابن الأثير، إنَّما وصف كلامه بالتَّمام لأنّه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام النّاس(...).

(وكذلك الأمرُ) في حديث دعاء الآذان: اللّهـم ربّ هذه الدّعوة التّامة، وصفها بالتّمام لأنّها ذكر الله ويدعى بها إلى عبادته. وذلك هو الذي يستحق صفة الكمال والتّمام.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال الفراء: يريد

فعمل بهن[أ] (تامة غير ناقصة).

وفي المعنى الاصطلاحي: البيت التّم: هـو الذي استوفى أجزاء دائرتـه، من عروض وضرب بلا نقص[ب] وقد أورد ابن رشيق في العمدة باباً في التتميم إذ قال فيه: "وهـو التّمام أيضاً، وبعضهم يسمي ضرباً منه احتراساً واحتياطاً. ومعنى التّتميم: أنْ يحاول الشاعر معنى، فلا يدع شيئاً يتم به حسنه إلا أورده وأتى به: إمّا مبالغة وإمّا احتياطاً واحتراساً من التقصير وينشدون بيت طرفة:

فسقَى ديارَك غير مُفسِدها   صَوب الرّبيع وديمة تهمي

لأنّ قوله (غير مفسدها) تتميم للمعنى، واحتراس للديار من الفساد بكثرة المطر"[ج].

من خلال هذا يلاحظ التّوافق بين المعنيين اللّغوي والاصطلاحي: فلغوياً تمامُ الشيء بكماله وعدم نقصه. واصطلاحياً في العروض هو استيفاء البيت لأجزائه كاملة. ومنهم مـن يضيف أنّـه الخالي من الزِّحاف أوالعلّـة.

(2) انظر مادة زحاف.

(3) انظر مادة سالم.

(4) انظر مادة الجزء.

(5) انظر مادة ضرب.

(6) انظر مادة الرمل.

المراجع

(أ) لسان العرب - مادة (تمم) ج 12- ص 67.

انظر: تاج العروس ص 213/ ج 4.

(ب) الخليل معجم في علم العروض والقوافي - مادة: (بيت تام).

(ج) العمدة لابن رشيق، باب التتميم ج 2 ص 50.

انظر الطراز 3/ 109.

تحرير التحبير 1/127.

البديع في نقد الشعر ص 53.
قدامة بن جعفر والنقد الأدبي ص 266.
علم البديع لعبد العزيز عتيق ص 108.
المعيار في أوزان الأشعار ص 24.
(د) العروض الواضح ص 39 حاشية (1).

حرف الثَّـاء

الثّرم، الثّـلم، المَثْلوث، المُثَمَّن

الأثرم[1]

الأثرمُ من أجزاءِ[2] العروضِ[3]: مَا اجْتَمعَ فيهِ القَبضُ[4] والخَرمُ[5]، يكونُ ذلك في الطّويل[6] والمُتقارَب[7](*).

(*) لسان العرب – الجزء الثاني عشر – ص 77 مادة ثرم

المصطلحات

(1) الثـّرم: بالتّحريك: انْكسار السنّ من أصلها، وقيلَ هو انكسارُ سنّ من الأسنانِ المقدمة مثل الثنايا والرباعيات. ثنيته انثرمتْ، فهو أَثرم – وفي الحديث الشّريف نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُضَحى بالثّرماء، ومنْه الحديث في صِفة فرعون أنّه كان أثْرَم[أ].

أمّا عروضياً فتعني: " علّة بالحذف غير لازمة، تكون في صدر البيت وتختص بـ فعولنْ المقبوضة حيث يحذف حرف متحرك من وتدها المجموع وتنقل فعولن إلى عولْ وترد فَعل، وهو من العلل القبيحة التي تدخل في باب الخرْم في معناه العام "[ب].

مثال ذلك:

هـاجك ربع دارس الـرسم باللوى	لأسماء عفى آيـه المـور والقطـر
هاج/ كربع دا/ رس ررس/ م بللوى	لأسما/ ءعففا أأ/ يهملو/ رولقطرو
فعل/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعلن	فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن
مـثـرم/ سـالـم/ سـالـم/ سـالـم	سالم/ سالم/ سالم/ سالم صحيح

وهكذا: كما أنّ السنّ التي أثرمت شانت صورة صاحبها كذلك الثّـرم شـانَ وأعـاب (فعولن) وكما أنَّ الثّرم أصاب الأسنان الأمامية التي تتصدر

الفم فكذلك فعول بوتدها المجموع تتصدر تفاعيل الطويل والمتقارب وقد قطع رأس وتدها.فنلاحظ أنّ المعنى اللّغوي ينطبق والمعنى الاصطلاحي.

(2) المراد هنا مصطلحات. وقد رأينا في مادة جزء، أنّها تعني التفعيلات.

(3) المراد علم العروض.

(4) القبض: "هو زحاف مفرد ويحدث بحذف ثاني السّبب الخفيف حينما يكون خامساً في التفعيلة فتصير فعولنْ، فعول ومفاعيلنْ، مفاعلنْ "[ج].

(5) انظر مادة خرم.

(6) انظر مادة الطويل.

(7) انظر مادة المتقارب.

المراجع

(أ) مادة (ثرم) تاج العروس ص 317.

(ب) الوافي في العروض والقوافي ص 45.

- انظر المعيار ص 28.
- القسطاس ص 32.
- تيسيرعلم العروض والقوافي 278.

(ج) نفس المراجع السابقة:

- الوافي ص 205.
- المعيار ص 26 القسطاس ص 31.
- التيسير ص 286.

الثَّلْمُ[1]

الثَّـلْـمُ في العَروض[2]: نَوعٌ مِنَ الخَرمِ[3] وهو يكونُ في الطّويل[4] والمُتقَارَب[*].

لسان العرب - الجزء الثاني عشرة (م) ص 97 مادة ثلم

المصطلحات

(1) **الثّلم**: ثلم الإناء والسيف ونحوه يثلمه ثلما وثلمه فانثلم وتثلم كسر حرفه، والثلمة: الموضع الذي انثلم وجمعها ثلم. وفي الحديث أنه نهي عن الشرب من ثلمة القدح.

(2) أي موضع الكسر، وإنّما نهي عنه لانّه لا يتماسك عليها فم الشّارب وربّما انصبَّ الماء على ثوبه وبدنه، وقيل لأن موضعها لا يناله التنظيف التام إذا غسل الإناء[أ].

(3) وفي المعنى الاصطلاحي نجد قولة للخطيب التبريزي تمازج بين المعنيين اللّغوي والاصطلاحي: " أصل الخرم في اللّغة: ذهاب بعض الشيء، ومنه الخرم في الأنف. فإذا خرم فعولن بقي (عولنْ) فينقل إلى فَعْلنْ ويسمى الثلم،وأصل الثلم أن ينكسر بعض السن من طرفها "[ب].

(4) فالثّلم إذاً هو الخرم الذي يقع في فعولنْ إذا كانت سالمة ومن المعلوم أنّ الخرم علّة بالنّقص غير لازمة، تكون في صدر البيت وللخرم أسماء مختلفة، تتنوع بتنوع وضعية الوتد المجموع داخل التفعيلة[ج].

فالثّلم وفق الاصطلاح: البتر والنّقص.وهو عند قدامة بن جعفر من عيوب ائتلاف اللّفظ والوزن إذ يقول عنه: " أن يأتي الشّاعر بأسماء يقصر عنها العروض، فيضطر الشّاعر إلى ثلمها والنّقص منها "[د].

مثال ذلك:

ما أرى من يغيثني في حياتي   غير نفسي إلا بني إسرال

فلقد اضطره الوزن إلى أن ينقص من اسم إسرائيل بعض حروفه.

ويقول أسامة بن منقذ في باب التثليم: " قد جاء في أشعار العرب الفصحاء نقص في الألفاظ والكلمات وتغير في الأسماء والأفعال فقيل أنّه لغة، وقيل أنّه ضرورة "[هـ].

المراجع

(أ) القواميس المخصصة للبحث:

تاج العروس ص 318 مادة ثلم فصل الثاء باب اللام.

اللسان ص 79 ج 2.
(ب) الوافي ص 43 .
(ج) تيسير علم العروض والقافية - ص 278/ المدارس العروضية ص 539.
(د) نقد الشعر لقدامة بن جعفر ص 206.
(هـ) بديع أسامة ص 178 - 179.

المثلوثُ[1]

المثلوثُ ما أُخذَ ثلثهُ، وكلُّ مَثلوثٍ مَنهوكٍ[2]، وقيلَ: المَثلوثُ ما أُخِذَ ثُلثهُ، والمَنهوكُ مَا أُخِذَ ثُلثاه وهو رأي العَروضيينَ في الرَّجزِ[3] والمُنسرِحِ[4] والمَثلوثُ مِن الشّعرِ[5]: الذي ذَهبَ جُزآن[6] مِنْ سِتّـةِ أَجْزائِـه.

لسان العرب - الجزء الثاني (ت.ث.ج.ح) ص 125 مادة ثلث

المصطلحات

(1) **المثلوث**: من العَـدد.

وثلث الاثنين يثلثهما ثلثـاً: صار لهما ثالثـاً.

يقول الجوهري: ثلاث ومثلث: غير مصروف للعدل والصفة، لأنه عدل من ثلاثة إلى ثلاث.

ومثلث وهو صفة، لأنك تقول: مررت بقوم مثنى وثلاث ومنه قوله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾[أ] الآية [سورة فاطر: 1].

والشائعُ اصطلاحاً انطلاقاً من هذا النّص أنَّ: المَنهوكَ ما أخذَ ثلثاه[ب].

فلا يستقيم في الذّهن القول السّابق أنَّ (المثلوث ما أخذ ثلثه، وكلّ مَثلوثٍ منهوكٍ) فالثلثـان لا يساويان بشكل أو بآخر الثّلث. فإذا كان المَثلوث هو ما أخذ ثلثه فلا يحقّ أنْ يكون منهوكاً باعتبار تعريف المَنهوك. ويبقى السؤال مع ذلك؛ ما هو حذف الثلث؟

لقد عرفنا: " إذا حذف جزآن من البيت أي جزء من الصدر وجزء من العجز يسمى البيت مجزوءاً؛ وإذا حذف منه شطر يسمى مشطوراً، وإذا حذف منه ثلثاه وما بقي منه إلا ثلث واحد يسمى منهوكاً "[ج].

فما المراد بالمثلوث؟ المراد به حذف الثلث. وقد تقرر هذا في النّص مرتين: (المثلوث ما أخذ ثلثه وقيل المثلوث ما أخذ ثلثه).

وإذا تمعنا وجدنا أنّ هذا ينطبق على التّعريف الأخير في النّص: "المثلوث من الشّعر: الذي ذهب جزآن من ستة أجزائه." والثلث مساو لجزأين وهذا يعني أنّ المثلوث هو المجزوء.

فلو أخذنا وزن الرّجز:

مستفعلنْ مستفعلنْ مستفعلنْ   مستفعلنْ مستفعلنْ مستفعلنْ

فإذا اعتبرنا المثلوث على أنّه الثلثُ سيصبح الوزن بعد حذف الثلث:

مستفعلنْ مستفعلنْ   مستفعلنْ مستفعلنْ

وإذا اعتبرنا المثلوث الذي ذهب جزآن من ستة أجزائه سيصبح الوزن بعد حذف الجزأين:

مستفعلنْ مستفعلنْ   مستفعلنْ مستفعلنْ

(2) المَنهوك: ما حذف منه ثلثاه وبقي الثلث فقط، انظر منهوك.

وهذا عكس ما جاء في النص (المثلوث ما أخذ ثلثه وكل مثلوث منهوك) إذ يبقى السؤال هل المنهوك ما حذف ثلثه أم ما حذف ثلثاه؟ فرأي العروضيين: المنهوك ما أخذ ثلثاه).

(3) انظر مادة رجز.

(4) انظر مادة منسرح.

(5) انظر مادة شعر.

(6) المراد تفعيلتان.

المراجع

(أ) القواميس المخصصة للبحث مادة (ثلث).

- تاج العروس ص /156 ج 1.
- قاموس المحيط /163ج1 .

(ب) الوافي ص 208.

- المعيار ص 30.
- القسطاس ص 101.
- تحفة الأدب ص 21.
- ميزان الذهب ص 22.

(ج) نفس المراجع والخليل معجم في علم العروض والقافية.

المُثمَّنُ[1]

"شيءٌ مُثَمَّنٌ: جُعِلَ لَهُ ثَمانِيَةَ أَركانٍ، والمُثمَّنُ مِنَ العَروضِ[2]: مَا بُني عَلى ثَمَانِيةِ أَجْزاء[3]".

لسان العرب - ج 13 - ص 18 (ن - هـ) مادة ثمن

المصطلحات

(1) المثمَّن: من أثمنَ يُثمنُ ثَمناً.

- ومنه أثمنَ القومُ، صاروا ثمانية.
- وأثمنَ الرّجلُ، إذا وردت إبله ثِمناً، وهو ظِمءٌ من إظمائها.
- وشيء مثمن جعل له ثمانية أركان[أ].

وهذا يجاري المعنى الاصطلاحي: المثمن من العروض ما بُني على ثمانية أجزاء.

كالطويل والبسيط والمتقارب، وينصف إلى مصرعين ويقول الحسن بن حمد بن علي الكاتب إنّ أكثر أجزاء الغناء من ثمانية وأقلّها من جزأين[ب].

(2) انظر مادة: العروض.

(3) انظر حاشية مادة ابتداء.

المراجع

(أ) اللسان ص81ج 13.

(ب) كتاب: كمال أدب الغناء ص 67.

حرف الجيم

الجَمَمُ، المَجْزوء، المَجْرى، المُجْتَث، الجَزلُ

الجَمَمُ[1]

الجَمَمُ: أنْ تُسَكّنَ اللام مِنْ مُفاعلتُنْ فَيصيرُ مَفاعيلنْ، ثُمَّ تُسْقِطُ اليَاءَ فَيبقَى مَفاعِلنْ، ثُمّ تخْرِمَه[2] فَيبقَى فَاعِلنْ، وبَيتهُ:

أَنْـتَ خَيـرُ مَنْ رَكِـبَ الـمَـطـايَـا وَأَكْـرَمُـهـمْ أخـاً وأبـاً وأمّـاً[3]

لسان العرب - الجزء الثاني عشر (م) - ص 108

المصطلحات

(1) **الجَمَمُ**: ج.م.م الجَمَمُ مصْدر.

نقول: الكبش الأجمّ: هو الذي لا قرن له. وبنيان أجمّ: لا شرف له.

ورجل أجمّ: لا رمح معه في الحرب.

قال أوس:

ويَلُمَّهِمْ مَعشراً جُمّا بُيوتُهُمْ مِنَ الرّماحِ، وفي المَعروفِ تَنكيرُ

وقال الأعشى:

متى تدْعُهم لِقراعِ الكُما ةِ، تأتيكَ خَيلٌ لَهمْ غيرُ جُمّ

وقال عنترة:

ألمْ تعلمْ لَحاكَ اللّهُ أنّي أجمُّ إذا لقِيتُ ذوي الرّماحِ[أ]

إذن يُفهم من الجَمَم لغة فقدان المميّز والخاصية. فالكبش من خصائصه أنّه يملك قرنين ولكن مادام أجماً أصبح لا قرن له.

واصطلاحاً، الجَمَمُ هو العَضْبُ والعَقلُ، أو كما هو في النّص تَسْكِينُ اللام من مُفاعلتنْ فيصير مَفاعِيلنْ بقلب اللام السّاكنة ياء ثم حذف الياء فتصبح

مَفاعِلنْ ثمّ تخرمه فَيصبح فَاعلنْ وذلك ما حدث.

ويظهر من خلال التقطيع:

أنت خير من ركب المطايا	وأكرمهم أبا وأخا وأما (ب)
أنت خي/ رمن ركبل/ مطايا	وأكرمهم/ ابن وأخن/ وأمما
فاعلن/ مفاعلتن/ فعولن	مفاعلتن/ مفاعلتن/ فعولن
أجم/ سالم/ مقطوف	سالم/ سالم/ مقطوف

فالتّفعيلة (مفاعلتنْ) من الوافر كانت تملك خصائصها ومميزاتها التّركيبة ولكن حين أصبحتْ جمّاء استحالت تفعيلة أخرى (فاعلنْ).

(2) انظر مادة الخرم.

(3) البيت من بحر الوافر.

المراجع

(أ) اللسان ص 108 - ج 12.

- معجم مصطلحات العروض والقافية ص 92.
- انظر أيضا الخليل معجم علم العروض والقوافي - مادة علة.

(ب) البيت موجود في الإقناع ص 27 والعقد ج5/481 والملاحظ أنه موجود على هذه الصياغة:

أنت خير من ركب المطايا وأكرمهم أباً وأخاً ونفساً

كما هو موجود في المعيار ص 50 وفي الوافي ص 82 وفي القسطاس ص 86.

المَجْزوء[1]

المَجْزوء من الشّعر[2]: ما حذف منه جزآن[3] أو كان على جزأين فقط، فالأولى على السلب والثانية على الوجوب، وجزأ الشّعر جزءا وجزأه فيهما حَذفَ مِنه جزأين أو أبقاه على جُزأين.

التّهذيب: والمجزوء من الشّعر: إذا ذهبَ فعل كلّ واحدٍ منْ فواصله، كقوله:

يـظـنّ الـنّـاس، بـالـمـلـكيـن، أنّـهـمـا قـدْ الـتـأمـا[4]
فـإنْ تـسـمـعْ بـلأمـهـمـا فـإنّ الأمـرَ قـدْ فـقـمـا

ومنه قوله:

أصـبـحَ قـلـبـي صـرداً لا يـشـتـهـي أنْ يَـردا[5]

ذهب الجزء الثّالث من عجزه[6].

لسان العرب – الجزء الأول (أ.ب) –ص 46 مادة جزأ

المصطلحات

(1) المَجزوء: من جزء الشّيء جزءاً وجزأه كلاهما: جعله أجزاء فهو مَجزوء، ونقول جزّأ المال بينهم: قسّمه، وأجزأ منه جزءاً أخذه[أ].

(2) انظر مادة شعر.

(3) انظر مادة جزء.

(4) البيت من مجزوء الوافر.

(5) البيت من مجزوء الرجز.

(6) انظر مادة عجز (ولكن (الجزء الثالث) لم يذهب من العجز فقط بل ومن الصّدر أيضاً.

(أ) التّهذيب: انظر حاشية مادة التاسيس

المراجع

(أ) اللسان مادة جزأ، انظر التعريفات ص 76 - الوافي 45 - معجم مصطلحات العروض والقافية ص 209.

(ب) منهاج البلغاء - حازم القرطاجني ص 209.

المَجْرَى[1]

(عَن) ابن سيّده[1]: قال الأخفش[2]: والمَجرى في الشّعر[2] حركة حرف الرّوي[3] فتحته وضمته وكسرته، وليسَ في الرّوي المقيد[4] مَجرى لأنّه لا حركة فيه فتسمّى مَجرى وإنَّما سمّي ذلك مَجرى لأنّه موضع جري حركات الإعراب والبِناءِ.

والمَجَاري: أوَاخرُ الكَلِم(*): وذلك لأنَّ حركاتِ الإعرابِ والبِناء إنّما تكون هنالك، قال ابن جنّي: سمِّي بذلك لأنَّ الصَّوتَ يَبتدئ بِالجريانِ في حروف الوصلْ مِنه، ألا ترى أنَّك إذا قلتَ:

قتيلان لم يعلم لنا النّاسُ مَصْرَعَا[5]

فالفتحةُ في العين هي ابتداءُ جريانِ الصّوت في الألف، وكذلك قَولك:

يا دارميَّة بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ[6]

تجدُ كسرةَ الدَّال هي ابتداء جريان الصّوت في الياء، وكذا قوله:

هُرَيرةَ وَدِّعْهَا وإنْ لامَ لائِمُ[7]

نجدُ ضمة المِيم مِنْها ابتداءُ جَريان الصَّوتِ في الوَاو.

لسان العرب – الجزء الرابع عشرة – ص 141

(*) أما قول سيبويه: هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية، وهي تجري على ثمانية مجار فلم يقصر المجاري هنا على الحركات فقط كما قصر العروضيون المجرى في القافية على حركة حرف الروي دون سكونه.

المصطلحات

(1) **المَجْرى**: من جَرى يَجري جرياً، قال الله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [سورة يس: آية 38]. وقوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [سورة هود: آية 41].

وقول لبيد:

وغنيت سبتاً قبلَ مَجرى داحِس لو كان للنّفس اللّجوج خلود(أ)

أمّا المعنى الاصطلاحي العروضي كما هو في النص: ف "موضع جري

حركات الإعراب والبناء." أي حركة الروي المطلق وتعرف بالإطلاق(ب).

ولغة: المَجرى حيث يندفع الماء النمر منحدراً بسهولة مندفعاً بغزارة. فجريان المياه في المجرى شبيه بجريان الصّوت مع حركة الرّوي كما في فتحة العين من (مصرعا) وكسرةِ الدّال في (السندِ) وضمه الميم في (لائـمُ).

(2) انظر مادة الشّعر.

(3) انظر مادة الروي.

(4) انظر مادة مقيد.

(5) شطر من بحر الطويل.

(6) شطر من بحر البسيط.

(7) شطر من بحر الطويل.

الأعلام

[1] انظر أعلام حاشية مادة أحذ.

[2] انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

[3] انظر أعلام حاشية مادة أحذ.

المراجع

(أ) اللسان مادة جرا، تاج العروس ص 172 - ج 10، انظر مختصر القوافي 28 - حاشية الدمنهوري ص 120 - والوافي ص 208 ومفتاح العلوم ص 572 والمعيار ص 92.

(ب) المعيار ص 103 - تحفة الأدب ص 102 - الخليل ص 89 - الوافي ص 131.

المُجْتَثُّ(1)

ضَرْبٌ مِنَ العَروض(2)، على التَّشبيهِ بِذلك كأنّه اجْتُثَّ مِنَ الخَفيفِ(3) أيْ قُطِعَ، وقال أبو إسْحق[1]: سُمِّيَ مُجتثاً، لأنَّكَ اجتثتَ أَصْلَ الجُزء(4) الثَّالثِ وهو "مَفْ" فَوقعَ ابْتداءُ البيتِ مِنْ "عولات مُسْ".

لسان العرب - الجزء الثاني - ص 126 مادة جثث

المصطلحات

(1) **المُجتث**: من جَثَثَ: القطع، وقيل الشّيء من أصله ومنه قوله تعالى في الشّجرة الخبيثة: ﴿ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة إبراهيم: آية 26] فسرت بأنّها المنتزعة المتعلقة قال الزّجاج: أي استؤصلت من فوق الأرض. وجثه: قلعه(أ).

ويلاحظ أنّ المعنى اللّغوي ينطبق والمعنى الاصطلاحي، فكلاهما يعني: الاقتلاع فالمّجتث (بحر) يتكون من (**مُستفع لنْ فاعلاتنْ**) مرتين: له عروض واحدة وضرب واحد، سمّي مُجتثاً لأنّ الاجتثاث في اللّغة: الاقتلاع، كالاقتضاب.

والمُجتث والخفيف في دائرة واحدة. ووزن الخفيف: (**فاعلاتنْ، مستفع لنْ، فاعلاتنْ**) أمّا المجتث فهو: (**مستفع لنْ، فاعلاتنْ، فاعلاتنْ**) فلوحظ موافقة أجزاء المّجتث لأجزاء الخفيف مع اختلاف في التّرتيب فكأنّه قد اجتث من الخفيف(ب) ويقول الخليل في تسميته: المجتث "لأنّه اجتث أي قطع من طويل دائرته"(ج).

(2) يراد من ذلك بحر من بحور الشّعر (**مستفع لنْ، فاعلاتنْ**) مرتين واستعمل مجزوءاً وله عروض واحدة وضرب واحد.

(3) انظر مادة خفيف.

(4) انظر مادة جزء حاشية ابتداء.

الأعلام

[1] أبو إسحق انظر حاشية مادة الأبتر.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة جثث، تاج العروس ص 39 / ج 1 - القاموس المحيط 363/ ج 1.

(ب) انظر الكافي للتبريزي ص 170 وميزان الشعر لبدير متولي ص 141.

(ج) العمدة لابن رشيق ص 136 /ج 1.

الجَـزْلُ(1)

"الجَزْلُ في زِحافِ(2) الكَامِلِ(3): إسْكانُ الثاني من مُتفاعلـنْ وإسقاط الرَّابـع فيبقَى مُتْفعِلـنْ، وهو بناءٌ غيرُ مَنقولٍ فَينقلُ إلى بِناءٍ مَقـولٍ مَنْقـول وهو مُفتَعلـنْ وبيَتُه:

مَـنـزِلَـةٌ صَـمَّ صَـداهـا وَ عَـفَـتْ　　أَرْسُمُـهـا، إنْ سُئِلتْ لـمْ تُـجِـب(4)

(و) قال أبو إسحق[1]: سُمِّي مَجزولاً لأنَّ رابِعَـه وَسَطُه فَشُبِّهَ بِالسّنامِ المَجْـزولِ."

لسان العرب - ج 11 مادة (جزل) - (ل) ص 110

المصطلحات

(1) **الجَزْلُ**: من جَزلَ يجزلُ جزلاً. والجَزْلُ: الحَطبُ اليابس، وقيل الغليظ، يقول أحمد بن يحي:

فـويـهـا لـقـدرك، ويـهـا لـهـا!　　إذا اختير في المحل جَزلُ الحَطبِ

- وفي الحديث: (اجْمعوا لي حَطباً جَزلاً) أي غليظاً قوياً.

- ورجل جزل الرّأي، وامرأة جزلـة بينة الجزالة: جيّدة الرّأي ويجوز أنْ تكون ذات كلام جزل أيْ قويّ شديـد، أو أرداف وثيـرة.

- واللّفظ الجَـزل خِلاف الرّكيك، وعطاء جَزلٌ وجزيلٌ إذا كان كثيـراً.

- ويقال جزل غارب البعير، فهو مَجزولٌ مثـل جزل، قال جريـر:

منعَ الأُخَيطِـلُ، أنْ يُسامِي عِزّنا　　شَـرَف أجَـبّ وغَـاربٌ مَـجْـزولُ(أ)

- وفي الوافي: أصل الجَزْل: القطعُ، ويقال له المَخْزولُ، بالخاء، وهو بمعناه. يقال: انْخَزل في يدي، أي انقطع فيها، ومنه: سنـامٌ مخـزولٌ ومَجْزولٌ، وهو أن يدبر فيقطع، فلمّا كان هـذا الجزء (متفاعلن) قد أسقطتْ حَركة ثانيـه، وأسقط مع ذلك رابعه، كان التغيير قد توالى عليه من الثّاني إلى الرّابع، فشبّـه بالسنام الذي يقطع إذا دبـر، وُسمّي مَجْـزولاً.

ولكنْ رغم هذا المسوغ التّشبيهي فإنّ المصطلح في حاجة إلى نظـر من جهـة فهو مرادف لمصطلح (الخَزل) بمعنى أن التّوحيد المِعياري بتخصيص

مصطلح واحد للمفهوم العلمي، لم يتحقق.

ومن جهةٍ أخرى، فإنّ (الجزل) - فيما يخصّ البعير- إنْ كانَ سائداً ورائجاً.. في عهود سفينة الصّحراء فإنّه اليوم كمصطلح يدعو إلى الغموض والإلتباس، ويكفي استعراض معاني (الجزل): (اليابس، الغليظ، القوي، جيد، شديد، كثيرالقطع...).

(2) انظر مادة الزحاف.

(3) انظر مادة الكامل.

(4) البيت من بحر الكامل.

الأعلام

[1] أبو إسحق انظر أعلام حاشية مادة الأبتر.

المراجع

(أ) اللسان - ج 11 مادة جزل.

- انظر الوافي ص 86 - مفتاح العلوم ص 525 - البارع ص 161 - العمدة ص 2/303 - المعيار ص 48 - قوافي التنوخي ص 114.

(ب) الوافي ... في.... العروض والقوافي ص 93.

حرف الحاء

التحريد، الأحذ، الحذو، الحشو

التّحريد[1]

التّحريـدُ في الشّعر[2] ولذلك عدَّ عيباً لأنَّهُ بُعْدٌ وخِلافٌ للنَّظير.

لسان العرب - ج3 (خ. د. ذ) ص 145مادة (حرد)

المصطلحات

(1) التَّحريـدُ: من حَردَ يحْرِدُ حَرداً ومنه الحَردُ.

والحَرَدُ: داءٌ في القوائم إذا مشى البعيرُ نفض قوائمه. فضرب بهن الأرض كثيراً. وقيل: هو داء يأخذ الإبل من العقال في اليدين دون الرجلين. وقيل الحردُ أن ييبس عصب إحدى اليدين من العقال وهو فصيل، فإذا مشى ضرب بهما صدره. وقيل: الأحردُ الذي إذا مشى رفع قوائمه رفعاً شديداً ووضعها مكانها من شدة قطافته، يكون في الدواب وغيرها (ويقول) الأزهري: الحَردُ في البعير حادث ليس بخلقة. وقال ابن شميل: الحَردُ أن تنقطع عصبة ذراع من ظاهر الذراع فتراها يده فلا يزال يخفق بها أبداً، وإنّما تنقطع العصبة من ظاهر الذراع فتراها إذا مشى البعير كأنها تمدّ مداً من شدّة ارتفاعها من الأرض ورخاوتها[أ].

فنلاحظ أنّ المعنى اللّغوي لا يخالف المعنى الاصطلاحي فكلاهما يعني العيب. غير أنّ ما جاء في تعريف اللسان مقتضب جداً. فالتَّحريد اسم لاختلاف الضّروب في الشّعر نحو (فعلنْ) في ضرب المديد إذا وقع معها (فعلنْ)، وكذلك (فعلنْ) في تام البسيط إذا استعمل معها (فعلنْ).

ويسمّيه ابن السّراج الشنتريني (التّجريد) بالجيم، ويعده من عيوب القوافي وبعضهم جعله اختلاف الضروب أو الأعاريض في الشّعر الواحد نحو قوله:

يـا ربَّ غـانـيـةٍ قـطـعـت وِصـالَـهـا ومَـشـيـت مُـتـئـداً عـلـى رِسـلـي

فأتى الضّرب على (فعلن) وليس من ضروب هذه العروض . . . وإنّما نُسمي تجريدًا لأنّ المجرد من كل شئ المعوج. فسمي بذلك فساد القافية(ب).

يلاحظ أنّه يكون بذلك يخلط بين التّحريد والإقعاد. إلا إذا أراد أن التّجريد يُطلق على التّحريد والإقعاد(ج).

(2) انظر مادة الشعر.

المراجع

(أ) اللسان مادة (حرد) ج/ 3 - انظر الوافي ص 225.

(ب) المعيار 116 - 117 - انظر قوافي التنوخي 197.

(ج) معجم المصطلحات العروض والقافية ص 53.

الأحَذُّ(1)

"الأحذُّ اسْمُ عَروضٍ(2) مِن أعاريضِ الشّعر. قال ابنُ سيّده[1]: هو من الكاملِ(3) ما حُذفَ من آخرهِ وَتدٌ تام(4) كَرد مُتفاعِلـنْ إلى مُتفاعلـنْ إلى متفـا ونقلـه إلى فَعِلـنْ أو مُتْفاعلنْ إلى مُتْفا ونقلـه إلى فَعْلـنْ، وذلك لِخفّتها بالحذفِ، وزَاده الأزْهري[2] إيضاحاً فقال: يكونُ صَدره ثلاثة أجزاء مُتفاعلنْ وآخره جزآن تامان، والثالثُ قدْ حذف منهُ علن وبقيت القافية(5) مُتفا فَجعلتْ فَعِلنْ أو فَعْلنْ كقول ضابئ[3]:

إلّا كُـمـيـتـا كـالـقـنـاةِ وضـابـيـاً** بـالـقَـرحِ بـيـنَ لَـبـانـهِ ويَـده

وكقوله:

وحُـرمـتَ مـنّـا صَـاحـبـاً ومـؤازراً وأخـاً عـلـى الـسَّـراءِ والـضُّـرِّ

والقصيدةُ(6) حذّاءُ، قال ابن سيده: قال أبو إسحق[4]: سُمّي أحَذُّ لأنّه قطْعٌ سريـعٌ مستأصلٌ. قال ابن جني[5]: سُمّي أَحذُّ لأنّه لمَّا قطع آخر الجزء قلَّ وأسرعَ انقضاؤه وفناؤه. وجُزءٌ أَحَذُّ إذا كان كذلك.

والأَحَذُّ: الشّئ الذي لا يَتعلّق بِه شيء.

وقَصيدة حذَّاء: سائرةٌ لا عيبَ فيها ولا يتعلّق بِها شئٌ من القصائدِ لِجَودتها(*) " .

(*) لسان العرب – الجزء الثالث ص 483/484 (خ. د. ذ)مادة حذذ

(**) قوله (وضابيا) كذا بالأصل بالمثناة التحتية، وفي شرح القاموس ضابئا بالهمزة، وهو الأصل والياء تخفيف، والبيتان من الكامل.

المصطلحات

(1) الأَحـذ: من الحذذ، والحذّ: القَطعُ المُستأصل، حذَّه يَحذّه حذّاً قطعه قطعـاً سريعاً مستأصلا. وقال ابن دريد: قطعه قطعاً سريعاً من غير أن يقول مستأصلا.

وفي حديث علي رضوان الله عليه: أصول بيدٍ حَذَّاء، أي قصيرة لا تمتد إلى مـا أريد. كنى بذلك عن قصور أصحابه وتقاعدهم عن الغزو.

وعروضياً لا يختلف الاصطلاح عن المعنى اللّغوي. فالحَذُّ هـو: "حذف وتد مجموع من آخر الجزء." متفاعلنْ، تصبح بالأحذ، متفا وتقلب: فعلن، فالأحذ يدخل الكامل والرجز على قلـة(أ).

(2) انظر مادة: عروض.

(3) انظر مادة: كامل.

(4) انظر مادة: وتـد.

(5) انظر مادة: قافيـة.

(6) انظر مادة: قصيدة.

الأعلام

[1] ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي صاحـب معجـم (المحكم) ولـد في مرسيه(شرقي الأندلس وانتقل بعدها الى دانية وفيها توفي سنة 458 هـ. وهو من علماء اللغة المشهورين بسعة الحفظ وجودته.

[2] الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهردي صاحب معجم (التهذيب) أحد أئمة اللغة والمصنفين فيها. ولد في هراة من أعمال خرسان

سنة 282 هـ وفيها توفي سنة 370 هـ.

[3] ضابئ بن الحارث بن أرطأة البرجمي جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من طبقات الشعراء الجاهليين. كان بذيئا كثير الشر وكان بالمدينة صاحب صيد وقيل. شكاه النـاس إلى عثمـان فسجنه إلى أن مات (الطبقات 40-41).

[4] أبو إسحق إبراهيم: انظر مادة أبتر.

[5] ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني صاحب الخصائص من أكبر أئمة النحو والتصريف واللغة وأدقهم نظرا. صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة وكانت وفاته سنة 392هـ.

المراجع

(أ) انظر الوافي 80 و81 - مفتاح العلوم 525 - التعريفات 84 المعيار 25.

الحَـذْو(1)

"(قال) ابنُ سيّده[1]: الحَذوُ منْ أجزاء(2) القافية(3) حَركة الحَرف الذي قبلَ الرّدفِ(4) يجوزُ ضمته معَ كسرتِه ولا يَجوزُ مَع الفَتح غيرُه نَحوَ ضَمةِ قُول مَع كَسرة قِيل، وفتحـة قَوْل مع فَتحةِ قَيْل، ولا يَجوزُ بيعٌ مَع بِيع / قال ابنُ جنّي[2]: إذا كانتِ الدَّلالة قدْ قامتْ على أنَّ أصلَ الرّدفِ إنّما هو الألفُ ثمَّ حملت الواو والياء فيه عليهما، وكانت الألف أعني المدّة التي يردفُ بِها لا تكونُ إلّا تابعة للفتحة وصلةً لها ومُحتذاةً(5) على جِنسهـا، لزم من ذلك أنْ تُسمّى الحركةُ قبلَ الرِّدفِ حذواً أيْ: سبيلُ حَـرفِ الرّويّ(6) أنْ يَحتذيَ الحركة قَبله فتأتي الألفُ بعدَ الفتحةِ والياءِ بَعدَ الكَسرةِ والواو بعد الضمة، قال ابن جنّي: ففي هذه السمة من الخليل[3]، رحمهُ الله، دلالـة على أنّ الرّدف بالواو والياء المفتوح ما قبلَها لا تَمَكُّنَ لهُ كَتمَكُّن مـا تَبعَ منَ الرّويّ حركةَ مَا قَبله(*)".

لسان العرب - الجزء الرابع عشر (وي) ص 170/171 مادة حذا

المصطلحات

(1) **الحـذْو**: منْ حَذا يَحذو حذواً. فَعلَ فِعلَه، واقتَدى بِه، وسَار على منواله، ونَسقه.

(و) في التّهذيب: يقال فلان يَحتذي على مثال فلان، إذا اقتدى به في أمره(أ).

ومن هذا المعنى اشتق المعنى الاصطلاحي الذي اتخذه مصطلح (الحذْو) في العروض. وفي النّص: "..أي سبيل حرف الرّوي أن يحتذي الحركة قبله فتأتي الألف بعد الفتحةِ. والياء بعد الكسرةِ والواو بعد الضمةِ ".

(2) انظر مادة: جزء.

(3) انظر مادة: قافية.

(4) انظر مادة: ردف.

(5) مُحتذاة: مْن حَذا يَحذو أيْ اتبع وفعل فعله واقتدى به.

واصطلاحاً هو حركة ما قبل الرّدف. كحركة اللام والهاء في بيتي طرفة:

إنَّ لسانَ المَرءِ ما لم تكنْ لهُ حصاة على عَوراتِه لَدَليلُ

وإنْ لمْ يعفُ يوماً فكاهة لِمنْ لمْ يردْ سوءاً بِها لَجَهولُ

وحركة الحاء في بيت عنترة:

- وسَريتُ في وَعثِ الظّلامِ أَقودها حتىّ رأيتُ الشّمس زَال ضُحاها(ب).

(6) انظر مادة: الرَّوي.

الأعلام

[1] ابن سيده: انظر أعلام حاشية مادة: أحذ.

[2] ابن جني: انظر أعلام حاشية مادة: حذو.

[3] الخليل: انظر أعلام حاشية مادة: ابتداء.

المراجع

(أ) لسان العرب. مادة حذا. انظر العمدة 1/ 160 الوافي 209 مفتاح العلوم 572 مختصر القوافي 28 تلقيب القوافي 270 حاشية الدمنهوري 120.

(ب) مفاتيح العلوم لأبي عبد الله الخوارزمي ص 62.

الحَشْوُ[1]

"حَشوُ البيتِ[2] مِن الشِّعرِ[3]: أَجزاؤهُ[4] غير عَروضهِ[5] وضَربِه[6] وهوَ مِن ذَلك "[*].

لسان العرب – الجزء الرابع عشر (وي) ص 180 مادة حشا

المصطلحات

(1) الحَشـو: من حَشا يَحشو حشواً.

قال ابن سيّده: حشَا الوِسادة والفراشَ وغيرْهما يَحشوها حشْواً مَلأها. واسمُ ذلكَ الشَّيء الحَشوُ على لفظِ المَصدرِ.

وحشي الرجل غيضاً وكِبراً كلاهما على المثل. قال المرّار:

وحَشـوتُ الـغَـيـظَ فِـي أَضـلاعِـه فَـهـوَ يَـمـشِـي حَـظـلاناً كـالـنّـقْـرِ

وأنشد ثعلب:

ولا تَـأنـفَـا أنْ تَـسـألا وتُـسـلِّـمـا فمَا حَشي الإنسانُ شراً منَ الكِبرِ

والحشو من الكلام، الفضل الذي لا يعتمد عليه. وكذلك هو من الناس. وحشوة النّاس رذالتهم[أ].

ويقترب المعنى الاصطلاحي من المعنى اللّغوي فهو عند الخوارزمي، "الأجزاء المذكورة بين الصدر والعروض وبين الابتداء والضرب"[ب].

فالحشو إذاً ما عدا العروض والضرب في بيت الشّعر.

وقد أفرد لذلك صاحب العمدة فصلا كاملا تحت عنوان (باب الحشو وفضول الكلام) إذْ يقول: " وسمّاه قوم الاتكاء، وذلك أن يكون في داخل البيت من الشّعر لفظ لا يفيد معنى، وإنَّما أدخله الشّاعر لإقامة الوزن فإنْ كان ذلك في القافية فهو استدعاء، وقد يأتي في حشو البيت ما هو زيادة في حسنه وتقوية لمعناه: كالتّميم والالتفات والاستثناء..."[ج].

وفي كتاب الصّناعتين يقول أبو هلال العسكري:

"والحشو على ثلاثة أضرب اثنان منها مذمومان وواحد محمود. فأحد المذمومين هو إدخالك في الكلام لفظاً، لو أسقطته لكان الكلام تاماً.

والضرب الآخر العبارة عن المعنى بكلام طويل لا فائدة في طوله ويمكن أن يعبر عنه بأقصر منه.

أمّا الضّرب المحمود فقد مثل له ببيت كثيـر:

لَـوْ أنّ الـبـاخِـلـيـنَ وأنـتَ فـيـهِـم رَأوكَ تَـعـلّـمـوا مِـنـكَ الـمـطَـالا.

فقول الّشاعر (و أنتَ فِيهم) حَشو إلّا أنّه مليح. وأهلُ الصّنعة يسمّون هذا النّوع: اعتراض كلامٍ في كلامٍ"[د].

(2) انظـر مـادة: بَيْـت.

(3) انظـر مـادة: شِعْـر.

(4) انظـر مـادة: جُـزْء.

(5) انظـر مـادة: عَـروض.

(6) انظـر مـادة: ضَـرب.

المراجع

(أ) المراجع المعتمدة في البحث. اللسان ج 14 - ص 180 انظر الموشح 365 - التعريفات 88/ 87 - مفتاح العلوم 524.

(ب) مفاتيح العلوم لأبي عبد الله الخوارزمي ص 62.

(ج) العمدة لابن رشيق 69/ 2.

(د) الصناعتين لأبى هلال العسكري ص 55-54.

حرف الخاء

الخَرْم، الخَبْلُ، الخَـبْنُ، الخَربُ، الخُروجُ، الخَزْلُ، الخَزْمُ، الخَفيفُ، المُخلَّعُ، المُخَمّسُ، التَّخمِيسُ

الخَرمُ(1)

"الأخرمُ منَ الشِّعر(2): ما كان في صَدرهِ(3) وَتدٌ(4) مَجموعُ الحَركتَينِ فَخُرمَ أَحَدهُما وطُرحَ كَقوله:

إنَّ امْـرأً قـدْ عَـاشَ عْـشـريـنَ حِـجّـةً إلى مثلها يَرْجو الخُلودَ، لَجاهِلُ(5)

كانَ تَمامه: وإنْ امرأ قَال الزّجاج[1]: مِنْ عِللِ(6) الطّويل(7) الخَرْم وهُو حَذفُ فَاء فَعولُنْ وهو يُسمّى الثّلمَ(8)، قال: وَخَرمُ فَعولنْ بيتهُ أَثلمُ، وخرمُ مَفاعيلنْ بيتهُ أَعْضبُ(9)، ويُسمَّى مُخْرماً لِيفصِلَ بَينَ اسمِ مُنْخَرم مَفاعيلنْ وبينَ مُنْخَرمِ أَخرَم، قال ابن سيّده[2]: الخـرْمُ في العَروضِ(10) ذَهاب الفَاء مِن فَعولنْ فيبقى عُولُنْ، فَينتقِلُ في التَّقطيع(11) إلى فَعْلنْ، قـال: ولا يكون الخَرمُ إلا في أَوّلِ الجزء(12) في البيتِ(13)، وجَمعهُ أبـو إسحق على خُروم، قال: فلا أدري أَجعلهُ اسماً ثمَّ جَمعَه على ذلك أمْ التَّسمح مِنه(*)".

لسان العرب – الجزء الثاني عشر (م) ص 170/171مادة خرم

(*) قوله (عشرين حجة) كذا بالأصل، والذي في التهذيب والتكملة

(تسعين) وقوله (إلى مثلها) الذي في التكملة: إلى مائة، وقد صحح عليه

المصطلحات

(1) الخَـرْمُ: مَصْدرُ خَرمَ.

يقال خَرمَ الخَرزةَ، يَخرِمها بالكسر، خرماً وخرمها فتخرّمت: فصمها ويقال: ما خرمت منه شيئاً أي ما نقصت وما قطعت.

والتّخرم والانخرام: التشقق، وانخرم ثقبه، إذا انشق.

والنّعت: أخرم وخَرماء - والأخرمُ: المثقوب الأذن.

وناقة مخرمة الأذن: أي مقطوعة الأذن. والخَرم يكون في الأذن والأنف[أ].

ومن المعنى اللّغوي الذي يستفادُ منه: القَطع، والشّق، والثّقب، والفَصم، والنّقص.. أخذ المعنى الاصطلاحي كما هو في النّص: " الخرم من الشّعر: ما كان في صدره وتدٌ مجموع الحركتين فخرم أحدهما." كحذف فاء (فعولن) فتصبح (عولنْ) وتقلب (فَعْلنْ).

وقدْ يَدخلُ شذوذاً على التّفاعيل التي تبدأ بأسبابٍ مثل دخوله في الكامل. وعلى قلته فهو نفسه الوقص في الكامل مع اختلاف موضع الوقوع: مُتفاعْلنْ مُفاعلنْ.

كما يدخل المتقارَب: فَعولنْ عُولن وتُقلب (فَعْلن).

ويدخل الهزج والمضارع: مَفاعيلنْ (فَاعِيلنْ).

ويذهب بعض العروضيين إلى أنَّ الخَرمَ يدخل المنسرح بعد خبن أوّله وقبل أنْ يدخل على المقتضب بعد دخول الزّحاف عليه، وهو شاذّ جداً[ب].

(2) انظر مادة الشعر.

(3) انظر مادة الصدر.

(4) انظر مادة الوتد.

(5) من البحر الطويل، أخرم، فعولن الأولى تصبح عولن وتقلب (فعلن).

(6) علل: انظر حاشية مادة (ابتداء).

(7) انظر مادة الطويل.

(8) انظر مادة الثلـم.

(9) انظر مادة عضب.

(10) انظر مادة العروض.

(11) انظر مادة التقطيـع.

(12) انظر مادة ابـتداء.

(13) انظر مادة بيـت.

الأعلام

[1] الزجاج: هو أبو إسحق إبراهيم بن السري بن سهل كان يخرط الزجاج فنسب إليه. انظر أعلام حاشية مادة: الأبتر.

[2] ابن سيده: هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، صاحب معجم (المحكم) ولد في مرسيه شرقي الأندلس وانتقل بعده إلى دانيه وفيها توفي سنة 458 هـ وهو من علماء اللغة المشهورين بسعة الحفظ وجودته.

المراجع

(أ) لسان العـرب. مادة خرم ص 170 /ج 12.

القاموس المحيط ص 104 - 105 وجمهرة اللغة ص217.

(ب) الخليل معجم في علم العـروض ص 77.

انظر العمـدة ص 140 - 141.

الخَبْلُ(1)

"الخَبلُ في عَروضِ(2) البَسيط(3) والرَّجز(4): ذَهابُ السّين والتّاء(*) مِنْ مُستفعلـنْ، مُشتق من الخبلِ الذي هو قطعُ اليدِ، قال أبو إسحق[1]: لأنّ السّاكن كأنّه يـد السّببِ(5) فإذا حُذف السّاكنان صار الجُزء(6) كأنّه قُطعتْ يداه فبقي مُضطرباً(*)(*)" .

(*)(*) لسان العرب - الجزء الحادي عشر - (ل.) ص 197مادة خبل

(*) قوله والتاء هكذا في الأصل، قال شارح القاموس: وكذا في المحكم وكانه غلط والصواب والفاء كما في القاموس

المصطلحات

(1) الخَبْـلُ: خبل، متخبل، مختبل، يقال فلان يطالب بدماء وخبل، أي بقطع أيد وأرجل، والجمع خبول.

وفي الحديث: من أصيب بدم أو خبل.

الخبل: الجراح، أي من أصيب بقتل نفس أو قطع عضو.

ورجل مخبل: كأنّه قد قطعت أطرافه[1].

ويبدو أن المعنى الاصطلاحي في العروض قد أخذ من هذا المعنى اللّغوي كما ذهب الى ذلك أبو إسحق حين قال في النص: " لأن الساكن كأنه يد السبب فإذا حذف الساكنان صار الجزء كأنّه قطعت يداه فبقى مضطرباً، وقد خبل الجزء وخبله".

إنّما الملاحظ أنّ الحذف في الخَبل يشمل (س) و(ف) من مُستفعلنْ فتصبحُ مُتعلنْ. لا كما جاء في النّص (التّاء) لأنّ **الخبلَ = الخَبن + الطّي.**

كما يلاحظ أنّ الخبل إن كان في عروض البسيط والرّجز كما هو في النّص.

فإنّنا نجده أيضاً في المنسرح والسّريع.

بالنسبة للمنسرح (يجوز فيه الخبل) في مستفعلنْ الأولى ولا يجوز في مُستفعلنْ الذي بعد مفعولات، فإنه لا يجوز فيه الخبل لأنَّ قبله حركة الوتد المفروق فيجتمع خمس حركات على نسق(ب). نفس الشيء بالنسبة لبحر السريع فهو يقبل الخبل؛ مثلا:

وبــلــد قــطــعــه عــامــر	وجــمــل حــســه فــي الــطــريــق
وبــلــدن/ قــطــعــهــو/ عــامــرن	وجــمــلــن/ حــســرهــو/ فــطــريــق
فــعــلــتــن/ فــعــلــتــن/ فــاعــلــن	فــعــلــتــن/ فــعــلــتــن/ فــاعــلان
مخبول/ مخبول/ مطوي مكشوف	مخبول/ مخبول/ مطوي موقوف

(2) انظر مادة العروض.

(3) انظر مادة البسيط.

(4) انظر مادة الرجز.

(5) انظر مادة السبب.

(6) انظر حاشية مادة: ابتداء.

الأعلام

[1] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة: أبتر.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (خبل) ص 197/ ج 11. انظر القاموس المحيط ص 218 / ج4.

(ب) الوافي في العروض والقوافي للتبريزي ص 149.

الخَبْنُ(1)

"خَبنَ الشّعرَ(2) يَخبنُه خبناً: حذفَ ثانيهِ مِنْ غيرِ أنْ] يسكن له شئٌ إذا كانَ مِمّا يَجوزُ فيهِ الزّحاف(3)، كَحذْفِ السّينِ مِنْ مُستفعلنْ، والفاءِ مِنْ مفعولات، والألفِ مِنْ فاعلاتنْ، وكلّه مِنَ الخبنِ الذي هو التَّقليص، قال أبو إسحق[1]: إنّما سُمّي مخبوناً لأنّك كأنّك عطفتَ الجزءَ(4)، وإنْ شِئتَ أَتْمَمْتَ، كما أنّ كلّ ما خَبَنْتَه منْ ثوبٍ أمكنكَ إرسالُه، وإنّما سُمّي خبناً لأنّ حذفَه مع أوّله، هذا قول أبي إسحق وقول المخبّل أنشده ابنُ الأعرابي[2](5):

وكانَ لها مِنْ حَوضِ سَيْحانَ فُرصَةٌ أراغَ لها نَجمٌ مِنَ القَيظِ خَابِنُ

أيْ خَبنها القَيظُ، وفَسّرهُ ابنُ الأعرابي فقالَ: خابنٌ خَبنَ من طولِ ظِمئِها أيْ قصَّر يقول:

اشتدَّ القيظُ ويَبسَ البقلُ فَقَصرَ الظّمءُ

لسان العرب - الجزء الثالث عشر (ن. هـ) ص 137 مادة خبن

المصطلحات

(1) الخَبْن: مِن خَبنَ خَبْناً.

خبنَ الثّوبَ وغيره يَخبِنُه خَبْناً: قَلَّصهُ بالخياطةِ.

ورَجلٌ خبن: متقبض.

وخَبنَ الشّيء يَخبنه خبناً: اخْفاه.

إذاً، الخبن هو التقليصُ والتقصير والانقباض والإخفاء ... ومن هذا أخذ

المعنى الاصطلاحي فحذف الثاني السّاكن من مُستفعلنْ أو فاعِلنْ أو مَفْعولات أو فاعِلاتنْ.

إنّما هو: تقليصٌ وتقصيرٌ وانقباضٌ في الصَّوت حين ننطق(**مُتفعلنْ، فَعِلنْ، فَعولات، فَعلاتنْ**) وبالتالي فهو اختفاء للسّاكن الثاني.

(2) انظـر مـادة: الشعـر.

(3) انظـر مـادة: الزّحـاف.

(4) انظـر مادة جزء حاشية مادة: ابتداء.

(5) البيـت مـن بحـر الطويـل.

الأعلام

[1] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة: أبتر.

[2] ابن الأعرابي: هو أبو عبد الله محمد بن زيادة، المعروف بابن الأعرابي من علماء اللغة والأدب. له مصنفات لغوية أفاد منها ابن سيده في تأليف المختصر. توفي سنة 231 هـ.

المراجع

(أ) لسان العرب. مادة، خبن. ص137/ج3 - تاج العروس ص189 /ج9 - القاموس المحيط ص 218 / ج4.

- انظر أيضا: الكافي للتبريـزي ص 34.
- ومنهاج البلغاء لحازم ص 229.
- والخليل معجم في علم العروض ص 58.

الخَرْبُ[1]

" **الخَربُ في الهَزَج[2]: أَنْ يدخلَ الجزءَ[3] الخرمُ[4] والكفُّ[5] معاً، فيصير مَفاعيلنْ إلى فاعِيلُ، فَينقلُ في التّقطيع[6] إلى مَفعولُ، وبيتهُ[7]:**

لَـــوْ كَـــانَ أَبُـــو بِـــشْـــرٍ أَمِـــيـــراً مَـــا رَضَـــيْـــنَـــاهُ

فقوله: لو كان، مَفعول قال أبُو إسحق[1]: سمِّي أَخْربَ، لِذهابِ أوّلِهِ وآخرِهِ، فَكأنَّ الخَرابَ لَحقهُ لذلك "(*).

(*) لسان العرب - الجزء الأول (أ.ب.) ص 348 مادة خرب

المصطلحات

(1) الخَـربُ : منْ خَرِبَ، خَرباً، فهو خَرِبٌ، وأَخرَبه، وخَرَّبه. والخَرابُ ضدَّ العُمران؛ والجمعُ أَخْرِبَه.

وفي الحديث: من اقترابِ السّاعة اخراب العامرِ وعِمارة الخَراب.

وفي القرآن: ﴿يُخَرِّبُونَ بُيُوتَهُم﴾ [الحشر: 2].

والمَخروب: المشقوقُ، مؤنثه الخَرباء، وعبد أخرب مشقوق الأذن(أ).

يفهم من المعنى اللّغوي، عدم بقاء الشيء على حاله لما يمسه من تغيير وفساد وهدم. وذلك ما يحدث لجزء مثل: مَفاعيلنْ؛ إذ يصاب بالخَرمِ والكفِّ مرة واحدة؛ فيصبح فاعيل بِحذف (م) و(ن) فينقل إلى: مفعول. لذلك قال أبو إسحق: " سمِّي أخرب لذهاب أوله وآخره . . ."

(2) انظر مـادة: الهزج.

(3) انظـر مادة: الجزء. حاشية مادة: ابتـداء.

(4) انظـر مادة: الخرم.

(5) انظـر مادة: الكف.

(6) انظر مادة: تقطيع. حاشية مادة: الزحـاف.

(7) البيت من الهزج (لو كان) مفعول وأصلها فاعيل من مفاعيلنْ.

الأعـلام

[1] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية: الأبتر.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة خرب. ص 348/ج الأول - جمهرة اللغة ص 45 / ج 1 - قاموس المحيط ص 60 / ج الأول.

الخُروجُ(1)

"قال الخليلُ[1] بن أحمد: الخُروجُ الألفُ التي بَعدَ الصِّلة(2) في القافية(3)، كقول لبيد[2]:

عَفتِ الدّيارُ مَحلها فمقامها(4)

فالقافية هي الميم، والهاء بَعد الميم هي الصِّلة، لأنَّها اتصلت بالقافية، والألف التي بَعد الهَاء هِي الخُروجُ.

قالَ الأخفش[3]: تلزمُ القافية بعدَ الرَّوي(5) الخُروجُ، ولا يكون إلا بِحرفِ اللَّين(6)، وسببُ ذلك أنّ هاءَ الإضمَار لا تَخلو من ضمٍّ أو كسرٍ أو فتح نحوَ: ضَربه، ومَرَرتُ بِه، ولقيتُها، والحركاتُ إذا أُشْبعت(7) لَمْ يلحقها أبداً إلّا حروفُ اللّين، وليستِ الهَاءُ حرفَ لينٍ فيجوزُ أنْ تَتْبعَ حركةُ هاءِ الضّمير، هَذا أحد قولي ابن جنّي[4]، جعلَ الخُروج هو الوَصل(8) ثمَّ جعلَ الخروجَ غير الوَصل، فقال: الفرقُ بينَ الخروجِ والوصلِ أنَّ الخروج أشد بُروزاً عن حرف الرّوي واكتنافاً من الوصل لأنّه بعده، ولذلك سمِّي خروجاً لأنّه برزَ وخرجَ عنْ حرف الرَّوي وكلما تراخى الحرفُ في القافية وجبَ له أنْ يَتمكّنَ في السّكون واللّين، لأنّه مقطع للوقف والاستراحة وفناء الصّوت وحسور النّفس، وليستِ الهاءُ في لين الألفِ والياء والواو، لأنّهن مُستطيلاتٍ مُمْتدات(*)".

(*) لسان العرب – الجزء الثاني (ت.ث.ج.ح) ص 254 مادة خرج

المصطلحات

(1) الخروجُ: مصدرُ خَرجَ يَخرجُ خُروجاً ومَخرجاً. فهو خارج وخروج وخراج.

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾ [ق: 42]: أي يوم يخرج الناس من الأجداث واخترجه واستخرجه: طلب منه أن يخرج.

والخرج والخروج: أول ما ينشأ من السّحاب. وقيل هو الماء الذي يخرج من السّحاب(أ).

ومن المعنى اللّغوي نَستفيد أنّ الخروَج هو الظهر والبروز.

وهذا المعنى ينطبق والمعنى الاصطلاحي للخروج العروضي، كما هو في النص:

"سمّي خروجاً لأنّه برز وخرج عن حرف الرّوي".

كقول الشاعر:

و الـشّـيـخ لا يـتـركُ أخـلاقَـه حـتّـى يُـوارَى فـي ثـرَى رَمـسِـه

يعلّق على ذلك ابن رشيق:

" فالسين حرف الرّوي وحركتها مجرى، وإنْ شئت إطلاق كلاهما يقال والهـاء وصل وحركتها نفاذٌ وبعدها في اللّفظ ياء هي الخروج. ولو كانت الهاء مضمومة كان الخروج واواً أو مفتوحة كان الخروج ألفـاً "(ب).

(2) الصّلة: انظر مادة: وصل وهامش مادة التأسيس.

(3) قافية: انظر مادة: قافيـة.

(4) الشّطر من بحرِ الكامل، عجزه: بمنى تأبـد غولها فرجامها.

(5) انظر مادة: الـرّوي.

(6) حرف اللّين: انظر حاشية مادة الرّدف.

(7) أشعت: انظر مادة إشباع.

(8) الوصلة: انظر مـادة وصل.

الأعـلام

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: انظر أعلام حاشية مادة: ابتـداء.

[2] لبيد: انظر أعلام حاشية مادة: قافيـة.

[3] الأخفش: انظر أعلام حاشية مادة: ابتـداء.

[4] ابن جني: انظر أعلام حاشية مادة: أحذ.

المراجع

(أ) لسان العرب. مادة: خرج: القاموس المحيط ص 184/ الجزء 1 - تاج العروس ص 508/ الجزء5. انظر المعيار ص 95 - الخليل ص 86/ 87

- الوافي ص 226 - تحفة الأدب ص 112.

(ب) العمدة ص 159.

الخَزْلُ(1)

" المَخْزولُ مِن الشّعر(2) (قال) ابن سيّده[1]: الخزلُ والخَزلةُ في الشِّعرِ ضَربٌ مِنْ زِحافِ(3) الكامِلِ(4) سُقوط الألِفِ، وسُكونُ التّاء مِن مُتفاعِلنْ فيبقى مُتْفعلنْ، وهذا البناءُ غيرُ مَقولٍ فَيصرفُ إلى بِناءٍ مَقول وهو مُفْتَعلنْ وبيته(5):

مـنـزلـة صَـمَّ صَـداهَـا وعَـفَـتْ أرْسـمُـهـا، إنْ سُـئِـلـتْ لَـمْ تُـجِـبِ

وقال اللّيث[2]: الخُزلة سُقوط تاء مُتَفاعلنْ ومُفاعَلتنْ، وبعضهم يقول خَزلة كقوله(6):

وَأَعـطـى قَـومـه الأنـصـارَ فَـضْـلا وإخْـوتـهـم مِـنَ الـمُـهـاجِـريـنَـا

وتَمامه: منَ المُتَهاجرينا. قال: ولا يكونُ هذا إلا في الوَافر(7) والكاملِ ومثله(8):

لَـقَـدْ بَـحِـحْـتُ مِـنَ الـنِّـدا ءِ بِجَـمـعـكـمْ: هَـلْ مِـنْ مُـبَـارِزِ؟

تَمامهُ: وَلقدْ، بِالواو ويُسمّى هَذا أَخْـزلُ ومَخْزولاً(*) ".

لسان العرب - الجزء الحادي عشر (ل) ص 204 مادة خزل

المصطلحات

(1) الخَـزلُ: مصدر خَـزل.

والخزل من الانخزال في المشّي، كأنّ الشّوك شاك قدمه.

والخزلُ: القَطعُ. قال الأعشى:

(إذا تـقـومُ يـكـادُ الـخَـصْـرُ يَـنـخَـزلُ)

أيْ ينقطعُ لضمره.

وانخـزل في كلامه: انقطع.

والاختزال عند ابن سيده: الحذفُ ويقول إنَّ سيبويه استعمله كثيراً(أ).

نستفيدُ من هذا أنّ المعنى اللّغوي يتضمن: التثاقل والتراجع في المشية

والقطع والانقطاع، والإزالة والحذف.

ومن هذا كلّه أخذ المعنى الاصطلاحي العروضي، كما هو في النّص: "سقوط الألف وسكون التّاء في مُتفاعِلنْ، فيبقى مُتْفَعلن. وهذا البناء غيرُ مقول، فيصرف إلى بناء مقول وهو: مُفْتعلنْ." وهذا يعني أنَّ الخزل اجتماع الإضمار والطّي في تفعلة واحدة، وهو قبيح بإجماع جميع العروضيين[ب].

(2) انظر مادة: الشّعـر.

(3) انظر مادة: الزّحـاف.

(4) انظر مادة: الكامـل.

(5) البيت من الكامل المَخزول : مُتفاعِلن تُصبح **مُتْفعلنْ** وتقلب **مُفْتعلنْ** .

(6) البيت من الوافر.

(7) انظر مادة: الوافر.

(8) البيت من بحر مجزوء الكامل.

الأعلام

[1] ابن سيده: انظر أعلام حاشية مادة: أحذ.

[2] الليث: انظر أعلام حاشية مادة: التأسيس.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة: لسان العرب مادة (خزل) - قاموس المحيط ص 367/ ج3 - تاج العروس ص 303/ج 7 - جمهـرة اللّغة ص 217 / ج2.

(ب) انظر أيضاً الوافي: ص 93 - 96 - 18.

المُخَلَّعُ[1]

"المُخَلَّعُ منَ الشّعرِ[2]: مَفعولُنْ في الضَّربِ[3] السّادِس مِـن البَسيطِ[4] مُشتقٌّ مِنـه، سُمّي بِذلك لأنّهُ خُلِعتْ أَوتادُه[5] في ضَربِـه وعَروضِـه[6]، لأنَّ أَصلَـه مُسْتفعلنْ مُسْتفعلنْ في العَروض والضّرب، فقدْ حُذف مِنه جُزآن لأنّ أَصلـه ثَمانيـة، وفي الجُزأينِ وِتدان وقدْ حُذفتْ مِن مُستفعلنْ نُونُه[7] فَقطعَ هَذان الوَتـدان فَذهـبَ منَ البيتِ وَتِدان، فَكـأنَّ البيـتَ[8] خُلـعَ إلّا أَنَّ اسم

التّخليعِ لَحقه بِقطعِ نُونِ مُسْتفعلنْ، لأنّهما مِن البيت كاليَدين، فكأنّهما يدان خُلعتَا مِنه، ولمّا نُقل مُستفعلنْ بِالقطعِ إلى مَفعولنْ بقي وَزنُه مثل قوله(9):

مـا هَـيّـج الـشَّـوقَ مِـنْ أَطـلالِ   أَضْحَـتْ قِفاراً، كَوحـي الواحـي

فَسمِّي هذا الوَزنُ(10) مخلعاً(11)، والبيتُ الذي أورده الأزهري[1] في هذا الموضع هوبيت الأسود[2]:

مَـاذا وقـوفـي عـلـى رَسـمٍ عَـفـا   مُـخـلَـولَـقٍ دارسٍ مُـسـتَـعـجِـم

وقالَ: المخلعُ منَ العروض ضَربٌ منَ البَسيطِ وأورده(*)".

(*) لسان العرب - الجزء الثامن ص 78 مادة خلع

المصطلحات

(1) المُخَلَّعُ: من خَلعَ يَخلعُ خَلعاً: أيْ نَزعه.

وخلعَ النَّعل والثّوبَ والرّداء يَخلعه خلعاً: جَرَّده.

وخلع قائده: أذاله.

وخلع الرّبقة عن عنقه: نقضَ عَهده.

وتخَالعَ القَوم: نَقضُوا الحقّ والعهدَ بينهم.

وفي الحديث: المُخلعات هنّ المنَافقات. يعني اللاتي يطلبنَ الخُلع والطّلاق من أزواجهن بغيرِ عُذر(أ).

ومن كلّ هذه المعاني نستشفّ أنّ المعنى اللّغوي هو الخُلع. والنّزع والتّجرد. والمُخالفة لما كان عليه الأمر.

ومن كلّ هذا أُخِذ المعنى الاصطلاحي العروضي (**المُخلّعُ**) الذي هو: "ضرب من مجزوء البسيط، يعتري مُستفعلنْ في عروضه وضربه القطع، فينقل إلي مَفعولنْ، والقطع والخبن فينقل إلى فعولن"(ب). ويسمّى البيت مخلعاً لاختلال وتِدي قاعدتيه(ج).

ولفظ الخُلع يتجلى في مقولةِ النّص: "سمي بذلك لأنّه خلعت أوتاده في ضربه وعروضه لأنّ أصله: مُستفعلنْ مُستفعلنْ. في العروض والضرب. فقد

حذف منه جزآن لأنَّ أصله ثمانية وفي الجزأين وتِدان. وقد حذفت من مُستفعلنْ نُونه فقطع هذان الوتِدان. فذهب من البيت وتِدان. فكأنّ البيت خُلع".

ويعرف بالسّادس من البسيط والمخلع، والمكبول(د).

وبذلك يكون مخلع البسيط: هو البسيط المجزوء.

مُستفعلنْ فاعِلنْ فَعولنْ   مُستفعلنْ فاعلن فَعولنْ

وهناك من يطلقه على المجزوء المقطوع خبن أولم يخبن.

أمّا الزمخشري فيرى أن: المخلع كلّ مجزوء من البسيط كيفما كان شكله(هـ).

ولكن الرّأي الأول هو الشّائع ومثال المخلع قول المعري:

لله أيّامنا المَواضِي   لوْ أنّ شيئاً مَضى يعودُ

(2) انظر مادة: الشعر.

(3) انظر مادة: الضرب.

(4) انظر مادة: البسيط.

(5) انظر مادة: الوتد.

(6) انظر مادة: العروض.

(7) انظر حاشية مادة: الزحاف.

(8) انظر مادة: البيت.

(9) البيت من مجزوء البسيط، موجود في الإقناع: 18 والعقد5/ 480 والوافي 62.

(10) انظر مادة: الوزن.

(11) البيت من مجزوء البسيط (مخلع) حسب رأي الزمخشري. موجود في اللسان (خلع) وكذلك في التاج وفي الإقناع / 17 وقد ورد (ربع عفا) كما نجده في العقد 5/ 48 و شرح التحفة 124.و ديوان الأسود بن يعفر: 309 وتهذيب اللغة1/ 165 وهو للمرقش.

الأعلام

[1] الأزهري: انظر أعلام حاشية (أحذ).

[2] الأسود: هو الأسود بن يعفر أعشى بني نهشل من بني دارم ويكنى أبا الجراح: شاعر متقدم جاهلي مقل وما بقي من شعره مجموع في ذيل (ديوان الأعشى ص293 - 310) قال ابن سلام وله واحدة طويلة رائعة لاحقة بأول الشعر لو كان شفعها بمثلها قدمناه على أهل مرتبته. وهي:

نامَ الخلي فما أحسّ رُقادي … والهَمّ مُحتضرٌ لَدى وِسادي

وله شعر كثير جيد ولا كهذه " الطبقات 33 ط. أوربا انظر الشعر والشعراء: 134 - وجمهرة الأنساب لابن حزم 219 - وخزانة الأدب 1/ 193 و196.

المراجع

أ - لسان العرب مادة (خلع) تاج العروس ص 322/ج5.

(ب) منهاج البلغاء ص 238.

(ج) المعيار للشنتريني ص 45.

(د) تحفة الآداب في ميزان أشعار العرب ص 41.

(هـ) تيسير علم العروض والقوافي ص 68.

التَّخْمِيسُ - المُخَمَّس(1)

"المُخمَّسُ منَ الشِّعرِ(2): ما كانَ على خَمسةِ أَجزاء(3)، ولَيسَ ذلك في وضعِ العَروض(4) وقالَ أبو إسحق[1]: إذا اخْتلطتِ القوافي(5)، فَهو المخمَّسُ، وشَيْ مُخمسٌ أيْ لهُ خَمسةُ أَرْكانٍ(6)(*)".

(*) لسان العرب - الجزء السادس ص 67 مادة خمس

المصطلحات

(1) تَخميسٌ مُخَمّسٌ: من خمسٍ ومنه الخَمسةُ وهي من عدد المُذكر. والخمسُ من عَددِ المُؤنثِ.

يقال خَمسةُ رِجالٍ، وخَمسُ نِسوةٍ.

وخمسهم يخمسهم خمساً: كان لهم خامساً.

وأخمسَ القوم: صاروا خَمسة. ورمْح مَخموسٌ: طوله خمسُ أَذرعٍ[أ].

فالمعنَى اللّغوي لا يخرج عن نِطاق العدد وتحديداً عدد خمسة. ومنه أخذ المعنَى الاصطلاحي (**تَخميسٌ ومُخمّس**) كما جاء في النّص:

"ما كان على خمسة أجزاء" أي تَفعيلات.

ونجد له معان أخرى عروضياً -دائماً- إذ نقول فضلا عن الذي هو في النّص.

1 ـ **التّخميس**: إضافة ثلاثة أشطر قبل البيت المراد تخميسه[ب].

2 ـ **الخُماسيات**: وصف يلحق أجزاء أعارض الشّعر المتألفة من خمسة أحرف[ج].

3 ـ **مُخَمّسٌ**: خمسة أشطر. الأربعة الأولى لها قافية واحدة والخامس له قافية مختلفة.

ثم خمسة أشطر. أربعة لها قافية واحدة والشطر الخامس له قافية. الخامس الأول وهكذا . . .

قال ابن زيدون:

سقَى الله أطلالَ الأحبة بالحمى وحاك عليها ثَوبَ وَشي مُنَمْنمَا

وأطلعَ فيها للأزاهيرِ أنْجمَا فكمْ رَفلتْ فيها الخَرائِدُ كالدّمى

إذ حيث عض والزمان علام

أهيم بجبار يعز ويخضع شذا المسك من أردانه يَتضوعُ

إذا جِئتُ أشكوه الجَوى ليسَ يَسمعُ فما إنا في شيء منَ الوصلِ أطمع

ولا أنْ يزورَ المقلتينِ منامُ[د]

والمُخَمسُ غالباً ما نَجده في المُوشح.

فهناك الموشح المخمسُ والمراد بذلك الأشطر فهو مركب من المطلع، والدور والقفل و" قفله مركب من شطرين متفقين في العروض مختلفين في

القافية ويتكرّر في جميع الأدوار وتتألف هذه بدورها من ثلاثة أشطر متفقة وزناً وقافية وتكون مع القفل بيت الموشح"(هـ).

(2) انظر مادة: الشّعر.

(3) المراد التفعيلات انظر مادة: الأجزاء.

(4) انظر مادة: العروض.

(5) انظر مادة: القافية.

(6) الأركان: هي التفاعيل أو الأجزاء أو الأمثلة ...(و).

الأعلام

[1] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية: الأبتر.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (خمس) - قاموس المحيط ص 112/ج 2.

(ب) المدارس العروضية في الشعر العربي ص 544.

(ج) مناهج البلغاء 226.

(د) الخليل معجم في علم العروض، ص 115.

(هـ) فن التقطيع الشعري والقافية ص 322.

انظر: الموشح في الأندلس وفي المشرق ص 43.

(و) المختصر الشافي لمحمد الدمنهوري ص 5.

الخفيفُ(1)

"الخَفيفُ: ضَربٌ مِنَ العروض(2)، سُمّي بذلك لِخفّته(*)"

(*) لسان العرب - الجزء التاسع ص 81 مادة خفف

المصطلحات

(1) الخَفيفُ: من خفّ، يَخفُّ خفاً وخِفة، صارَ خفيفاً.

ومنه الخفّة والخفة: ضدّ الثقل والرجوح، ويكون في الجسم والعقل والعمل.

قال امرؤ القيس:

يزلُّ الغلامَ الخِفُّ عنْ صَهواتِه ويلْوي بِأثوابِ العنيفِ المُثقلِ[أ]

فالمعنى اللّغوي يتضمن الخفّة عكس الثقل والرجوح.

ومن ثمَّ أخذ المعنى الاصطلاحي.

ذكر الزجاج أنّ ابن دريد أخبره عن أبى حاتم عن الأخفش قال: سألت الخليل بعد أن عمل كتاب العروض لما سميت (الخفيف)؟ قال: لأنه أخف السّباعيات[ب] والخفيف من الأبحر السباعية الممتزجة، وسمي خفيفاً لخفّته على اللّسان وهو يستعمل تاماً ومجزوءاً.

التّام أجزاؤه:

فاعلاتنْ مُستفع لنْ فاعلاتنْ فاعلاتنْ مستفع لنْ فاعلاتنْ

له عروضان وثلاثة أضرب.

أدخل البعضُ التّسبيغ على مجزوء الخفيف. أي زيادة حرف ساكن على أخر السبب الخفيف ولا يكون ذلك إلا في المجزوء ومثل ذلك قول الشّاعر:

أيّها الشّادن الذي حُسنه في الوَرى غريب

فاعلاتنْ مفاع لنْ فاعلاتنْ مفاع لانْ

وقد استدرك البعض للخفيف المجزوء عروضاً مقصورة مخبونة (فعولنْ) كما استدركوا له ضرباً مقصوراً (مُستفع لْ = مَفعولنْ)[ج].

"والخبنُ في الخفيفِ حسن، والكفّ صالح والشّكل قبيح"[د].

وعن الخفيف يقول التّبريزي: "سمّي خفيفاً لأنّ الوتد المفروق اتّصلت حركته الأخيرة بحركات الأسباب، فخففت، وقيل، سمي خفيفاً لخفته في الذّوق والتّقطيع لأنّه يتوالى فيه ثلاثة أسباب، والأسباب أخفّ من الأوتاد"[هـ].

والخفيفُ شبيه بالوافر من حيث اللّين ولكنه أسهل منه وقد نظم الحارث بن حمزة اليشكري معلقته على وزن الخفيف. وأكثر شعر عمر بن أبي ربيعة في هذا الوزن[و].

وعنه أيضا يقول الأستاذ محمد بن عبد العزيز الدّباغ:

"الخفيف من الأبحر الشّعرية الرّقيقة التي تداولتها ألسنة الشّعراء في الجاهلية والإسلام لخفته ورقّته، وينسجم غالباً مع حرف الدّال والهمزة فيحدث معهما نشيداً عذباً ترتاح النّفس إلى رنانته فتنقاد إليه انقياداً"(ز).

(2) انظر مادة: العروض.

المراجـع

(أ) لسان العرب مادة (خف) - قاموس المحيط ص 134/ج3 - تاج العروس ص92/ ج6.
(ب) العمدة لابن رشيق ص136.
(ج) الخليل معجم في علم العروض ص38.
(د) المعيار في أوزان الأشعار ص 79.
(هـ) الوافي في العروض والقوافي ص 153.
(و) فن التقطيع الشعري والقافية ص 154.
(ز) تيسير علم العروض ص 137.

الخَزْمُ(1)

"الخَزمُ، بالزَّاي في الشِّعر(2): زِيادةُ حَرفٍ في أَوّلِ الجزءِ(3) أَو حَرفينِ أوْ حروفٍ مِن حروفِ المَعانِي نَحوَ: الواو، وهلْ، وبلْ، والخَرمُ(4) نُقصانٌ، قال أبو إسحق[1]: وإنّما جازتْ هذه الزّيادةُ في أوائلِ الأبيات(5) كمَا جازَ الخَرمُ، وهو النّقصانُ في أَوائلِ الأبياتِ، وإنّما احتملتِ الزّيادةُ والنّقصانُ في الأوائلِ لأنّ الوزنَ(6) إنّما يسْتبين في السَّمعِ ويظهرُ عَوارُه إذا ذهبتَ في البيتِ، وقال مرّة: قال أصحابُ العروضِ(7) جازتِ الزّيادةُ في أوّل الأبياتِ ولمْ يُعْتدّ بها، كما زِيدتْ في الكلام حروفٌ لا يُعْتدّ بها نحوَ ما قوله تعالى(*): ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾، والمعنى فَبرَحمَة منَ الله، ونحو(*)(*): ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، معناهُ لأنْ يَعلمَ أهلُ الكتاب، قال: وأكثرُ ما جاء منَ الخَزم بِحروفِ العطفِ، فكأنّك إنّما تعطفُ بِبيتٍ على بَيتٍ فإنّما تحتسبُ بوزنِ البيتِ بغيرِ حروفِ العطفِ، فالخَزمُ بالواو كقول امرئ القيس[2](8):

وكأنّ[9] ثبيراً، في أَفانينِ وَدقِهِ ... كبيرُ أُناسٍ فِي بِجادٍ مُزمَّلِ

فالواو زائدةٌ، وقدْ رويت أبياتُ هذه القصيدة بالواو، والواو أَجودُ في الكلامِ لأنَّك إذا وصفتَ فقلتَ: كأنَّه الشَّمس وكأنَّهُ الدُّرّ، كانَ أَحسن مِنْ قولكَ: كأنَّه الشَّمس كأنَّه الدُّرّ، بغيرِ واو، لأنَّك أيضاً إذا لم تعطفْ لم يتبينْ أنَّكَ وصفته بالصِّفتين، فلذلك دَخلَ الخَزمُ، وكقوله: وإذا خرجتَ منْ غمرةٍ بعدَ غمرةٍ.

فالواو زائدةٌ. وقدْ يأتي الخَزمُ في أوّل المصْراعِ[10] الثّاني، أنشدَ ابن الأعرابي[3][11]:

بَلْ بريقاً بِتُّ أَرقبُه ... لا يُرَى إلّا إذا اعْتلَمَا

وربّما اعترضَ في حَشْوِ[12] النِّصفِ الثّاني بينَ سببَ[13] ووتِدٍ[14] كقول مَطر بن أَشيم[4]:

الفَخرُ أَوّلُهُ جَهلٌ وآخرهُ ... حِقدٌ إذا تُذُكِّرَتِ الأقوالُ والكَلِمُ[15]

فإذا هنا معترضة بينَ السّبب الآخر الذي هو تف وبين الوتِد المجموعِ الذي هو عِلُنْ، وقد زادوا الواو في أوّل النّصفِ الثّاني في قوله:

كلّمَا رابَكَ مِنّي رائبٌ ... ويَعْلمُ العَالِمُ مِنّي مَا عَلِمْ[16]

وزادوا الباء، قال لبيد[5]:

والهَبانيقُ قِيامٌ مَعهمْ ... بِكلِّ مَلثومٍ، إذا صُبَّ هَمَلْ[17]

وزادوا ياء أيضاً قالوا:

يا نَفس أكلاً واضطِجَاعاً ... يا نَفس لَسْتِ بِخالِدَه[18]

والصّحيحُ:

يا[19] نَفس أكلاً واضْطِجَاعاً ... نَفْسِ لَستِ بِخالِدَه

وكقوله:

يا مَطرُ بن ناحية بن ذِروة إِنَّني ... أُجفَى وتُغلقُ دونَنا الأَبْوابُ

وقدْ يكون الخَزم بالفَاء كقوله:

فَنردُّ[20] القِرنَ بِالقِرنِ ... صَريعَيْنِ رُدافَى

فهذا منَ الهزج[21] وقدْ زِيد في أَوّله حرفٌ، وخَزمُوا بِبَلْ كقوله:

بَـلْ[22] لمْ تَجرعوا يا آل حُجْـرٍ مَجْزَعَـا

وقال:

هَـلْ[23] تَـذَكَّـرونَ إذْ نُـقـاتِـلـكُـمْ   إذْ لا يَـضـرُّ مُـعـدماً عَـدَمُـهْ(*)(*)(*)

وخَزموا بِنحنُ قال:

نـحـنُ[24] قَـتـلـنَـا سَـيِّـدَ الـخَـزْرَ   جِ سَـعـدَ بْـنَ عُـبَـادهْ

ونظيرَ الخزْمِ الّذي في أوّلِ البيتِ ما يُلْحقونَه بَعدَ تَمامِ البِناءِ مِن التّعدّي[25] والمُتَعَدّي[26] والغُلُـوّ[27] والغَـالي[28]".

"لسان العرب - الجزء الثاني عشر (م) ص 177/178

(*) قوله تعالى ﴿فيما رحمة من الله لنت لهم ..﴾

الآية 159 من سورة آل عمران

(**) قوله تعالى ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب..﴾ الآية 29

من سورة الحديد

(***) قوله ﴿وقال هل تذكرون﴾ الخ هكذا بالأصل

وفيه سقط يعلم من عبارة شارح القاموس وعبارة صاحب

التكملة فإنهما قالا وبهل كقوله هل تذكرون الخ

المصطلحات

(1) الخَـزم: مصدر خَزمَ.

ولها معانٍ شتّى: كلّ شيء ثقبته فقدْ خَزمته. وكلّ مثقوبٍ مخزوم.

في الحديث: لا خِزامَ ولا زِمامَ، الخزامُ جمعُ خِزامةٍ وهي حلقة من شَعَرٍ تُجعلُ في أحدِ جانبي مَنخِري البعيرِ.

كانت بنو إسرائيل تَخزمُ أنوفَها وتَخرقُ تَراقيها ونحوَ ذلك مِنْ أنواعِ التَّعذيب.

وفي كلّ هذه المعاني التي نستشف منها: ثقب، زمام، انقياد، تعذيب. لا نجد المعنى الاصطلاحي أو ما يقاربه والذي هو (الزيادة) ومهما لجأنا إلى المجاز أو التّأويل فيبقى مصطلح الخزم - بمفهوم الزّيادة - بعيد الدّلالة. اللّهم إذا كان الإعجاب بوضعه من وحي كلمة (الخرم) فبحث على ما يجانسه وبالتالي يناقضه؛ فكان: الخزم؟!

الزّيادة في العروض واردة بخاصة في علل الزّيادة: ترفيل، تذييل، تسبيغ. يتبين ذلك في أخر التفعيلة. ولكن عرفت بمصطلحات تشعر بدلالة الزيادة.

فالخزم وإنْ خالفها في الموضع. بحيث أنّه يمثل زيادة في أوّل التفعيلة من أوّل الصّدر.إلا أنّه (زيّـادة)، فكان في حاجة إلى مصطلح يحمل معنى الزيادة ولو مجازاً أو تشبيهاً.

وبذلك يبقى التّعريف الوارد في النّص: " الخزم زيادة حرف في أول الجزء أوحرفين أو حروف من حروف المعاني؛ نحو: الواو وهل وبل .." في حاجة إلى مصطلح دقيق.

(2) انظر مادة: الشّعر.

(3) انظر مادة: الجزء.

(4) انظر مادة: الخرم.

(5) انظر مادة: البيت.

(6) انظر مادة: الوزن.

(7) انظر مادة: العروض.

(8) البيت من بحر الطويل، تفعيلته الأولى من الصّدر أصابها خَزم وهو زيادة الواو.

(9) الشَّطر من بحر الطويل تفعيلته الأولى مخزومَة. زيادة الواو.

(10) انظر مادة: المصراع (المصراعان).

(11) بيت من بحر المديد.

(12) الحشو انظر مادة: حشو.

(13) انظر مادة: سبب.

(14) انظر مادة: وتد.

(15) البيت من البسيط دخله خزم في شطره الثاني بزيادة (إذا).

(16) البيت من الرمل دخله الخزم في أول الشطر الثاني بزيادة (الواو).

(17) البيت من الرمل دخله الخزم في أول شطره الثاني بزيادة (الباء).

(18) البيت من الكامل دخله الخزم في شطره الثاني بزيادة (الياء) والصّحيح بدون ياء.

(19) البيت من الكامل دخله الخزم شطره الأول بزيادة (الياء).

(20) البيت من الهزج شطره الأول مخزوم بالفاء.

(21) انظر مادة الرّجز.

(22) الشّطر من الرّجز وقد خزم بزيادة (بل).

(23) البيت من الهزج شطره الأول قد خزم بزيادة (هل).

(24) البيت من الهزج وقد خزم شطره الأول بزيادة (نحن).

(25) لقد زاد الأخفش **الغالي والمُتعدي** في الحروف، والغلو والتّعدي في الحركات.

فالتّعدي: حركة ما قبل المتعدي كحركة الهاء من (تغزلهو) وسمّي بذلك لتجاوزه الحدّ. انظر القوافي 35، 36.

(26) المُتعدي: ويلحق الوصل، الذي هو الهاء ساكنة، زائدا على الوزن غير محتسب به في التقطيع نحو قوله: تنسج منه الخيل ما لا تغزله.

(27) الغلو: حركة ما قبل الغالي: كحركة القاف من (المخترقن).

(28) الغالي: نون يلحق الروي المقيد زائدا على الوزن غير محتسب به في التقطيع كقول رؤبة: وقاتم الأعماق خاوي المخترق.

والملاحظ أنّ (الغالي أفحش من المتعدي)، انظر الوافي ص 275.

وقد لاحظ الأستاذ محمد العلمي على زيادات الأخفش الأربعة المذكورة ما يلي: "وقد زاد الأخفش على لوازم القافية التي ذكرها الخليل من الحروف والحركات (**التّعدي والمُتعدي والغُلو والغَالي والإشْباع**) والذي يصح اعتباره منها من اللوازم الإشباع وحده.

والسبب عندي في ذلك أنّ الأخفش قاده قياس هذه الزوائد على زيادة الواو وسائر حروف العطف، كما قال في أول البيت، إلى إثباتها. فقياس الغالي والغلو والمتعدي والتّعدي على الخَزم هو مصدر استدراكه هذه الحروف والحركات التي يعترف بأنّها ليست من لوازم القافية " انظر العروض والقافية ص 305-304.

الأعلام

[1] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية الأبتر.

[2] امرؤ القيس: ولد في نجد حوالي 500 هـ عاش في اللهو ونظم الشعر مات سنة 540 هـ.

[3] ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي المتوفى 231 هـ.

[4] مطر بن أشيم.

[5] لبيد: انظر أعلام حاشية مادة قافية.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (خزم) - قاموس المحيط ص 105 / ج4 - تاج العروس ص274 /ج8 جمهرة اللغة ص 218 /ج2 انظر معيار ص 106-105 والعمدة ص 143، 142، 141.

(ب) كتاب القوافي للإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ص 36/ 35.

(ج) الوافي العروض والقوافي للتبريزي ص 275 .

(د) العروض والقافية دراسة في التأسيس والاستدراك. محمد العلمي ص 305/ 304.

حرف الدال

المُتَـدارِكُ، الدَّخيـلُ، الدَّائِرَةُ

المتدارِكُ(1) والمتدارَكُ(2)

"(قال) " اللّيث[1]: المُتَدارِكُ منَ القَوافِي(3) والحُروفِ المُتحرّكةِ ما اتَّفقَ مُتحرِكانِ بَعدهُما سَاكِن مِثل: فَعُـو وأشبَاه ذلك.

قال ابن سيده[2]: والمُتدارِك منَ الشِّعرِ(4) كلُّ قافيةٍ تَوالى فِيها حَرفانِ مُتحـركانِ بَينَ سَاكنينِ، وهِي مُتفاعِلنْ ومُستفعلنْ ومُفاعلنْ، وفَعِلْ إذا اعتمدَ على حَرفٍ ساكنٍ نحو: فعولنْ فَعِلْ، فاللام من فَعِلْ ساكنة، وفُلْ إذا اعتمد عـلى حـرفٍ مُتحركٍ نَحوَ فَعولُ فُلْ، اللام منْ فُلْ ساكنة والواو منْ فعول ساكنة، سمّي بذلك لتوالي حركتين فيها، وذلك أنَّ الحركاتِ كما قدَّمنا مِن آلاتِ الوَصلِ(5) وأَماراتِه، فكـأنَّ بعضَ الحركاتِ أدركَ بعضاً ولـم يعقه عنه اعتراض السَّاكن بينَ المُتحركين" .

لسان العرب – الجزء العاشر (ق.ك) ص 420 مادة درك

المصطلحات

(1) **المُتـدارِك**: من الدرك، اللِّحاق.

- رجل دراك: مدرك كثير الإدراك.
- وتدارك القومُ: تلاحقوا أي لحقَ آخرهم أولهم.
- وفي الحديث: لو قال إنْ شاء الله لم يحنثْ وكانَ دَرَكاً في حَاجته.
- وقولهم: دراك: أيْ أدركَ وهو اسم لفعل الأمر.
- وقال قيس بن رفاعة في دراك:

وصاحب الوترِ ليسَ الدّهر مُدرِكهُ   عِـنـدي، وإنِّـي لَـدراكٌ بِـأوتـارِ

- ويقال: دَارَكَ الرَّجل صَوته: أي تابعه[أ].

ومن كلّ هذا أخذ المعنى الاصطلاحي العروضي (**المتدارك**) كما هو في النّص: " المتداركُ من الشِّعر كلّ قافية توالى فيها حرفان متحركان بين ساكنين ".

(2) أما **المُتَدارَكُ** بفتح الرّاء مصطلح آخر في دلالة أخرى. فهو اسم بَحر جديد تَداركه الأخفش على أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي. وهو مأخوذ من دائرة المتّفق ووزنه الدائري: **فاعلنْ فاعلنْ فاعلنْ فاعلنْ** (مرتين) وبعضهم يسميه **المحدث، والمخترع والمتسق**: لأنّ كلّ أجزائه على خمسة أحرف. كما يسميه **الشقيق**: لأنّه أخو المتقارب إذ كلّ منهما مكون من سبب خفيف ووتد مجموع. **والخبب**: لأنّه إذا خبن أسرع به اللّسان في النّطق فشابه خبب سيره وسمّي ركض الخيل لأنّه يحاكي وقع حافر الفرس على الأرض. وضرب النّاقوس: لأنّ الصّوت الحاصل منه يشبه ذلك إذا خبن[ب] وكذلك سمّي بقطر الميزاب.

(3) القوافي: جمع قافية انظر مادة: القافية.

(4) انظر مادة: الشعر.

(5) انظر مادة: الوصل.

الأعلام

[1] الليث: انظر أعلام حاشية مادة: التأسيس.

[2] ابن سيده: انظر أعلام حاشية مادة: الخرم.

المراجع

(أ) لسان العرب. مادة (درك) تاج العروس ص 126/ج7 - القاموس المحيط ص301 / ج 3.

(ب) اهدي سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية ص 1936 ص 90 مصطفى محمود.

- انظر: المعيار في أوزان الأشعار ص93.

- القسطاس في علم العروض ص 128 ويلقبه الزمخشري بالركض.
- تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب ص 105 - 104.
- فن التقطيع الشعري والقافية ص195.
- الخليل معجم في علم العروض ص 104.
- تيسير علم العروض والقوافي ص 165.

الدّخيلُ[1]

"الدَّخيلُ: الحرفُ الذي بينَ حرفِ الرّوي[2] وألفِ التّأسيسِ[3] كالصّاد منْ قوله[4]:

كِـلـيـنـي لِـهـمٍّ، يـا أُمَـيـمـة، نـاصـبِ

سمّي بذلكَ لأنّه كأنّه دَخيلٌ في القافية[5]، ألا تَراه يَجيءُ مُختلفاً بَعد الحَرفِ الذي لا يجوزُ اخْتلافه أَعْني أَلف التَّأسِيس؟

لسان العرب - الجزء الحادي عشر (ل) ص241-242 مادة دخل

المصطلحات

(1) **الدَّخيـلُ**: من دَخلَ يَدخلُ دُخولاً، ودَخلَ به...

والدّخول نقيض الخروج.

وداخلةُ الرّجل: باطن أمره.

ودخيلُ الرّجل: الذي يداخله في أموره كلّها، فهو له دَخيل ودخْلولٌ أنشد ثعلب:

فَتشْفَى حَزازاتٌ وتُقنَعُ أَنفُس ويُشْفَي هَوى في الضُّلوعِ دخيلُ

ونقول: فلان دخيلٌ في بني فلان: إذا كان من غيرهم فتدخل فيهم.

والأنثى دخيل. وكلمة دخيل: أدخلت في كلام العرب وليست منه.

استعملها ابن دريد كثيراً في الجَمهرة[أ].

ومن هذه المعاني اللّغوية اشتق المعنى الاصطلاحي العروضي الذي يعني: الحرف المتحرك الذي يوجد بين ألف التأسيس والرّوي كالصّاد في كلمة

(نَاصِب). وفي القصيدة الواحدة قد تغير حرف الدخيل، ولكن تبقى حركته ثابتة. سواء كانت فتحة أو ضمة أوكسرة كما نلاحظ ذلك في قول أبى نواس في الزّهد؛ من بحر المجتث:

والموت في كلّ يوم في زند عيشك قادح
فاعملْ ليوم عَبوسٍ من شدَّة الهول كالح
ولا يغرنّك دنيا نعيمها عنك نازح
وبعضها لك زين وحبُّها لك فاضح

(2) انظر مادة: الرّويّ.

(3) انظر مادة: التأسيس.

(4) الشطر من بحر الطويل للنّابغة الذّبياني من قصيدته البائية التي مدح بها عمرو بن الحرث السادس الأصغر، في عسان. والبيت تامّاً كالتالي[ب]:

كِليني لهمٍّ يا أمَيمةُ ناصبِ وليلٍ أقاسيهِ بَطيءِ الكواكبِ

(5) انظر مادة القافية.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (دخل) - تاج العروس ص 335 ج 5.

(ب) تاريخ الأدب العربي. حنا الفاخوري.

الدّائرةُ[1]

"الدّائرةُ في العَروض[2]: هي التي حَصرَ الخليلُ[1] بِها الشّطور[3] لأنّها على شكلِ الدّائرة التي هي الحَلقةُ، وهي خمسُ دَوائر: الأولى فيها ثَلاثةُ أَبواب، الطّويل[4] والمَديدُ[5] والبسيطُ[6]، والدائرةُ الثانية فيها بَابَان، الوَافرُ[7] والكامِلُ[8]، والدائرةُ الثالثة فيها ثلاثةُ أبوابٍ، الهَزجُ[9] والرّجزُ[10] والرَّمَلُ[11]، والدائرةُ الرَّابعةُ فيها سِتّةُ أبوابٍ: السَّريعُ[12] والمُنسرحُ[13] والخَفيفُ[14] والمُضارعُ[15] والمُقتضبُ[16] والمُجتث[17] والدَّائرةُ الخَامسةُ فيها المُتقارَب[18] فَقط"[*].

(*) لسان العرب - الجزء الرابع (ر) ص297

المصطلحات

(1) **الـدّائِـرة**: تدوير الشّيء: جعلـه مُدوراً.

وفي الحديث: إنّ الزّمان قدِ اسْتدارَ كهيئة يومِ خلقَ الله السّمواتِ والأرض.

- يقال: دارَ يدورُ، واستدارَ يَستديرُ.
- والدَّائرة والدَّارة، كلاهما: ما أحاط بالشّيء.
- والدارة: دائرة القمر التي حوله: وهي الهالـة.
- والدّوّارة: من أدوات النّقاش والنّجار؛ لها شعبتان تنضمان وتنفرجان لتقدير الـدارات[أ].

فمن هذا المعنى اللّغوي اشتقّ المعنى الاصطلاحي العروضي الذي لا يختلف على المعنى اللّغوي منطوقاً ودلالة. فكلاهما دائرة هندسية معروفة مع اختلاف توظيف كلّ دائرة واختلاف الغرض الذي رسمت من أجله.

ففي النّص: " الدائرة في العروض: هي التي حصر الخليلُ بها الشّطور لأنّها على شكل الدائرة التي هي الحلقة".

(2) انظر مادة: العروض.

(3) انظر شطر حاشية مادة: العروض.

(4) هو أصل دائرة المختلف وهو مبني من: **فعولنْ، مفاعيلنْ، فعولنْ، مفاعيلنْ. مرتين** انظر: الطويل.

(5) انظر مادة: المديد.

(6) انظر مادة: البسيط.

(7) انظر مادة: الوافر.

(8) انظر مادة: الكامل.

(9) انظر مادة: الهزج.

(10) انظر مدة: الرجز.

(11) انظر مادة: الرمل.

(12) السريع: وهو أساس دائرة المشتبه ويتألف من: **مستفعلنْ مستفعلنْ**

مفعولات (مرتين) وله أربع أعاريض وسبعة أضرب.

وقد جاء في المعيار: السّريع: " وهو أصل دائرة المشتبه لأنّ الجزء الذي فيه الوتد المفروق فرع ملحق بهذه الدائرة فحقه أن يستعمل آخر الأجزاء. ألا ترى أنّه لم يستعمل من مفرده بحر كما استعمل من سائر الأجزاء وذلك لضعفه ونقصانه عن مرتبة الوتد المجموع. ولذلك لم يجز قبض: فاعلاتنْ في المضارع لضعف الاعتماد عليه وهذا سوغ للخليل - رحمه الله - أن يبدأ فك هذه الدائرة من أول السببين وإن كان الفك من أول الوتد هو الأصل "[ب].

أمّا عن تسميته فيقول الخليل: " لأنّه يسرع في اللّسان "[ج].

وقيل " سمي سريعاً لسرعته في الذّوق والتّقطيع لأنّه يحصل في كلّ ثلاثة أجزاء منه ما هو على لفظ سبعة أسباب لأنّ الوتد المفروق أول لفظه سبب، والسّبب أتسرع في اللّفظ من الوتد. فلهذا المعنى سمّي سريعاً "[د].

(13) انظر مادة: المنسرح.

(14) انظر مادة: الخفيف.

(15) انظر مادة: المضارع.

(16) انظر مادة: المقتضب.

(17) انظر مادة: المجتث.

(18) انظر مادة: المتقارب.

الأعـلام

[1] الخليل بن أحمد .. انظر أعلام حاشية مادة: ابتداء.

المراجـع

(أ) لسان العرب مادة (دور) - تاج العروس ص 216 فصل (د) باب (و) - قاموس المحيط ص293 / ج 1.

(ب) المعيار ص 69.

(ج) العمدة لابن رشيق ص 136 .

(د) الوافي في العروض والقوافي ص 137.

حرف الذَّال

التَّذْييلُ - مُذال

التذييل[1] المذال

"المُذال منَ البَسيطِ[2] والكامِل[3]: ما زِيدَ على وتِده[4] مِنْ آخرِ البيت[5] حَرفان، وهو المُسبغ[6] في الرّمل[7]، ولا يكونُ المُذال في البَسيطِ إلا مِنْ المسدّس[8] ولا في الكاملِ إلا مِنَ المُربّع[9]، مثال الأوّل قوله:

إنّا ذَمَمْنا على ما خيلت ... سعْد بن زيْد، وعمراً منْ تَميم[10]

ومثال الثّاني في قوله:

جَدت يَكونُ مَقامُه ... أبداً، بِمخْتلفِ الرِّيَاح[11]

فقولهُ: رَنْ مِن تميم مُسْتفعلانْ، وقوله: تَلِفرْ رِياحْ مُتفاعِلانْ، وقال الزَّجاج[1]: إذا زِيد على الجُزء[12] حرفٌ واحدٌ، وذلك الجزء ممَّا لا يزاحف[13]، فاسْمُه المُذال نحوَ مُتفاعِلانْ أصلهُ مُتفاعِلنْ فَزدت حرفاً فصارَ ذلك الحرفُ بِمنزلةِ الذَّيلِ لِلْقَميصِ(*)".

(*) لسان العرب - الجزء الحادي عشر(ل) ص260/261 مادة ذيل

المصطلحات

(1) التّذييل: من الذَّيلُ.

والمُذال والذَّيل آخر كل شئ.

وذيل الثوب والإزار: ما جر منه إذا أسبل منه فأصاب الأرض.

وذيل الرّيح: ما انسحب منها على الأرض - والجمع أذيال وأذيل وذيول.

قال النّابغة:

كأنَّ مَجرَّ الرّامسات ذُيولَها ... عليه قضيمٌ نَمّقتهُ الصّوانع

ومنه: ذالتِ الجاريةُ في مشيها، تذيل ذيلا إذا ماشت وجرت أذيالها على الأرض وتبخرت وأذالتِ المرأة قناعها أي أرسلته.

وذيل فلان ثوبه تذييلا إذا طوله، وملاء مذيل، طويل الذّيل يقول امرؤ القيس:

فَعنَّ لنا سِربٌ كأنَّ نِعاجَه عذارى دُوارٍ في ملاءٍ مُذَيّلِ(أ)

فالمعنى الاصطلاحي العروضي أخذ من هذا المعنى العام اللّغوي الذي يعني: الإطالة والزيادة في الشيء ... وهو كما جاء في النّص: " ما زيد على وتده من آخر البيت حرفان".

(2) انظر مادة البسيط.

(3) انظر مادة الكامل.

(4) انظر مادة الوتد.

(5) انظر مادة البيت.

(6) المسبغ: " ما زيد على اعتداله من عند سببه حرف ساكن "(ب) فهو من علل الزيادة: فاعلاتنْ تصبح: فاعلاتانْ. انظر مادة التسبيغ.

(7) انظر مادة الرمل.

(8) المسدس: بيت يتكون من ستة أجزاء - انظر مادة المسدس.

(9) المربع: بيت يتكون من أربعة أجزاء.

(10) البيت من مجزوء البسيط.

(11) البيت من مجزوء الكامل.

(12) انظر مادة الجزء في حاشية (الابتداء).

(13) انظر مادة الزحاف.

الأعلام

[1] الزجاج: انظر أعلام حاشية مادة: الأبتر.

المراجع

(أ) لسان العرب. مادة ذيل.

تاج العروس فصل (ذ) باب (ي) ج/ 7.

(ب) الوافي في العروض والقوافي ص 202.

- انظر: التعريفات 58 - 57.

- انظر البارع 144 ومفتاح العلوم 256256.

- العمدة 304/ 2.

حرف الرّاء

الرّوي، الرَّجز، الرّدف، المُترادف، الرسّ، الرّمل، المَربوع، المُراقبة، التّرفيل، المُتراكِب،

الرّويّ(1)

الرَّوي: حَرفُ القافيةِ، قال الشَّاعر:

لـو قـد حَـداهُـنّ أبـو الـجـوديّ،
بِـرجـزٍ مُـسْـحـنـفـرِ الـرّويّ،
مُـسْـتـويَـاتٍ كـنَـوى الـبَـرنـيّ(2)

ويقال: قصيدتان على رَويّ واحدٍ، قال الأخفشُ[1]: الرَّويّ الحَرفُ الذي تُبنى عَليهِ القَصيدةُ(3) ويَلزمُ في كلّ بيتٍ(4) مِنها في مَوضعٍ واحدٍ نحوَ قولِ الشّاعر:

إذا قـلَّ مـالُ الـمَـرءِ قـلَّ صَـديـقـه وَأومتْ إِليهِ بالعيوبِ الأصَابعُ(5)

قالَ: فالعينُ حَرفُ الرّويّ وهوَ لازمٌ في كلّ بيتٍ، قال: المُتأمِّل لقولهِ هذا غيرُ مقنعٍ في حرفِ الرّويّ، ألا ترَى أنّ قولَ الأعشى[2]:

رَحلتْ سُـمـيـة غُـدوةً أجـمـالَـهـا غَضبَى عليكَ، فمَا تقولُ بَدالها(6)

تجدُ فيه أربعةَ أحرفٍ لَوازم غير مختلفةِ المَواضع، وهي الألفُ قبلَ اللام ثمّ اللام والهاء والألف فيما بعد، قال: فليت شِعري إذا أخذ المبتدي في مَعرفة الرّويّ يقول الأخفش: هكذا مجرداً كيفَ يصحّ له؟ قال الأخفش: وجميعُ حروفِ المعجم تكونُ روياً إلا الألـف واليـاء والواو اللّواتي يكنّ للإطلاق(7). قال ابن جنّي[3]: قوله اللّواتي يكنّ للإطلاقِ فيه أيضـاً مسامَحة في التّحديد، وذلك إنّما يعلمُ أنّ الألف والياء والواو للإطلاق، إذا علم أنّ ما قبلها هو الرّويّ فقدِ اسْتغنى بِمعرفته إيّاه عنْ تعريفهِ بِشيءٍ آخر، ولم يبقَ

بعد معرفته هـاهنـا غرضٌ مطلوبٌ لأنّ هذا موضع تحديده ليُعرفَ، فإذا عُرف وعُلم أنّ ما بعده إنّما هو للإطلاق فما الذي يَلتمسُ فيما بَعد؟ قال: ولكنّ أحوطَ ما يقال في حرفِ الـرّوي أنّ جميعَ حَـروف المُعجم تكون روياً إلا الألف والياء والواو الزّوائد في أواخر الكَلم في بعـضِ الأحـوالِ غير مبنياتٍ في أنفسِ الكلم بناءَ الأصولِ نحوَ ألف (الجَرعا) من قوله:

يـا دارَ عَفْـراء مِـنْ مُحتـلِّها الجَرعَـا[8]

وياء الأيامي من قوله:

هـيـهـاتَ مَـنـزلـنَـا بـنَـعفِ سُـويـقـة ... كـانــتْ مـبـاركـة مِـنَ الأيّـامِ[9]

وواو الخيامو من قوله:

متـى كـانَ الـخـيّـامُ بـذي طُـلـوحٍ ... سُقيتِ الغيـثَ، أيّتُها الخِيـامُ![10]

وإلا هاءي التأنيث والإضْمار إذا تحركَ ما قبلهما نحو: طلحة وضربة، وكذلك الهاء التي تبين بها الحركة نحو: ارْمِهْ واغْزهْ وفِيمَهْ ولِمهْ، وكذلك التنوين اللاحق آخر الكلم للصرف كان أو لغيره نحو: زيداً وصَهْ وغاقَ ويومئذ، وقوله:

أقـلّـي الـلّـومَ، عَـاذلَ والـعِـتـابــنْ[11]

وقول الآخـر:

دايـنــتُ أرْوى والـدّيـونُ تُـقْـضـيَــنْ[12]

وقال الآخـر:

يــا أبــتَــا عَــلّــكَ أوْ عَــســاكَــنْ[13]

وقول الآخـر:

يَـحسَـبـهُ الجـاهـلُ مـا لـم يَـعـلـمَـنْ[14]

وقول الأعشى:

ولا تـعـبـدِ الـشّـيـطـانَ والـلـه فـاعـبـدنْ[15]

وكذلك الألفات التي تبدل منْ هذه النّونات نحو:

قـد رَابـنـي حَـفـصٌ فَـحـرك حَـفـصـاً[16]

وكذلك قول الآخر:

يَحسبُهُ الجاهلُ ما لَمْ يَعلمَا.

وكذلك الهمزةُ التي يبدّلها قومٌ من الألفِ في الوقفِ نحوَ: رأيتُ رجلأ وهذه حبلأ، ويريد أن يضربهأ. وكذلك الألف والياء والواو التي تلحق الضمير نحو: رأيتها ومررتُ بهي وضربتهُو وهذا غُلامهو ومررت بهما ومررت بهِمي وكلمتهُمو، والجمع رَويّات، حكاهُ ابنَ جنّي، قال ابن سيّده[4]: وأظنُّ ذلك تَسمحاً منه ولم يَسمعهُ مِن العربِ(*).

(*) لسان العرب – ص 69 الجزء الرابع عشر (و.ي.) ص 348/349/350 مادة روى

المصطلحات

(1) **الرّويّ**: منْ رَوَى يَرْوي رِوايةً ..ولها معانٍ كثيرة.

- رَوى الحديثَ والشّعرَ يَرويه رِواية وترواه.

قال الفرزدق:

أما كانَ في مَعدانَ والفيلِ، شاغِلٌ   لِعنبسةَ الرّاويّ عليَّ القصائِدَا

- والرَّاويةُ: إذا كثرتْ رِوايته، والهاءُ للمبالغة.

- وفي حديث عائشة رضي الله عنها، أنّها قالت: "أترووا شِعرَ حجية بن المضرب فإنّه يُعينُ على البرّ، وقد رواني إيّاه."

- ومنه الروَّاءُ: وهو الحبلُ، قال أبو منصور: الروَّاءُ هو الحبلُ الذي يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه(أ).

وفي الاصطلاح العروضي- كما هو في النّص - (حرف القافية).

وفي معجم مفردات الأدب(ب) "الصّوت الذي تنبني عليه القصيدةُ ويتكررُ في أواخرِ أبياتها وربّما نسبتِ القصيدةُ إليه".

ولقد خصّه بالذكرِ الأخفشُ في كتاب القوافي(ج).

وجاء في العمدة(د) هو " الحرفُ الذي يقع عليه الإعرابُ، وتبنى عليه القصيدةُ فيتكررُ في كلّ بيتٍ وإنْ لم يظهرْ فيه الإعرابُ لسكونهِ".

أمّا علاقةُ المعنَى اللّغوي بالمعنى الاصطلاحي العروضي فتتضح فيما جاء في (نضرة الإغريض) ص 79 " وقد سمي روياً لأنّه من الروَّاءِ وهو الحَبلُ الذي يشدّ على الأحمالِ والمتاعِ ليضمّها، وروي في كلامِهم للضمّ والجمعِ والاتّصالِ، وكذلك كلّ حرفِ الرّويّ تنضمُّ وتَجتمعُ إليه جميعُ حروفِ البيت " (هـ) وقد وردَ هذا المصطلحُ في كلّ كتبِ العروض، كما ذكر في أمَّهاتِ كتبِ النّقدِ العربية القديمة: الشّعرُ والشّعراء 145/ 1 فحولة الشّعراء 80 أخبار أبي تمّام 179 البيان والتبيين 139/ 1.

(2) الأشطر الثلاثة من الرّجز المشطور.

(3) القصيدة ما تألف من أكثر من سبعةِ أبيات(و).

القصيد أو القصيدة الشّعر الذي جاء على بحرٍ واحدٍ من الأبيات مستوياً في عددِ الأجزاء وفي جوازِ ما يجوزُ فيها ولزومُ ما يلزمُ، وامتناعُ ما يمتنعُ ويشترط فيها التزام الرّويّ"(ز) انظر مصطلح القصيد.

(4) انظر مصطلح بيت.

(5) البيت من بحر الطويل.

(6) البيت من بحر الكامل.

(7) الإطلاق: مصطلح يتعلق بالروي خاصة منه الروي المطلق " فإن حركته تسمى الإطلاق لأنه بها أطلق. وتسمى المجرى لأن الروي جرى بها إلى غاية هي الوصل (ح) والوصل حرف مد أو هاء يأتيان بعد الروي وتكون الهاء متحركة أو ساكنة"(ط).

(8) الشطر من البسيط.

(9) البيت من البسيط.

(10) البيت من الوافر.

(11) الشطر من الوافر.

(12) الشطر من الرجز.

(13) الشطر من الرجز.

(14) الشطر من الرجز.

(15) الشطر من الطويل.

(16) الشطر من الرجز.

الأعلام

[1] الأخفش: انظر أعلام حاشية (ابتداء).

[2] الأعشى: ميمون بن قيس أبو بصير شاعر عاش أواخر العصر الجاهلي.

[3] ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني صاحب الخصائص من أكبر أئمة النّحو والتّصريف واللّغة وأدقهم نظراً.

[4] ابن سيّده: انظر أعلام حاشية (الخرم).

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (روي) تاج العروس ج 10 فصل (ر) باب (و) ص 158 جمهرة اللغة الجزء الأول ص 129 - قاموس المحيط ج/ 4 ص 338.

(ب) معجم المصطلحات الأدب - مجدي وهبة ص 465.

(ج) كتاب القوافي للأخفش ص 15..

(د) العمدة ج/ 1 (164 - 163 - 154).

(هـ) نظرة الإغريض لأبى علي المظفر بن سعيد ص 74.

(و) المدارس العروضية في الشعر العربي ص 559.

(ز) نفحة الأدب في ميزان أشعار العرب ص 109.

(ح) المعيار في أوزان الأشعار ص 103.

(ط) الخليل معجم في علم العروض ص 86.

الرّجز(1)

"قالَ ابن سيّده[1]: والرّجز شِعرٌ(2) ابتداءُ أجْزائِه(3) سَببان(4) ثمَّ وتِد(5)، وهو وَزنٌ(6) يَسهلُ في السّمعِ ويقعُ في النّفسِ، ولذلكَ جازَ أن يقعَ فيهِ المشطورُ(7) وهو الذِي ذهبَ شطرُه، والمَنهوك(8) وهو الذي قدْ ذهبَ مِنه أربعةُ أجزائِه وبقي جزآن نحوَ:

يَا لَيتَنِي فِيهَا جَذَعْ أَخُبُّ فِيهَا وأضَعْ(9)

وقدْ اختلف فيه فزعمَ قومٌ أنّه ليس بِشعرٍ، وأنَّ مَجازَه مَجازَ السَّجعِ، وهوَ عندَ الخَليل[2] شعرٌ صَحيحٌ، ولوْ جاءَ مِنه شئٌ على جُزءٍ واحدٍ لاحتملَ الرّجزُ ذلك لِحينِ بِنائه.

وفي التّهذيب[3]: وزَعم الخليلُ أنَّ الرّجز ليسَ بِشعر وإنَّما هو أَنصافُ أَبياتٍ(10) وأثْلاث، ودليلُ الخليلِ في ذلك ما رُوي عنِ النَّبي ﷺ في قولهِ:

سَتبدي لكَ الأيَّامُ ما كنتَ جاهِلا ويأتيكَ مَنْ لَمْ تُزوِّد بالأخْبارِ(11)

قالَ الخليلُ: لوْ كانَ نِصفُ البيتِ شِعرا ما جَرى على لِسانِ النَّبي[4] ﷺ:

سَتبدي لكَ الأيَّام مَا كنتَ جاهِلا

وجاءَ بالنصفِ الثَّاني على غيرِ تأليفِ الشِّعر، لأنَّ نصفَ البيتِ لا يقال له شِعر، ولا بيت، ولو جازَ أنْ يقالَ لنصفِ البيتِ شِعر لقيلَ لجزءٍ منهُ شِعر، وقدْ جَرى على لِسان النَّبي (ص) " أنا النَّبي لا كَذبْ، أنا ابنُ عبدِ المُطلبْ" قالَ بعضُهم: إنَّما هو لا كَذِبَ بفتحِ الباءِ على الوصْل(12)، قال الخليلُ: فلوْ كان شعراً لَمْ يجرِ على لِسانِ النبي (ص) قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[5] أي وما يَتسهَّلُ له، قال الأخفش[6]: قول الخليلِ إنَّ هذه الأشياء شِعر قال: وأنا أقول إنَّها ليستْ بِشعر، وذكرَ أنَّه هو ألزمَ الخليلَ ما ذكرنا وأنَّ الخليلَ اعتَقده قال الأزهري[7]: قولُ الخليلِ الذي كان بَنى عليهِ أنَّ الرَّجز شِعر ومعنى قولُ الله عزَّ وجلّ ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ أي لمْ نُعلمه الشّعر فيقوله ويتدربُ فيه حتى يُنشئ منْه كتباً وليسَ في إنشادِه ﷺ البيتَ والبيتَين لغيرِهِ ما يبطلُ هذا لأنَّ المَعنى فيه إنا لم نجعلْه شاعراً، قال الخليلُ: الرَّجز المَشطور والمَنهوك ليسَ منَ الشِّعر، قال: والمنهوكُ كقولِهِ: أنا النَّبيّ لا كَذِبْ والمشطور: الأنصافُ المُسجّعة وفي حديثِ الوليد بن المُغيرة[8] حينَ قالت قريش[9] للنّبيّ ﷺ إنَّه شاعرٌ فقال: لقدْ عرفتُ الشِّعرَ ورَجَزه وهزَجه(13) وقريضَه(14) فما هو بِه.

والرّجز: بَحرٌ(15) مِن بحورِ الشِّعر مَعروفٌ ونوعٌ منْ أنواعهِ يكونُ كلُّ مِصراع(16) منهُ مفرداً، وتُسمّى قصائِده(17) أَراجِز وَاحدتها أُرجوزة(18)، وهي

كَهيئةِ السَّجع إلا أنَّه في وزنِ الشِّعر، ويُسمّى قائِلهُ راجزاً كما يُسمّى قائِل بُحورِ الشّعرِ شاعراً.

قالَ الحَربي: ولمْ يَبلغني أنَّه جرى على لِسان النّبيّ (ص) من ضُروب الرّجز إلا ضربان: المَنهوك والمَشطور ولم يَعدّهما الخليلُ شعراً، فالمنهوك كقوله في رواية البراء[10] أنّه رأى النّبيّ (ص) على بَغلة بيضاء يقول: أنا النَّبيّ لا كَذِبْ أنا ابن عَبدِ المُطلب والمشطور كقوله في رواية جنْدب: إنّه ﷺ دَميتْ إصبعُه فقال: " هلْ أنتِ إلا إصبعٌ دميتِ؟ وفي سبيلِ الله ما لقيتِ " ويُروى أنَّ العَجاج[11] أنشدَ أبا هُريرة[12]:

ساقاً بَخَنداةً وكعباً أدرَما(19)

فقال: كان النّبي ﷺ يُعجبه نحوَ هذا من الشِّعر. قال الحَربي: فأمَّا القصيدة فلمْ يبلغني أنّه أنشدَ بيتاً تاماً(20) على وزنه إنّما كان ينشد الصّدر(21) أو العَجُز(22) فإنْ أنشدَه تاماً لمْ يقمه على وزْنه إنّما أنشدَ صدر بيت لبيد:

ألا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلا اللَّه باطِلُ(23)

وسكتَ عنْ عجُزه وهو:

وكلُّ نَعيمٍ لا محالةَ زَائلُ

وأنشدَ عَجز بيت طرفة:

ويأتيكَ مَن لمْ تُزَوّد بالأخْبارِ

وصدره(24):

ستبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهِلا

وأنشدَ:

أتجعلُ نَهْبي ونَهْبَ العَبيدِ بَينَ الأقْرعِ وعُيينَة؟

فقالَ النّاس: بينَ عُيينةَ والأقرعِ، فأعَادَها: بينَ الأقرعِ وعيينَة، فقام أبو بَكر[13] رَضي الله عنه، فقالَ: أشهدُ أنّك رَسول الله، ثمّ قرأ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾، قال: والرّجزُ ليسَ بِشعرٍ عندَ أكثرِهم.

وقولهُ أنا ابن عبدِ المُطلب[14]، لم يقلْه افتخاراً بِهِ لأنّه كان يَكره الانتسابَ إلى الآباء الكفَّار، ألا تراه لمَّا قال له أعرابي: يا ابن عبدِ المُطلب، قالَ:

قَـدْ أجبتُك؟ ولمْ يتلفَظ بالإجابةِ كراهة منه لما دَعاه به، حيث لم يَنْسبه إلى ما شرفه الله بِهِ من النبوة والرّسالـة، ولكنّه أشارَ بقوله: أنا ابن عبد المطلب، إلى رؤيا كان رآها عبد المُطلـب كانت مَشهـورة عندهُم رأى تصديقها فذَكرهم إياها بهذا القول.

وفي حديثِ ابن مسعود[15] رضي الله عنْه، مَن قرأَ القرآن في أقلّ مِن ثلاث فهو راجزٌ إنّما سمّاه راجزاً لأنَّ الرجزَ أخف على لسانِ المُنشدِ واللسانُ بهِ أسْرع في القَصيد.

قال أبو إسحق[16]: إنّما سمّي الرجزُ رجزاً لأنّه تتوالى فيه في أوّله حركةٌ وسكونٌ ثمّ حركةٌ وسكونٌ إلى أنْ تنتهي أجزاؤه، يشبه بالرّجز في رِجلِ النّاقة ورِعدتها، وهـو أنْ تتحركَ وتَسكن ثمّ تتحرك وتسكن وقيلَ: سمّي بذلك لاضطرابِ أجزائِه وتقاربِها، وقيلَ: لأنّه صدور بلا أَعجاز.

وقال ابن جنّي[17]: كلّ شعرٍ تركيبَ تركيبَ الرّجزِ سمّي رجزاً. وقال الأخفشُ مـرة: الرّجزُ عنَد العربِ كلّ ما كانَ على ثلاثةِ أجزاءٍ، وهو الذي يترنّمونَ به فـي عَملهـم وسوقهم ويَحْدون به قال ابن سيّده: وقد روى بعضُ منْ أثق به نحوَ هذا عنِ الخليلِ، قـال ابـن جنّي: لم يحتفلِ الأخفش ههنا بما جاءَ منَ الرجزِ على جزأين نحو قوله: يا ليتني فيهـا جَذع، قـال: وهو لَعَمري، بالإضافة إلى ما جاءَ منه على ثلاثةِ أجزاء، جزء لا قدرَ له لقلّته، فلذلك لم يذكره الأخفشُ في هذا المَوضع، فإن قلت: فإنّ الأخفش لا يرى ما كان على جزأين شعراً قيلَ: وكذلك لا يرى ما هو على ثلاثةِ أجزاء أيضاً شعراً، ومع ذلك فقدْ ذكرهُ الآن وسمَّاه رجزاً، ولـم يذكر ما كان منه على جزأين وذلك لقلّته لا غير، وإذا كان إنّمـا سمّي رجـزاً لاضطرابه تشبيهاً بالرّجـز في النّاقة، وهو اضطرابهـا عنـدَ القيام، فمـا كان على جُزأين فالاضطرابُ فيه أبلغُ وأوكدُ، وهي الأرجوزة للواحدة، والجمعُ الأراجيزُ رَجزَ الرَّاجِز يَرْجز رجزاً وارتَجزَ الرَّجّازُ ارتجازاً: قال أرجوزةً وتَراجزُوا وارْتجزُوا: تَعاطوا بَينهم الرَّجز، وهو رجَّازٌ ورجَّازة وراجزٌ.

لسان العرب -الجزء الخامس (ر.ز.) ص 350/351/352 مادة رجز

المصطلحات

(1) الرّجز: داءٌ يصيبُ الإبل في إعجازها.

والرّجز: أن تضطربَ رِجل البعيرِ أو فَخذاه إذا أراد القيام أو ثار ساعة ثمّ تنبسط.

والرّجز: ارتعادٌ يصيبُ البعيرَ والنّاقة في أفخاذهما ومؤخرهما عند القيام.

وقد رجز رجزاً، وهو أرجز، والأنثى رجزاء.

ومنه سمي الرجز من الشّعر لتقارب أجزائه وقلة حروفه[أ].

يقول الخطيب التبريزي: " سمي رجزا، لانه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء، وأصله مأخوذ من البعير إذا شدت إحدى يديه، فبقى على ثلاثة قوائم. وأجود منه أن يقال: هو مأخوذ من قولهم: ناقة رجزاء، إذا ارتعشت عند قيامها، لضعف يلحقها، أو داء. فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سمي رجزا تشبيها بذلك"[ب] إذاً هو البحرُ الثّاني من الأبحر المستمدة من دائرة المجتلب:

مستفعلنْ مستفعلنْ مستفعلنْ مستفعلنْ مستفعلنْ مستفعلنْ

قديماً لمْ تكن تنظم المطولات على هذا الوزن. بلْ كان يوظف خاصة للمقطوعات القصيرة التي تلائم الحداء والغناء، غير أن الشعراء في العصر الأموي اهتموا به فظهرت قصائد كاملة، واشتهر شعراء بوفرة ما كتبوا على هذا الوزن كالعجاج وابنه رؤبه وذو الرمة. واعتنى الشّعراء في العصر العباسي بمشطور الرّجز بشكل ملحوظ نلمس ذلك في دواوين ابن الرومي وبشّار بن برد وأبو تمام.[ج]

(2) انظر مادة: الشعر.

(3) انظر مادة: الجزء.

(4) انظر مادة: السبب.

(5) انظر مادة: الوتد.

(6) انظر مادة: الوزن.

(7) انظر مادة: مشطور.

(8) انظر مادة: منهوك.

(9) يا ليتني فيها جَذعْ.

مستفعلنْ مستفعلنْ.

سالم سالم

العروض منهوكة، والعروض -هنا- هي الضرب. والبيت لدريد بن الصمّه من أبيات قالها في غزوة حنين. سيرة ابن هشام 67/ 4. والإقناع ص 42 والعقد486/ 5 والعمدة184/ 1و المعيار 63 وينسب إلى ورقة ابن نوفل. انظر النهاية واللسان والتاج (جذع) وشرح الحماسة للتبريزي 340/ 2و القسطاس الورقة 19 وشرح التحفة ص 195.

(10) انظر مادة: البيت.

(11) صحيح البيت:

ستبدي لك الايّام ما كنتَ جاهلا ويأتيكَ بالأخبار منْ لم تزوّد

وهو بيت من معلقة طرفة بن العبد، ويعد من أبيات الحكمة. على بحر الطويل.

(12) انظر مدة: الوصل.

(13) انظر مادة: الهزج.

(14) القريض: الشعر، وهو الاسم كالقصيد، والتقريض صناعته انظر مادة: القريض(د)

(15) البحر هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم وسبب تسميته بحرا أنه شبيه بالبحر، فهذا يغترف منه ولا تنتهي مادته، وبحر الشعر يورد عليه من الأمثلة ما لا حصر له(هـ).

(16) انظر مادة: المصراع.

(17) إن القصيدة ما تجاوزت سبعة أبيات. انظر مادة: قصيد(و).

(18) قصيدة من بحر الرجز.

(19) شطر من بحر الرجز.

(20) انظر مادة: التام.

(21) انظر مادة: الصدر.

(22) انظر مادة: العجز.

(23) البيت من البحر الطويل.

(24) لقد جاء العجز على غير تأليف الشّعر. وصحيحه:

أتجعل نهْبي ونهب العبيـ ـد بين عيينة والأقرع

وهو لعباس بن مرداس جيء به في سيرة ابن هشام 294/ 2 إثباتا أن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أراد التمثيل بالشعر رواه مكسوراً. كما ورد محل (أتجعل) (فأصبح): انظر الإسلام والشعر ص 57 عالم المعرفة.

الأعلام والآيات والكتب

[1] ابن سيّده. انظر أعلام حاشية مادة: أحذ.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: انظر أعلام حاشية مادة: ابتداء.

[3] التهذيب: انظر حاشية مادة: التأسيس.

[4] النبي صلى الله عليه وسلم: هو محمد بن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد المناف؛ بن قصي: ويصل نسبه إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام. ويقول الرّسول ﷺ على نسبه الشريف " إنّ الله اصطفى من ولد إبراهيم: إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل: بني كنانة، واصطفى من بني كنانة: قريشا، واصطفى من قريش: بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم "(ز).

[5] ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾﴾ [سورة يس: الآية 69].

[6] الأخفش أبو الحسن: انظر أعلام حاشية مادة: الابتداء.

[7] الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد، انظر أعلام حاشية مادة: أحذ.

[8] الوليد بن المغيرة كان من أعيان قريش وأعلمهم بالشعر وضروبه وهو الذي قصده المشركون يستفتونه فيما يقول الرّسول ﷺ. فقالوا: نقول إنه كاهن. قال: والله ما هو بكاهن، لقد رأينا الكهان، فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه، قالوا: فنقولوا مجنون. قال: ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرفناه، فما هو يخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته. قالوا: فنقول: شاعر، قال: ما هو بشاعر، لقد عرفنا الشعر كله، رجزه وهجزه، وقريضه ومقبوضه وبسيطه، فما هو بالشعر "(ح).

[9] قريش من بني كنانة ينتهي نسبهم إلى إبراهيم عليه السلام.

[10] البراء: هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة الأوسي الأنصاري(تاريخ الإسلام 139/ 3.

[11] العجاج: انظر أعلام حاشية مادة: التأسيس.

[12] أبو هريرة: صحابي جليل وهو الذي قال له الرسول صلى الله عليه وسلم: " يا أبا هريرة زدْ غباً تزدد حباً ". رواه الطبراني وغيره وله أسانيد حسان، واسمه الكامل: عبد الرحمن بن صخر الدّوسي.

[13] أبو بكر الصديق عتيق عبد الله: قيل إنه عرف بهذه الأسماء أو الألقاب في الإسلام والجاهلية على السواء، ولد للسنة الثانية أو الثالثة من عام الفيل فهو أصغر من النبي عليه السلام بنحو سنتين. وهو عبد الله بن عثمان، الذي عرف باسم أبى قحافة(ط).

[14] عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو أبى طالب عم المصطفى وكافله.

[15] ابن مسعود: هو عروة بن مسعود الثقفي؛ الصحابي الجليل ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث الإسراء.

[16] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة: الأبتر.

[17] ابن جنّي: " " ": الأحذ.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (رجز) تاج العروس فصل (ر) باب (ج).
(ب) الوافي العروض والقوافي ص113.
(ج) تيسير علم العروض والقوافي ص 105-104.
(د) لسان العرب (قرض).
(هـ) أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية ص 32.
(و) تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب ص 10.
(ز) الرسول صلى الله عليه وسلم لمحات من حياته وأنوار من هديه ص31.
(ح) الروض الأنف 173/ 1.
(ط) عبقرية الصديق ص14.

الـرّدفُ(1)

(قال) "الجوهري[1]: الرِدفُ في الشّعر(2) حرفٌ ساكنٌ من حروفِ المدِّ واللّينِ(3) يقعُ قبلَ حرفِ الرّويّ(4) ليسَ بينهما شئٌ، فإنْ كان ألفاً لمْ يجزْ معها غيرها، وإنْ كان واواً جازَ معه الياء. (وقال) ابن سيّده[2]: والرّدفُ الألف والياء والواو التي قبل الرّوي، سمّي بذلك لأنّه ملحق في التزامه وتحمل مراعاته بالرّوي، فجرى مَجرى الرّدف للرّاكب أيْ يليهِ لأنّه ملحقٌ به، وكلفته على الفرس والرّاحلة أشقّ مِن الكلفة بالمُتقدّم منْها وذلك نحوَ الألف في كِتاب وحِساب، والياء في تليد وبليد، والواو في ختولٍ وقتولٍ؛ قال ابن جنّي[3]: أصلُ الرّدفِ للألف، لأنّ الغرضَ فيه إنّما هو المدّ، وليس في الأحرفِ الثلاثة ما يساوي الألف في المدّ لأنَّ الألف لا تفارق المدّ، والياء والواو قد يفارقانه، فإذا كان الرّدفُ ألفاً فهو الأصلُ، وإذا كان ياء مكسوراً ما قبلها أو واو مضموماً ما قبلها فهو الفرع الأقربُ إليه، لأنّ الألف لا تكون إلا ساكنة مفتوحاً ما قبلها وقد جعل بعضهُم الواو والياء رِدفَينِ إذا كانَ ما قبلهما مفتوحاً نحو: رَيبٍ وثَوبٍ قال: فإنْ قلت فإنّ الرّدف يتلو الرّاكب والرّدف في القافيةِ(5) إنّما هو قبلَ حرف الرّويّ لا بعده، فكيفَ جازَ لك أنْ تشبّهه بِه

والأمرُ في القضيةِ بِضدِّ ما قدمته؟ فالجوابُ أنَّ الردفَ وإنْ سبقَ في اللَّفظ الرّوي فإنّه لا يخرج مما ذكرته، وذلك أنَّ القافية كما كانت وهي آخر البيت(6) وجهاً له وحلية لصنعته، فكذلك أيضاً آخرُ القافيةِ زينةٌ لها ووجهٌ لِصَنعتها، فعلى هذا ما يَجبُ أنْ يقعَ الاعتدادُ بالقافية والاعتناءُ بآخرها أكثر منه بأوّلها، وإذا كان كذلك فالرّويّ أقرب إلى آخر القافية من الرّدف، فبِهِ وقعَ الابتداء في الاعتداد ثم تلاه الاعتدادُ بالرّدف. فقد صارَ الرّدف كما تراه وإنْ سبق الرّوي لفظاً تَبعاً له تقديراً ومعنىً، فلذلك جاز أنْ يشبه الرّدف قبل الرّوي بالرّدف بعد الرّاكب، وجمعُ الرِّدفِ أردافٌ لا يكسّرُ على غيرِ ذلك"(*).

(*) لسان العرب -الجزء التاسع (ف) ص 117/118

المصطلحات

(1) الرّدف: (ر.د.ف)

الرّدف ما تبع الشّيء وكلّ شيء تبع شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، والجمع الرُّدافى.

قال لبيد:

غُذا فرةٌ تَقمّصُ بِالرُّدافى   تَخوّنها نُزولي وارْتحالِي

ويقال: جاء القوم رُدافى: أي بعضهم يتبع بعضاً. ورِدف الرّجل.

وأردفه: رَكب خلفه، وارتدفه خلفه على الدّابة(أ).

ومن هذا المعنى اللّغوي ورد المعنى الاصطلاحي العروضي كما هو في النّص: قال الجوهري: " الرّدف في الشعر حرف ساكن من حروف المدّ واللّين يقع قبلَ حرف الرّويّ ليس بينهما شيء..."

ويوضح ابن سيّده أكثر: " والرّدفُ الألفُ والياء والواو التي قبل الرّويّ سمّي بذلك لانّه ملحق في التزامه وتحمّل مراعاته بالرّويّ، فجرى مَجرى الرّدف للرّاكب: أيْ يليه لانّه ملحق به..." .

فقط ينبغي الملاحظة أنَّ الرّدفَ يخالفُ المُترادِف.

الردف	المترادف
حرف ساكن قبل الرّوي: (و ا ي) كالياء قبل اللام في قول السموأل: إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل	اجتماع ساكنين في القافية: كقول حسان بن ثابت في هذا البيت: ما هاج حسان رسوم المقام ومظعن الحيّ ومبنى الخيام

(2) انظـر: الشّعـر.

(3) المراد بحروف المدّ واللّين (و. ا. ي.) وكما هو معروف في علم الصّرف، فهي حروف العلة أيضاً: " وحرف اللّين يطلق على الواو أو الياء إذا سكن وانفتح ما قبله، نحو: ثوب، وبيت. فإنْ جانسه ما قبله منَ الحركات سمّي حرف مدّ، نحو يقول، ويبيع. وعلى هذا فالألف حرف علّة ولين، ومدّ دائماً "(ب).

(4) انظر: الروي.

(5) انظر: القافية.

(6) انظر: البيت.

الأعلام

[1] الجوهري: هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري من أئمة اللغة في القرن الرابع أصله من (فاراب) توفي نحو 393هـ. من أثره معجمه المشهور: تاج اللغة وصحاح العربية ويعرف بمعجم الصحاح. طبع في مجلدين سنة 1292 هـ في مطبعة بولاق المصرية. ثم أعيد طبعه في القاهرة سنة 1377 هـ بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار. (نظرة تاريخية ص 37).

[2] ابن سيده: انظر حاشية مادة: أخذ.

[3] ابن جني: " " " "

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (ردف) - تاج العروس ص 114/ج6 - قاموس المحيط ص 144/ج3 -حاشية الدمنهوري ص114.

(ب) في علم الصرف - الدكتور أمين علي السيد- ط 1976/ 3 - دار المعارف بمصر ص 161-160.

وينبغي مراجعة التالي:

- العمدة ج156-155 / 1.
- مناهج البحث في اللغة - دكتور تمام حسان - فصل التشكيل الصوفي ص 111 وما بعدها والتفريق بين الصحاح والعلل وتقسيم الحروف.
- الكافي في العروض والقوافي للتبريزي ص 27 وما بعدها.
- العروض الواقم لممدوح حقي 25 وما بعدها.
- مفتاح العلوم 572 ولزوم ما لا يلزم 15 -11.

المتَرادِفُ[1]

"المُترادِفُ: كلّ قافيةٍ[2] اجتمعَ في آخرِها سَاكنان وهي مُتفاعلانْ ومُستفعلانْ ومُفاعلانْ ومُفتعلانْ وفاعلتانْ وفعلتانْ وفعليان ومَفعولانْ وفاعلاتْ وفعلانْ ومفاعيلْ وفعولْ، سمّي بذلك لأنّ غالبَ العادةِ في أواخرِ الأبياتِ أنْ يكون فيها ساكنٌ واحدٌ، روياً مقيداً[3] كان أو وَصلاً[4] أوْ خُروجاً[5]، فلمّا اجتمعَ في هذه القافيةِ ساكنانِ مُترادفانِ كانَ أحدُ الساكنينِ رِدفُ الآخر ولاحقاً به".

لسان العرب -الجزء التاسع (ف) ص115

المصطلحات

(1) المُترادِفُ: من ردف يَردفُ ردفاً.

وترادف الشيء: تبع بعضه بعضاً، والتَّرادف: التتابعُ.

وفي حديث بدر: فأمدّهم الله بألفِ مِنَ الملائكةِ مُردفين: أيْ متتابعين يردف بعضهم بعضاً.إذا كلّ شيء تبع شيئا آخر فهو ردفه، وإذا تتابع شيء

خلفَ شيء فهو التّرادفُ[أ].

ومن هذا المعنى اللّغوي الواضح جاء المعنى الاصطلاحي في العروض.

وكما هو في النّص: " المُترادف كلّ قافية اجتمع في آخرها ساكنان.. كان أحد السّاكنين ردف الأخر ولاحقاً به"[ب] كقول حسان بن ثابت:

مـا هـاجَ حسـان رسـوم مقـامِ ومطعـن الحـيّ ومَبنـى الخيـامْ

(2) انظر مادة: القافية.

(3) "متى سُكن الرّويّ سمّي مقيداً لأنّه ممنوع من الحركة كامتناع المقيد من التّصرف"[ج].

(4) انظر مادة: الوصل.

(5) "وسمّى الحروف الذي بعد الصّلة خروجاً لأنّه به يخرج من البيتِ، ولا يكون الخروج إلا بأحد حروف المدّ"[د] انظـر (مادة خروج).

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (ردف) - قاموس المحيط ج3 ص 144 - تاج العروس ص 115 المجلد 6.

(ب) انظر المعيار ص 100 - الوافي ص 220.

(ج) انظر الوافي ص 216 / 215 - المعيار ص 101 - تيسير علم العروض والقوافي 228 - 227. انظر أيضاً مادة مقيـد.

(د) انظر الوافي ص226- تحفة الآداب 212 - الخليل معجم في العروض ص87 / 86.

الرَّسّ[1]

"(في) التَّهذيب[1]: والرَّسَّ في قَوافي[2] الشِّعر[3] الحرفُ الذي بَعدَ أَلفِ التّأسيس[4] نحوَ حَركة عَينِ فاعِل في القافيةِ كيفَما تَحركتْ حَركتُها جَازتْ وكانَتْ رَسًّا للألفِ، قـال ابـنُ سيّده[2]: الرَّسُّ فتحةُ الحرفِ الذي قبلَ حَرفِ التَّأسيسِ، نحوَ قَولِ امـرْئ القَيسِ[3]:

فدعْ عَنكَ نهباً صِيحَ في حجراتِه ولكنْ حَديثـاً، ما حَديث الرّوَاحِل[5]

ففتحة الواو وهي الرَّسُّ ولا يكونُ إلا فتحة وهو لازمَة.قال:هذا كلّه قولُ الأخفَش[4]، وقدْ دفعَ أبو عمرو الجرمي[5] اعتبار حالِ الرَّسِّ وقال: لمْ يكنْ ينبغِي أنْ يذكرَ لأنّه لا يمكنُ أنْ يكونَ قبلَ الألفِ إلا فتحة فمتى جاءتِ الألفُ لمْ يكنْ مِنَ الفتحةِ بُدّ، قال ابن جنّي[6]: والقول على صِحّة اعتبارِ هذه الفتحة وتَسْميتها أنَّ ألفَ التَّأسيسِ لما كانت معتبرة مسماة، وكانتِ الفتحة داعية إليها ومقتضية لها ومفارقة لسائرِ الفتَحاتِ التي لا ألفَ بعدَها نحوَ قول وبيع وكعْب وذرب وجمل وحبْل ونحو ذلك، خصّتْ باسْم لما ذكرنا ولأنّها على كلّ حال لازمَة في جميعِ القَصيدة(6)، قال: ولا تعرفُ لازماً في القافية إلا وهو مَذكورٌ مُسمّى، بلْ إذا جَاز أنْ نسمِّي في القافيةِ ما ليسَ لازماً أغْني الدَّخيل(7) فمَا هو لازمٌ لا محالةَ أجدرُ وأحْجى بوجوبِ التَّسميةِ له.

قال ابنُ جنّي: وقدْ نبَّه أبو الحسَن[7] على هذا المَعنى الذي ذَكرته مِن أنَّها لما كانت متقدّمة للألفِ بعدها وأوّل لوازم للقافية ومبتدأها سمّاها الرّسّ، وذلك لأنّ الرّسّ والرّسيسُ أوّل الحمَّى الذي نؤذنُ بها ويدلُّ على ورودِها ".

لسان العرب –الجزء السادس (س.ش.) ص 97 مادة رسس

المصطلحات

(1) **الـرَّسُّ**: منْ رسَّ بينهم يَرسُّ رسّاً: أصلح.

والرّسُّ: ابتداء الشّيء.

ورسّ الحمَّى: بدؤها وأول مسِّها.

(قال) الأصمعي: أول ما يجد الإنسان مسّ الحمّى قبل أن تأخذه وتظهر فذاك الرَّسّ والرَّسيسُ أيضاً.

و(قال) الفرّاء: أخذته الحمَّى بِرسّ إذا ثبتت في عظامه(أ).

وهذا ينطبق على ما جاء في النّص: " وقد نبه أبو الحسن على هذا المعنى الذي ذكرته من أنّها لما كانت متقدمة للألف بعدها وأول لوازم للقافية ومبتدأها سمّاها الرّسّ، وذلك لأنَّ الرّسُّ والرَّسيسُ أول الحمّى الذي يؤذن بها ويدلّ على ورودها."

ويقول الشنتريني: " وحركةُ ما قبل ألف التأسيسِ تسمّى رسّاً، مِن الرّسّ

الذي هو الثبات، لأنّها ثابتة على حال واحدة"(ب).

ويقول الخطيب التّبريزي: " الرّسّ: الفتحة قبلَ ألفِ التأسيس البتـة، نحو فتحـة واو(الواحل) ونون (المنَازل).

وبعضهم يقول: إنّ ذكر الرّسّ لم يحتج إليه، لأنَّ الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً أبداً، سواء كانت تأسيساً أو غير تأسيس.

وأخذ من رسّ الحمّى أي: أولها. وسمّيت هذه الفتحة رسًّا، لانّه اجتمع فيها الخفاء والتقدم. أمّا التقدم فلتراخيها عن حرف الرّوي وبعدها عنه. وأمّا الخفاء فلأنّها بعض حرف خفي وهي الألف"(ج).

(2) انظـر مـادة: القافيـة.

(3) انظـر مـادة: الشعـر.

(4) انظـر مـادة: التأسيس.

(5) البيت من بحر الطويل. الجزء الأول من الصدر مثلوم.

(6) انظـر مـادة: القصيدة.

(7) انظـر مـادة: الدخيل.

الأعـلام والكتـب

[1] التّهذيـب: انظر حاشية مـادة: التأسيس.

[2] ابن سيّـده: انظر حاشية أعلام مادة: الأحـذ.

[3] امرؤ القيس: انظر حاشية أعلام مادة: الخـزم.

[4] الأخفش: انظر حاشية أعلام مادة: ابتـداء.

[5] أبو عمرو الجرمي: هو صالح بن إسحق مولده ومنشؤه بالبصرة اهتم بالنحو واللغة. راجع ترجمته في أبي الطيب اللغوي ص 75 ونزهة الالباء ص 143 وخزانة الأدب للبغدادي 178/ 1.

[6] ابن جني: انظر حاشية أعلام مادة: أحـذ.

[7] أبو الحسن: انظر حاشية أعلام مادة: ابتداء.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (رس) - القاموس المحيط ص319/ج2. (رس) - تاج العروس فصل الراء باب سين ص171 - جمهرة اللغة ص101/ج1.

(ب) المعيار في أوزان الأشعار ص 105.

(ج) الوافي في العروض والقوافي ص 232.

قوافي الأخفش ص 30.

مفتاح العلـوم 573.

مختصر القوافـي 39.

الموشـح 23.

تقليب القوافـي 270.

الرّمل(1)

"الرَّملُ: ضَربٌ من عَروضْ(2) يَجئُ على فاعلاتنْ فاعلاتنْ، قال:

لا يُـغـلـبُ الآزعُ مـا دامَ الـرَّمـل ومَـنْ أكبَّ صَامتـاً فقدْ حَمَل(3)(*)

ابنُ سيّده[1]: الرَّمل منَ الشّعر(4) كلّ شِعر مَهزولٍ غيرُ مُؤتلفِ البناءِ، وهو مما تُسمّي العربُ من غيرِ أنْ يَحدُّوا في ذلك شيئاً نحوَ قوله:

أقـفـرَ مِـنْ أهـلِـهِ مَـلْـحـوبُ فَـالـقُـطـبيَّـاتُ فـالـذَّنـوبُ(5)(**)

ونحو قوله:

ألا لـــــلــــــهِ قـــــومٌ و لـــدَتْ أُخـــتُ بَـنِـي سَـهْـم !

أَرادَ وَلدتْهـمْ، قـال: وعـامـة المَجزوء(6) يجْعلونَه رَمَلا، كـذا سمـع مِنَ العربِ، قال ابنُ جنّي[2]: قوله وهو مِمّا تُسمي العربُ، مَع أنَّ كلَّ لفظةٍ ولقبٍ استعملهُ العَروضِيُّون فَهو مِن كلامِ العربِ، تأويله إنّما اسْتعْملتْه في المَوضع الذي استعْملهُ فيهِ العروضيُّون، وليسَ مَنقولا عنْ مَوضِعه لا نَقلَ العَلَم ولا نَقلَ التَّشبيه على ما تقدم منْ قولك فـي ذينك، ألا تـرى أنَّ العروضَ والمِصراع(7) والقَبض(8) والعَقـل(9) وغيرِ ذلك منْ الأسماءِ التي استَعْمَلها أَصْحابُ هذه الصِّناعة قدْ تَعلَّقتِ العربُ بها؟ ولكنْ ليسَ في المواضع التي نَقلها أهلُ هذا

العِلم إليها، إنّما العروضُ الخَشبةُ التي في وَسطِ البيتِ المَبنيى لَهنَّ، والمِصراعُ أَحدُ صِفْقَي البابِ فَنقلُ ذلكَ ونَحوه تَشبيهاً، وأمّا الرّملَ فإنَّ العربَ وضعتْ فيهِ اللفظة نَفسَها عِبارةً عِندهمْ عنِ الشّعرِ الذي وصَفَه باضطرابِ البناءِ، والنُّقصانِ عنِ الأصلِ، فعلى هذا وَضعه أهلُ هذه الصّناعة، ولم ينقلوه نقلا علمياً ونقلا تشبيهياً.

قال: والجملة: فإنّ الرَّملَ كلّ ما كان غيرُ القصيدِ[10] منَ الشّعر وغيرِ الرَّجز[11]".

لسان العرب -الجزء الحادي عشر (ل) ص 296مادة رمل

(*) هذا البيت من الرجز وليس من الرمل

(*)(*) قوله (فالقطبيات) هكذا في الأصل بتخفيف الطاء ومثله في القاموس وضبطه ياقوت بتشديدها.

المصطلحات

(1) **الرَّمـلُ**: الرّمل بالتّحريك: الهرولة. ورَملَ يَرمُلُ رملاً: وهو دون المشي وفوق العدو.

- ويقال: رمل الرجلُ يرمل رملاناً ورملاً إذا أسرع في مشيته وهز منكبيه.

- وفي حديث الطواف: رمل ثلاثاً ومشى أربعا[أ] وليس في هذا أي شبه بالمعنى الاصطلاحي العروضي. كما هو في النص: "الرّمل من الشّعر كلّ شعر مهزول غير مؤتلف البناء وهو مما تسمّي العرب من غير أن يحدّوا في ذلك." إذ فهذا المصطلح لم يخضع لنقل علمي ولا تشبيهي وهو فقط (مما تسمّي العرب).

ويفهم بأنّ الرّمل ليس الشّعر المألوف الذي يخضع لما يخضع إليه القصيد. ولا بشعر الرجز. إنّما هو نوع من العروض مضطرب البناء ناقص عن الأصل.

ويشرح هذا الأخفش في كتاب القوافي يقول: " سمعت كثيراً من العرب يقول: جميع الشّعر قصيد ورمل ورجز.. أمّا القصيد فالطويل والبسيط التّام والكامل التّام والمديد التّام والوافر التّام والرجز التّام، وهو ما تغنى به

الركبان. ولم تسمعهم يتغنون إلا بهذه الأبنية، وقد زعم بعضهم أنّهم يتغنون بالخفيف...و الرّمل كلّ ما كان غير هذا من الشّعر وغير الرّجز فهو رمل"[ب].

وهو يعتبره في موضع قبل هذا عيباً: "وفي الشّعر الرّمل، وهو عند العرب عيب"[ج] بقي الإشكال الثّاني الذي يطرحه هذا المصطلح وهو أنّ هناك وزن خاص يعرف ببحرالرّمل: وهو يتكون من فاعلاتنْ ستّ مرات. وله عروضان وستّة أضرب".

وسمّي رملا لأنّ الرّمل نمط من الغناء ينجم من هذا الوزن. وقيل سمّي رملا لدخول الأوتاد بين الأسباب وانتظامه كرمل الحصير الذي نسج، يقال رمل الحصير إذا نسجه والمَرمول منه رمل كأنّه يقال للطرائق التي فيه رمل"[د]

وذكر السكاكي أنّ بعضهم عدّه من مربع المديد، أي المشطور وذكر أنّه تام الرمل في شعر لمحمد بن إياس وهو:

إنّ ليلي طالَ واللّيلُ قصيرُ ... طال حتّى عادَ صبح لا ينيرُ
ذكر أيام عَرتنا منكراتٌ ... حدثت فيها أمورٌ وأمورُ(هـ)

(2) انظر مادة: العروض.

(3) البيت من الرجز.

(4) انظر مادة: الشعر.

(5) البيت من مخلوع البحر البسيط وهو لعبيد بن الأبرص من قصيدته البائية التي جعلها البعض من المعلقات وهي 48 بيتاً نشرها التّبريزي ملحقة بالمعلقات السّبع مع قصيدتي الأعشى والنّابغة في شرح القصائد العشر.

(6) انظر مادة: المجزوء.

(7) انظر مادة: المصراع.

(8) القبض: حذف الخامس السّاكن كنون فعولنْ فتغدو فَعولُ. وسمي بذلك لانقباض الصوت من التفعيلة التي دخلها بعد أن كان منبسطاً. انظر حاشية: الترم.

(9) انظر مادة: العلل.

(10) انظر مادة: القصيدة من حاشية: الرّوي.

(11) انظر مادة: الجز.

الأعلام

[1] ابن سيّده: انظر أعلام حاشية مادة: أحذ.

[2] ابن جنّي: انظر أعلام حاشية مادة: أحذ.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (رمل) - قاموس المحيط 386 مجلد3- تاج العروس ص 350/ ج7.

(ب) كتاب القوافي للأخفش ص. 75/ 74.

(ج) " " " 72.

(د) انظر الكافي ص 83 - ومنهاج البلغاء ص 205 و228 - والوافي 109 0 وفن التقطيع الشعري 133.

(هـ) مفتاح العلوم 547 - وانظر المعيار 62.

المَرْبُوع(1)

"**المَربوعُ مِنَ الشِّعرِ(2): الذي ذَهبَ جُزآن(3) مِنْ ثَمانيةِ أَجزاءٍ مِنَ المَديدِ(4) والبَسيطِ(5)**".

لسان العرب -الجزء الثامن (ع.غ) ص 102 مادة ربع

المصطلحات

(1) المَربوعُ: من العدد. ومنه الأربعة والأربعون..

- والأربعة في عدد المذكر، والأربع في عدد المؤنث.

- ورباع: معدول من أربعة. وقوله تعالى: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [سورة فاطر: الآية 1].

أراد أربعًا فعدله ولذلك ترك صرفه.

- وربع القوم يربعهم ربعاً: صار رابعهم وجعلهم أربعة.

- وورد في الحديث: كنت رابع أربعة، أي واحدا من أربعة.

- والمِرباعُ: الربع ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم، لعدي بن حاتم قبل إسلامه: " إنّك لتأكل المرباع وهو لا يحل لك في دينك. "

كانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصاً دون أصحابه. وذلك الربع يسمّى المِرباعُ[أ].

فإذا كان المعنى الّلغوي واضحاً فإنّ المعنى الاصطلاحي يعتريه الغموض إذ جاء في النّص " المربوع من العر: الذي ذهب جزآن من ثمانية أجزاء من المديد والبسيط. " بمعنى يصبح الشعر على السادس من المديد والبسيط. وبمعنى آخر مَجزوء المديد والبسيط[ب] ولكن شتان بين هذه والمعنى الّلغوي لأنّ لفظه مَربوع؛ توحي بأربعة أجزاء. أما أن يصبح معناها حذف جزأين من ثمانية أجزاء. ففي ذلك بعد وخلاف... فالمربوعُ - وفق ما جاء في النص - يبقى من المصطلحات التي لا تحمل دلالتها.

(2) انظر مادة: الشعر.

(3) انظر مادة: الجزء.

(4) انظر مادة: المديد.

(5) انظر مادة: البسيط.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (ربع) - تاج العروس ص 346/ج5 - قاموس المحيط ص24 / ج3.

(ب) لقد استخدمه ابن رشيق مرادفا للمجزوء فقال: مربوع أرجز انظر العمدة 178/ 1.

التّرفيل[1]

"التّرفيلُ في عَروضِ[2] الكاملِ[3]: زيادةُ سَببٍ[4] في قَافيتِهِ[5]

ابنُ سيّده[1]: التّرفيل في مربعِ[6] الكامِلِ أنْ يُزادَ (تُنْ) على متفاعلنْ فيجئُ متفاعلاتنْ وهو المُرفّل، وبيته قولُه[7]:

ولـقـدْ سَـبـقْـتَـهـمُ إلـيـ ـيَ فـلـم نَـزَعـتَ، وأنْـتَ أخـر؟

فقوله (ت وأنت آخر) متفاعلاتنْ، وإنّما سمّي مرفلاً لأنّه وُع فصارَ بِمنزلةِ الثّوب الذي يرفل فيه".

لسان العرب -الجزء الحادي عشر (ل) ص 292 مادة رفل

المصطلحات

(1) التّرفيل: مِنْ رفل يرفل رفلاً، ورفِل بالكسر، رفلاً: خرق باللّباس.

- وامرأة رافلة ورفلة: تجر ذيلها إذا مشت وتميس في ذلك.
- وأرفل الرجل ثيابه إذا أرخاها.
- وإزار مرفل: مرخى.
- وفي الحديث الشّريف: " إنّ الرّافلة في غيرِ أهلِها كالظّلمة يومَ القيامةِ". وهي التي ترفل في ثوبها أي تتبختر.
- والرّفلُ: الذّيل(أ).

فما دام المعنى اللّغوي يتضمن: الزّيادة والطّول، والخروج عن المعتاد بالإضافة... فهذا ينطبق والمعنى الاصطلاحي العروضي الوارد في النّص: "التّرفيل في مربع الكامل أن يزاد (تنْ) على مُتفاعلنْ فيجئ متفاعلاتُنْ"(ب).

(2) انظر مادة: العروض.

(3) انظر مادة: الكامل.

(4) انظر مادة: السبب.

(5) انظر مادة: القافية.

(6) هو البيت الذي يتكون من أربعة أجزاء.

(7) البيت من ديوان الحطيئة ص 34. وهو من الكامل مرفل مجزوء.

الأعلام

[1] ابن سيّده: انظر حاشية مادة: أحذ.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (رفل) - قاموس المحيط ص 379 / ج 3.

(ب) انظر العقد الفريد 292/ 6.
- لسان العرب: (مادة رفل).
- الكافي ص 61.
- البارع ص 133.
- العين. 263/ 8 والوافي 83/ 82 ومفتاح العلوم 526.

المُتَراكِبُ[1]

"المُتراكبُ مِنَ القافيةِ[2]: كلُّ قافيةٍ تَوالتْ فيها ثَلاثةُ أحرفٍ مُتحركة بَينَ ساكنيـنِ، وهي مُفاعَلَتُنْ ومُفْتَعِلُنْ وفَعِلُنْ لأنّ في فَعِلُنْ نوناً ساكنة، وآخر الحرف الذي قبلَ فَعِلُنْ نونٌ ساكنة، وفَعِلْ إذا كان يعتمدُ على حرفٍ متحركٍ نحو فَعولُ فَعِلْ، اللامُ الأخيرةُ سَاكنة، والواو في مَفعولُ سَاكنة".

لسان العرب -الجزء الأول (أ.ب) ص 432 مادة ركب

المصطلحات

(1) **المُتراكِبُ**: من تَراكبَ يَتراكَبُ فهو مُتراكِبٌ.

- يقال: تراكبَ السّحابُ وتَراكمَ: صارَ بعضهُ فوقَ بعضٍ.

- ويقال: ركيب مِن نَخل، وهو ما غُرِسَ سَطراً على جَدولٍ أو غيره.

- وركب الشيء: وضع بعضه على بعض، وقد تركب وتراكب[أ] وهذا المعنى ينطبق على المعنى الاصطلاحي العروضي، الوارد في النّص:

"المتراكب من القافية: كلّ قافية توالت فيها ثلاثة أحرفٍ متحركة بين ساكنين.." أي ركب بعضها بعضاً فهي مُتراكبة.

والمتراكبُ عند ابن القطّاع: ضربٌ يُمثّل قافية مختومة بفاصلة صُغرى[ب].

(2) انظـر مـادة: القافية.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (ركب) قاموس المحيط ص 86 / ج 1 - تاج العروس

ص699 /ج 10 - أساس البلاغة ص 227 - جمهرة اللغة ص 99 / ج 1.

(ب) نهاية الرّاغب في شرح عروض ابن الحاجب ص 346 والوافي في العروض والقوافي ص 218 تيسير علم العروض والقوافي ص 287.

المُراقبَةُ(1)

"المُراقبةُ، في عَروضِ(2) المُضارِع(3) والمُقتضبِ(4)، أنْ يَكونَ الجزءُ(5) مرَّةً مَفاعيلُ ومرَّةً مَفاعلنْ، سمّي بذلك لأنَّ آخرَ السَّبب(6) الذي في آخرِ الجزءِ، وهو النّون منْ مَفاعيلنْ، لا يثبتُ معَ آخر السَّبب الذي قَبله، وهو اليّاء في مَفاعيلنْ، وليستْ بِمعاقبة(7) لأنّ المراقبةَ لا يثبتُ فيها الجزآن المتراقبانِ، وإنّما هو من المراقبةِ المتقدمةِ الذّكرِ، والمعاقبةُ يَجتمعُ فيها المتعاقبان.

التّهذيبُ[1]، اللَّيثُ[2]: المُراقبةُ في آخر الشّعر(8) عندَ التّجزئة بينَ حرفين، وهو أنْ يسقط أحدُهما، ويثبت الآخرُ، ولا يسقطان معاً، ولا يثبتان جميعاً، وهو في مفاعيلن التي للمضارِع لا يجوزُ أنْ يتمَّ ـ إنَّما هو مفاعيلُ أو مَفاعلنْ".

لسان العرب –الجزء الأول (أ.ب.) ص 427

المصطلحات

(1) **المُراقبةُ**: من رَقَبَ يَرقبُ مُراقبةً. ومنه الرّقيبُ: النّجم الذي في المشرق يراقب الغارب.و منازلُ القمرِ، كلّ واحد منها رقيب لصاحبه، كلّما طلع منها واحد سقط آخر، مثل الثّريا، رقيبها الإكليل إذا طلعت الثريا عشاءً غاب الأكاليل، وإذا طلع الإكليل عشاء غابت الثريا. وفي ذلك أنشد الفراء:

أحقاً، عبادَ الله، أنْ لستُ لاقياً   بثينةَ، أوْ يَلقى الثّريا رَقيبُها

ومنه، الرقبى: أنْ يعطي الإنسانُ لإنسانَ داراً أو أرضاً، فأيهما مات، رجع ذلك المال إلى ورثته، وهي من المراقبة، سمّيت بذلك لأنّ كلّ واحد منهما يراقب موت صاحبه(أ).

وإذا اكتفينا بهذا المعنى اللّغوي. نلاحـظ أنّه يوافـق المعنى الاصطلاحي العروضي الوارد في النّص: " المراقبة في آخر الشّعر عند التجزئة بين حرفين، وهـو أن يسقط أحدهما، ويثبت الآخر، ولا يسقطان معاً، ولا يثبتان جميعاً..."(ب).

وهذا المصطلح، ولو أنّه يجد له سنداً في المعنى اللّغوي إلا أنّه يبقى من المصطلحات التي تنقصها دقة الدّلالة وسرعة الاستيعاب.. كما أنّه يحتاج إلى شرح وأمثلة، ومع ذلك تبقى صورته قائمة. وكأنّه اختير مؤقتاً في انتظار إيجاد مصطلح أدقّ وأبين ...

(2) انظر مادة: العروض.

(3) انظر مادة: المضارع.

(4) انظر مادة: المقتضب.

(5) انظر مادة: الجزء.

(6) انظر مادة: السبب.

(7) انظر مادة: المعاقبة.

(8) انظر مادة: الشعر.

الأعلام والكتب

[1] التهذيب: انظر مادة التأسيس.

[2] الليث بن المظفر: انظر مادة التأسيس.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (رقب) - تاج العروس ص376/ج- قاموس المحيط ص 75 / ج1.

(ب) انظر: العمدة ص 150-149 القسطاس ص 119 المعيار ص 83 الوافي ص 164 - 149 وما بعدها.

مفتاح العلوم 527.

حرف الزّاي

الـزِّحـاف

الزِّحاف(1)

"الزِّحافُ في الشّعر(2): مَعروفٌ، سمِّي بذلك لِثقلهِ تخصُّ بِه الأسْبابُ(3) دونَ الأوتاد(4) إلا القطع(5) فإنّه يكونُ في أوتاد الأعاريضِ(6) والضّروبِ(7)، وهو سَقطَ ما بينَ الحَرفيـنْ حرف فَزَحفَ أَحَدهما إلَى الآخر(*)".

(*) لسان العرب – الجزء التاسع، (ف) ص 131مادة زحف

المصطلحات

(1) **الزِّحـافُ** : من زَحفَ يَزحفُ زحفاً وزحوفاً وزحفاناً: بمعنى مشى.

ويقال: أزحف لنا عدوناً ازحافاً: أي صاروا يزحفون إلينا زحفاً.

وزحف القوم إلى القوم: دلفوا إليهم.

والزَّحفُ: المشي قليلا قليلا.

ومزاحف الحيات: آثار انسيابها: قال المتنخل الهذلي:

كـأنّ مـزاحـفَ الـحـيّـات فـيـه ... قـبـيـل الـصـبْـح، آثـار الـسّـيـاط

(إذن) تزحف إليه أي تمشي.

والمعنى الاصطلاحي العروضي لا يخالف المعنى اللّغوي. فكما جاء في النّص: "الزّحاف في الشعر: سمي بذلك لثقله تخص به الأسباب دون الأوتاد وهو سقط ما بين الحرفين حرف فزحف أحدهما إلى الآخر".

الثقل ويتجلى في عمليتي الحذف والتسكين. فالتّفعيلة بحروفها التّامة تحقق جرساً معيناً مألوفاً منسجماً، ولكن بالحذف أو التّسكين الذي يلحق ثاني السبب يختل الجرس فحين تخبن مُستفعلنْ تصبح مُتفعلنْ الإضمار في مُتَفاعِلنْ

تصبح مُتْفاعلنْ والعصب في مُفاعَلَتنْ تصبح مُفاعلْتنْ.

والزّحاف يخصّ تواني الأسباب دون الأوتاد وهو عملية زحف للحرف الأوّل نحو الثالث بعد أن حذف الثّاني.

مُستفعلنْ <= = = = = = مُتَفعلنْ زَحفتِ الميمُ نحوَ التّاء

إلا أن تعريف الزّحاف جاء مقتضباً ولم يف الموضوع حقّه من الوضوح والبيان خاصةً وقد قيل الكثير حول هذا المصطلح:

الزّحاف على ضربين: حذف حرف، وحذف حركة ويكون من الجزء في أربعة مواضع: ثانيه، ورابعه وخامسه، وسابعه.

- الثاني: إنْ كان ساكناً وحذف فهو مخبون.

وإنْ كان متحركاً وحذف فهو موقوص ولا يكون الوقص والإضمار إلا في الكامل وإن حذفت حركته فهو مضمر.

- أما الرّابع: فلا يدخله إلا الطي وهو حذف الرّابع السّاكن.

- أما الخامس: إنْ كان ساكناً وحذف فهو مقبوض.

وإن كان متحركاً وحذف فهو معقول ولا يكون العقل والعصب إلا في الوافر وإن حذفت حركته فهو معصوب.

- أما السّابع: فلا يدخله إلا الكفّو وهو حذف السّابع السّاكن.

أمّا إذا دخل الزحاف الجزء في موضعين فألقابه أربعة.

- الخبل: اجتماع الخبن والطي.

- الخزل: اجتماع الإضمار والطي: ولا يكون إلاّ في الكامل.

- الشكل: اجتماع الخبن والكف.

- النقص: اجتماع العصب والكف: ولا يكون إلا في الوافر.

ومن ألقاب الزّحاف: **المعاقبة والمراقبة والمكانفة.** فالأولان يمكن العودة إليهما في مادتيهما، أما الثالثة، المكانفة، فهي جواز ذهاب سكوني السببين وثباتهما وذهاب أحدهما **.وتقع المكانفة في البسيط والرجز والسريع والمنسرح.** وتخص تفعيلة (مستفعلن)[ب].

(2) انظر مصطلح: الشعر.

(3) انظر مصطلح: السبب.
(4) انظر مصطلح: الوتد.
(5) القطع: حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله، كحذف النّون وإسكان اللام من (فاعلن) فتصبح: فاعل وتنقل إلى فعلن (بالسكون)(ج) وهذا - كما نلاحظ - مخالف لما جاء به ابن منظور حين اعتبر القطع سقط ما بين الحرفين حرف فزحف أحدهما إلى الآخر."

فالزحاف يختص بتواني الأسباب: خفيفة كانت أو ثقيلة في حشو أو غيره بدون لزوم، أمّا العلّة فتغيير يلحق الأوتاد وتواني الأسباب ويكون في الجزء الأخير أي (العروض أو الضرب) مع اللّزوم.
(6) انظر مصطلح: العروض.
(7) انظر مصطلح: الضرب.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (زحف) أساس البلاغة ص 268 - جمهرة اللغة ج/ 1 ص 204 - قاموس المحيط ج/ 3 ص 147 - تاج العروس ج/ 6 ص 321.

(ب) انظر المعيار في أوزان الأشعار ص 27 - 26 - العمدة ج/ 1 ص 138 - الموشح ص 123 - 122 - الخليل معجم في العروض ص 59 - 58 - 57 - تيسير علم العروض والقوافي ص 33 - تحفة الأدب ص 11 - 10 - 9 - 8 ميزان الذهب ص 13 - 12 - 11 فن التقطيع الشعري ص 42 - 41.

(ج) فن التقطيع الشعري ص 208.

حرف السّين

السّبَبُ، التَّسبيغُ، السّالِمُ، المُسدسُ، المنْسَرحُ، التّسمِيطُ، السّنادُ

التّسميطُ(1)

"المُسمَّط من الشّعر(2): أبياتٌ(3) مَشْطورة(4) تَجمعُها قافيةٌ(5) واحدةٌ، قيلَ: المُسمَّطُ منَ الشِّعرِ ما قُفي أَرباعُ بُيوتِه وسُمِّطَ في قافيةٍ مُخالفةٍ، يقالُ: قَصيدةٌ(6) مُسمّطةٌ وسِمْطيةٌ كقولِ الشَّاعر، وقال ابن بري هوَ لِبعضِ المُحدثين:

وشَـــيــبـــةٍ كـــالــقَـــسـمِ　　　غَـــيـــرَ سُـــودِ الـــلّـــمَــمِ

داوَيْـــتــهــا بـــالــكَـــتــمِ　　　زُوراً وبُـــهـــتـــانَـــا(7)

وقال اللّيث[1]: الشّعرُ المُسمَّطُ الذي يكونُ في صَدرِ(8) البيتِ أبيات مَشطورَة أو مَنْهوكة(9) مُقفاة، وتَجمَعها قافيةٌ مُخالفةٌ لازمة للقَصيدة حتّى تنقضِي، قال: وقالَ إمرؤ القيس في قصيدتين سِمْطيتينِ على هذا المِثال تُسَمّيان السِّمطينِ، وصَدرُ كلّ قَصيدةٍ مِصرعانِ(10) في بيتٍ ثمَّ سَائِره ذو سُموطٍ فقالَ في أَحدهما:

ومُسْتلئِمٍ كَشَفتُ بِالرّمحِ ذَيلَهُ　　　أَقمتُ بِعضبٍ ذِي سَفاسِقَ مَيلَهُ

فَجَعتُ بِه في مُلتقَى* الخيلِ خَيلَه　　　تركتُ عِتاقَ الطّيرِ تَحجُلُ حَولَهُ

كأنَّ، على سِربالِهِ، نَضْحَ جِريالِ(11)

وأوردَ ابن بري مُسمَّط امرئ القيس[2]:

تَوهَّمتُ مِن هندٍ مَعالـمَ أطلالِ　　　عَفاهُنَّ طولُ الدَّهرِ في الزَّمنِ الخَالي

مَرابِع مِن هندٍ خَلتْ ومصايفُ　　　يَصيحُ بمغناهَا صَدىً وعَوازِفُ

و غيرَّها هُوجُ الرِّياحِ العَواصفُ　　　وكلُّ مُسفٍ" ثمّ آخَرُ رَادفُ

بأَسْحمَ مِن نَوءِ السّمَاكَينِ هَطَّالِ(12)

وأوردَ ابنُ برّي[3] لآخَر:

خَيالٌ هَاجَ لِي شَجنَا،
فَبِتُّ مُكابِداً حَزنَا،
عَميدَ القَلْبِ مُرتَهنَا،
بِذِكرِ اللَّهْوِ وَ الطَّرَبِ
سَبَتْنِي ظِبيَةٌ عَطِلُ،
كأنَّ رُضابَها عَسَلُ،
يَنُوءُ بِخَصرِهَا كَفَلُ،
بِنَيلِ رَوادِفِ الحِقَبِ
يَجولُ وِ شَاحُها قَلَقا،
إذا مَا أُلبِسَتْ، شَفقا،
رِقَاقَ العَصبِ، أوْ سَرقا،
مِنَ المَوشِيَّةِ القُشُبِ
يَمُجُّ المِسْك مَفْرِقهَا،
ويُضْبِي العَقلَ مَنْطقُهَا،
وتُمْسِي مَا يُؤرِّقهَا،
سَقَامُ العَاشِقِ الوَصِبِ(13)

لسان العرب – الجزء السابع (ص.ض.ط.ظ.) ص 323 / 322 مادة سمط

(*) قوله: ملتقى الخيل في القاموس: ملتقى الحي

المصطلحات

(1) التَّسميطُ: منْ سَمَط يَسْمَطُ ويَسْمُطُ سَمطاً فهو مَسموطٌ وسَميطٌ ومُسَمَّطٌ.
- وسَمَطَ الجدي: نتف عنه الصّوف ونظّفه من الشَّعر بالماء الحار ليسويه
- وسمط الشيء سمطاً: علّقه.
- والسِّمْطُ: الخيط مادام فيه الخَرز، أو خيط النّظم لأنّه يعلق، وقيل

قلادة أطول من المخنقة، وجمعه سُمُوط.

- والسِّمْطُ: أيضاً سيور تعلق من السّرج، وهو واحد السُّموط.

- ومن أمثال العرب السَّائرة: حُكمُكَ مُسَمَّطاً، أي متمَّماً، ومرسلاً وجائزاً

- والمُسَمّطُ: المرسل الذي لا يرد[أ].

من كلّ هذا نستشف المعاني التّالية: " الإعداد، التّعليق، النّظم، التّمام، الإرسال، الجواز، ولعلّ أنسب هذه المعاني اللّغوية للمعنى الاصطلاحي العروضي كلمتا: الإعداد والنّظم، لأنّ كلّ التّعاريف الواردة في النّص تركز على كلمة (جمع).

- (المسمط من الشّعر: أبيات مشطورة تجمعها قافية واحدة).

- (المسمط من الشّعر ما قفي أرباع بيوته وسمط في قافية مخالفة).

- (الشّعر المسمط الذي يكون في صدر البيت أبيات مشطورة أو منهوكة مقفاة، ويجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضي.).

فالجمع دائماً هو نوع من الإعداد والنّظم، وقد ورد في العمدة ما يوافق هذا الرأي في باب اشتقاق التّسميط: "اشتقاقه من السمط وهو: أنْ تجمع عدة سلوك في ياقوتة أو خرزة ما ثمّ تنظم كلّ سلك منها على حدته باللؤلؤ يسيرا، ثم تجمع السلوك كلّها في زبرجدة أو شبهها أو نحو ذلك ثم تنظم أيضاً كلّ سلك على حدثه وتصنع به كما صنعت أولا إلى أنْ يتمّ السِّمْط."

وقال أبو القاسم الزّجاجي: إنّما سمّي بهذا الاسم تشبيهاً بِسمط اللؤلؤ وهو سلكه الذي يضمه ويجمعه مع تفرق حبه، وكذلك الشّعر لما كان متفرق القوافي متعقباً بقافية تضمه وترده إلى البيت الأول الذي بنيت عليه في القصيدة، صار كأنّه سمط مؤلف من أشياء مفترقة"[ب] وبذلك يجاري المعنى الاصطلاحي المعنى اللّغوي.

(2) انظر مادة الشّعـر.

(3) انظر مادة البيـت.

(4) انظر مادة المشطور.

(5) انظر مادة القافيـة.

(6) انظر مادة القصيدة.

(7) البيت من بحر: مجزوء الرجز.

(8) انظر مادة الصـدر.

(9) انظر مادة المنهـوك.

(10) انظر مادة المصراعـان.

(11) المسمط من البحر الطويل.

(12) المسمط من البحر الطويل.

(13) من مجزوء الوافـر.

الأعـلام

[1] انظر أعلام حاشية مادة التأسيس.

[2] انظر أعلام حاشية مادة الخـزم.

[3] ابن بري: هو عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل، المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش من علماء العربية النابهين ولد في مصر سنة 499 هـ ونشأ بها، توفي فيها سنـة582 هـ وولي رياسة الديوان المصري له (الرد على ابن الخشاب) انتصر فيه للحريري، و(غلط الضعفاء من الفقهاء) و(شرح شواهد الإيضاح) في النحو و(حواش على صحاح الجوهري) و(حواش على درة الغواص للحريري).

المراجع

(أ) لسان العرب - مادة (سمط) قاموس المحيط ج 2 ص 366.

(ب) العمـدة 180/ 1.

- انظر أنوار الربيع ص 190/ 6 ومعجم النقد العربي ص 328/ 1.

- و الوافي ص 258 وفن التقطيع الشعري ص 354 والعروض الواضح ص75.

السَّبَبُ[1]

"والسّبب، من مُقطّعَاتِ[2] الشِّعر[3]: حَرفٌ مُتحركٌ، وحَرفٌ سَاكن وهوعلى ضَربين: سببان مقرونان، وسبَبان مَفروقَان، فالمَقرونَان ما تَوالَتْ فيه ثلاثُ حركاتٍ بعدها ساكن، نَحو مُتَفَا منْ مُتفاعلنْ، وعِلتُنْ مِن مُفَاعَلتنْ، فحركَة التّاء من متفا، قدْ قرِنَتِ السّببينِ، وكذلك حَركة اللام مِنْ عِلتن، قدْ قَرنتِ السّببينِ أيضاً، والمفروقان هما اللذان يقوم كلّ واحد منهما بنفسِهِ أي يكون حرفٌ مُتحركٌ وحرفٌ سَاكنٌ، ويَتلوه حرفٌ متحركٌ، نحو: مُسْتَف، مِن مستفعلنْ، ونحو: عِيلنْ، منْ مفاعيلن، وهذه الأسبابُ هي التي يَقعُ فيها الزِّحَافُ[4] على ما قدْ أحْكمتْه صِناعةُ العَروض[5]، وذلك لأنّ الجزءَ[6] غير معتمدٍ عليها".

لسان العرب - الجزء الأول (أ.ب.) ص 459 مادة سبب

المصطلحات

(1) **السَّبَبُ**: له معانٍ شتّى في اللّغة حسب التركيب والموضع والاستعمال:

كالوصلة والوسيلة .. ولعلّ أشهرها: الحبل.

- ويقال: السب في لغة هذيل، والسبوب: الحبال.

- قال تعالى: " من كان يظنّ أنْ لنْ ينصره الله في الدّنيا والآخرة فليمدد بسبَبٍ إلى السَّماء." والسَبَبُ: الحبْلُ.

- قال أبو عبيدة: السبب كلّ حبل حدرته من فوق.

- قال خالد بن جنبه: السّبب من الحبال، القوي الطويل. قال: ولا يدعى الحبل سبباً حتى يصعد به وينحدر به.

- وفي الحديث الشريف: " كلُّ سبَبٍ ونَسبٍ يَنقَطع إلَّا سَببي ونَسبي"[أ].

فيبدو المعنى اللّغوي بعيداً عن المعنى الاصطلاحي اللّهم إذا أخذ من باب المجاز. وهذا ما فعله الخليل رحمه الله. إذ جاء بعنّاصر الخيمة: بيت، فاصلة، وتد، سبب.. والمصطلح حين ينبثق من مصدر في إطار مجازي يلفه غموض ويكتنفه إبهام فيقلّ وضوحه. وتحجب دلالته، باعتبار أنَّ المجاز يراد

في التَّركيب اللُّغوي، لا في المفردة المجردة.. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾ [سورة البقرة: 166]. وقال زهير بن أبى سلمى(ب):

ومنْ هابَ أَسبابَ المَنية يَلْقها ولوْ رامَ أَسبابِ السَّماءِ بِسلَّمِ

وقال البحتري(ج):

و لو أنَّه اسْتامَ الحياةَ لنَفسِهِ وجدَ الحياةَ رَخيصةَ الأسبابِ

وهذا لا يعني انعدام أخذ المصطلح مجازياً من مصدر له دلالة خاصة فالعرب قد لجؤوا إلى المعنى المجازي: كالعروض وبحور الشّعر والنحو والصرف والإعراب والبناء. . .غير أنهم كانوا يلجؤون إلى هذا حين كانتْ تتعذّر عليهم الطرائق الأخرى في استنباط المصطلح:

- كالاشتقاق والنّحتِ والقياس والتّعريب ..

أمّا المعنى الاصطلاحي للسبب. فقد جاء في المعيار:

"السبب على ضربين خفيف وثقيل؛ فالخفيف متحرك بعد ساكن نحو: مَنْ وعَنْ والسبب الثقيل متحركان لَيسَ معهما ساكن نحو لَكَ وبِكَ".

وفي النّص: (السَّبب على ضربين: السَّببان مقرونان، وسببان مفروقان).

فالمراد بالأول: سبب ثقيل وآخر خفيف من قبيل: متفا.

والمراد بالثاني: سببان خفيفان من قبيل: مُسْتَفْ.

إذاً. تعريف النّص أخذ السبب في صورته الثنائية المترادفة. فوجده مقروناً بالسبب الذي يليه مباشرة بواسطة الحركة. كما وجده مفروقا بواسطة السكون الذي تليه حركة. . . وهو بذلك تعريف يعتمد الظاهر الكتابي الخطي ويهمل الصّوتي (الفونتيكي) وهو المعتمد في العروض أصلا(هـ) وبذلك يكون التّعريف الوارد في المعيار وفي غيره من كتب العروض هو الأوضح والأنسب.

(2) انظر مادة: مقطعات.

(3) انظر مادة: الشّعر.

(4) انظر مادة: الزحاف.

(5) انظر مادة: العروض.

(6) انظر مادة: الجزء.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (سبب) - جمهرة اللغة ص 185 /ج3 - تاج العروس ص 379 /ج2 - قاموس المحيط فصل السين باب الباء ص 81.

(ب) شرح معلقات السبع - أبو عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني. ص 103.

(ج) ديوان البحتري. تحقيق وشرح وتعليق حسن كامل الصيرفي.142/ 1.

(د) المعيار في أوزان الأشعار ص 17.

(هـ) انظر مناهج البحث في اللغة ص 138 إلى 146.

المُنْسَرِحُ[1]

"المُنْسرحُ: الذي انْسرحَ، والمُنسرحُ: ضَربٌ منَ الشّعر[2] لِخفّتِـه، وهُوَ جِنسٌ منَ العَروض[3] وتفعيلته: مُستفعلنْ مَفعولات مُستفعلنْ سِتّ مَرات".

لسان العرب - الجزء الثاني (ت.ث.ج.ح.) ص 480 مادة سرح

المصطلحات

(1) **المُنْسرحُ**: منْ سَرَحَ. وفيها عدّة معان. يهمنا منها:

- السّروحُ والسرح من الإبل: السّريعة المشي.
- ورجل مُنْسرحٌ: متجرد؛ وقيل قليل الثّياب، خفيفٌ فيها وهو الخارج من ثيابه، قال رؤبة: منسرح إلا ذعاليب الخرق.
- والمنسرح: الذي انسرح عنه وبره.

ونستشف من هذه المعاني: السّرعة والخفّة والسّهولة . . .

وهذا لا يخالف المعنى الاصطلاحي العروضي الذي اكتفي في النّص فقط بذكر أنّ:

"المنسرحَ: الذي انسرحَ" ونوضح هذا أكثر، بأن المنسرحَ ثاني بحر من دائرة المشتبه ويتألف من: **مستفعلنْ مفعولات مستفعلنْ** (مرتين) وليس ست مرات كما هو في النّص. والذي يبدو منه أنّه يقصد ست تفعيلات. ولعلّ

الأفضل والأوضح منْ هذا الذي جاء في النص. ما ورد في المعيار "و هو (المُنسرحُ) مبني من:

مستفعلن مفعولات مستفعلن، ومثلها "(ب).

أو ما جاء في الوافي: " وهو (المنسرح) على ستة أجزاء: مستفعلنْ مفعولات مستفعلن مرتين"(ج) وله ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب(د).

أمّا عن تسميته يقول الخليل: المُنسرحُ: " لانْسراحِه وسُهولته"(هـ).

ويقول ابن القطّاع نفس الشّيء في البارع ص73. بينما يقول التبريزي في الكافي: " سمي منسرحاً لانسراحه مما يلزم أضرابه وأجناسه، وذلك أنّ مستفعلنْ متى وقعت ضرباً فلا مانع يمنع من مجيئها على أصلها، ومتى وقعت مستفعلن في ضربه لم تجئ على أصلها، لكنها جاءت مطوية فلان سراحه مما يكون في أشكالـه سمّـي منسرحاً "(و). وقيل: "إنّ وجه التّسمية راجع إلى موسيقية هذا البحر الجميل إذ من المعلوم أنّ انسراح الدّابة معناه سهولة سيرها وحيث إنّ هذا البحر يسهل على اللّسان التغني به والإنشاد بأجزائه فقد سمّي بذلك "(ز).

(2) انظر مادة: الشّعـر.

(3) المراد علم العـروض.

المراجع

أ - لسان العرب مادة (سرح) - تاج العروس ج 2 - 161 - قاموس المحيط ج1 - 227.

(ب) المعيار ص 74.

(ج) الوافي ص 146.

(د) انظر تفصيل ذلك في:

الكافي: 103، منهاج البلغاء ص 242 - البارع 173 وما بعدها.

عروض الورقة ص 77 وما بعدها...

(هـ) العمدة: 136 /1.

(و) الكافي: 103.

(ز) تيسير علم العروض والقوافي ص 129.

المُسَدَّسُ[1]

"المُسَدَّسُ منَ العَروض[2]: الذِي يُبنَى على ستّةِ أَجزاء[3]" .

لسان العرب - الجزء السادس (س.ش.) ص 104 مادة سدس

المصطلحات

(1) المُسَدَّسُ: من سدس؛ ستة وست: أصلها سدسة وسدس. قلبوا السّين الأخيرة تاء لتقرب من الدّال التي قبلها وهي مع ذلك حرف مهموس كما أنّ السين مهموسة فصار التقدير سدت فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاء لتوافقها في الهمس، ثمّ أدغمت التّاء في التّاء فصارت ستّ[أ].

- وأسدوا صاروا ستة - ومنه المُسدسُ: أي المجمع الذي يضم ستة أشخاص.

وهذا المعنى يوافق المعنى الاصطلاحي العروضي الوارد في النّص:

" المسدس من العروض: الذي يبنى على ستة أجزاء."

كالرَّجز، والهزَج، والرَّمل، والكامل، والوَافر.

(2) العروض: المراد علم العروض.

(3) أجزاء: انظر مادة جزء.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث. مادة (سدس) اللسان. ص 104 - قاموس المحيط ج2 ص 221 - تاج العروس ج4 ص166.

السّالِمُ[1]

"السّالِمُ في العَروض[2]: كلّ جزء[3] يجُوز فيه الزِّحافُ[4] فَيَسلم مِنهُ كَسلامةِ الجُزءِ مِنَ القَبضِ[5] والكَفّ[6] ومَا أشبه".

لسان العرب – الجزء الثاني عشر(م.) ص 291 مادة سلم

المصطلحات

(1) **السّالمُ**: من سلم سلامة فهو سَالم.

والسلامة: البراءة، وقال ابن الأعرابي: السّلامةُ؛ العافيةُ.

وقال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ [سورة القدر: 5] أي لا داء فيها ولا يستطيع الشيطان أنْ يصنع فيها شيئاً.

ومنه دار السّلام: وهي الجنّة لأنّها دار السّلامة من الآفات.

والسلام الذي هو مصدر سلمت ومنه السّالم: دعاء للإنسان . بأنْ يسلم من الآفات في دينه ونفسه وتأويله التخليص[أ].

فالمعنى اللّغوي يتوحد في السّلامة والعافية والتخليص.

وهذا يوافق المعنى الاصطلاحي العروضي الذي يتحدّد كما جاء في النّص: " كلّ جزء يجوز فيه الزِّحاف فيسلم منه .." أو في معنى آخر: " السَّالمُ وهو اسم لكلّ جزء سلم من الزِّحاف"[ب].

(2) العروض: انظر مادة العروض.

(3) جزء: انظر مادة جزء.

(4) الزحاف: انظر مادة الزحاف.

(5) القبض: انظر مادة القبض.

(6) الكف: انظر مادة الكف.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (سلم) أساس البلاغة ص 306 - تاج العروس ج 3 ص 619 - جمهرة اللغة ج 2 / ص 495.

(ب) المعيار ص 29 - الوافي ص 206 - الخليل: معجم في العروض ص 23 - مفتاح العلوم 537 - العمدة: 305/ 2.

التّسْبيغُ(1)

"المُسبغُ من الرَّملِ(2): ما زيدَ على جُزئِه(3) حرفٌ نحو فَاعلاتنْ من قوله(4):

يـا خَـلـيـلَـيَّ أَرْبِـعـا، فَـاسْ تَـنْـطِـقـا رَسْـمـاً بِـعُـسْـفَـانْ "

فقوله: من بعسفان فاعلاتانْ، قال أبو إسحق[1]: معنى قولهم مُسْبغاً كأنّه جَعلَ سَابغاً، والفرقُ بينَ المُسبغ والمُذيلِ أنَّ المُسبغ زِيدَ على ما يُزاحفُ مِثله، وهو أقلّ متحركات منَ المذيّلِ(5)، وهو زِيادَة على سَببٍ(6)، والمذيّل زِيادةٌ على وتِدٍ(7).

قال أبو إسحق: سمّي مسبغاً لوفورِ سُبوغِه لأنَّ فاعلاتنْ إذا جاء تاماً فهو سابغٌ، فإذا زِدتَ على السَّابغِ فهو مُسبَّغ كأنّك تقول لذي الفضْلِ فاضِل، وتقول للذي يكثرُ فضْله فضَّالٌ ومفضَّلٌ".

لسان العرب - الجزء الثامن (ع.غ.) ص 433/432 مادة سبغ

المصطلحات

(1) التّسبيـغ: من سبغَ. وشيء سابغ: أيْ كامل واف.

وكلّ شيء طال إلى الأرض، فهو سابـغ.

وإسباغ الوضوء: المبالغة فيه وإتمامه.

وأسبغَ الله عليه النّعمة: أكمَلها وأتّمها ووسعها(أ) فيستشف من هذه المعاني: الكمال، والطول، والتّمام، والسّعة والزّيادة...

وهذا المعنى يتوافق والمعنى الاصطلاحي، لقد جاء في النّص: "والمسبغ من الرَّمل: ما زيد على جزئه حرف..." وفي معنى آخر: "التّسبيغ: وهو زيادة حرف ساكن على ما في آخره سبب خفيف ولا يكون إلا في الرمل"(ب).

ويرى ابن القطّاع أنّ الرّدف لازم له من مثله(ج).

حـمّـلـتْ لـلـبـيـنِ أَطـعَـان فـدمـوعُ الـعـيـنِ تـهـتـان
فـاعـلاتـنْ/ فـاعـلاتـانْ فـعـلاتـنْ / فـاعـلاتـانْ

ويسمّيه السّكاكي (التّسبيع) بالعين وهو تصحيف(د) وفي العمدة: الإسبَاغ،(هـ) والتّسبيع عند البلاغيين: تشابه الأطرافِ وهو أنْ يعيد الشّاعر لفظة القافية في كلّ بيت في أوّل البيت الذي يليه(و).

(2) الرّمل: انظر مادة الرّمل.

(3) جزئه: انظر مادة جـزء.

(4) يا خليلي أربعا فاسـ تخبرا رسما بعسفان.

البيت في الإقناع: 46 والعقد 487/ 5 والبارع: 13 والوافي: 124 والكافي: 86.

وهو مثال التّسبيغ الذي يوجد في الرّمل وتقطيعه:

يا خليلي / يربعافسـ / تخبرارس / من بعسفان

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتـن / فاعلاتان

(5) المذيـل: انظر مادة التّذييل.

(6) السّبـب: انظر مادة السّبب.

(7) وتـد: انظر مادة وتِد.

الأعلام

[1] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة الأبتر.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (سبغ). قاموس المحيط ص107 /ج -تاج العروس ص16/ ج6.

(ب) المعيار في أوزان الأشعار ص 25.

انظر نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب.

انظر اللسان (سبغ - عسف - فعل).

انظر شفاء الخليل: 185 - والتعريفات 58/ 57.

(ج) البارع: 144.

(د) مفتاح العلوم: 256.

(هـ) العمدة: 304/ 2.

(و) شرح القافية البديعية: 108.

السّنَاد(1)

"(قال) أبو عبيدة[1]: من عيُوبِ الشّعرِ(2) السّناد وهو اختلاف الأرْدافِ(3)، كقولِ عُبيد بن الأبْرص[2]:

فقدْ أَلِجُ الخِباءَ على جَوارٍ كأنّ عُيونَهنَّ عُيونُ عِينِ"(4)

ثمّ قال:

فإنْ يكُ فاتَني أسفاً شَبابِي وأَضْحى الرَّأسُ مِنّي كاللُّجينِ

وهذا العَجز(5) الأخير غيَّره الجَوهري[3] فقال:

وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللّجَينِ

والصّوابُ في إنْشادهما تَقديمُ البيتِ الثّاني على الأولِ ورُوي عن ابن سلام[4] أنَّه قال: السِّنادُ في القَوافي(6) مثلُ شَيْبٍ وشِيبٍ، وسانَد فلانٌ في شِعرِه ومِن هذا يقال: خَرجَ القومُ مُتسانِدينَ أيْ على رَايات شتّى...

قال ابن بُزُورج[5]: يقال أَسندَ في الشِّعر إسناداً بِمعنَى سَاند مِثل إِسنادِ الخَبر.

ويقال ساند الشَّاعر، قال ذو الرّمة[6]:

وشعرٍ، قدْ أرقتُ له، غريبٍ أجانِبه المَسانِدَ والمُحالا(7)

ابن سيّده[7]: سانَد شِعره سِناداً وساندَ فيهِ كلاهما: خَالفَ بَينَ الحَركات التي تَلي الأَرْدافَ في الرَّوي(8)، كقولهِ:

شَربْنَا مِنْ دِماءِ بَني تَميمٍ بِأطرافِ القنَا، حتّى رَوينَا(9)

وقوله فيها:

أَلمْ تَرَ أَنّ تَغلبَ بَيتَ عِزٍّ جِبالُ مَعاقِلُ مَا يُرْتَقَينَا؟

فَكسرَ ما قبلَ الياءِ في رَوينا وفَتحَ ما قَبلها في يُرتَقَينَا، فصارتْ قَيْنَا مع وِينَا

وهُو عَيبٌ، قال ابن جنّي[8]: بالجملة إنّ اختلافَ الكَسرةِ والفتحةِ قبلَ الـرِّدفِ عَيبٌ، إلّا أنّ الـذي اسْتهوى في اسْتنجَازهِمْ إيّاه أنَّ الفتحةَ عِندهم قدْ أُجريتْ مَجرى الكَسرةِ وعاقبتها في كثيرٍ من الكلام، وكذلك اليـاء المفتوح ما قبلها قدْ أُجريتْ مَجرى الياء المكسور ما قبلها، أمّا تعاقبُ الحركتين ففي مواضعَ: منها أنّهم عدلوا لفظ المجرور فيها لا ينصرف إلى لفظ المنصوب، قالوا مَررتُ بِعُمَرَ كما قالوا ضَربتُ عُمرَ، فكأن فتحة راء عمر عاقبتْ ما كان يجب فيهـا مـن الكسرةِ لوْ صرّف الاسم فقيـلَ مَررتُ بِعُمرٍ، وأمّا مشابهـة اليـاء المكسورة ما قبلها للياء المفتوح ما قبلها فلأنّهم قالوا: هذا جيب بكر فأدغموا مع الفتحة، كما قالوا: هذا سعيد داود، وقالوا: شيبان وقيس عيلان فأمالـوا كمـا أمـالـوا سيحـان وتيحان، وقال الأخفش[9] بعـد أنْ خصّص كيفيـة السّنـاد: أمّا ما سمعت من العـرب في السناد فإنّهم يجعلونه كلّ فساد في آخر الشّعر ولا يحدّون في ذلك شيئاً وهو عندهم عيبٌ، قال: ولا أعلم إلّا أنّي قد سمعتُ بعضهم يجعـل الإقواء(10) سناداً، وقد قال الشّاعر:

فـيــهِ سِـنــادٌ وإِقْــواءٌ وتَـحـريــدُ(11)

فجعلَ السنادَ غير الإقواءِ وجعلهُ عيباً، قال ابن جنّي: وجه ما قاله أبو الحسن أنّه إذا كان الأصل السّناد إنّما هو لأن البيت(12) المخالف لبقية الأبيات كالمسنـد إليها لم يمتنع أنْ يشيع ذلك في كلّ فساد في آخر البيت فيسمّى به، كما أنّ القائم لما كان إنّما سمّي بهـذا الاسم لمكان قيامه لم يمتنع أنْ يسمّي كلّ ما حدث عنه القيام قائماً، قال: ووجْه منْ خصّ بعض عيوب القافية بالسّناد أنّه جار مجـرى الاشتقاق، والاشتقاق على ما قدمناه غير مقيس، إنّما يستعملُ بحيـث وضع إلا أنْ يكـونَ اسم فاعل أو مَفعول على ما ثبت في ضـارِبٍ ومَضـروبٍ، قـال وقوله:

فـيــه سِـنــادٌ وإِقــواءٌ وتَـحــريــد

الظاهرُ منهُ ما قاله الأخفشُ من أنّ السّناد غير الإقواءِ لعطفـهِ إيّاه عليه، وليس ممتنعاً في القياس أنْ يكونَ السّناد يعني بهِ هذا الشّاعر الإقواءَ نفسه إلا أنّـه عطفَ الإقواءَ على السّناد لاختلاف لفظيهما كقول الحطيئة[10]:

وهنـدُ أتَـى مِن دونها النّأي والبُعدُ[13]

لسان العرب – الجزء الثالث (خ.د.ذ.) ص 222/223 مادة سند

المصطلحات

(1) السّنادُ: من سَنَدَ إلى الشيء يسند سنوداً واسْتندَ، وتَسَاند.

وأسند غيره. وساندتُ الرَّجل مساندة: إذا عاضدته وكانفته.

وسند في الجبلِ يسند سنوداً وأسند رقي.

- و يقول الأزهري: المسند من الحديث ما اتصل إسناده حتّى يسند إلى النّبي صلى الله عليه وسلم، والإسناد في الحديث: رفعه إلى قائله.

- وناقة سناد طويلة القوائم مسندة السنام، شديدة الخلق.

- وخرجوا متساندين؛ إذا خرجوا على رايات شتى[أ].

وهكذا يختلف معنى السناد حسب التركيب والموقع والاستعمال... والأرجح أنّ المعنى الاصطلاحي العروضي أخذ من هذا المعنى الأخير، الذي يعني: الاختلاف والمخالفة، ولعلّ هذا هو الذي كان شائعاً يومئذ. كما هو شائع في أيّامنا مفهوم السّنَدُ والمُسانَدةُ: بمعنى المسَاعدة والتّعاضد والمكانفة. فقد ورد في لسان العرب ص 222 مادة (سـنـد) هذان المثالان:

- خَرجوا مُتساندين: إذا خَرجوا على رَايات شتّى.

- وفي حديث أبى هريرة: خرجَ تمامة بن آثال وفلان متساندين: أي متعاونين كأنّ كلّ واحد منهما يسند على الآخر ويستعين به.

وقد يكون من العجب أنْ يتّسع اللّفظ لمعنيين مختلفين والصياغة واحدة!

أمّا من حيث المعنى الاصطلاحي والذي اعتمد مفهوم الخلاف.

فجعل السناد - كما هو في النّص -(خالف بين الحركات التي تلي الأرداف في الرّوي) وهو من عيوب الشّعر لانّه اختلاف في القوافي[ب].

وقد جعله البعض بمنزلة الإقواء والإكفاء وبعضهم جعله اختلاف القافية في التأسيس[ج].

فيبدو أنّ كلمة (سناد) بمعنى المخالفة، وكمصطلح يتضمن هذا المعنى أي

اختلاف الحركات. يبدو أنّه مصطلح فيه نظر. خاصة في عصرنا الذي عرف تطوراً هائلا في دلالات الألفاظ ودقّتها.

والسناد - مع ذلك - قد نُوّع باعتبار الحروف والحركات إلى خمسة أنواع:

- سناد الرّدف: أن يوجد الرّدف في بيت ويترك في آخر (تُوصِيهِ - تَعْصِهِ).

- سناد التأسيس: أن يوجد التأسيس في إحدى القافيتين دون الأخرى (أَدْهَمُ- مُراغِمُ).

- سناد الإشباع: أن تختلف حركة الدّخيل (غَائِرُ - تغَاوُرِ).

- سناد الحذو: أن تختلف حركة ما قبل الرّدف (يَنْحَنِينَا - غُضُونَا).

- سناد التوجيه: أن تختلف حركة ما قبل الرّوي المقيد (مَظَلٌّ - تَهِل ")[د].

(2) انظر مادة: الشّعر.

(3) انظر مادة: الردف.

(4) بيت عبيد بن الأبرص من الوافر.

(5) انظر مادة: عجز.

(6) انظر مادة: قافية.

(7) بيت ذي الرمة من الوافر.

(8) انظر مادة: الروي.

(9) البيتان من الوافر.

(10) انظر مادة: إقواء.

(11) التّحريد: مصطلح قديم جداً وهو من الملامح العروضية التي سبقت الخليل جاء به الأخفش في كتاب القوافي ص 74 إذ يقول:

" ولا يحدّون فيه شيئاً إلا أنّهم يريدون به غير المستقيم، مثل الحرد في الرجلين "[هـ] ومن ذلك يظهر أن التحريد عيب كالسناد والإقواء.

وهذا الشطر: فيه سناد وإقواء وتحريد.

إنما هو عجز بيت نسبه التنوخي في القوافي ص 136 للنّابغة والبيت كاملا من البسيط كالتالي:

وعث الرواية بادي العَيب مُنتَكب   فيها سنادٌ وإقواءٌ وتحريد

(12) انظر مادة: بيت.

(13) الشطر من بحر الطويل.

الأعلام

[1] أبو عبيدة. انظر أعلام حاشية التأسيس.

[2] عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن أد بن دودان بن أسد بن خزيمة. جعله الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الجاهليين. عمر طويلا حتى قتله المنذر بن ماء السماء. انظر جمهرة الأنساب ص 183.

[3] الجوهري - انظر أعلام حاشية الردف.

[4] ابن سلام، هو محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي الراوية الناقد الإخباري المعروف صاحب كتاب (طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين) توفي سنة 231 هـ.

[5] ابن بزورج بن محمد العروضي صاحب كتاب معاني العروض على حروف المعجم.

[6] ذو الرمة: هو غيلان بن عقبة ذو الرمة من بني عدى بن عبد مناة (الجمهرة ص 189). وهو الشاعر الإسلامي البدوي في الطبقة الثانية من فحول الإسلاميين وأحد عشاق العرب المعروفين وصاحبته (مية بنت طلبة بن قيس بن عاصم) انظر ديوانه، وطبقات ابن سلام والأغاني 109/ 16 و125 والشعر والشعراء 333, ومعجم الشعراء376.

[7] ابن سيده: انظر أعلام حاشية: أحذ.

[8] ابن جني: " " " : "

[9] الأخفش: " " " : ابتداء.

[10] انظر حاشية أعلام مادة: الإشباع.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (سند) - تاج العروس 383 - القاموس المحيط 353.

(ب) انظر المزيد من المعلومات حول السناد:

- الموشح ص 22.
- الكافي في علم القوافي لابن السراج الشنتريني ص 112 - 111.
- الوافي في نظم القوافي 329.
- العمدة (و قد تطرق لوجوه السناد) ص 169-168-167.
- الموجز في العروض. لجلول بن محمد حميمد النقاشي ص 71.

(ج) انظر الموشح ص 22 -18.

(د) الموجز في العروض ص 71.

(هـ) كتاب القوافي للأخفش - تحقيق أحمد راتب النفاخ ص 74.

حَرف الشّين

الإشْبَاع، الشّتر، المَشْتُور، الشّكل، التّشعيت، الشّعْر، شَاذّ البَسيط

الشّتر[1]

الشّتـرُ: مِـنْ عروضِ[2] الهَـزج[3] أنْ يَدخُله الخَـرمُ[4] والقَبـضُ[5] فيصير فيهِ مَفاعِيلنْ فَاعِـل كقولـه:

قُــلْــتُ لا تَـــخـــفْ شَـيـــا فَـمــا يَـكـونُ يَـأتـيـكَـا[6]

وكذلكَ هو في جُزءٍ[7] المُضارع[8] الذي هو مَفاعِيلنْ، وهو مُشتقّ منْ شَتر العَيْـن، فكأنَّ البيتَ[9] قدْ وقعَ فيهِ منْ ذَهابِ المِيم واليَـاء ما صَـار بـهِ كالأشْتر العَيـنِ.

لسان العرب – ص 943 الجزء الرابع (ر.) مادة شتر

المصطلحات

(1) الشّترُ: (في) التّهذيب: الشّترُ انقلابٌ في جَفنِ العَين قلَّما يكونُ خلقه والشترُ، مخفف: فعلك بها (ويرى) ابن سيده: الشّترُ انقلابُ جفنِ العينِ منْ أعْلى وأسْفل وتشنجه، وقيلَ هو استرخاءُ الجفنِ الأسفلِ، شترتْ عينُه شتراً وشترها يَشترها شتراً وأشتَرها وشَترها.

وفي حديث قتادة: في الشّتر رُبع الدية وهو قطع الجَفن الأسفلِ والأصل انقلابه إلى أسفل[أ].

ويبدو أنّ هذا المصطلح كغيره من المصطلحات العروضية التي أخذت من باب التشبيه لم يأت موفقاً، إلا في حالة اعتماده أمرا واقعا.

فالمعنى اللّغوي يتضمن التالي: انقلب، تشنج، استرخى، قطع.

والمعنى الاصطلاحي يعني سقوط الأول والخامس من مفاعيلنْ فتصبح

فاعلنْ لإجماع الخرم والقبض، وليس (فاعل) كما هو في النص. يقول الزمخشري: "و الشتر: أن تخرم مقبوضاً فيصير (فاعلنْ)"[ب].

وإذا كان شتر العين مستقبحاً. فإنّ الشّتر في الهزج مستقبح أيضاً وهو من العلل التي تجري مجرى الزّحاف، أي لا تلزم.

(2) انظر مادة العروض.

(3) انظر مادة الهـزج.

(4) انظر مادة الخـرم.

(5) انظر مادة القبـض.

(6) البيت من مجزوء الهجز، أصيبت تفعلته الأولى بشتر فأصبحت فاعلنْ بدل مفاعيلنْ.

(7) انظر مادة الجزء في حاشية (ابتداء).

(8) انظر مادة المضارع.

(9) انظر مادة البيت.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (شتر) - القوافي ص 99.

(ب) القسطاس في علم العروض ص 35.

- انظر الكافي ص 79 - الوافي ص 101 - البارع ص 134 - المعيار ص 55.

الإشْبَاعُ[1]

الإشْباعُ في القَوافي[2]: حَركة الدّخيل[3]، وهو الحرفُ الذي بَعدَ التّأسيسِ[4] كَكسْرةِ الصّادِ منْ قَوله: كِلِينِي لِهمٍّ، يَا أُمَيمَة، نَاصِب[5]

وقيلَ: إنَّما ذلك إذا كانَ الرّوي ساكناً ككسرةِ الجيم منْ قولهِ:

كَـنـعـاجٍ وجـرة سَـاقَـهُـن إلى ظِلالِ الصَّيفِ ناجِزْ[6][*]

وقيل: الإشباع اختلافُ تلكَ الحركة إذا كان الرَّوي مقيداً[7] كقول الحطيئة[1] في هذه القصيدة:

الـواهـبُ الـمـائـة الـصـفـا يـا فـوْقـهـا وبـر مـظـاهَـرُ(8)(*)

بفتح الهَاء وقال الأخفشُ[2]: الإشباعُ حركةُ الحرفِ الذي بينَ التّأسيسِ والرّوي المُطلق(9) نحو قولِهِ:

يـزيـدُ يـغـضُّ الطَّرفَ دونـي كـأنّـمـا زَوى بينَ عَيني علي المحاجم(10)

كَسرةُ الجيم هي الإشْباعُ وقد أكثرَ مِنها العربُ في كثير من أشعارها، ولا يجوزُ أنْ يجمعَ فتحٌ مع كسرٍ ولا ضمّ، ولا مع كَسر ضمّ، لأن ذلك لم يقلْ إلا قليلا، قال: وقد كان الخليل[3] يجيزُ هذا ولا يجيزُ التَّوجيه(11)، والتّوجيه قدْ جَمعته العربُ وأكثرتْ من جمعهِ، وهذا لمْ يقلْ إلا شاذّاً فهذا أحْرى أنْ لا يجوز، وقال ابنُ جنّي[4]: سمّي بذلك من قبل أنّه ليس قبل الرّوي حرف مسمى إلا ساكناً أعني التّأسيس والرّدف(12). فلمّا جاء الدَّخيلُ محركـاً مخالفاً للتّأسيس والرّدف صارتِ الحركَةُ فيه كالإشباع له، وذلك لزيادة المتحركِ على السّاكن لاعتماده بالحركة وتمكّنه بهَـا.

لسان العرب – ص 172 الجزء الثامن (ع.غ.)مادة شبع

(*) البيتان من الكامل والثالث من الطويل

المصطلحات

(1) الإشْباعُ: من شبع شبعاً فهو شَبعان، والأنثى شَبْعى وشَبعانه وجمعهما شباع وشباعَى. والمصدر: الشَّبـع.

- يقول بشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة:

وكـلّـهـم قـد نـال شـبـعـاً لـبـطـنـه وشبع الفتَى لؤمٌ، إذا جاعَ صاحِبه

- ويقال: ثوب شبيع الغزل، أي كثيره. وثياب شبع، ورجل مشبع القلب، وشبيع العقل ومشبعه: متينه، وأشبع الثوب وغيره: رواه صبغا..[أ]

فإذا كان المعنى اللُّغوي يتضمنُ: التغذية الكافية. والارتواء التّام. والكثرة، والمتانة. فإنَّ الاصطلاح العروضي أخذ مجازاً من كلّ هذا. ذلك أنَّ الإشباع - وإنْ تضاربتِ الآراءُ حوله كما هو في النّص - يبقى دائماً هو حركة الدّخيل في القافيـة: والدّخيلُ (هو الحرف الذي يوجد بين الألف والرَّوي) فالإشباع

ككسرةِ الصَّاد من قول الشَّاعر:

كـلـيـنـي لـهـمٍّ، يـا أمَـيـمـة، نـاصِـبِ

أو كضمة الواو من قول الشاعر:

فـلـمَّـا أصـيـبـا قـربـا بـالـتَّـزاوُر

وقال ابن القطّاع في الإشباع: " هي حركة الدَّخيل مطلقاً ضمة كانت أو فتحة أو كسرة، ككسرة هاء الدّراهم، وضمة فاء التّدافع وفتحة واو تطاول إلا أنّ الأكثر كونها كسـرة، وسميتْ إشباعـاً لأنّ القافية قدْ أُشبع حشوها بالدّخيل ثمّ بحركته.

ويقول أيضاً: وأكثر ما جاءت حركة الدّخيل كسرة فإذا جاءت ضمة أو فتحة فهو المكروه، والضمة مع الكسرة أيسر لأنّهما أختان، والفتحة معهما أشنع، واشتقاقه من أشبعت الكلام إذا فخمته"(ب).

(2) القوافي: انظر مـادة قافيـة.

(3) الدخيل: انظر مـادة الدخيل.

(4) التأسيس: انظر مـادة التأسيس.

البيت من مجزوء الكامل.

(5) الشطر مـن بحر الطويل.

(6) البيت من مجزوء الكامل.

(7) انظر مادة: المقيد.

(8) البيت من مجزوء الكامل.

(9) المطلق: هو عكس المقيد إذ يكون متحركا.

(10) البيت من بحر الطويل.

(11) انظر مادة: التوجيه.

(12) انظـر مادة: الردف.

الأعلام

[1] الحطيئة: جرول بن أوس، من بني عبس، ولقبه الحطيئة، وكنيته أبو

مليكة، شاعر مخضرم متين الشعر، مقذع الهجاء عده (ابن سلام) في الطبقة الثانية من فحول الجاهليين. انظر ديوانه والطبقات: (الشعر والشعراء 180. الأغاني 2/157 - معجم الشعراء 338، وشعراء الصاهل والشاحج).

[2] الأخفش: انظر أعلام حاشية مادة: ابتداء.

[3] الخليل: انظر أعلام حاشية مادة: ابتداء.

[4] ابن جني: انظر أعلام حاشية مادة: أحذ.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) الشافي في علم القوافي - الورقة 11 - لابن القطاع، مخطوطة رقم 9 عروض بدار الكتب المصرية مصورة على فيلم رقم 22 803.

(أشار إليها د. شعبان صلاح في نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب، ص 419).

المَشْطورُ[1]

"المَشطورُ منْ الرَّجز[2] والسَّريع[3] ما ذهبَ شَطرُه[4] وهو على السلْبِ" .

لسان العرب – ص 407 الجزء الرابع (ر.) مادة شطر

المصطلحات

(1) المَشْطور: من شَطرَ، والشّطر: نِصفُ الشّيء والجمع أشطر وشُطور وشطرته جعلته نِصفين.

وشاطره مَاله: ناصفَه. وكلُّ ما نصف، فقد شُطر.

وفي الحديث: الطهور شطر الإيمان.

ويقال: ولد فلان شطرة، بالكسر، أي: نصف ذكور ونصف إناث.

وقال صلى الله عليه وسلم: " من أعان على دم امرئ مسلم بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: يائس من رحمة الله." وتفسيره هو أن

يقول: اقْ، يريدُ، اقتلْ[أ].

ومن تمَّ كان كلّ شيء قسم الكانفة قسمين؛ بمعنى شطر الكانفة شطرين متساويين يعرف بالمَشطور.

وهذا يجاري المعنى الاصطلاحي الذي يجعل البيت المشطور من الرّجز والسّريع ما ذهب شطره؛ أي نصفه، وبقي النّصف الآخر، تفعلته الأخيرة تصبح عروضاً وضرباً في ذات الوقت. ولا ينقسم الكانفة قسمين[ب].

وعنه يقول ابن عبد ربه[ج]:

والبيت إنْ نقصتْ من شطره فذلك المشطور فافهمْ أمره.

(2) انظر مادة الرجـز.

(3) انظر مادة السريـع.

(4) الشطر: المراد به أحد نصفي البيت الصدر أو العجـز.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (شطر).

(ب) منهاج البلغاء ص 257 .

المعيار في أوزان الأشعار ص 30.

(ج) العقد 5/438.

الشَّكْلُ(1)

"المَشكولُ منَ العَروض(2): ما حُذفَ ثانيه وسَابعهِ نحوَ حَذفكَ ألف فاعِلاتنْ والنّون منها، سمّي بذلكَ لأنّك حذفتَ منْ طرفهِ الأخَر ومنْ أوّله فَصارَ بِمنزِلة الدّابة الذي شكلت يدُه ورجله".

لسان العرب - ص 359 الجزء الحادية عشر (ل.)مادة شكل

المصطلحات

(1) الشّكـلُ: من شكل يشكل شكلاً. فهو مَشْكول.

وشكل الدابّة: شدّ قوائمها بحبلٍ، وهو أنْ تكون الثلاث مطلقة والواحدة

محجلة، ولا يكون الشّكال إلا في الرّجل ولا يكون في اليد، وقيل عكس ذلك أن يكون الشّكال في ثلاث قوائم، والفرس مَشكول، وهو يكـره.

وعن النّبي أنّه كره الشّكال في الخيل وهو أن تكون ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة. وقيل: هو أنْ تكون إحدى يديه وإحدى رجليه من خلاف محجلتيـن[أ].

ولعلّ المعنى الاصطلاحي قد شقّ من هذا المعنى الأخير..و ما دام هـذا الاشتقاق بني أساساً على التشبيه والتشبيه البعيد. فلم ينجمْ عن ذلك مصطلح جيد من حيث الدلالة. فالدابة التي شكلت يدها ورجلها لا تشابه في شيء تفعله: فاعلاتنْ التي حذف ألفها ونونها أصبحت فعلات. فالأولى جمعت أطرافها إلى بعضها والثانية حذفت.

وشتّان بين الجَمع والحذف !

ثم إنّ لفظة: الشكل مصطلح مزدوج نجده في علم العروض ونجده في علم النّحو والإعراب: " شكل الكتاب يشكله شكلا وأشكله: أعجمه.

قال أبو حاتم: شكلت الكتاب أشكله فهو مشكول، إذا قيدته بالإعراب، وأعجمت الكتاب إذا نقطته. ويقال أيضاً: أشكلت الكتاب بالألف كأنّك أزلت به عنه الإشكال والالتباس "[ب].

وفي غير هذا فإنَّ مسوغ الاشتقاق الذي جاء به بعض العروضيين لم يكسب مصطلح (الشكل) قيمة دلالية حقيقية. كقول صاحب الكافي: الشّكل شبه بالفرس المشكول بالشكال. لأنّ الصّوت لا يمتد منه بعد حذف الألف والنّون كما كان يمتد قبـل ذلك[ج].

أمّا من حيثُ موقعه فنجده في المديد والرّمل في كلّ فاعلاتنْ إلا الضربية وفي الخفيف والمجتث في كلّ فاعلاتنْ ومستفعلنْ إلا الضربية[د].

(2) انظر مادة العروض.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث: لسان العرب مادة (شكل). قاموس المحيط ص 401/ج3.

(ب) لسان العرب - مادة شكل.

(ج) انظر الكافي في العروض والقوافي. ص 36 والوافي ص 50.

(د) انظر مفتاح العلوم 559 - 556 - 548 - 532 - 525 .

التَّشْعيثُ(1)

"التَّشعيثُ في عَروض(2) الخَفيف(3): ذهابُ عَين فاعلاتنْ، فَيبقى فالاتنْ فَينقلُ في التّقطيع(4) إلى مَفعولنْ، شَبهوا حَذْفَ العين ههنا بالخَرم(5)، لأنّها أوّل وتد(6)، وقيلَ: إنّ اللام هي السّاقطة، لأنّها أقربُ إلى الآخر، وذلكَ أنَّ الحَذفَ إنّما هو في الأواخر، و فيمَا قرب منها، قال أبو إسحق[1]: وكلا القولَين جائز حَسن، إلا أنّ الأقيس على ما بلونا في الأوتاد من الخرْم، أنْ يكونَ عين فاعلاتنْ هي المَحذوفة، وقياسُ حذف اللّام أضعف، لأنّ الأوتاد إنّما تحذفُ منْ أوائلها أو منْ أواخِرها، قال: كذلك أكثر الحذف في العربية، إنّما هو من الأوائِل، أو منَ الأواخر، وأمّا الأوسِاط، فإنّ ذلك قليل فيها، فإنْ قال قائلٌ: فما تنكر من أن تكونَ الألفُ الثانية من فاعلاتنْ هي المحذوفة حتى يبقى فاعلتنْ ثمّ تسكن اللام حتى يبقى فاعلتنْ، ثمّ تنقله في التّقطيع إلى مفعولنْ، فصار مثل فعلنْ في البسيط(7) الذي كان أصله فاعلنْ؟ قيل لهُ: هذا لا يكونُ إلا في الأواخر، أعني أواخر الأبيات، قال: وإنّما كان ذلك فيها، لأنّها موضع وقف، أو في الأعاريض، لأنّ الأعاريضَ كلّها تتبع الأواخر في التّصريع(8)، قال: فهذا لا يجوزُ ولمْ يقله أحد، قال ابن سيّده[2]: والذي أعتقدُه مخالفة جميعهم، وهو الذي لا يجوزُ عندي غيره، أنّه حذفت ألف فاعلاتنْ الأولى، فبقي فعلاتنْ، وأسكنت العين، فصار فعلاتنْ، فنقل إلى مفعولنْ، فإسكان المتحرك قد رأيناه يجوزُ في حشو البيت، ولم نر الوتِد حذف أوّله إلا في أوّل البيت ولا آخره إلا في آخر البيت، وهذا كلّه قول أبي إسحق" .

لسان العرب- الجزء الثاني (ت.ث.ج.ح.) ص 161 مادة شعث

المصطلحات

(1) التّشْعيث: من شعث شعثاً وشعوثة.

- تشعث: تلبد شعره واغبر.
- والشّعث: المغبر الرأس، والمنتتف الشعر.
- والتشعث: التفرق، والتنكث، كما يتشعث رأس المسواك.
- وتشعيث الشيء تفريقه كانشعاب الأنهار والأغصان...

قال الأخطل:

تذريت الذوائب من قريش وإن شعثوا، تفرعت الشعابا[أ]

قال شعثوا، بمعنى: فرقوا وميزوا...

فالتشعيت متضمن معنى: تلبد واغبر ونتف وتفرق وتنكث وانشعب وتميز...

وفي المعنى الاصطلاحي، فإنّ التشعيث: هو من علل النّقص غير لازمة.

والمشعث: ما سقط أحد متحركي وتده[ب] بمعنى حذف أول أو ثاني الوتد المجموع. فالأول وفق ما يرى الأخفش.

والثاني وفق ما يرى الخليل[ج].

والملاحظ أنّ النّص خص التشعيث بالخفيف وهذا ما ذهب إليه صاحب المعيار إذ يقول: " ولا يكون إلا في الخفيف"[د] غير أن الخطيب التبريزي يضيف المجتث إذ يقول: "ولا يكون إلا في الخفيف والمجتث"[هـ] غير أنّ صاحبي معجم في علم العروض، فيضيفان المتدارك فيكون تعريف التّشعيث عندهما: هو حذف أوّل الوتِد المجموع أو ثانيه أو ثالثه (و يكون) في الخفيف والمجتث والمتدارك[و] والحقيقة كذلك، فإنّ التّشعيث يدخل ثلاثة بحور وليس الخفيف وحده. وهذا ما رآه الدكتور صفاء خلوصي أيضاً[ز].

ومن خلال كلّ هذا يتضح أنّ مصطلح التّشعيث لا يجارى المعنى اللّغوي. فأهمّ دلالة فيه هي التّفريق والانشعاب فإذا كان المراد بذلك سقوط أحد متحركي الوتد إذ يصبح فاعلنْ- فالنْ - فعلنْ. وتصبح فاعلاتنْ - فالاتنْ - فعولنْ. فإنْ كان هذا هو التّشعيث بمعنى الانشعاب أو التفريق، فهذا ينبغي أنْ

ينطبق على جلّ العلل بحكم أنّها تدخل التفعيلة فتحدث فيها تغيراً انشعابياً. أي من طور التفعيلة السالمة إلى المعلولة إلي ما تقلب إليه.كالقصر في مستفعلنْ تصبح مستفعل ثمّ مفعولنْ والقطع في متفاعلنْ تصبح متفاعل ثمّ فعلاتنْ. . .

ونحن نعلم أنّ كلّ العلل تفعل هذا. إذاً فإنّ مصطلح تشعيث لغوياً لا يؤدي دلالته الاصطلاحية التي تفرضها القاعدة العروضية .

(2) انظر مادة العروض.

(3) انظر مادة الخفيف.

(4) انظر مادة التقطيع.

(5) انظر مادة الخرم.

(6) انظر مادة الوتد.

(7) انظر مادة البسيط.

(8) انظر مادة التصريع.

الأعلام

[1] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة: الأبتر.

[2] ابن سيده: " " ": أحذ.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في هذا البحث: لسان العرب مادة (شعث) - القاموس المحيط ص 168/ ج1.

(ب) الوافي في العروض والقوافي ص 209.

انظر المعيار ص 28/29 - والكافي ص 113.

(ج) مناهج البلغاء ص 229.

(د) المعيار ص 29.

(هـ) الوافي في العروض والقوافي ص 209.

(و) معجم في علم العروض ص 76.

(ز) انظر: فن التقطيع الشعري والقافية (الخفيف والمجتث والمتدارك).

الشّـعْر(1)

" الشّعرُ: مَنظوم(2) القَول، غلَب عليه لِشرفه بالوَزن(3) والقافية(4)، وإنْ كانَ كلّ علم شعراً منْ حيثُ غلب الفقهُ على عِلم الشّرع... وربّما سمّوا البيت(5) الواحد شعراً، حكاه الأخفش[1]، وقال ابن سيّده[2] أوْ هذا ليس بقوي إلا أنْ يكونَ على تَسميةِ الجزء باسمِ الكلّ... وقال الأزْهري[3]: الشّعرُ القَريض(6) المَحدود بِعلامات لا يجاوزها، والجمعُ أشْعار، وقائِله شَاعر لأنّه يَشعرُ ما لا يَشعرُ غيره أيْ يَعلم، وشَعر الرّجل يَشعرُ شِعراً وشَعْراً وشَعُرَ، وقيلَ شَعَرَ قال الشّعر، وشَعُرَ أجَادَ الشّعرَ، ورجلٌ شاعِرٌ، والجمعُ شُعراء... ويقال: شَعَرتُ لفلان أي قلتُ له شعراً، وأنشد(7):

شعرتُ لكـمْ لمّا تَبينْـتُ فَضلَـكمْ على غيركمْ، مَا سَائـرُ النّاس يَشْعـرُ(8)

ويقال: شَعرَ فلان وشَعرَ يَشعرُ شِعْراً وشِعْراً، وهو الاسمُ، وسمّي شاعراً لفطنته، وما كان شاعراً، ولقدْ شَعُر، بالضمّ، وهو يَشعُر. والمُتشاعرُ: الذي يتعاطى قول الشّعر، وشاعَره فَشَعره يَشْعَره بالفتح، أي كان أشعرَ منهُ وغلبه، وشِعرٌ شاعرٌ: جَيّد، قال سيبويه: أرَادوا به المُبالغة والإشادة، وقيلَ: هو بمعنى مَشْعور به، والصّحيح قولُ سيبويه[4]، وقدْ قالوا: كَلمةٌ شَاعرة أي قصيدة(9).

وفي الحديث: قال رسول الله[5] صلى الله عليه وسلم): إنَّ منَ الشّعر لَحكْمة فإذَا أَلْبسَ عليكمْ شئٌ منَ القرآن فالتَمسوه في الشّعر فإنّه عَربيّ".

لسان العرب ج 4 (ر.) – ص 410 مادة (شعر)

المصطلحات

(1) الشّعـرُ: من شعر به وشعر يشعر شعراً.. كلّه: علم.

– ومنه أيضاً: ليت شعري من ذلك. أي ليتني شَعرت. وليت علْمي، وليتني عَلمت.

– ويقول الله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [سورة

الأنعام: الآية 109] أي وما يُدريكمْ[أ].

- ويقول قيس الرقيات:

لـيـتَ شِـعـري أأوّل الـهَـرج هَــذا أمْ زمـانٌ مـن فـتـنـةٍ غـيـرُ هـرج

- وقال الأعشى:

والشّعر يستنزلُ الكَريم كَما اسـ تـنـزل رَعـدُ الـسّـحـابـةِ الـسـبـلا

- والشّعر، قال عنه عمر بن الخطاب: " كانَ علم قومٍ لم يكنْ لهمْ علم أصحّ منه "[ب].

- ويقول عنه قدامه بن جعفر: " قولٌ مَوزون مُقفى يَدلّ على مَعـنى "[ج].

فيبدو من خلال ما جاء في نص اللّسان وما ورد في المعاجم، أنّ المصطلح العروضي يساير المعنى اللّغوي ولا خلاف في ذلك.

(2) انظر مادة النظـم.

(3) انظر مادة الـوزن.

(4) انظر مادة القافيـة.

(5) انظر مادة البيـت.

(6) انظر مادة القريض.

(7) انظر مادة النشيـد.

(8) البيت من بحر الطويل .

(9) انظر مادة القصيـد.

الأعلام

[1] الأخفش: انظر أعلام حاشية مادة (ابتداء).

[2] ابن سيده: انظر أعلام حاشية مادة (أحذ).

[3] الأزهري: انظر أعلام حاشية مادة (أحذ).

[4] سيبوه: انظر أعلام حاشية مادة (البيت).

[5] هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. ويدعى شيبة الحمد، بن هاشم بن عبد المناف واسمه المغيرة بن قصي ويسمى زيدا ابن كلاب بن مرة بن

كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مغر بن نزار بن معد بن عدنان.

كانت ولادته عام الفيل يوم الاثنين 12 ربيع الأول. وقد ولد يتيما. مات أبو عبد الله وأمه حامل به لشهرين فعني به جده عبد المطلب، ولما أصبح له من العمر ست سنوات ماتت أمه آمنة بنت وهب فكفله بعد جده عمه أبو طالب لغاية بلوغه. صلى الله عليه وسلم. انظر أعلام مادة رجز.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (شعر) - معجم الوسيط ص 489 - أساس البلاغة ص 236.

- انظر دائرة المعارف الإسلامية 13/304 إلى 309.
- المصطلح النقدي في " نقد الشعر ". إدريس الناقوري ص 199-198-197.
- مصطلحات النقد العربي. د. الشاهد البوشيخي ص 99 وما بعدها.
- كتاب القوافي للأخفش ص 72 - 86 كتاب الكافي في العروض والقوافي ص 160.
- "للتنوخي 43. تاريخ الأدب العربي لبركلمان ص 51-46-44.

(ب) طبقات فحول الشعراء 1/ 24.

(ج) نقد الشعر 15.

شاذّ البَسيط(1)

" **قال الشّاعر:**

قَفرفَياف، تَرى ثَور النِّعاج بِها يروحُ فرداً، وتَبقى إلفُه طاوِيَه(2)

هَذا مِنْ شاذِ البَسيط لأنَّ قَولَه طاوية فَاعلنْ وضَرب(3) البَسيط لا يأتي على فَاعلنْ، والذي حَكاه أبو إسحق[1] وعَزاه إلى الأخفش[2] أنَّ أعرابياً سُئلَ أنْ يَصنَعَ بَيتًا(4) تاماً(5) منَ البَسيط(6) فَصنعَ هذا البيت، وهذا ليسَ بِحجّة فيعتد

بِفاعلنْ ضرباً في البسيط، إنَّما هو في موضوع الدّائرة[7]، فأمّا المُستعمل فهو فَعْلنْ وفَعِلن".

لسان العرب – ج 9 ص 11 (ف) مادة (ألف)

المصطلحات

(1) شاذّ البسيـط: شاذ من شذذ عنه يشذ ويشذ شذوذاً: انفرد.

- وقال اللّيث: شذّ الرجل إذا انفرد عن أصحابه. وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذّ.

- وكلمة شاذّه. ويقال: اشذذت يا رجل؛ إذا جاء بقول شاذّ ناد.

- والشاذ من كلّ شيء أي متنح[أ] وهذا المعنى اللّغوي يطابق المعنى الاصطلاحي العروضي.و إن كنا نلاحظ أنّ المصطلح موظف في علم النّحو أيضاً: " سمى أهل النّحو ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً"[ب].

(2) بيت من شاذّ البسيـط.

(3) انظر مادة الضـرب.

(4) انظر مادة بيت.

(5) انظر مادة تـام.

(6) انظر مادة البسيـط.

(7) انظر مادة الدائـرة.

الأعلام

[1] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة الأبتر.

[2] الأخفش: " " " ابتداء.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (شذذ).

(ب) لسان العرب ج 3 (خ.د.ذ.) ص 494.

حرف الصّاد

الصّحيح، الصّدر، المِصرعان، التّصريح، الإضْراف، الأصْلم

الصّحيح[1]

"الصّحيحُ منَ الشِّعر[2]: ما سَلمَ منَ النَّقص، وقِيلَ: ما يُمكنُ فيهِ الزِّحاف[3] فَسلمَ مِنه، فَهو صَحيحٌ، وقيلَ: الصَّحيح كلَّ آخر نِصف يسْلم منَ الأشياء التي تقعُ عِللا[4] في الأعاريض[5] والضُّروب[6] ولا تقعُ في الحَشْو[7]".

لسان العرب – ص 508 الجزء الثاني (ت.ث.ج.ح) مادة صحح

المصطلحات

(1) الصَّحيحُ: من صحح، الصح والصحة: خلاف السقم، وذهاب المرض.

وقد صحّ فلان من علّته واسْتصح. قال الأعشى:

أم كما قالوا سَقيم، فَلئن نَفض الأسقام عنه، واسْتصح

ليعيدن لمعد عكرها دلج اللّيل وتأخاذ المنح

وقد صحّ يصح صحّة، ورجل صحاح وصحيح من قوم أصحاء وصحاح وامرأة صحيحة من نسوة صحاح وصائح.

- وفي الحديث: صُوموا تَصحّوا.
- وأرض مصحة ومصحة: بريئة من أي وباء صحيحة لا وباء فيها.
- وصحّ الشيء: جعله صحيحاً.
- وصححت الكتاب والحساب تصحيحاً إذا كان سقيماً فأصلحت خطأه[أ]

وهذا يجاري المعنى الاصطلاحي العروضي الذي جاء في النّص:

"الصّحيح من الشّعر: ما سَلم من النّقص...".

ويرى صاحب المعيار أن: " الصّحيح هو كلّ ما كان من الأعاريض والضروب مساوياً لحشوه فيما يجوز ويمتنع "[ب].

ويقول صاحب الوافي بنوع من التّوضيح: " الصّحيح ما صحّ من الضروب، وكلّ آخر نصف بيت سلم مما يقع في الأعاريض والضروب، مما لا يقع في الحشو، كالسلامة من القصر، والقطع، والبتر، والإذالة، والتشعيث "[ج].

(2) انظر مادة الشعـر.

(3) انظر مادة الـزحاف.

(4) انظر مادة العلـة.

(5) انظر مادة العروض.

(6) انظر مادة الضرب.

(7) انظر مادة الحشـو.

المراجـع

(أ) لسان العرب مادة (صح) - المعجم الوسيط ص 507 /ج1 - القاموس البسيط ص 93.

(ب) المعيار في أوزان الأشعار ص 30.

- انظر أيضا الكافي ص 143.
- انظر معجم في علم العروض ص 23 و66.

(ج) الوافي في العروض والقوافي ص 203.

الصّدرُ(1)

" الصّدرُ في العَروض(2): حذفُ ألف فاعلنْ لِمعاقبتها(3) نون فاعلاتنْ قالَ ابن سيده[1]: هذا قول الخليل[2]، وإنّما حكمه أنْ يقولَ: الصّدرُ الألفُ المَحذوفَة لمعاقبتها نون فاعلاتنْ. "

لسان العرب – ص 448 الجزء الرابع (ر.)مادة صدر

المصطلحات

(1) الصَّـدرُ: أعلى مقدم كلّ شيء وأوّله، حتى أنّهم ليقولون: صدر النّهار واللّيل، وصدر الشّتاء والصّيف وما أشبه ذلك..

- وصدر الأمر: أوّله وبدايته. وكلّ ما واجهك صدر.

- وصدر القدم: مقدمها ما بين أصابعها إلى الحمارة.

- وصدر السّهم: ما جوز وسطه إلى مستدقه وهو الذي يلي النّصل إذا رمي به، وسمّي بذلك لأنّه المتقدم إذا رمي. وقيل صدر السّهم ما فوق نصفه إلى المراش(أ) فيلاحظ أنّ هذا المعنى لا ينطبق في شيء فيما ذهب إليه المعنى الاصطلاحي العروضي.فمفهوم: (أعلى ومقدم وأول...) لا يوافق مفهوم الحذف كما هو في النص: " الصدر في العروض: حذف ألف فاعلنْ لمعاقبتها نون فاعلاتـن." هذا من جهة، ومن جهة أخري فإنّ المصطلح مزدوج المعنى عروضياً. إذ من المعروف أنّ الصّدر هو الشّطر الأول من البيت يقابله العجز(ب) وغالباً ما يذهب الانتباه إلى هذا المعنى الأخير لأنّه عين الصّواب، ما دام يجاري المعنى اللّغـوي.

(2) انظر مادة العـروض.

(3) انظر مادة المعاقبـة.

الأعلام

[1] ابن سيده: انظر أعلام حاشية مادة: أحذ.

[2] الخليل: " " ": ابتـداء.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (صدر) - أساس البلاغة ص 250 - المعجم الوجيز ص 361 - قاموس المحيط ص 68 المجلد الثاني.

(ب) انظر المعيار ص 27 فيما يخص المعاقبة والمكانفة.

- انظر الكانفة ص 206 فيما يخص الصدر والعجـز.

- انظر معجم في علم العروض. ص 22 (بيت) وص 66 صدر.

المِصْرعَانِ(1)

" قال أبو إسحق[1]: المِصْراعان بابا القَصيدة(2) بمنزلةِ المِصْرعين اللّذين همَا بابا البيتِ، قال: واشتقاقهما من الصَّرعين، وهما نِصْفا النّهار، قال: فَمنْ غُدوةٍ إلى انتِصافِ النّهار صَرْعٌ، ومِنْ انْتصافِ النَّهار سُقوطُ القرصِ صَرْعٌ، قال الأزْهري[2]: والمِصرعان مِنَ الشّعر(3) ما كان فيه قافيتان(4) في بيتٍ(5) واحدٍ، ومنَ الأبوابِ ما له بابان مَنصوبان يَنضمَّان جميعاً مَدخلهما بَينهما في وسطِ المصراعَينِ، وبيتٌ منَ الشِّعرِ مُصَرَّعٌ(6) له مِصْرعان، وكذلك بابٌ مُصَرَّعٌ " .

لسان العرب – ص 199 الجزء الثامن (ع.غ.) مادة صرع

المصطلحات

(1) المِصْرعان: من الصرعـان وهما الغداة والعشي. وزعـم بعضهم أنّهم أرادوا العَصريـن.

يقال: أتيته صرعي النّهار، وفلان يأتينا الصَّرعين. أي غدوة وعشية.

وقيل: الصرعـان نصف النّهـار الأوّل ونصفه الآخـر.

وفي ذلك يقول ذو الرمة:

كـأنَّـني نَـازعٌ، يـثـنـيـهِ عـنْ وَطـنٍ صَـرعـانِ رَائـحـة عَـقـل وتَـقـيـيـدُ

فعقله بالغداة ليتمكن في المرعى، وتقييده باللّيل خوفاً من شراد.

ويقال للأمر صرعان، أي: طرفان.

- ومصرعا الباب: بابان منصوبان ينضمّان جميعاً مَدخلهما في الوَسط.

- يقول رُؤبة: إذ حاز دوني مصرع الباب المصك.

- وصرع الباب: جعل له مِصراعين(أ).

الملاحظ أنّ المعنى اللّغوي يجاري المعنى الاصطلاحي العروضي على وجه التشبيه والمماثلة وفق ما جاء في النّص على لسان أبى إسحق:

" المصرعان بابا القصيدة بمنزلة المصرعين اللذين هما بابا البيت" .

ويقول صاحب المعيار: " إنّ حقيقة البيت ما يأتلف من مصرعين وما لا يمكن تصريعه فليس ببيت"(ب) ويقصد (ليس ببيت) مشطور الرّجز والسريع ومنهوك المنسرح. إذ يعتبرها أنصاف مصرع.

ولكن يستوقفنا في النّص ما جاء على لسان الأزهري: " والمصرعان من الشّعر ما كان فيه قافيتان في بيت واحد."

وهذا ينطبق على التصريع وهنا يقع الخلط بين المصرع. والتصريع.

وهذا من سوء إعداد المصطلح.

فالمصرع: يراد به الشّطر الأول أو الثّاني من البيت. فللبيت مصرعان. المصرع الأول ويعرف بالصّدر، والثاني بالعجز"(ج).

أمّا التّصريع: "هو ما غير وزن عروضه للإلحاق بضربها"(د).

ومن تمّ ورد في شرح عروض ابن الحاجب لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي في نطاق التّصريع: " وإنّما سمّي البيت الذي له قافيتان مصرعاً تشبيها بمصارعي باب البيت المسكون"(هـ) والمصرع من التّصريع. وهذا لا يعني المصرع بمعناه العروضي.

(2) انظر مادة القصيدة في حاشية (الروي).

(3) انظر مادة الـشعـر.

(4) انظر مادة القافيـة.

(5) انظر مادة البيـت.

(6) انظر مادة التصريـع.

الأعلام

[1] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة: الأبتر.

[2] الأزهري: " " " : أحـذ.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (صرع) - قاموس المحيط ص 50 / ج 3 - تاج العروس

ص 413/ج5 -

(ب) المعيار في أوزان الأشعار ص 19.

(ج) معجم علم العروض ص 22.

(د) المعيار ص 19.

انظر أيضا حاشية مادة: التصريع.

(هـ) نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ص 98.

التصريع(1)

" التّصريعُ في الشِّعر(2): تقفية(3) المِصراع(4) الأوّل مأخوذٌ منْ مِصراع الباب، وهما مُصَرعان، وإنّما وقعَ التّصريع في الشّعر ليدلَ على أنَّ صاحبه مبتدئ إمّا قصة وإمّا قصيدة(5)، كمَا أنَّ إمّا إنّما ابتدئ بِها في قولك ضَربتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً لِيعلمَ أنّ المتكلمَ شاكٌّ، فمما العروض(6) فيه أكثر حروفاً من الضّرب فنقص في التَّصريع حتّى لَحقَ بالضَّرب(7) قول امرئ القيس[1]:

لِمنْ طَللٌ أَبصرته فَشجانِي كَخطِّ زَبورٍ في عَسيبٍ يَمانِي؟(8)

فقولهُ شَجاني فَعولنْ، وقوله يَمانِي فَعولنْ، والبيت(9) من الطّويل(10) وعروضه المَعروف إنّما هو مَفاعلنْ، ومِمّا زيدَ في عَروضِه حتّى سَاوى الضَّرب قول امرئ القيس:

ألا أنعمْ صباحاً أيّها الطّللُ البالي وهلْ يَنعَمن مَن كانَ في العَصر الخَالي؟(11)

صَرع البيتِ منَ الشّعر: جعلَ عَروضه كَضربه ".

لسان العرب – ص 199 الجزء الثامن (ع.غ.)مادة صرع

المصطلحات

(1) التّصريعُ: من صرع يصرع، ومنه صرع الباب: جعل له مصراعين.

- وهو أيضاً بابان منصوبان ينضمّان جميعاً مدخلهما في الوسط(أ).

فانطلاقاً من مفهوم التشابه، فإن كان للباب مصرعان – فحتماً – فهما متشابهان. وإلا ما أمكن أن يغلق الباب.

وكذلك التّصريع في العروض: " أنْ يجعل الشّاعر العروض والضرب متشابهين في القافية في البيت المصرع، على أنْ يكون عروض البيت فيه تابعة لضربه، تنقص بنقصه وتزيد بزيادته "[ب].

وبذلك نلاحظ أنّ المعنى الاصطلاحي يجاري المعنى اللّغوي وهذا يوافق ما جاء في النّص: " وصرع البيت من الشّعر: جعل عروضه كضربه."

إنّما تجدر الملاحظة أنّ هناك فرقاً بين البيت المصرع، والبيت المقفي .

فالأوّل: ما غير فيه العروض عمّا يستحقه وساير الضرب في وزنه وقافيته كقول امرئ القيس:

قفا نبكِ منْ ذِكرى حبيبٍ وعِرفان ... وربعٍ خلتْ أيّامه مُنذ أَزمان

فالملاحظ أنّ عروض الطّويل ينبغي أنْ تكون مقبوضة ولكنّها جاءتْ هنا سالمة، فتغيرت ووافقت الضّرب في الوزن والقافية.

أمّا البيت المقفي: تكون العروض فيه على زنة الضرب وقافيته سواء أتغيرت العروض عما يجب لها أم لا كقول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدّخول فَحومل

وهكذا، التقفية أعمّ من التّصريع، فكلّ تَصريع تقفية وليس العكس[ج].

كما تجدر الملاحظة أيضاً أنّ تعريف التّصريع عند العروضيين يختلف عنه عند البلاغيين، فالتّصريع عند الفئة الأولى يقع بالوزن والقافية وعند الفئة الثانية بالقافية فقط[د].

فإذا أضفنا هذا الخلاف وما ينجم عنه من خلط، لما من تقارب بين لفظتي مصراع وتصريع فضلا عن مصرع (انظر مادة مصرعان).

فكلّ هذا يجعل مصطلح (التّصريع) رغم مجاراته للمعنى اللّغوي، يستوقفنا؛ لأنّه يستعمل بازدواجية دلالة مختلفة في علمين لهما ارتباط كبير بالشّعر.

(2) انظر مادة الشعر.

(3) انظر مادة القافية.

(4) انظر مادة المصرعان.

(5) انظر مادة القصيـدة.

(6) انظر مادة العـروض.

(7) انظر مادة الضـرب.

(8) البيت من البحر الطويل.

(9) انظر مادة البيت.

(10) انظر مادة الطويـل.

(11) البيت من البحر الطويل.

الأعلام

[1] امرؤ القيس: انظر أعلام حاشية مادة الخزم.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (صرع) - أساس البلاغة ص 252 - المعجم الوجيز 363.

(ب) معجم في علم العروض حرف (ت) ص 24.

(ج) نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ص 98.

(د) فن التقطيع الشعري والقافية ص 137.

الإِضْرافُ(1)

(قال) " ابن الأعرابي[1]: أصرف الشّاعر شعره يصرفه اصرافاً إذا أقوى(2) فيه وخالف بين القافيتين.

يقال: أصرف الشّاعر القافيـة(3).

قال ابن بري[2]: ولم يجئ أصرف غيره، وأنشد: بغير مصرفة القـوافي.

ابن بزرج[3]: أكفأت(4) الشّعر(5) إذا رفعت قافية وخفضت أخرى أو نصبتها، وقال أصرفت في الشّعر مثل: الإكفاء".

لسان العرب - الجزء التاسع (ف.)ص 193 مادة صرف

المصطلحات

(1) الإصـراف: من أصرف يصرف إصرافاً ..

- والصرفان: اللّيل والنّهار.

- وصرف الشيء: أعمله في غير وجه كأنّه يصرفه عن وجه الكانفة وجه.

- وتصاريف الأمور: تخاليفها، ومنه تصاريف الرياح، أي: صرفها من جهة الكانفة أخرى، جنوباً وشمالا، صبا وديوراً.

- والصرف: التقلب والحيلة ...[أ]

نستفيد من هذه المعانى اللّغوية: الاختلاف والتنتقض، والاضطراب، والتقلب.. وهذه المعاني مصدر اشتقاق المعنى الاصطلاحي العروضي (الإصراف) خاصة ما يتعلق بالاختلاف. وهذا ما جاء في النص: " أصرف الشاعر شعره يصرفه إصرافاً إذا أقوى فيه وخالف بين القافيتين."

والملاحظ أنّ النّص يأتي برأي ابن الأعرابي الذي يجعل الإصراف أقـواء. (يصرفه إصرافاً إذا أقوى فيه...) كما يأتي برأي ابن بزرج الذي يعتبر الاصراف كالإكفاء (أصرفت في الشّعر مثل الإكفاء).

وإذا أضفنا الكانفة كلّ هذا رأي أبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب، الذين يرون أنّ الإكفاء هو الإقواء بعينه[ب].

فضلا عن رأي المفضل الضّبي الذي خالف كلّ هذا وذهب الكانفة أنّ: الإكفاء اختلاف الحروف في الرّوي. فوافقه الرأي ابن يزيد المبرد الذي أنشد:

قبحت من سالفة ومن صدغ كأنّها كشية ضب في صقع[ج]

فما عسانا نقول فيما ذهب إليه ابن رشيق في حديثه عن الاصراف إذ قال:

ومثل الإجازة الاصراف، حكاه شيخنا أبو عبد الله، قال: وهو أن تكون القافية دالا والأخرى طاء، والقصيدة مصرفة ولذلك قال الشاعر:

مُقومَة قوافيهَا ولَيسَتْ بمصرفة الرّوي ولا سناد[د]

فأمام هذا الخلط من الآراء وتضارب المفاهيم أصبح مصطلح (الاصراف) يفتقد معناه الحقيقي ودلالته الاصطلاحية. إذ لا يمكن للمصطلح أن يكون له

مرادف أو شبيه. فالمصطلح ينبغي أن يتمتع باستقلاليته وتفرده سواء في لفظه ونطقه أو في معناه ودلالته.

فإذا أخذنا مثلا مصطلح الإقواء فهو يعني: " اختلاف المجرى بضم وكسر أي في اختلاف إعرابِ القوافي، فتكون قافية مرفوعة مثلا وأخرى مخفوضة "(هـ).

أمّا مصطلح الإصراف ووفق ما هو متعارف عليه الآن فهو: اختلاف المجرى بفتح وضم وفتح وكسر(و).

فإنّ المتأمل يجد أنّ، الفرق بين المصطلحين فرق شكلي، لأن الأساس والجوهر هو: الاختلاف في المجرى أي اختلاف إعراب القوافي. وهو ما عرف منذ القديم بالإقواء.

أليس هذا مدعاة لإعادة النظر في المصطلح العروضي؟ أو على الأقل في مجموعة لا بأس بها من المصطلحات التي باتت تشكل ركاماً لفظياً يعيق فهم علم العروض.

(2) انظر مادة الإقواء.

(3) انظر مادة القافية.

(4) انظر مادة الإكفاء.

(5) انظر مادة الشعر.

الأعلام

[1] ابن الاعرابي: انظر أعلام حاشية مادة الخزم.

[2] ابن بري: " " " التسميط.

[3] ابن بزرج: بن محمد العروضي صاحب كتاب معاني العروض على حروف المعجم.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (صرف) - أساس البلاغة ص 253 - المعجم الوجيز ص 363 - القاموس المحيط ص 161/ ج3.

(ب) العمدة لابن رشيق (الاكفاء) 1/166.

(ج) " " " ص 166.

(د) "ص 167.

(هـ) تحفة الادب ص 117.

(و) " 117.

الأصلم[1]

"الأصلَم من الشّعر[2]: ضرب من المديد[3] والسّريع[4] على التشبيه (التهذيب)[1]: والأصلم المصلم من الشّعر وهو ضرب من السّريع يجوز في قافيته[5] فعلنْ فعلنْ كقوله:

ليسَ على طول الحياة نَدمْ و منْ وراء الموت ما يُعلمْ(*)"

لسان العرب - الجزء الثاني عشر ص340 مادة صلم

(*) البيت من السريع.

المصطلحات

(1) الأصلم: من صلم الشئ صلماً: قطعه من أَصله.

- وقيل الصّلم قطع الأذن والأنف من أصلهما.
- وعبد مصلم وأصلم: مقطوع الأذن.
- ورجل أصلم إذا كان مستأصل الأذنين.
- ويقال للظليم مصلم الأذنين كأنه مستأصل الأذنين خلقة[أ].

نستفيد من المعنى اللّغوي: القطع والاستئصال ... وأن يكون هذا للأذن أو الأنف.

ولا يبدو هذا واضحاً إلا إذا أخذنا آخر جزء من وزن السريع (مفعولات) وأحلناها إلى (فعلنْ) وهذا يعني حذف الوتد المفروق من (مفعولات) فتصبح (مفعو) وتقلب (فعلنْ).

ولكن ما صلة هذا بقطع الأذنين، وهل نستطيع تخيل الوتد المفروق

أذنين، وحتى إن حدث هذا من باب التشبيه والتمثل، فنحن أمام ثلاثة حروف (لات) والصّلم حذف أذنين أو أنفاً واحداً.

دعك أنّ مصطلح الأصلم يدخل في دائرة من المصطلحات كلّها تعني: القطع والاستئصال والحذف.

إذن ما دام (الأصلم) لا يخص - لغوياً - قطع ثلاثة أشياء دفعة واحدة. فيكون من المصطلحات التي لم يحسن اختيارها، فلو عوض مصطلح (الحذف) لكان أبين وأوضح فالأذنان المحذوفتان يقابلها حرفان محذوفان (تن).ثم هناك ملاحظة فيما يخصّ النص، لقد جاء في التعريف: "الأصلم من الشعر: ضرب من المديد والسريع.." ولكن هذا غير صحيح فالصّلم لا يكون إلا في السّريع، فصاحب المعيار يعرف الصّلم كالتالي: " الصّلم وهو حذف وتد مفروق من آخر الجزء ولا يكون إلا في السريع"(ب).

ويقول الزمخشري: " الأصلم والصلم: أن تسقط الوتد المفروق فيبقى (مفعو) ويرد إلى (فَعْلنْ)"(ج) وفي هذا إشارة إلى السّريع.

(2) انظر مادة الشعر.

(3) انظر مادة المديد.

(4) انظر مادة السريع.

(5) انظر مادة القافية.

الأعلام

[1] التهذيب: انظر حاشية مادة التأسيس.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (الصلم) - تاج العروس ص 367 ج 8 - قاموس المحيط ص 140 ج 4.

(ب) المعيار ص 28 / انظر تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب ص 73 - 22 - 19 - 18.

(ج) القسطاس ص 45.

حرف الضّاد

المضارع، الضرب، التضمين، الإضمار

المضارع[1]

المضارع في العروض[2]: مفاعيل فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن

كقوله:

دعَــــانــــي إلـــى سُــعــــاد دَواعـــي هَـــوى سُـــعـــاد[3]

سمّي بذلك لأنه ضارع المجتث[4]

لسان العرب -الجزء الثامن (ع.غ.) ص 223 مادة ضرع

المصطلحات

(1) المضارع: لغة المشبه، والمضارعة المشابهة والمقاربة، ومن حديث معمر بن عبد الله: إني أخاف أن تضارع." أي أخاف أن يشبه فعلك الرياء، ويقال هذا ضرع هذا وصرعه بالضاد والصاد أي مثله. وقال الأزهري: والنّحويون يقولون للفعل المستقبل مضارع لمشاكلته الأسماء فيما يلحقه من الإعراب[أ].

أمّا الإصطلاح العروضي، فهو رابع بحر من دائرة المختلف، يتألف من: مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن (مرتين).و لكنه لم يرد إلا مجزوءاً، له عروض واحدة مجزوءة وضرب واحد مجزوء، يقول الخليل في تسميته: "... لأنّه ضارع المقتضب"[ب].

وقيل: "سمي مضارعاً لأنّه ضارع الهزج بتربيعه وتقديم أوتاده، ولم يجئ فيه شعر معروف وقد قاله الخليل وأجازه"[ج]؟

كما أنكر الأخفش أن يكون هذا الوزن جاهلياً وقال: "أنّه من وضع الخليل بن أحمد في دائرته" وقد سار المعري فيما بعد على رأي الأخفش

وقال: " إنّ هذين الوزنين من وضع أبي العتاهية وليسا من أوزان الشّعر العربي القديم "[د].

وقيل فضلا عن هذا: سمي مضارعاً على رأي الخليل لمضارعته أي مماثلته بحر الخفيف وذلك لأنّ أحد جزأيه مجموع الوتد والأخر مفروق الوتد، وقيل كذلك مضارعته المنسرح لأنّ وتده المفروق في جزئه الثاني، وعلى رأي الزجاج إنّه سمي كذلك لمشابهته المجتث في حال قبضه"[هـ].

إذن المماثلة أصبحت متعدية، والاختلاف في التسمية بات واضحاً ومدلول المصطلح غير دقيق على العكس ما هو عليه عند النحويين، المضارع من الأفعال: ما أشبه الأسماء وهو الفعل الأتي والحاضر، وتشبيهه بالأسماء فيما يلحقه من الإعراب، أما في العروض فإن التشبيه الحقيقي غير وارد بالشكل المميز.. فتفاعيل البحور تتقاطع فيما بينها بحكم تكرارها وقلتها والمضارعة إذا اتخذت كمصطلح فينبغي أن تشمل كلّ البحور التي بينها تقاطع فنقول مثلا: الخفيف والهزج والمنسرح والمقتضب والمجتث والمضارع تختزل في مصطلح واحد هو المضارع أو المضارعة.و لكن هذا لا يصح، لأنّ لكلّ بحر خصائصه ومميزاته فينبغي أنْ يندرج تحت مصطلح شامل مميز لهذه الخصائص وتلك المميزات، دون أنْ يشتطّ فيتسع لما فوق أو تحت ذلك.

(2) انظر مادة العروض.

(3) دعـــانـــي إلـــى ســـعـــاد	دواعـــي هـــوى ســـعـــادى
مـــفـــاعـــيـــل فـــاعـــلاتـــن	مـــفـــاعـــيـــل فـــاعـــلاتـــن
مـــكـــفـــوفـــة ســـالـــمـــة	مـــكـــفـــوفـــة ســـالـــم

البيت ورد في الإقناع: 65 والعقد الفريد ج 5 ص 492 والوافي ص 163 وشرح التحفة ص 266 ولسان العرب (ضرع).

(4) انظر مادة المجتث.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (ضرع) - تاج العروس ص 432 ج 5.

(ب) العمدة ص 136 ج 1.

(ج) الوافي ص 163 والكافي للتبريزي ص 117.

(د) تسيير علم العروض ص 145 - 143.

(هـ) فن التقطيع الشعري والقافية ص 166.

الإضمار(1)

" الإضمار سكون التاء من متفاعلن في الكامل(2) حتى يصير متفاعلن، وهذا بناء غير معقول، فنقل إلى بناء مقول معقول، وهو مستفعلن، كقول عنترة[1]:

إني امرؤ من خير عبس منصبا شطري، وأحمي سائري بالمنصل(3)

فكل جزء(4) من هذا البيت(5) مستفعلن وأصله في الدائرة(6) متفاعلن، وكذلك تسكين العين من فعلاتن فيه أيضا فبقي فعلاتن فينقل في التقطيع(7) إلى مفعولن، وبيته قول الأخطل[2]:

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل فأبيت لا حرج ولا محروم(8)

وإنما قيل له مضمر لا أن حركته كالمضمر، إن شئت جئت بها- وإن شئت سكمنه، كما أن أكثر المضمر في العربية إن شئت جئت به، وإن شئت لم تأت به".

لسان العرب - الجزء الرابع (ر.) ص 492 مادة ضمر

المصطلحات

(1) الإضمار: من ضمر يضمر ضمورا. وهو الهزال والضعف ومنه الحديث الشريف:

- " إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يضمر ما في نفسه". أي يضعفه ويقلله.

- والضمر من الرجال: الضامر البطن.

- وقضيب ضامر ومنضمر: إذا ذهب ماؤه.

- والضمير: العنب الذابل، أو السر وداخل الخاطر.

- وتضمر وجهه؛ انضمت جلدته من الهزال[أ] ومن هذه المعاني يتضح التوافق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي العروضي تقول: " أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركا فأسكنته، وأضمرت في نفسي شيئا.." أي اخفيته وكتمته.و عروضيا كما هو في النص: الإضمار من زحافات الكامل وهو تسكين الثاني في (متفاعلن) ليصبح (متفاعلن) أو (مستفعلن) وفي هذا يقول التبريزي: " وإنما سمي مضمرا لأنك أخذت حركته وتركته ساكنا ومتى ما شئت أعدت الحركة فصار الكانفة ما كان عليه، فشبه بالاسم المضمر الذي متى شئت أظهرته ومتى شئت أضمرته"[ب].

(2) الكامل: انظر مادة الكامل.

(3) بيت عنترة من بحر الكامل مضمر.

وقد يلتبس هذا البيت بالرجز، ولكن الفيصل في تحديد بحره هو القصيدة التي ينتمي إليها البيت والتي مطلعها:

طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحرمل

فيلاحظ أن التفعيلة الثانية من الصدر، والثانية من العجز صحيحتان (متفاعلن) أما باقي التفعيلات فهي مضمرة.

(4) جزء: انظر مادة الجزء في هامش مادة ابتداء .

(5) بيت: انظر مادة بيت.

(6) دائرة: انظر مادة دائرة.

(7) التقطيع: انظر مادة التقطيع.

(8) البيت من بحر كامل.

الأعلام

[1] عنترة: هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قرا العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، من شعراء الطبقة الاولى، من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إلى السواد منها. في شعره رقة وعذوبة، وكان مغرما بابنة عمه (عبلة) فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها. اجتمع في شبابه بامرئ القيس. وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلا. وقتله الأسد الرهيص أو

جبار بن عمرو الطائي توفي سنة 22 ق.هـ.

البيت الوارد في النص يوجد في ديوانه/ 248 - والعروض للأخفش/ 130 - والشعر والشعراء 1/ 253 - والأغاني/ 8: 240,241 - والعقد / 291 - 6 - واللسان (ضمر).

[2] الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت التغلبي (جمهرة الأنساب 288) أبو مالك. في الطبقة الاولى من فحول الشعراء في العصر الإسلامي، انقطع لبني امية وكان يشبه شاعر الدولة في صدر دولتهم، انظر ديوانه والطبقات: الشعر والشعراء 1/483 - والاغاني 8/280 - والمؤتلف 76-21 - والنقائض، وشعراء الصاهل والشاحج.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (ضمر) - قاموس المحيط ص 76 -ج2 - تاج العروس 33 / ج3.

(ب) الوافي للتبريزي ص 80.

- انظر العيون الغامرة - 173، وعروض الاخفش - 130.

التضمين[1]

"المضمن من الشعر[2]: ما ضمنته بيتا[3]، وقيل شالم تتم معاني قوافيه[4] إلا بالبيت الذي يليه كقوله:

يا ذا الذي في الحب يلحى، أما   والله لو علقت منه كما

علقت من حب رخيم، لما   لمت على الحب، فدعني وما[5]

قال: وهي أيضا مشطورة[6] مضمنة أي القي من كل بيت نصف وبني على نصف، وفي المحكم[1]: المضمن من أبيات الشعر مالم يتم معناه إلا في البيت الذي بعده، قال الأخفش[2]:

ولو كان كل ما يوجد ما هو أحسن منه قبيحا كان قول الشاعر:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا   و يأتيك بالأخبار من لم تزود[7]

رديئا إذا وجدت ما هو أشعر منه، قال فليس التضمين بعيب كما أن هذا ليس بردئ، وقال ابن جني[3] هذا الذي رآه أبو الحسن[4] من أن التضمين ليس بعيب مذهب تراه العرب وتستجيره، ولم يعد فيه مذهبهم من وجهين: أحدهما السماع والآخر القياس، أما السماع فلكثرة ما يرد عنهم من التضمين وأما القياس فلأن العرب قد وضعت السعر وضعا دلت به على جواز التضمين عندهم، وذلك ما أنشده صاحب الكتاب[5] وأبو زيد[6] وغيرهما من قول الربيع بن ضبع الفزاري[7]:

أصبحت لا أحمل السلاح، ولا أملك رأس البعير، أن نفرا

والذئب أخشاه، إن مررت به وحدي، أخشى الرياح والمطرا(8)

فنصب العرب الذئب هما، واختيار النحويين له من حيث كانت قبله جملة مركبة من فعل وفاعل، وهي قوله لا أمل، يدلك على جريه عند العرب والنحويين جميعا مجرى قولهم: ضربت زيدا وعمرا لقيته، فكأنه قال ولقيت عمرا لتتجانس الجملتان في التركيب، فلولا أن البيتين جميعا عند العرب يجريان مجرى الجملة الواحدة لما اختارت العرب والنحويون جميعا نصب الذئب، ولكن دلّ على اتصال أحد البيتين بصاحبه وكونهما معا كالجملة المعطوف بعضها على بعض، وحكم المعطوف والمعطوف عليه أن يجريا مجرى العقدة الواحدة، هذا وجه القياس في حسن التضمين، إلا أن بإزائه شيئا آخر يقبح التضمين لأجله، وهو أن أبا الحسن وغيره قد قالوا: إن كل بيت من القصيدة(9) شعر قائم بنفسه، فمن هنا قبح التضمين شيئا، ومن حيث ذكرنا من اختيار النصب في بيت الربيع حسن، وإذا كانت الحال على هذا فكلما ازدادت حاجة البيت الأول إلى الثاني واتصل به اتصالا شديدا كان أقبح مما لم يحتج الأول فيه إلى الثاني هذه الحاجة قال: فمن أشد التضمين قول الشاعر روي عن قطرب[8] وغيره:

وليس المال، فاعلمه بمال من الأقوام إلا للذي

يريد به العلاء ويمتهنه لأقرب أقربيه، وللقصي(10)

فضمن بالموصول والصلة على شدة اتصال كل واحد منها بصاحبه،

وقال النابغة[9]:

وهـم وردوا الـجـفـار عـلـى تـمـيـم وهـم أصـحـاب يـوم عـكـاظ، أنـي

شـهـدت لـهـم مـواطـن صـادقـات أتـيـتـهـم بـود الـصـدر مـنـي[11]

وهذا دون الأول لأنه ليس اتصال المخبر عنه بخبره في شدة اتصال الموصول بصلته، ومثله قول القلاخ[10] لسوار بن حيان المنقري:

ومـثـل سـوار رددنـاه إلـى ادرونـه ولـؤم أصـلـه عـلـى الـرغـم

مـوطـوء الـحـمـى مـذلـلا[12]

لسان العرب – الجزء الثالث عشر (ن.هـ) ص 258 – 259 مادة ضمن.

المصطلحات

(1) التضميـن: من ضمن، الضمين بمعنى: الكفيل.و ضمنه إياه: كفله.

- وفي الحديث: من مات في سبيل الله فهو ضامن على الله أن يدخله الجنة.

- ويقال: ضمن الشيء بمعنى تضمنه، ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكـذا.

- والضامنة: ما تضمنته القرى والأمصار من النخل.

- والمضمن من الأصوات ما لا يستطاع الوقوف عليه حتى يوصل بآخر.

- وقال الأزهري: والمضمن من الأصوات أن يقول الإنسان قف فل باشمام اللام الى الحركة[أ].

وعروضيا، التضمين: "هو ألا يتم معنى البيت إلا بما بعده، سواء تم اللفظ أو لم يتم غير أنه إذا تم لفظ البيت الأول وجاء البيت الثاني كالمفسر له والمبين لمعناه لم يكن عيبا"[ب].

فنلاحظ هذا التقارب بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي إلا أن هذا لا يمنع أن نقول: لو استبدل هذا المصطلح بما هو أبين لكان أوضح. لأنّ (التضمين) يعني عروضياً: إتمام المعنى أو تفسيره، وحين يقال (التضمين) لا يتبادر إلى الذهن هذا المدلول إلا بعد إيضاح وشرح وتأويل. وهذا من عيوب

اختيار المصطلح. فضلا أنّ مصطلح التضمين من أساليب البديع..(ج) والذي لا يميز هذا من ذاك فإنّه - لا شك - سيقع في خلط كبير.

(2) الشعر: انظر مادة شعر.

(3) بيت: انظر مادة بيت.

(4) قوافية: انظر مادة قافية.

(5) البيتان من الرجز والعروض والضرب مخبولين فعلتن بدل مستفعلن.

(6) مشطورة: انظر مادة المشطور.

(7) البيتان من بحر الطويل.

(8) البيتان من بحر البسيط.

(9) انظر مادة: قصيدة.

(10) البيتان من بحر الوافر.

(11) البيتان من بحر الوافر.

(12) الأشطر الثلاثة من الرجز.

كتب وأعلام

[1] المحكم: انظر هامش مادة التأسيس.

[2] الأخفش: انظر أعلام مادة ابتداء.

[3] ابن جني: " " " أحذ.

[4] أبو الحسن: " " " ابتداء.

[5] صاحب الكتاب: المراد صاحب المحكم ابن سيده: انظر أعلام مادة أحذ.

[6] أبو زيد: المراد أبو زيد الأنصاري، انظر أعلام مادة: إجازة.

[7] الربيع بن ضبع الفزاري: شاعر مقل من قبيلة فزارة.

[8] قطرب: انظر أعلام مادة: الأبتر.

[9] النابغة: " " ": إقواء.

[10] القلاخ: هو القلاخ بن حزن المنقري شاعر أكثر من الهجاء.

قال يهجو حلبدا الكلابي:

إن الـجـلـيـد زلـق وزمـلـق كـذنـب الـعـقـرب شـوال غـلـق

جـاءت بـه عـنـس مـن الـشـام تـلـق[د]

وقال يهجو مقاتل بن طلبه:

نبئت خولة قالت حين أنكحها لطالما كنت منك العار أنتظر

أنكحت عبدين ترجو فضل مالهما في فيك مما رجوت الترب والحجر

لـلـه در جـيـاد أنـت قـائـدهـا برذنتها وبها التحجيل والغـرر[هـ]

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (ضمن) - قاموس المحيط ص 243 / ج 4 - جمهرة اللغة ص 101 / ج3.

(ب) المعيار ص 112.

(ج) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع من الصفحة 210 الكانفة 217.

(د) الخصائص الجزء الأول ص 9.

(هـ) طبقات الشعراء لابن المعتز ص 44.

الضـرب[1]

"الضّرب منْ بيت[2] الشعر[3]: آخره، كقوله: (فَحَومل) من قوله: بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل[4]، والجمع: أضرب وضروب."

لسان العرب - الجزء الأول (أ.ب.) ص 549 مادة ضرب

المصطلحات

(1) الضَّـربُ: مصدر ضربته، وضربه يضربه ضربا وضربه.

والضرب: المطر الخفيف. قال الأصمعي: الديمة مطر يدوم مع سكون. والضرب فوق ذلك قليلا.

ويقال: عندي من هذا الضرب شيء كثير أي على مثال.

والضرب: الرجل الخفيف اللحم، وقيل، الندب الماضي الذي ليس

برهل، قال طرفة:

أنا الرّجل الضرب الذي تعرفونه   خشاش كرأس الحية المتوقد

والضرب: الصّفة. والضّرب: الصّنف من الأشياء. ويقال: هذا من ضرب ذلك أي من نحوه وصنفه. والجمع ضروب، أنشد ثعلب:

أراك من الضّرب الذي يجمع الهوى   وحولك نسوان، لهن ضروب[أ]

ومن خلال هذا يتّضح أنّ المعنى اللّغوي يستقيم والمعنى الاصطلاحي كما جاء في النّص: " الضرب من بيت الشّعر آخره. . ." وذلك إذا أخذنا في الاعتبار مصطلح (العروض) والذي هو الجزء الأخير من النّصف الأول. فيكون (الضرب) بذلك مماثل له لأنّ الضرب في اللّغة المثل.و لكن نلاحظ أنّ المصطلح الذي لا يفهم إلا بغيره، لا يحمل دلالته ولا يعرب عن نفسه توا. فيشكل عائقاً للفهم السليم، فيستحيل من أداة للفهم والتّواصل، معضلة لغوية في حاجة إلى استيعاب وتدبر.

(2) انظر مادة البيت.

(3) انظر مادة الشعر.

(4) فحومل ضرب لبيت امرئ القيس من معلقته:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل

المراجع

(أ) لسان العرب مادة (ضرب).

- انظر مفتاح العلوم 524 يسميه السكاكي (العجز).
- انظر البارع 68 والوافي 32 والعمدة 1/ 135.

حرف الطّاء

الطرفان، الطويل، الطي

الطرفان(1)

(قال) " ابن سيده[1]: والطرفان في المديد(2) حذفُ ألف فاعلاتنْ ونونها، هذا قول الخليل[2]، وإنما حكمة أنْ يقول: التّطريف(3) حذف ألف فاعلاتنْ ونونها، أو يقول الطرفان الألفُ والنّون المحذوفتان من فاعلاتنْ".

لسان العرب ج 9 - ص 192 (ف.) مادة (طرف)

المصطلحات

(1) الطرفان: مثنى طرف في اللّغة يتسع لعدة معان:

- طرف القوم: رئيسهم.
- قال الأزهري: أطرف الأرض نواحيها، والواحد، طرف.
- وأطرف الرجال: أشرفهم، جمع طرف.
- الطرف الطائفة من النّاس، تقول أصبت طرفاً من الشئ ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [سورة آل عمران: 127] أي طائفة...
- وفلان كريم الطرفين إذا كان كريم الأبوين، يراد به نسب أبيه ونسب أمه(أ).

(2) انظر المديد.

(3) يبدو أن مصطلح (الطرفان) غامض الدلالة لهذا عمد ابن سيده لتوضيحه بمصطلح آخر هو (التطريف) وما دام نصّ اللّسان جاء مقتضباً وغير واضح وضوحاً تاماً فينبغي أن نضيف أنّ الطرفين من زحاف المعاقبة وهو ما زوحف لمعاقبة ما قبله وما بعده، وهو من زحاف المديد والخفيف، ويتمّ بحذف الألف والنّون من فاعلاتنْ (/O//O/O) في المديد شريطة سلامة

الجزء الذي قبله والجزء الذي بعده وبمعنى آخر: حذف الألف لمعاقبة ما قبله وحذف النّون لمعاقبة ما بعده(ب).

وقد سماه السكاكي: "ذا الطرفين"(ج) ويقول ابن رشيق: "إذا زوحف أوله لمعاقبة ما قبله وأخره لمعاقبة ما بعده فهو طرفان..."(د) فمثلا: إذا جاءت فاعلاتنْ في الخفيف فعلات (/O///) فهذا يوجب سلامة فاعلاتنْ التي قبلها من الكفّ، ومستفعلنْ التي بعدها من الخبن، ومثاله:

إنّ قـومـي جـحـاجـمـة كـرام	مـتـقـادم مـجـدهـم أخـيـار(هـ)
فـاعـلاتـن مـسـتـفـع ل فـاعـلاتـنْ	فـعـلات مستـفـع لـن مـفـعـولـنْ
سـالـم/ مـشـكـول/ صـحـيـحـة	مـشـكـول/ سـالـم/ مـشـعـت

فإنّ (فعلات) التي في أول المصراع الثاني جاءت مشكولة (خبن + كفّ) فمنعت لذلك من فاعلاتنْ السابقة لها، والخبن في مستفعلنْ اللاحقة لها فهي (طرفان).

ومن أمثلته من المديد:

لـيـت شـعـري هـل لـنـا ذات يـوم	بـجـنـوب فـارع مـن تـلاق(د)
فـاعـلاتـنْ/ فـاعـلـنْ/ فـاعـلاتـنْ	فـعـلات/ فـاعـلـن/ فـاعـلاتـن

يلاحظ أنّ التفعيلة الأولى من المصراع الثاني جاءت مخبونة مكفوفة، ولهذا وجب سلامة فاعلاتنْ التي قبلها من الكفّ وفاعلنْ التي بعدها من الخبن، لتجنب توالي أربعة متحركات.

الأعلام

[1] ابن سيده: انظر أعلام حاشية مادة: الخرم.

[2] الخليل: انظر 'لام حاشية مادة: ابتداء.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة طرف.

(ب) الوافي ص 188.

(ج) مفتاح العلوم ص 527.

(د) العمدة ص 1/149.

(هـ) الوافي ص 146.

(و) الوافـي ص 53.

الطويـل[1]

"الطويل من الشعر[2]: جنس من العروض[3]، وهي كلمة مولدة، سمي بذلك لأنه أطـول الشعر[4] كله، وذلك أن أصله ثمانية وأربعون حرفا، وأكثر حروف الشعر من غير دائرتة[5] اثنان وأربعون حرفا، ولأن أوتاده[6] مبتدأ بها، فالطول لمتقدم أجزائه[7] لازم أبدا، لأن أول أجزائه أوتاد والزوائد[8] أبدا يتقدم أسبابها[9] ما أوله وتد".

لسان العرب –الجزء الحادي عشر (ل.) ص 411 مادة طول

المصطلحات

(1) الطويـل: من الطول؛ نقيض القصر.

ويقال للشيء الطويل: طال يطول طولا، فهو طويل وطوال.

قال النحويون: أصل طال فعل استدلالا بالاسم منه إذا جاء على فعيل نحو طويل، حملا على شرف فهو شريف[أ].

وفي الاصطلاح العروضي:

سمي بذلك سيبوه طال بتمام أجزائه على رأي الخليل[ب].

فليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه... ذلك أن أصله ثمانية وأربعون حرفا - كما هو في النص - وقيل سمي بالطويل سيبوه يقع في أوائل أبياته الأوتاد ثم الاسباب والوتد اطول من السبب[ج].

وهو البحر الأول من الدائرة الاولى مثمن. أجزاؤه: فعولن مفاعيلن اربع مرات، وله عروض واحدة مقبوضة وثلاثة اضرب.

فيبدو أن المصطلح العروضي مجاريا للمعنى اللغوي.

(2) انظر مادة الشعـر.

(3) انظر مادة العـروض.

(4) انظر مادة الشعـر.

(5) انظر مادة الدائـرة.

(6) انظر مادة الوتـد.

(7) انظر هامش مادة ابتداء.

(8) الزوائد: حروف الزوائد عشرة وهي: الهمزة والألف والواو والميم والنـون والسين والياء والتاء واللام والهاء ويجمعها قولك في اللفظ (اليوم تنساه) وإن شئت (هويت السمان). وأخرج أبو العباس الهاء من حروف الزيادة وقال: إنما تأتي منفصلة لبيان الحركة والتأنيث[د].

(9) انظر مادة السبب.

المراجـع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحـث.

(ب) العمـدة ج 1 / ص 136.

(ج) الوافـي ص 37.

(د) اللسـان ج 3 / ص200.

الطَـي[1]

"الطي في العروض[2]: حَذف الرّابع من مستفعلنْ ومفعولات، فيبقى مستعلنْ، ومفعلات فينقل مستعلنْ إلى مفتعلنْ ومفعلات إلى فاعلات، يكون ذلك في البسيط[3] والرّجز[4] والمنسرح[5]، وربما سمي هذا الجزء[6] إذا كان ذلك مطوياً لأنّ رابعه وسطه على الاستواء فشبه بالثوب الذي يعطف من وسطـه".

لسان العرب– الجزء الخامس عشر (و.ي.) ص 19 مادة طوى

المصطلحـات

(1) الطـي: نقيض النشر. تقول؛ طويته طيا وطية، والطي المصدر.

- والطية الهيئة التي يطوي عليها.

- وإطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء والحية. . .و غير ذلك:

طرائقه ومكاسر طيه[أ] وفي الاصطلاح العروضي:

- الطي: زحاف وهو حذف الرابع الساكن، وبه تسقط فاء مستفعلن وواو مفعولات.

كما هو في النص[ب] وسمي بذلك لأن الحرف الرابع يقع في وسط الجزء. فإذا أخذ ذلك الحرف تساوي ما بقي من الجانبين، فشبه بالثوب الذي يطوى من وسطه ومثاله:

ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرا	في زمر منهم تتبعها زمر[ج]
مستعلنْ/ فاعلنْ / مستعلنْ/ فعلنْ	مستعلنْ / فاعلنْ / مستعلنْ / فعلنْ
مطوي/ سالم / مطوي/ مخبونة	مطوي/ سالم / مطوي / مخبون

وهذا مصطلح لا يستقيم والمعنى اللّغوي ولو من باب التشبيه. . .

(2) العروض: انظر مادة العروض.

(3) البسيط: انظر مادة البسيط.

(4) الرجز: انظر مادة الرجز.

(5) المنسرح: انظر مادة المنسرح.

(6) الجزء: انظرهامش مادة ابتداء.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) اللسان ج 15 / ص 19.

(ج) الوافي ص 60.

حرف العين

الاعتمادُ، العَجزُ، العَصْبُ، العَضْبُ، العظْلُ، المُعاقبةُ، العَقلُ، العَقصُ، العروضُ، المَعلولُ (علّة - إِعلال)، التّعدي والمتعدّي، الاعتدال (المعتدل)

الاعتِمادُ[1]

"الاعتمَادُ: اسمٌ لكلّ سببٍ[2] زَاحفته[3]، وإنّما سمّي بذلكَ لأنّك إنّما تُزاحفُ الأَسبابَ لاعتمادِها علَى الأوتَادِ[4]".

لسان العرب - ج 3 مادة (عمد)، (خ، د، ذ) ص 303

المصطلحات

(1) **الاعتمادُ**: منْ عَمدَ يعمدُ عمداً بمعنى أقام الشّيء ودعّمه.

ومنه العماد: ما أقيم به، تقول عمّدت الشّيء فانعمد، أي أقمته بعماد يعتمد عليه، وأعتمد على الشيء: توكأ؛ والعُمدة والاعتماد ما يعتمدُ عليه[أ].

فيلاحظ أنّ المعنى الاصطلاحي يساير المعنى اللّغوي غير أنّ ما جاء في النّص يبدو مقتضباً جداً، فيمكن أن نضيف: أنّ التبريزي قال عن الاعتماد بأنّه: " اسم للأسباب التي تزاحفها، لأنّها تزاحف اعتماداً على الوتِد قبلها أو بعدها "[ب] وهو على نوعين: الأول يقع في "الطويل" حيث تسقط نون (فعولنْ) التي تسبق الضرب في ضرب الطويل الثالث (المحذوف) ويسمى سقوط النّون قبضاً، وهو هنا شبه واجب، ويسمّى الاعتماد.

قال التبريزي: "والأحسن أن تكون (فعولنْ) في الضرب الثالث التي تجئ قبل الضرب مقبوض، لأنّ هذا البحر (الطويل) يبنى على اختلاف الأجزاء، أعني كون أحدهما خماسياً والأخر سباعياً، فلما تكرّر في أخره جزآن خماسيان قُبض الأول ليكون فيه رباعيّ وخماسيّ فيكون على أصل ما بُني

عليه من الاختلاف وبيته:

وما كلّ ذي لبٍّ بمؤتيكَ نُصحَه　　وما كلّ مؤتٍ نُصحَه بِلبيبِ(ج)

فالجزء الثالث من المصراع الثاني مقبوض، لأنّ الضرب محذوف، ويسمّى الجزء الثالث (الاعتماد).

وأمّا النّوع الثّاني فهو الاعتماد الواقع في المتقارب إذ يبنى على سلامة الجزء الذي يسبق الضرب المحذوف، فالقبض في المتقارب قبيح والسّالم فيه حسن(د) ويقال إنّ الاعتماد: " كلّ جزء حشوي زُحفَ بِزحاف غير مختصٍّ به"(هـ) والاعتماد لا يعني (العماد) ذلك أنّ هذا الأخير مصطلح يراد به: "أنْ يعتل جزء من أجزاء الحشو"(و).

(2) انظر مادة السبب.

(3) انظر مادة الزحاف.

(4) انظر مادة الأوتاد.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث - لسان العرب مادة (عمد).

(ب) الوافي للتبريزي ص 184.

(ج) الوافي للتبريزي ص 64.

(د) العمدة ص1/ 145 - العقد ص5/ 428 - فن التقطيع ص 53.

(هـ) الكافي للقنائي.

(و) المعيار ص 29.

العَجْزُ:(1)

والعجزُ في العروضِ(2): حَذفكَ نُون (فاعلاتنْ) لِمعاقَبتها(3) ألف (فاعلنْ) هكذا عبَّر الخليلُ[1] عنهُ ففسَّر الجَوهرَ الذي هو العَجُز بالعَرَض الذي هوَ الحذفُ وذلك تَقريبٌ منه، وإنَّما الحقيقة أنْ تقولَ العجزُ النّونُ المحذوفةُ منْ (فاعلاتنْ) لِمعاقبةِ ألف (فاعلنْ) أو تقولُ التّعجيزُ حذفُ نونِ (فاعلاتنْ) لمعاقبةِ

ألف (فاعلنْ) وهذا كلُّه إنَّما هو في المَديد[4]".

"وعَجز بَيتٍ[5] الشّعرِ[6]: خلافُ صَدرِهِ[7]، وَعَجَّزَ الشّاعرُ: جاءَ بِعجزِ البيتِ وفي الخبرِ: أنَّ الكميتَ[2] لمّا افْتتحَ قَصيدتَه[8] التي أوّلها:

ألا حُـيِّـيـتِ عـنَّـا يَـا مَـدِيـنَـا[9]

أقامَ بُرهةً لا يدْري بِما يُعَجِّزُ على هذا الصَّدر إلى أنْ دَخلَ حَماماً وَ سَمعَ إنساناً دَخله، فَسَلّم على آخر فِيه فأنكرَ ذلكَ عَليهِ فانتَصرَ بَعضُ الحاضِرينَ لَه فقالَ: وَهلْ بأسٌ بِقولِ المُسلمينَ؟ فاهتبلها الكُميتُ فقالَ:

وَهـلْ بَـأسٌ بِـقـولِ مُـسـلِـمِـيـنَـا

لسان العرب – الجزء الخامس، ص 370 (ر.ز.) مادة عجز

المصطلحات

(1) العَجُزُ: عَجزُ الشّيء آخره. يذكّر ويؤنث، قال أبو خراش يصف عقاباً:

بهيماً، غيرَ أنَّ العَجزَ مِنها   تَخالُ سَراتَه لَبناً حَليباً

- والعَجزُ: ما بعدَ الظهرِ منه. والجمع أعجاز.
- وفي كلام بعض الحكماء: لا تدبروا أعجاز أمور قدْ ولَّتْ صُدورها.

جمع عجز وهو مؤخر الشّيء، يريد بها أواخر الأمور وصدورها[أ].

فيلاحظ أنّ المعنى اللّغوي يطابق المعنى الاصطلاحي العروضي الذي يعني الشّطر الأخير من البيت.

إلا أنَّ الإشكال يتحدَّد في أنْ يطلق نفس المصطلح (عجز) ويعني شيئاً آخر عروضياً، حتى وإن كان الأمر كالتالي: " العجز في العروض" و" عجز بيت الشّعر" إذ لا ينبغي أن يطلق مصطلح واحد ويراد به معنيان مختلفان. وكأنَّ اللّغة جفّ معينها.

وانتهى لفظها...

فالعجز: مصطلح للنّصف الثاني من البيت.

والعجز: ما زحف لمعاقبة ما بعده.

معنيان لا يستقيمان بلفظ واحد.

(2) انظر مادة العروض.

(3) انظر مادة المعاقبة.

(4) انظر مادة المديـد.

(5) انظر مادة البيـت.

(6) الشعـر .

(7) انظر مادة الصـدر.

(8) انظر هامش مادة الروي.

(9) ألا حُـيِّـيـت عـنّـا يـا مَـديـنـا وهـلْ بَـأسٌ بِـقـولِ مُـسـلـمـيـنَـا

من بحر الوافر. العروض مقطوفة والضرب كذلك.

الأعلام

[1] الخليل: انظر أعلام هامش مادة ابتـداء.

[2] الكميت: هو الكميت بن زيد من قبيلة أسد المضرية ولد بالكوفة سنة 60 هـ أتقن فنون اللّغة وآدابها. واطلع على أنساب العرب وأيّامها حفظ القرآن الكريم والكثير من الأشعار. كان جيد الخط خطيبا حسن الجدل. على اطلاع كبير بالفقه. كان فخوراً بحبه للشيعة محتجاً لمذهبهم. توفي سنة 126 هـ - 734 م.

المراجع

(أ) مادة (عجـز) لسان العـرب.

العَصْبُ[1]

"والعَصبُ في عَروضِ[2] الوَافرِ[3]: إسْكانُ لام مفاعلتنْ، وَردُّ الجزءِ[4] بِذلكَ إلى مَفاعيلنْ، وإنّما سمّي عَصْباً لأنّه عُصِبَ أنْ يَتَحركَ أيْ قُبِضَ."

لسان العرب - الجزء الأول (ا.ب.) ص 608 مادة عصب

المصطلحات

(1) العَضْبُ: من عَصبَ يَعْصبُ، عصوباً، ومنها المَ1عصوبُ: الذي عصب بطنه بحجر من الجوع. وهو أيضاً غيم أحمر في الأفق الغربي أيام الجذب.

- والعصب: برود يمنية يعصب غزلها أي يجمع ويشد، ثم يصبغ وينسج فيأتي موشياً لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ.

- والعصبُ: الفتْل.

- والعصبُ: الطيّ الشّديد، وعصب الشيء يعصبه عصباً: طواه، ولواه، وقيل شده[أ].

وفي الاصطلاح العروضي: " العصب: إسكان لام مفاعلتنْ..." فهل نفهم منه ما يدل على الطي واللي أو الشّـد؟.

فهذا - لا شك - غير واضح. إلا من باب التشبيه البعيد، الذي يعزب على العقل فهمه وإدراكه بسرعة.

ملاحظة : في كتاب العمدة، جعل ابن رشيق من مهمات الزحاف أن يكون العصب من البدء ولا يجوز في الحشو.و هذا ليس صحيحاً وأظنه أراد العضب[ب].

فالعصب جائز في الوافر إلا في الجزء الواقع ضرباً، أي الضرب الثاني. حتى لا يلتبس بالثالث[ج].

(2) انظر مادة العروض.

(3) انظر مادة الوافر.

(4) انظر مادة جزء.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث. مادة (عصب).

(ب) العمدة ج 1 - ص 144.

(ج) البارع ص 108 - مفتاح العلوم 521 - العقد الفريد ج 5 ص 426.

العَضْبُ[1]

"العَضْــبُ: أنْ يَكونَ البيتُ[2]، مِنَ الوَافر[3]، أَخْرم[4].

والأَعْضبُ: الجُزءُ[5] الذي لَحقهُ العَضْبُ، فَينقـلُ مُفاعلتـنْ إلـى مُفْتعلُـنْ، ومنهُ قولُ الحُطيئة[1]:

إِنْ نَــزلَ الــشِّــتــاءُ بِــدارِ قَــومٍ ‌ ‌ ‌ تَـجَـنَّـبَ جَـارَ بَـيـتِهـمُ الـشِّـتـاءُ"[6]

لسان العرب – الجزء الأول (ا.ب.) ص 609 مادة عضب

المصطلحات

(1) العَضبُ: القَطعُ. عَضَبهُ يَعضِبهُ، عضباً: قطعه.

– ناقة عضباء: مشقوقة الأذن، وكذلك الشاة، وجمل أعضب.

والعضباء من آذان الخيل: التي يجاوز القطع ربعها. وشاة عضباء: مكسورة القرن.

– وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنّه نهى أن يضحى بالأعضب القرن والأذن[أ].

وفي الاصطلاح العروضي. العضب: هو الخرم في تفعيلة الوافر (مفاعلتنْ) أول البيت فتصبح: فاعلتن وتنقل إلى مفتعلنْ.

وهذا الزّحاف لا يقع إلا في أول البيت في الوافر ولا يقع في حشوه.

جاء في البارع: يجوز في الوافر الخرم ويسمى أعضب، لذهاب إحدى حركتي الوتد، كما يسمى الثور الذي ذهب أحد قرنيه أعضب[ب].

فيلاحظ أنّ المعنى الاصطلاحي يقارب الدلالة اللّغوية من باب التشبيه.

(2) انظر مادة البيـت.

(3) انظر مادة الوافر.

(4) انظر مادة الخرم.

(5) انظر مادة الجزء.

(6) البيت من بحر الوافر.

إنْ نَـزلَ الـشّـتـاءُ بـدارِ قـومٍ	تـجـنّـبَ جَـار بَـيـتـهـمُ الـشّـتـاءُ
فـاعـلـتـن/ مـفـاعـلـتـن/ فـعـولـن	مفاعلتن / مفاعلتن / فعولـن
أعـضـب/ سـالم/ مـقـطـوفـة	سـالـم / سـالـم / مـقـطـوف

الأعلام

[1] الحطيئة: انظر أعلام هامش مادة الإشباع.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث مادة (عضب).

(ب) البارع ص 11.

(ج) الوافي ص 72 واللسان 1/ 609 - ومفتاح العلوم 526 - والإقناع 26 - والمعيار 43 - والقسطاس 131 والعيون الغامزة 166 .

العَظْلُ(1)

"العِظالُ في القَوافِي(2): التَّضمينُ، يُقال: فُلانٌ لا يُعاظِلُ بينَ القوافِي وعَاظلَ الشّاعرُ في القافيةِ عِظالاً: ضَمَّنَ ورُوي عنْ عُمر بنُ الخطّابِ[1]، رَضِي الله عنْه، أنّه قالَ لِقومٍ مِنَ العربِ: أَشْعرُ شُعرائكمْ مَنْ لَمْ يُعاظِلِ الكَلامَ ولمْ يَتتّبعْ حُوشيّه، قولهُ: لمْ يُعاظلِ الكلامَ أيْ لمْ يَحملْ بَعضَهُ على بَعضٍ ولمْ يَتكلمْ بالرّجيعِ مِنَ القولِ ولمْ يُكرّرِ اللّفظَ والمَعنَى.

وحوشِي الكلامِ: وَ حشيه وغَريبه، وفي حديثِ عمر رضي الله عنه، أيضاً أنّه قالَ لابنِ عباس[2]: أنشِدنا لِشاعرِ الشّعراء، قال ومَنْ هو؟ قال: الذي لا يُعاظِل بينَ القَولِ ولا يَتَتَبع حوشي الكلام، قال: ومن هو؟ قال زُهير[3]، أيْ لا يُعقّدْه ولا يُوالي بَعضَه فَوقَ بَعضٍ، وكلُّ شيءٍ رَكِبَ شيئاً فقدْ عاظَلَه"(*).

لسان العرب - الجزء الحادي عشر (ل.) ص 457 مادة عظل

المصطلحات

(1) عظـلَ، العِظال: الملازمةُ في السّفاد من الكلابِ والسّباع والجرادِ، وغير

ذلك، وعَظَلتْ وعَظّلتْ: رَكبَ بَعضُها بَعضاً.

- قال ابن شميل: يقال رأيت الجراد ردافى وركابى وعظالى...

إذا اعظلت، وذلك أن ترى أربعة وخمسة قد ارتدفت.

- وقال ابن الأعرابي: سفد السبع وعاظل، والسباع كلها تعاظل، والجراد والعظاء يعاظل.

- ويقال تعاظلت السّباع وتشابكت(أ).

وفي الاصطلاح العروضي: " العظال في القوافي: التضمين". ويشرح ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " الذي يعاظل بين القول ولا يتبع حوشي الكلام "(ب).

ويوضح ذلك أكثر صاحب اللسان: " لم يعاظل الكلام أي لم يحمل بعضه على بعض ولم يتكلم بالرجيع من القول، ولم يكرر اللفظ والمعنى "(ج).

ويبدو من هذا أن التوافق تام بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي وهذا من حسن وضع المصطلح، ودقة توظيفه.

والذي يوضح ذلك جلياً أن كلمة (معاظلة) وردت في الشعر وهي أبين في بيتي أبى العمثيل حين يقول عن شعره:

أقمتُ اعوجاجَ الشّعر حتّى تركتهُ قداح ثقافي نابل وابن نابل

فدو نكماه لا بمنتشرِ القوى ضعيف ولا مُستغلق متعاظل(د)

ويقول د. إدريس الناقوري: "المعاني اللغوية التي عليها مدار المعاظلة تتلخص في التراكب والتداخل والتعقيد والتعويض والقول المكرر. وقد انتقلت هذه المعاني إلى المجال الاصطلاحي وخاصة إلى الشعر وأضحت مصطلحا يقصد به العملية الإبداعية التي يخوض فيها الشاعر عندما يريد أن يصنع بيتا أو يعبر عن فكرة"(هـ).

(2) انظر مادة قافية.

الأعلام

[1] عمر بن الخطاب بن نقيل القرشي العدوي، هو الخليفة الثاني للرسول (ص) بعد أبى بكر، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين فكان أول من لقب

بأمير المؤمنين (40 ق هـ - 23 هـ).

[2] عبد الله بن عباس صحابي جليل وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحر هذه الأمة وحبرها وترجمان القرآن، ومن أعلم الصحابة وأفقههم، لدعوة الرسول (ص): " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ". توفي عام 68 هـ ودفن بالطائف.

[3] زهير بن أبى سلمى شاعر جاهلي معروف من أصحاب المعلقات، عرف بالحكمة في شعره الذي كان يعمد إلى تنقيحه باستمرار.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث. مادة (عظل).

(ب) طبقات فحول الشعراء ج 1 / ص 63.

الشعر والشعراء ج1 / ص 76.

العمدة ج 1 / ص 98.

(ج) اللسان ج 11 / ص 457.

(د) (عبد الله بن خالد أبو العمثيل.) الموشح ص 3.

(هـ) المصطلح النقدي في نقد الشعر. ص 242.

المُعاقَبةُ(1)

"المُعاقَبةُ في الزّحافْ(2): أَنْ تَحذفَ حرفاً لثباتِ حرفٍ، كأنْ تَحذفَ الياءَ مِن مَفاعيلنْ وتبقَى النّون، أوْ تحذفَ النّونَ وتَبقَى الياءُ، وهو يَقعُ في جُملةِ شُطورٍ(3) مِنْ شُطورِ العَروضِ(4)".

لسان العرب - الجزء الأول (ا.ب.) ص 618 مادة عقب

المصطلحات

(1) المُعاقبةُ: مِن عَقب يَعقبُ عقباً. وعقبة...

- في الحديث: " فكان الناضح يعتقبه منا الخمسة. " أيْ يتعاقبونه في الركوب واحداً بعد واحد.

- يقال: جاءت عقبة فلان. أيْ جاءت نوبته، ووقت ركوبه.

- ويقول الرجل لزميله: أعقب وعاقب. أي انزل حتى أركب عقبتي.

- وأعقبت الرجل وعاقبته في الراحلة إذا ركب عقبة، وركبت عقبة، مثل المعاقبة[أ].

وفي الاصطلاح العروضي: المعاقبة: "أن تحذف حرفا لثبات حرف" كما هو في النص.

وبمعنى آخر المعاقبة من الزحاف وهي ألا يجوز سقوط الحرفين الساكنين معا وإن جاز ثبوتهما معاً، وهي لا تكون إلا في السببين المتجاورين.

كمثل وزن المديـد:

فـاعـلاتـنْ فـاعـلـنْ فـاعـلاتـنْ   فـاعـلاتـنْ فـاعـلـنْ فـاعـلاتـنّ

فتقع المعاقبة في ثلاثة مواضع من هذا البحر:

الأول: في نون فاعلاتنْ الأولى وألف فاعلـنْ الذي يليها.

والثاني: في نون فاعلاتن الثانيـة وألف فاعلاتنْ الثالثـة.

والثالثة: في نون فاعلاتن الثالثـة وألف فاعلـنْ الذي يليها.

(ولا تقع المعاقبة بين الأجزاء الثاني والثالث ولا بين الخامس والسادس. لأن الأول منها خماسي فلا يتصور فيه الكف ولا بد في هذه المعاقبة من وقوع الكف أولا. ويجوز حذف ألف فاعلاتنْ الأول والثالث والسادس لغير معاقبة لعدم سبب قبلها)[ب].

نلاحظ من كل هذا أن المصطلح جاء مناسبا لدلالته اللغوية. في تحقيق المعاقبة في الحذف والثبات أو العكس بين سكوني السببين المتجاورين نضيف أن المعاقبة - كما هو في النص - تكون في الطويل بين ياء مفاعيلن ونونه، أي لا يجوز سقوطهما معا، فإذا سقط أحدهما ثبت الآخر. وتقع في الوافر بين ياء المعصوب ونونه، وفي الكامل بين تـاء متفاعلنْ المضمرة وفائه، وفي الهزج بين ياء مفاعيلنْ ونونه، وفي الرمل بين نـون فاعلاتن وألف أي جزء بعدها...[ج].

(2) انظر مادة الزحاف.

(3) انظر مادة مشطور.

(4) انظر مادة العروض.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث (عقب).

(ب) نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ص 155.

(ج) الوافي ص 188. - مفتاح العلوم ص 527. - عروض ابن جني ص 72.
- العمدة: ج 1 / ص 149.

العقْلُ[1]

"العقلُ في العَروضِ[2]: إسقاطُ الياءِ[*](*) مِنْ مُفاعيلنْ بَعدَ إسكانِها في مُفاعَلْتنْ فيصيرُ مَفاعِلنْ، وبيتهُ:

مَنازلٌ لِفَرتَنى قِفَارُ ... كأنّما رُسومُها سُطورُ"[3]

لسان العرب - الجزء الحادي عشر(ل.) ص 54/460 مادة عقل

(*)(*) قوله (إسقاط الياء كذا في الأصل ومثله في المحكم، والمشهور في العروض أن العقل إسقاط الخامس المحرك وهو اللام من مفاعلتن.

المصطلحات

(1) العقل: من عقلَ يَعقلُ، عقلاً. عقلت البعير، إذا جمعت قوائمه.

- وقيل العاقل: الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها.

- وقولهم: قد اعتقل لسانه: إذا حبس ومنع الكلام.

- والمعقول: ما تعلقه بقلبك. وهو أحد المصادر التي جاءت على وزن مفعول:

كالميسور، والمعسور. وإن كان سيبويه يرى بأنّه صفة لأنّ عنده المصدر لا يأتي على وزن مفعول.

- وفي الحديث الشريف: " القران كالإبل المعقلة. " أيْ المشدودة بالعقال[أ].

والعقل في الاصطلاح العروضي: حذف الخامس المتحرك بعد تسكينه. وهو زحاف خاص بالوافر.فـ (مفاعلتن) (//0///0) تصبح بعد العصب (مفاعلتن) (//0/0/0) وبعد حذف الخامس الساكن (اللام) تصير (مفاعلتن) (//0//0) وتنقل إلى مفاعلنْ. فيسمى الجزء معقولا.

وسبب الاصطلاح العروضي: لما سكن اللام في الجزء لم يمتنع مع ذلك إسقاط سابعه، فلما سقط امتنع أن يسقط سابعه. وهذا يوافق أصل العقل لغة إذ هو المنع[ب] ويجوز أن تحذف نونه فيبقى مفاعيل ويسمى منقوصا"[ج].

فنلاحظ أنّ الاصطلاح العروضي - حسب ما ذكر - لا يوافق الدّلالة اللّغوية إلا بعد شرح وتشبيه وتأويل. بمعنى أنّه لا يحمل دلالته واضحة. ومع ذلك فإن (العقل) في الوافر يستوجب ملاحظات:

يقول محمد بن عبد العزيز الدباغ: " يستحسن العصب في هذا البحر (الوافر) لأنّه يحدث انسجاماً نغمياً يخفف من توالي الحركات أمّا العقل وهو حذف الخامس المتحرك، أو النقص: وهو اجتماع الكفّ والعصب، فلا يستحسنان. بل إنّ بعض الدّارسين لهذا العلم يرون أنّ ورود ذلك يكاد يكون منعدماً"[د] وهو في قوله هذا يستند إلى رأي المرحوم د. إبراهيم أنيس في حديثه عن تحوير مفاعلتنْ إلى مفاعيلنْ إذ يقول: " وقد روى أهل العروض للمقياس (مفاعلتنْ) صورًا أخرى في حشو البيت منها ما سموه صالحاً مقبولا غير أنهم لم يمثلوا له بشواهد صحيحة النسبة معروف قائلها.و منها صور متعددة عدوها قبيحة مرذولة، والحقّ أنّنا استقرأنا ما جاء في جمهرة أشعار العرب، وما جاء في المفضليات من هذا البحر (الوافر) فلمْ نعثر على شاهد واحد يوضح ما زعموه. فليس في معلقة عمرو بن كلثوم شيء من هذا"[هـ].

ويواصل د. إبراهيم أنيس استعراض الكثير من الشّعراء الجاهليين الذين لم يجد في أشعارهم مثل هذا الحذف، علماً بأنّ بحر الوافر لا تدخل أجزاءه المعاقبة (تجاور سببين خفيفين) إلا إذا دخل العصب جزءاً من أجزائه.

مُفاعَلتنْ ---- مُفاعلْتنْ ----- مَفاعيلُنْ.

فيعامل -إذاك- السبب الثقيل معاملة السّبب الخفيف ومن أجل ذلك سميّ حذف الخامس الساكن الذي كان في الأصل حركة بـ العقل. لأنّه يمتنع مع هذا الحذف، حذف الأخر من السّبب الذي يليه(و).

بقي أن نشير أنّ زحاف (العقل) لا يقع في العروض أو الضرب وإنْ كان يقع في الحشو والابتداء والصدر. كما هو في البيت الوارد في النص.

(2) انظر مادة عروض.

(3) البيت من الوافر: ذكر في الإقناع ص 25 والعقد 5/ 481 والمعيار ص 99 وشرح التحفة ص 149 ومفتاح العلوم ص 525 والعيون الغامزة ص 166 والإقناع بتحقيق الأدكاوي ص 97 والوافي ص 74 والبارع ص 109.

منازل لفرتنى قار	كأنّما رسومها سطور
مفاعتن/ مفاعتن/ فعولن	مفاعتن / مفاعتن / فعولن

(فرتنى: اسم امرأة).فتستبدل التاء لاما فتصبح مفاعتنْ، مفاعلُنْ.

مفاعلن / مفاعلن / فعولنْ	مفاعلن / مفاعلن / فعولنْ
معقول/ معقول / مقطوفة	معقول / معقول / مقطوف

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث مادة (عقل).

(ب) اللسان ج 1/ ص 459-458.

(ج) الوافي ص 76.

(د) تيسير علم العروض ص 83.

(هـ) موسيقى الشعر - إبراهيم أنيس.

(و) تيسير علم العروض ص 83 .

العَقْصُ[1]

"العقصُ في زِحافِ[2] الوافرِ[3]: إسْكانُ الخامسِ مِنْ (مفاعلتنْ) فيصير (مفاعلين)(*)(*) بنقله ثم تحذفُ النّونُ منه معَ الخرمِ فيصيرُ الجزءُ مَفْعول

كقوله:

لــولا مــلــكٌ رؤوفٌ رَحــيـــم تـداركَنِـي بِـرحْـمتِـه، هَـلَكْـت[4]

سُمّي أَعْقص لأنّه بِمنزلةِ التّيس، الذي ذَهبَ أَحدُ قَرنَيه مَائِلا كأنّه عَقصٌ أيْ عطفٌ[على التّشبيهِ بالأوّل"[*].

(*) لسان العرب–الجزء السابع (ص.ض.ط.ظ.) ص 55 مادة عقص

(**) هي هكذا في اللسان (مفاعلين) ولكن يبدو واضحاً أنه خطا مطبعي والصحيح (مفاعيلنْ)

المصطلحات

(1) العقْصُ: هو التواء القرن على الأذنين إلى المؤخر وانعطافه.

- عقص عقصاً. وتيس أعقص، والأنثى عقصاء.
- والعقصاء من المعزى: التي التوى قرناها على أذنيها من خلفها.
- وفي حديث مانع الزكاة: " فتطؤه بأظلافها ليس فيها عقصاء ولا جلحاء." قال ابن الأثير: العقصاء: الملتوية القرنين[أ].

وفي الاصطلاح العروضي؛العقص في زحاف الوافر هو الخرم الطارئ على (مفاعلتنْ) بعد نقصها (النقص: هو إسقاط السابع بعد سكون خامسه) فالعقص هو خرم مفاعلتن بعد عصبها ثم نقصها. وسمي بذلك لسقوط الحرف الأول من هذا الجزء والحرف الأخير، وذهبت مع ذلك حركة خامسه. شبه بما يكسر ثم يعطف[ب].

فالملاحظ أنّ المصطلح جاء نتيجة التشبيه. تشبيه(مفاعلتن) التي فقدت ميمها ونونها بتيس أعقص (ملتوى القرنين) والتشبيه هنا غير مكتمل وبعيد مجاف للحقيقة.

فالتيس الأعقص لم يفقد قرنيه وإنما التويا على أذنيه. بينما التفعيلة (مفاعلتنْ) فقدت ميمها ونونها. وشتان بين التواء الشيء وفقدانه وانعدامه ! ومن تم كان البعد والمجافاة بين المعنيين اللّغوي والاصطلاحي.

(2) انظر مادة الزحاف.

(3) انظر مادة الوافر.

(4) البيت من بحر الوافر.

لــو لا مــلــك رؤوف رحــيــم	تـداركـنـي بـرحـمـتـه هـلـكـت
فاعلـت / مـفـاعـلـتـن / فـعـولـن	مفاعلتن / مفاعلتـن/ فعولـن
أعـقـص / سـالـم / مـقـطـوفـة	سـالـم / سـالـم / مـقـطـوف

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث (عقص)

(ب) مفتاح العلوم 526 - البارع 111.

(ج) اللسان 7/ 55 - الوافي: 76 - القسطاس 133.

العَروض(1)

"والعروضُ: عروضُ الشّعر(2) وهِي فَواصلُ(3) أنصافِ الشّعرِ وهُو آخرُ النِّصفِ الأوّل منَ البيتِ، أُنثى، وكذلك عَروضُ الجَبلِ، وربَّما ذُكّرت، والجمعُ أعاريض على غيرِ قياسٍ، حكَاه سيبويه[1]، وسُمّي عَروض لأنَّ الشّعرَ يُعرضُ عَليه، فالنِّصفُ الأوّل عَروض لأنّ الثّاني يُبنى على الأوّل، والنّصف الأخيرُ الشّطر(4)، قال: ومِنهم مَنْ يَجعلُ العَروضَ طَرائقَ الشّعرِ وعَموده مثلَ الطّويلِ(5) يقولُ هو عَروضٌ واحدٌ، واخْتلافُ قَوافيهِ يُسمّى ضُروباً(6)، قال: ولكلّ مَقال.

قال أبو إسحق[2]: وإنّما سُمّي وَسطُ البيتِ عروضاً لأنّ العروضَ وَسط البيتِ منَ البناء، والبيت(7) منَ الشعرِ مَبني في اللّفظ على بِناء البيتِ المَسكون لِلعَرب، فَقِوامُ البيتِ مِنَ الكَلام عَروضه كَما أَنّ قوام البيتِ من الخرقِ العارضَة التي في وَسَطه، فهي أَقوى ما في بيتِ الخرق، فلذلكَ يَجبُ أنْ تكونَ العَروضُ أقوى من الضربِ، ألا ترى أنّ الضروبَ، النقص فيها أكثر مِنه في الأعاريضِ؟

والعروضُ: مِيزانُ(8) الشّعر لأنّه يعارضُ بها، وهي مُؤنّثة ولا تُجمعُ لأنّها اسمُ جِنسٍ"(*).

(*) لسان العرب – الجزء السابع (ص.ض.ط.ظ.) ص184مادة عرض

المصطلحات

(1) العَروضُ: من عَرضَ يَعرضُ عرضاً وعروضاً.

- العروض: اسم مكان يجمعُ بين مكة والمدينة وما حولهما قال لبيد: أتقاتل ما بين العروض وخشعماً).

- والعروض المكان الذي يعارضك، والطريق في عرض الجبل.

- وعروض الكلام: فحواه ومعناه. تقول: عرفت ذلك في عروض كلامه.

- والعروض من الإبل: التي تأخذ يميناً وشمالا ولا تلتزم المحجّة[أ].

وتكثر معاني كلمة (عروض) غير أنّ المعنى الذي يلائم الاصطلاح العروضي وهو معنى مجازي ذاك الذي جاء في النّص:

"سمي عروضاً لأنّ الشعر يعرض عليه ".

"وعلم العروض هو المصطلح الذي يطلق على مجموع الوسائل التي يمكن بها تحليل الكلام إلى عناصره الصّوتية والإيقاعية. وهذه الإيقاعات هي التي يتألف منها الشّعر بمعناه العام. وقد اتفق أغلب العلماء على اعتبار علم العروض ينطبق أصلاً على تحديد تلك الأصول التي تضبط به القوالب الموسيقية وتحصر. ويبين ما يجوز أن يدخل أجزاء هذه القوالب من تحوير بزيادة أو نقص ولا يختلّ به النّغم. وأول من وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي 100/ 174 هـ"[ب].

والعروض كذلك اسم مؤنث يطلق على الجزء الأخير من الشّطر الأول من البيت سالماً كان أو مغيراً وجمعها أعاريض[ج].

وأعاريض الشّعر أربع وثلاثون عروضاً استعملتها العرب وكثرت أشعارها عليها. وقد شذت أعاريض وأهملت أخرى[د] وهي عند بعضهم ثلاث وثلاثون عروضاً. ويرى الشنتريني: " أنها عند الخليل أربع وثلاثون والذي أراه أنّها دون المتدارك ثلاث وثلاثون عروضاً.. لأنّ مشطور الرّجز والسّريع ومنهوك المنسرح ليست عندي أبياتاً، وإنّما هي أنصاف مصرّعة، لأنّ حقيقة البيت ما يأتلفُ من مصراعين، وما لا يمكن تصريعه فليس ببيت، وكلّ بيت مصرع عروضه مثل ضربه فيما يجب ويجوز"[هـ].

وهناك ما يسمى بعروض البلـد.و هو من الأوزان الشّعبية استحدثه شعراء المغرب في أعاريض مزدوجة ووزنه: فعولنْ مستفعلنْ فاعلنْ فاعلانْ، أو فعولنْ فعولنْ فاعلانْ فاعلانْ تسكن في بعض الكلمات، وحقّها الحركة وتلتزم فيه عادة قافية الضرب. ومن أمثلتـه:

بكانِي بشاطئ النّهر نوحُ الحَمـام على الغُصنِ في البساتينِ قربَ الصّباح
وكفّ السّحر يمحو مِداد الظلام وماءُ النّهر يجري بثغرِ الأقَـاح(و)

(2) انظر مادة الشعـر.

(3) انظر مادة الفاصلـة.

(4) شطر البيت نصفه وسمي مصراعاً، فللبيت مصراعان: الأوّل ويسمى صدراً والثاني ويسمى عجزاً.

(5) انظر مادة الطويـل.

(6) انظر مادة الضـرب.

(7) انظر مادة البيـت.

(8) انظر مادة الـوزن.

الأعلام

[1] سيبويـة: انظر أعلام حاشية مادة: بيـت.

[2] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة: الأبتر.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث (عرض).

للمزيد انظر: الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة من 15 إلى 33 - إحياء العروض ص 14 - في البنية الإيقاعية للشعر العربي 26 - 27 - 29. - الـوافـي فـي نـظـم الـقـوافـي 270 - 107 . - دراسـات فـي الأدب العربي(غرينباوم) 102 - تاريخ الأدب العربي (البروكلمان) ص 51 - العمدة ج 1/ ص 134 .

(ب) معجم مصطلحات الأدب ص 32 (مجدي وهبة).

(ج) العين - اللسان - القاموس (عرض) منهاج البلغاء ص 224 -223.
(د) الوافي ص 32. - مفتاح العلوم ص 524ص- العمدة 1/153 - البارع 71.
(هـ) المعيار ص 15.
(و) العروض الواضح ص 170 - دراسات في النقد الأدبي أحمد زكي ص 86 - مقدمة ابن خلدون 503 -502 -497.

المَعْلولُ(1)

"استعملَ أبو إسْحق[1] المَعلولَ في المُتقارِب(2) مِنَ العَروضِ(3) فقالَ: وإذا كانَ بِناءُ المُتقارِبِ على فَعولنْ فلا بُدّ مِنْ أَنْ يَبقَى فيهِ سَببٌ(4) غَير مَعلول، وكذلك اسْتعمَلَه في المُضارِع(5) فقالَ: آخرُ المُضارعُ في الدَّائرة(6) الرّابعة، لأنّه وإنْ كانَ في أوّله وتِد(7) فهو مَعلولُ الأوّل، وليسَ في أوّل الدّائرة بيتٌ(8) مَعلولُ الأوّل، وأَرى هذا إنّما هو عَلى طَرحِ الزّائد كأنّه جاءَ على عل وإنْ لَمْ يلفظ بِه، وإلا فلا وجهَ لَه"(*).

(*) لسان العرب - الجزء الحادي عشر (ل.) ص 471 مادة علل

المصطلحات

(1) المَعلولُ : من العِلّةِ، والعلّةُ هي المرض. علّ يَعلّ واعْتلّ أيْ مرض: فهو عَليل.

- وفي المثل: لا تعدم خرقاء علّة، يقال هذا لكلّ معتل ومعتذر وهو يقدر.

- وهذا علّة لهذا، أيْ سبب(أ).

وفي الاصطلاح العروضي:

- العلّة هي تغيير مخصّص بثوانِي الأسباب واقع في العروض والضرب لازم لها. أي أنّه إذا لحق بعروض أو ضرب في أول بيت من القصيدة وجب استعماله في سائر أبياتها(ب).

- أمّا الإعلال: فهو إدخال التغير اللاحق بالأسباب والأوتاد من الأعاريض

والضروب خاصة اللازم لها[ب].

- أما المعلول: فهو الجزء الذي تدخله العلّة ضرباً أو عروضاً.

وبذلك يتّضح أنّ (العلّة) في الاصطلاح العروضي تحمل معنى مجازياً. هو قابل للخلط والارتياب خاصة حين نتطرق لحروف العلّة والاعتلال:

الألف والياء والواو التي سميت بذلك للينها وموتها[ج].

فهذا المصطلح إذا أصبح فضفاضاً يتسع للمعنى اللّغوي من مرض وسبب...و للنّحو من (ألف وياء وواو). وللعروض ونقصد به ما يعتري (العروض والضرب) من زيادة ونقصان. كالتّرفيل والتّذييل والتّسبيغ في الزيادة.

والحذذ والصّلم والحذف والقطف والبتر والكشف والقصر والقطع والوقف في النقصان. هذا فضلا عن العلَل التي تجري مجرى الزّحاف (أي التي لا تلزم) كالتّشعيث والحذف، والخرم، والثلم أو الثرم، والخرب، والشتر، والعضب، والقصم، والجمم، والعقص، والخزم.

(2) انظر مادة المتقارب.

(3) انظر مادة العروض.

(4) انظر مادة السبب.

(5) انظر مادة المضارع.

(6) انظر مادة الدائرة.

(7) انظر مادة الوتد.

(8) انظر مادة البيت.

الأعلام

[1] أبو إسحق: انظر مادة الأبتر.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث (علل).

(ب) منهاج البلغاء ص 256.

- العمدة 2/305.

- العمدة 1/149 .
- المعيار 25-24.
- فن التقطيع الشعري 42 والعروض الواضح 45.

(ج) اللسان 11/ 471.

التَّعَـدِّي[1] والمُتعَـدِّي[2]

"التّعدّي في القافيةِ[3]: حَركَةُ الهاءِ التّي لِلْمُضمَرِ المُذكَّرِ السَّاكِنة في الوَقْف، والمُتعدّي الوَاوُ التي تَلحقهُ منْ بَعدها كَقولِه:

تَنْفُـشُ مِنْهُ الخَيـلُ مَـالا يَغْـزِلُهُـو[4]

فَحركةُ الهاءِ هي التّعدّي والواوْ بعدها هي المُتعدّي،

وكذلك قوله:

وامْتَـدّ عُـرشَـا عُنْقِـه لِلْمُقْتَهِـي[5]

حركةُ الهاءِ هي التّعدّي والياء بعدهَا هي المُتَعدّي وإنّما سُمّيت هاتان الحركتَان تعدّيـاً، والياء والواو بعدهما متعدياً لأنّه تَجاوزٌ للحدّ وخروجٌ عنِ الواجبِ، ولا يعتدّ بهِ في الوزْن[6] قدْ تناهَى قَبله، جَعلوا ذَلك في آخر البيتِ[7] بِمنزلةِ الخَزمِ[8] في أوّله"(*).

(*) لسان العرب – ج 51 (و.ي.) مادة (عدا) ص 83

المصطلحات

(1) التّعـدّي: من عَدا عليه؛ عدْواً وعداءً؛ وعُدوّ؛ وعدْواناً . . .أي ظلم ظلماً جاوز فيه القـدر.

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [سورة الأنعام: الآية 108].

أي: فيسبوا الله عدواناً وظلماً، والعادِي: الظالم. وعدا عدواً: ظلم وجار وتجاوز الحدّ في الشيء. والاعتداءُ والتّعدّي والعُدوان: الظلم، ومجاوزة الشيء إلى غيره.

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2] أيْ الظلم.

وفي الحديث: " المُعتَدي في الصّدقة كمانِعها." وفي رواية في الزّكاة؛ وهو أنْ يعطيَها غيـر مُستحقها.

(2) ومنها المتعدي، الظالم. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: 190] أيْ الظالمين المجاوزين ما أمروا به. ومنه المتعدّي من الأفعال: ما يجاوز صاحبه إلى غيره[أ].

فإذا قارنا مصطلحي (التّعدي) و(المُتعدي) بدلالتهما اللّغوية، فإنّنا نجدهما يجاريانها مجاراة تامّة. نضيف - فقط- أنّهما من مستدركات الأخفش[ب].

(3) انظر مادة القافيـة.

(4) هذا الشطر ورد في نص اللسان (تَنفشُ مِنه الخيلُ ما لا يَغْزله) بغزلهم. وفي الوافي ومفتاح العلوم جاء كالتالي (تَنسجُ مِنهُ الخيلُ ما لا تغزله)(ج) وهو من الرجز.

(5) من بحر الرجـز.

(6) انظر مادة الـوزن.

(7) انظر مادة البيـت.

(8) انظر مادة الخـزم.

المراجـع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحـث. (عدا).

(ب) العروض والقوافي. محمد العلمي ص 301.

(ج) الوافي ص 235 - مفتاح العلـوم 574.

اعْتَدلَ (المُعْتَدلُ)[1]

"**اعتدلَ الشّعرُ[2]: إتّزنَ[3] واسْتقامَ ومنهُ قولُ أبي علي الفارِسي[1]: لأنَّ المراعى في الشّعرِ إنَّما هوَ تَعديلُ الأجزاء[4]**".

لسان العرب - ج 11 (ل.) مادة (عدل) ص 434

المصطلحات

(1) اعْتَدلَ يَعتدلُ اعْتدالاً. والاعتدالُ توسطُ حالٍ بينَ حالين. في كمٍّ أو كَيف، كقولهم جسمٌ معتدلٌ بين الطول والقِصر، وماء معتدل بين البارِدِ والحار. ومعتدل ضد معتذل.

وكل ما تناسب فقد اعتدل. وإذا مال شيء قلت عدلته أي أقمته فاعتدل أي استقام.

ومنه قول الله عز وجل: ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾ [الانفطار: 7] بمعنى فسواك وقوّمك.

من قولك عدلت الشيء فاعتدل. أيْ سويته فاستوى. ومنه قوله: وعدلنا ميل بـدرٍ فاعتدل.

أي قومناه فاستقم، وكلّ مثقف معتدل(أ).

يتضح من خلال هذا أنّ المعنى الاصطلاحي العروضي يجاري المعنى اللّغوي فكلاهما يهدف إلى التسوية والاتزان والاستقامة.

وفي ذلك يقول الأخفش، استقامة الشعر: مجيء الشعر مطابقا لأوزان العرب وبحورها. وكل ما جاء مخالفا لذلك فهو مكسور(ب).

ويقول أيضا: واحسن الشعر عندهم ان يكون معتدلا(ج) وفي ذلك إشارة إلى المساواة من حيث الزحافات والعلل.

(2) انظر مادة الشعـر.

(3) انظر مادة الـوزن.

(4) انظر مادة الجـزء.

الأعلام

[1] أبو علي الفارسي: انظر أعلام حاشية مادة الإجازة.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) عروض الأخفش 111.

(ج) كتاب القوافـي103.

حرف الغين

الغَايـةُ، الغُلُـوّ والغَالِـيّ

الغَايَـةُ(1)

"قالَ أبو اسْحق[1]: الغَاياتُ في العَروضِ(2) أكثرُ مُعتلا(3)، لأنَّ الغايـاتِ إذا كانتْ فاعِلاتنْ أو مَفاعيلنْ أو فعولنْ فقدْ لزِمَها أنْ لا تُحذَف أسْبابُها(4)، لأنَّ آخرَ البيتِ لا يكونُ إلا ساكناً فلا يجوزُ أنْ يُحْذفَ السّاكنُ ويكونَ آخرُ البيتِ(5) مُتحركاً، وذلك لأنَّ آخـرَ البيتِ لا يكونُ إلا ساكناً، فمنَ الغَاياتِ المَقطوعُ(6) والمَقْصورُ(7) والمَكْشوفُ(8) والمَقْطوفُ(9)، وهذه كلّها أشياءٌ لا تكونُ في حَشوِ(10) البيتِ، وسُمّي غايةً لأنّه نِهاية البيتِ"(*).

(*) لسان العرب – الجزء الخامس عشر، ص 143 (و.ي.) مادة غيا

المصطلحـات

(1) **الغَايـةُ**: مَدى الشئ وأقصاه.

وفي الحديث: أنّه سابق بين الخيل؛ فجعل غاية المضمرة كذا.

ويقال: معنى قولهم هذا الشئ غاية أي: هو منتهى هذا الجنس، إذن غاية كلّ شئ منتهاه، وجمعها غايات، وغاي(أ).

ويبدو أنّ هذا يوافق الاصطلاح العروضي فالغاية هي المنتهى ومنتهى البيت ضربه، والضرب هو الذي تقصده الغاية العروضية، وفي ذلك يقول صاحب الكافي: " الغاية: كلّ تغيير لزم الضرب مما لا يجوز مثله في حشو وهذا التغيير يكون بثلاثة أشياء: إسقاط حرف متحرك، وإسقاط زنة حرف متحرك، وزيادة تلحق الجزء لم تكن فيه في الأصل(ب).

وقال ابن رشيق ما يوافق ما جاء في النص: " الغاية ما كان في الضرب الذي هـو جزء القافية ملتزما مخالفا للحشو كالمقطوع والمقصور والمكشوف

والمقطوف وهذه أشياء تكون في حشو البيت(ج).

(2) العروض: انظر مادة العـروض.

(3) معتلا: انظر مادة المعـلول.

(4) أسبابها: انظر مادة السبـب.

(5) البيت: انظر مادة البيـت.

(6) المقطوع: ما سقط ساكن وتده وسكن متحركه(د).

انظر مادة المقطـوع.

(7) المقصور: ما سقط ساكن سببه وسكن متحركه(هـ).

انظر مادة القصـر.

(8) المكشوف: ما حذف متحرك وتده المفروق(و).

انظر مادة الكسف - الكشف.

(9) المقطوف: ما سقط منه زنة سبب خفيف، بعد سكون خامسه(ز).

انظر مادة قطـف.

(10) الحشو: انظر مادة الحشو.

الأعلام

[1] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة الأبتر.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمد في البحث.

(ب) الكافي ص 142 - الوافي ص 184.

(ج) العمدة ص 1/ 145.

(د) الوافي ص 206.

(هـ) الوافي ص 206.

(و) الوافي ص 208.

(ز) الوافي ص 207.

الغُلو[1] والغَالي[2]

" الغُلو في القافية[3] : حركة الرّويّ[4] السّاكن بعد تَمام الوَزن[5] والغَالي : نونٌ زائدةٌ بعدَ تِلكَ الحركةِ، وذلك نحو قولِه في إنشاد[6] مَن أَنشدَه هكذا :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقِنْ[7]

فحركةُ القافِ هِي الغُلو، والنّونُ بَعدَ ذلك هِي الغَالي، وإنّما اشْتُقَّ مِنَ الغُلُوّ الذي هُو التّجاوز لقدرِ ما يَجبُ، وهُو عِندهُمْ أفحشُ مِنَ التَّعدي . . . ولا يُعتدُّ به في الوزنِ لأنَّ الوزنَ قدْ تَناهَى قبلَهُ، جَعلوا ذلكِ فِي آخرِ البيتِ[8] بِمنزلةِ الخَزْمِ[9] في أَوّلِهِ "[*].

(*) لسان العرب – ج الخامس عشر (و.ي.) مادة (غلا) ص1 33

المصطلحات

(1) الغُلُوُّ: من غلا يَغْلُو غُلُواً: بمعنى جاوز حدّه.

– يقول الله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: 171].

– وفي الحديث: " إياكمْ والغُلو فِي الدِّين." أي التَّشدُّد فيه ومجاوزة الحدّ.

(2) **والغَالِي**: الذي جاوزَ المَدى. وقدِ اشتقَّ مِنَ الغُلُو.

– في الحديث: " وحاملُ القرآن غيرُ الغَالي فيه ولا الجَافِي عَنه" إنّما قال ذلك لأنَّ من آدابه وأخلاقه التي أمر بها القصد في الأمور، وخير الأمور أوسطها[أ].

والظاهر أنَّ المعنى الاصطلاحي لا يخالف المعنى اللّغوي، ونضيف – فقط– أنَّ المصطلحين معاً (الغُلو) و(الغَالي) من مستدركات الأخفش[ب].

(3) انظر مادة القافية.

(4) انظر مادة الروي.

(5) انظر مادة الوزن.

(6) انظر مادة إنشاد. نشيد.

(7) الشطر من بحر الرجز.

(8) انظر مادة البيت.

(9) انظر مادة الخزم.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) الأخفش - كتاب القوافي 36.

العروض والقافية. محمد العلمي ص 301.

حرف الفاء

الفَاصِلَةُ، الفَصْلُ، التَّفْعيلُ

الفَاصِلَةُ(1)

"الفَاصِلة الصُّغرى(2) مِنْ أَجْزاءِ(3) البَيتِ(4): هي السَّببانِ(5) المَقرونانِ، وهُو ثَلاثُ مُتحركاتٍ بَعدها سَاكِن نحوَ: مُتفًا مِنْ مَتفَاعِلنْ وعِلتنْ مِنْ مُفاعَلتنْ، فإذا كانتْ أَربَعُ حَركاتٍ بَعدَها سَاكنٌ مِثل فَعِلَتُنْ في الفَاصِلةِ الكُبرى، قال: وإنّما بَدأنا بالصّغرى لأنّها أَبسطُ منَ الكُبرى(6)، قال الخليلُ[1]: الفاصِلة في العَروضِ(7) أَنْ يَحتمِعَ ثَلاثَةُ أَحرُفٍ مُتَحَركةٍ والرَّابعُ ساكنٌ مثلَ: فَعِلَتْ، قال فإنْ اجْتَمَعتْ أَربعةُ أَحرفٍ مُتحركةٍ فهي الفَاضِلة(8) بالضَّاد المُعجَمة مِثل. فَعِلَتُنْ(*)".

(*) لسان العرب – الجزء الحادي عشر، ص 523، 524 (ل.)مادة فصل

المصطلحات

(1) **الفَاصِلَةُ**: من فَصَلَ يَفْصِلُ فَصْلاً، ومِنه فصلتُ الشّئ فانفصَل أيْ قَطعتُه فَانْقَطع وفي الحديث: " مَنْ أَنفقَ نفقةً فاصِلةً في سبيلِ الله فَبِسبْعِمائة." أيْ التي فصلت بين إيمانه وكفره، وقيل: يقطعها مِنْ ماله ويفصل بَينها وبَين مَال نَفسه، والفَاصلة: عندَ البَدوِ حبلٌ طويلٌ مشدودٌ إلى وتِد بعيدٍ لتَمكينِ الخَيمةِ مِن الثّباتِ(أ).

وبالعودةِ إلى التّعريف نلاحظُ أنّ المَعنى اللّغوي لا يساير المعنى الاصطلاحي العروضي إلا بشكل تأويليّ صعب، بلْ حتى عند قبولها كمصطلح وفق ما جاء في التّعريف فإنّنا نجد ابن قتيبة يأتي بقول من يرى أنّ الفاصلة مقابلة لعروض البيت إذْ يقول: "يَزعمُ بعض الناس أن الإقواء نقصان من فاصلة البيت، نحو قوله:

أفبعدَ مَقتلِ مَالكِ بن زُهَيرٍ تَرْجُوا النِّساءُ عَواقِبَ الأَطْهَار

ولو كان " بن زهيرة " لا ستوى البيت" [ب].

فعندهم أنَّ فاصلةَ البيتِ تغْني العَروض، لأنَّ الحرفَ نقص منها، وكأنّها فصلت بين المصرعين: وقارن هذه العروض مع ضربها في البيت مع الإقعاد، (انظر حاشية مادة الإقعاد).

(2) الفاصلة الصغرى: كما هو في التعريف وكما جاء في الوافي: ثلاثة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن نحو (علما)[ج].

(3) انظر مادة الجزء.

(4) انظر مادة البيت.

(5) انظر مادة السبب.

(6) الفاصلة الكبرى: كما هو في التّعريف، وكما جاء في الوّافي: أربعة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن مثل علمتا[د] وتسمى عند بعضهم: الوتد الرّباعي (هـ) ويقول ابن القطاع في هذا الشّأن: " ولا يجتمع في الشّعر أربع متحركات، ولا يجمع فيه بين ساكنين إلا في القوافي وفي عروض واحدة هي عروض الثاني المقصورة من المتقارب[و].

ويضيف الخليل - كما هو في النص - "فإذا اجتمعت أربعة أحرف متحركة فهي الفاضلة بالضاد المعجمة، مثل فَعِلَتُن"[ز].

ويبقى الإشكال الاصطلاحي بين الفاصلة الكبرى؟ والوتد الرباعي؟ والفاضلة؟ أيجوز أن القبول بكلّ هذه المرادفات؟ وقد علمنا - سابقاً - عدم مجاراة المعنى اللّغوي للمعنى الاصطلاحي العروضي، إنّ هذا يستوجب بحثاً اصطلاحياً لإيجاد ما هو أشمل وأدق.

(7) انظر مادة العروض.

(8) الفاضلة: قال الخليل "فإذا اجتمعت أربعة أحرف متحركة فهي الفاضلة بالضاد المعجمة، مثل فعلتن"[ح] - كما سبق - والسؤال، ما العلاقة بين مصطلح (الفاضلة) و(إذا اجتمعت أربعة أحرف متحركة) علماً منّا أنّ الفاضلة لغوياً: اسم من الفضيلة، والفضيلة هي الدرجة الرفيعة في الفضل،

وامرأة فاضلة، ذات فضل وامرأة مفضولة: قد فضّلها غيرها ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾.

الأعلام

[1] الخليل: انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمد في البحث (فصل).

(ب) الشعر والشعراء 96 - 1/95.

(ج) الوافي ص94-30 انظر مفتاح العلوم 519 - العمدة 1/138 - البارع 71.

(د) الوافي ص 30 انظر مفتاح العلوم 520.

(هـ) االعمدة 1/138.

(و) البارع ص 70.

(ز) العين 7/127 انظر الفصول والغايات 1/131.

(ح) المصدر نفسه.

لم أجد في المصادر التي بين يدي ما يوضح تأويل مصطلح الفاضلة تأويلا عروضيا مقبولا.

الفَصْلُ(1)

"الفَصلُ: كلُّ عَروضٍ(2) بُنيتْ عَلى مَا لا يَكونُ فِي الحَشْوِ(3) إمَّا صِحَّة(4) وإمّا إعلال(5) كمفاعلنْ في الطّويل(6)، فإنّها فصلٌ لأنّها قدْ لزمَها ما لا يَلـزمُ الحَشـو لأنَّ أَصْلها إنّمـا هـو مَفاعيلنْ، ومَفاعيلنْ في الحَشْوِ على ثلاثةِ أَوْجه: مَفاعيلنْ ومَفاعِلنْ ومَفاعِيلُ، والعَروضُ قدْ لزمها مَفاعِلنْ فهي فصْل، وكذلك كلّ ما لَزِمه جِنسٌ وَاحدٌ لا يَلزمُ الحَشْو، وكذلك فَعِلـنْ في البَسيط(7) فَصْل أيضاً، قال أبو اسْحق[1]: وما أقلّ غير الفُصولِ في الأعاريض، وزَعـمَ الـخليـلُ[2] أنَّ مُسْتفعلـنْ في عَـروض الـمُـنسرحِ(8) فَـصلٌ، وكَـذلـك زَعـمَ الأخفشُ[3]، قال الزّجاج[4] وهو كما قال لأنّ مُسْتفعلنْ هنا لا يجوزُ فيها

فَعِلَتُنْ فهي فَصلٌ إذ لزمها ما لا يَلزمُ الحَشوَ، وإنَّما سمّي فصلاً لأنّه النِّصف مِنَ البيتِ[9]»[*].

(*) لسان العرب – الجزء الحادي عشر – ص325 مادة فصل

المصطلحات

(1) الفَصْـلُ: مِن فَصَلَ يَفْصِلُ فَصْلاً.

– عند اللّيث: الفصل بون ما بين الشيئين. والفصل من الجسد: موضع المفصل. وعند ابن سيده: الفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما . . .فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع.

– وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ أي هذا يوم يفصل فيه بين المحسن والمسيء، ويجازى كلّ بعمله، ويوم الفصل: يوم القيامة.

ومنه – أيضاً – قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝١٣﴾ أي حق ليس بباطل.

ومنه – أيضاً – قوله تعالى: ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝٢٠﴾ أي الفصل بين الحق والباطل[أ] فما دام الأمر كذلك فالفصل متضمن معنى القطع والانفصال وعدم التكافؤ أو التماثل.

والعروض وقد طرأ عليها تغيير أصبحت بذلك مخالفة لباقي أجزاء الحشو وكأنّها فصلت عن فصيلتها كما هو الأمر بين (مفاعلن) في الطويل، فإنّها فصل لانّه قد لزمها ما لا يلزم الحشو لأنّ أصلها إنّما هو مفاعيلن. . .

غير أنّ الأمر لم يبق في حدود هذا المعنى. فإنّنا نجد في النّص ما يلي:

"وإنّما سمّي فصلا لأنّه النّصف من البيت " بمعنى الصّدر أو المصرع الأول أو الشطر الأول . . . وهذا كلام آخر قياساً لما جاء في أول النّص.

بل أجد ابن رشيق يقول: " الفصل هو آخر جزء من القسم الأول، وهي العروض أيضا "[ب] إذن أصبح الفصل – عند ابن رشيق – مرادفاً للعروض. فكيف يحتمل هذا المصطلح كهذه الدّلالات؟

أ – هو التّغيير الذي يختص بالعروض ولم يجر مثله في الحشو.

ب – إنّما سمّي فصلا لأنّه النصف من البيت.

ج - الفصل هو آخر جزء من القسم الأول، وهي العروض أيضاً.

(2) انظر مادة العـروض.

(3) انظر مادة الحـشـو.

(4) انظر مادة الصحيـح.

(5) انظر علـة في حاشية مادة ابتداء.

(6) انظر مادة الطويـل.

(7) انظر مادة البسيـط.

(8) انظر مادة المنسـرح.

(9) انظر مادة البيـت.

الأعلام

[1] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة الأبتر.

[2] الخليل: انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

[3] الأخفش: انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

[4] الزجاج هو أبو إسحق إبراهيم بن السري بن سهل، كان في حداثته يخرط الزجاج فنسب اليه (انظر أعلام حاشية مادة الأبتر).

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) العمـدة 1/ 215.

التَّفْعيلُ(1)

"كنَّى ابنُ جنّي[1] بالتّفْعيـلِ عَنْ تَقطيع(2) البيتِ(3) الشِّعري لأنّه إنّما يَزنُه بِأجـزاءِ(4) مادتِها كلّها (ف ع ل) كقولكَ فَعولُنْ، مَفاعيلُنْ وفَاعلاتُنْ، فَاعِلُـنْ ومُسْتفْعِلُنْ، فَاعِلُـنْ وَغيرِ ذلكَ مِنْ ضُروبِ مُقطّعاتِ(5) الشِّعرِ، وفاعِلْيان، مِثالٌ

صِيغَ لِبعضِ ضُروبِ مُربّع[6] الرّمل[7] كقولِهِ:

يـــا خَـلـيـلـي ارْبِـعَـا فَـاسْـتَنْطقَا رسماً بَعُسفَانْ[8]

فقولِهِ: مَنْ بِعُسْفَانْ - فَاعِلَيَانْ."

ويُقالُ شِعرٌ مُفْتَعل: إذا ابْتَدعَهُ قَائِلهُ ولَمْ يَحذُه عَلى مِثال تَقدّمه فيه مَن قَبْله، وكان يقال: أَعْذبَ الأغانِي ما افْتُعِل، وأظرفُ الشّعرِ ما افْتُعل، وقال ذُو الرّمّة[2]:

غَـرائـبُ قَـدْ عُـرفْـنَ بِـكـلّ أُفـقٍ مِـنَ الآفـاقِ، تُـفْـتَـعـلُ افْـتِـعَـالا[9]

أيْ يُبْتدَعُ بِها غِناءٌ بَديعٌ، وصَوتٌ مُحْدثٌ، ويُقال لكلّ شيءٍ يُسَوِّي على غيرِ مِثالٍ تَقدّمه: مُفْتَعَل ومِنهُ قول لَبيد[3]:

فَـرمَـيـتُ الـقَـومَ رَشـقـاً صَـائِـبـاً لَيسَ بِالعُصلِ ولا بِالمُفْتَعَـل"[10](*)

(*) لسان العرب - الجزء الحادي عشر(ل.) - ص528، 529 مادة فعل

المصطلحات

(1) التّفْعيـلُ: من فَعلَ يَفعلُ فعلا وفَعلاً: كناية عنْ كلّ عملٍ.

والعرب تشتقّ من الفعل المثل للأبنية التي جاءت عن العرب؛ مثل: فعالة، وفعولة،و أفعول، ومفعيل، وفعليل، وفعلول، وفعول، وفعل، وفعل، وفعلة، ومفعنلل، وفعيل، وفعيل[أ] فلا غرابة أن يكني ابن جني بالتفعيل عن تقطيع البيت الشعري لأنّه إنّما يزنه بأجزاء مادتها كلها (ف.ع.ل.).

وحبذا لو بقيت في إطار هذا المصطلح، ولكنّها عرفت بمصطلحات أخرى هي: الأركان والأمثلة، والأوزان، والأفاعيل[ب] والأجزاء.

وقد نص الخليل على ثمانية أجزاء؛ منها اثنان خماسيان، وستة سباعية، ونقص الجوهري إسماعيل بن حماد منها جزء مفعولات وأقام الدليل على أنّه منقول من (مستفع لن) مفروق الوتد أي مقدم النون على اللام، لأنّه زعم: لو كان جزءاً صحيحاً لتركب من مفرده بحر كما تركب من سائر الأجزاء. يريد أنّه ليس في الأوزان وزن انفرد به مفعولات، ولا تكرر في قسم منه[ج] وقد جعل السكاكي التفاعيل عشراً:

1 - فعولن (الطويل، المتقارب).

2 - فاعلن (المديد، المتدارك، البسيط).

3 - مفاعيلن (الطويل، الهزج).

4 - فاعلاتـن (الرمل، الخفيف، المديد).

5 - مستفعلـن (البسيط الرجز).

6 - مفاعلتـن (الوافر).

7 - متفاعلتـن (الكامل).

8 - مفعـولات (السريع، المنسرح).

9 - مستفع لـن (الخفيف، المجتث).

10 - فاع لاتـن (المضارع) (د).

(2) التقطيع: انظر مادة التقطيع.

(3) انظر مادة البيـت.

(4) انظر مادة الجـزء.

(5) انظر مادة المقطعات.

(6) المربع: البيت المؤلف من أربعة أجزاء وينصف إلى مصرعين، ويسمى المجزوء، لأنه راجع إلى المسدس فحذف جزء من كل واحد من مصراعيه وهناك بحور لا تأتي إلا مجزوءة مربعة: الهزج، والمضارع، والمقتضب والمجتث.(هـ) والمربع أيضا: "هو أن تأتي القطعة على أربعة أجزاء يخالف آخرها الثلاثة في روية وتلتزم القافية الرابعة في كل بيت إلى آخر القصيدة" (و).

(7) انظر مادة الرمـل.

(8) يـا خـلـيـلـي اربـعـا، فـاسـ   تـنـطـقـا رسـمـا بـعـسـفـان

فـاعـلاتـن / فـاعـلاتـن   فـاعـلاتـن / فـاعـلـيـان

سـالـم / سـالـم   سـالـم / مـسـبـغ

هذا البيت ورد في الوافي كالتالي وهو من الرمل:

يــا خــلــيــلــي، اربــعــا واســـ / ـتـخـبــرا ربـعــاً، بـعـسـفـانْ

(9) غـرائـب قـد عـرفـن بـكـلّ أفـقٍ / مـن الآفـاق، تـفـتـعـل افـتـعـالا

مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن / مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن

/ مقطوف / مقطوف

من البحر الوافر.

(10) فرميت القوم رشقاً صائباً / ليس بالعصل ولا بالمُفْتَعِل

فعلاتن / فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن / فعلاتن / فاعلن

مخبون / سالم / محذوف / سالم / مخبون / محذوف

من بحر الرمل.

الأعلام

[1] ابن جني: انظر أعلام حاشية مادة أحذ.

[2] هو غيلان: بن عقبة، ذو الرمة، من بني عدي بن عبد مناة (الجمهرة 189) الشاعر الإسلامي البدوي في الطبقة الثانية من فحول الإسلاميين، وأحد عشاق العرب المعروفين. وصاحبته (مية بنت طلبة بن قيس بن عاصم) انظر مع ديوانه: (طبقات ابن سلام. الأغاني ب 16/ 109، 125 والشعر والشعراء 333 ومعجم الشعراء 376) وشعراء الصاهل والشاحج.

[3] انظر أعلام حاشية مادة قافية.(لبيد).

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) العروض الواضح 30 حاشية2 - انظر المختصر الشافي: الدمنهوري ص 5.

(ج) العمدة 1/ 135.

(د) مفتاح العلوم 519/520 - والوافي 143.

(هـ) مفتاح العلوم 513 - 524.

(و) معجم النقد العربي 2/ 277.

حرفُ القَاف

القافيـة، المتقـارب، القبض، القريـض، القرء، القصـر، القصيد، القصـم، المقتضـب، التقطيـع، المقطعـات، المقطـوع، القطـف، الإقعـاد، الإقـواء، المقيد

القافيةُ(1)

"القافيةُ مِن الشّعرِ(2): الذي يَقْفو البيتَ(3)، وسُمِّيتْ قافيةً لأنّها تَقْفو البيتَ، وفِي الصّحاحِ[1]: لأنَّ بَعضَها يَتْبعُ أثرَ بَعضٍ، وقال الأخفشُ[2]: القافيةُ آخرُ كلمةٍ في البَيتِ، وإنَّما قيلَ لهَا قافِية لأنّها تَقْفو الكَلامَ، قال وفي قولهمْ قافية دَليلٌ عَلى أنّها لَيستْ بِحرفٍ لأنَّ القافيةَ مُؤنثة والحرفُ مُذكّر، وإنْ كانوا قدْ يُؤنثونَ المُذكّرَ، قال: وهـذا قدْ سُمعَ مِنَ العربِ، وليسَ تُؤخذُ الأسْماءُ بالقِياسِ، ألا ترى أنَّ رَجلا وحائطاً وأشبَاه ذلكَ لا تُـؤخذُ بِالقياسِ إنّما يُنظرُ ما سَمّتهُ العربُ، والعربُ لا تعرف الحروفَ؟ قال ابنُ سيّده[3]: أخْبرنِي مَنْ أثقُ بِه أنّهم قالو لِعربي فَصيح أنشِدْنا قَصيدَةً(4) على الذّال فقالَ: ومَا الذّال؟ قالَ وسُئلَ بَعضُ العربِ عَنِ الذّال وغيرِها مِنَ الحروفِ فإذا هُمْ لا يعرفونَ الحروفَ، وسُئلَ أَحدُهم عَنْ قافيـةِ:

لا يَـشْـتـكيـنَ عَـمَـلاً مَـا أنْـقَـيـنْ(5)

فقالَ: أَنْقَيـنْ، وقالو لأبي حيـة[4]: أَنْشِدنا قَصيدَةً على القَافِ فقالَ:

كَـفَـى بِـالـنّـأْي مِـنْ أَسْـمـاءِ كَـاف(6)

فلمْ يعرفِ القَافَ، قال محمّدُ بن المكرّم[5]: أبو حية على جَهْلِهِ بالقَاف في هذا كما ذُكِر، أَفصَحُ مِنهُ على مَعْرفتِها، وذلك لأنّه رَاعَى لَفظةَ قَافٍ فَحَملَها عَلى الظاهرِ وأتـاهُ بِما هو عَلى وَزْنِ(7) قَافٍ مِنْ كافٍ ومِثلها، وهَذا نِهايةُ العِلْم بالألفاظِ وإنْ دَقَّ عَليه مَا قَصدَ مِنهُ مِنْ قَافيةِ القَافِ، ولوْ أَنشدهُ

شِعراً عَلى غَيرِ هذا الرّويّ(8) مِثلَ قوله:

آذَنَـتـنَـا بِـبَـيـنِـهـا أَسْـمَـاء(9)

ومثل قَوله:

لِـخَـولَـة أطـلالٌ بِـبـرقَـةِ تَـهـمَـدِ(10)

كَانَ يعد جَاهلاً وإنّما هو أَنشَدهُ عَلى وَزْنِ القَاف، وهَذهِ مَعذرةٌ لَطيفةٌ عَنْ أَبي حَية، والله أعلَم، وقال الخليلُ[6]: القافيةُ مِنْ آخر حَرفٍ في البيتِ إلِى أوّلِ سَاكنٍ يَليه مَعَ الحَركة التي قَبلَ السّاكن، ويقالُ مَع المُتحركِ الذي قبلَ السَّاكن، كأنَّ القافيةَ على قولهِ مِنْ قول لَبيد[7]:

عَفَـتِ الدِّيـارُ مَحلّهَـا فَمقامُـهَـا(11)

مِنْ فَتْحةِ القافِ إلِى آخر البيتِ، وعلى الحِكايةِ الثّانية منْ القافِ نَفْسها إلى آخر البيت، وقال قُطرب[8]: القافيةُ الحَرفُ الذي تُبنَى القَصيدةُ عَليه، وهُو المُسمَّى رَويّاً، وقال ابنُ كِيسَان[9]: القافيةُ كلّ شئٍ لَزمتْ إعادته في آخرِ البيتِ، وقدْ لاذ هذا بِنَحو منْ قولِ الخليلِ لولا خَلَلٌ فيه.

قالَ ابنُ جنّي[10]: والذي يَثبُتُ عِندي صِحّته مِنْ هَذه الأقوالِ هو قَولُ الخليلِ، قال ابنُ سيّده: وهَذه الأقوالُ إنّما يَخصّ بِتحقيقِها صِناعَة القَافية، وأمّا نَحنُ فليسَ مِنْ غَرضِنا هنا إلا أنْ نَعرّفَ ما القافية، على مَذهبِ هؤلاء مِنْ غَيرِ إسهاب ولا إطناب، وأمّا ما حكاه الأخفشُ من أنّه سأل منْ أنشد:

لا يَـشْـتَـكِـيـن عَـمـلاً مَـا أَنْـقـيـن

فَلا دَلالةَ فيهِ على أنَّ القافيةَ عِندهُم الكَلمة، وذلك أنّه نَحا نَحوَ ما يريده الخليلُ، فلطُف عليه أنْ يقولَ هي من فتحةِ القافِ إلى آخر البيتِ فجاءَ بما هو عليه أَسْهل وبه آنَس وعليه أقدر، فذكرَ الكلمةَ المُنطويةَ على القافيةِ في الحقيقة مجازاً، وإذا جاز لهم أنْ يُسمّوا البيتَ كلّه قافية لأنّ في آخره قافية، فتَسميتُهم الكلمةَ التي فيها القافية نَفْسها أجدرُ بالجوازِ، وذلك قولُ حسّان[11].

فَنُحكمُ بِالقَوافِي مَنْ هَجَانا   وَنَضربُ حِينَ تَخْتلِطُ الدِّماءُ(12)

وذهبَ الأخفشُ إلى أنّه أراد هنا بالقوافي الأبيات، قال ابن جنّي: لا يمتنعُ عِندي أنْ يُقالَ في هذا إنّه أرادَ القصائدَ كقول الخَنساء[12]:

وقـافـيـةٍ مِـثـلَ حَـدِّ الـسّـنَـانِ تَـبـقَـى، ويَـهْـلـك مَـن قَـالَـهـا[13]

تعني قصيدة والقافية القصيدة، وقال:

نُبِّـئْـتُ قـافـيـة قـيـلـتْ، تَـنـاشَـدهَـا قَومٌ سأترك في أَعْراضِهِمْ نَدبـا[14]

وإذا جازَ أنْ تُسمّى القصيدةُ كلّها قافية، كانتْ تسميةُ الكلمةِ التي فيها القَافية قافية أجدى، قال: وعندي أنَّ تسمية الكلمة والبيت والقصيدة قافية إنّما هي على إرادة ذو القافية، وبذلك ختمَ ابنُ جنّي رأيهُ في تَسميتهم الكلمة أو البيت أو القصيدة قافية، قال الأزهري[13]: العربُ تسمّي البيتَ منَ الشّعر قافية وربّما سمّوا القصيدةَ قافية، ويقولونَ: رويتُ لفلان كذا وكذا قافية، وقَفيتُ الشّعرَ تَقفيةً أي جَعلتُ له قافيةً".

لسان العرب – الجزء الخامس عشر(و.ي.) ص 195، 196 مادة قف

المصطلحات

(1) **القافيـةُ**: ق. ف. و. – وقفاه قفواً، وقفوا، واقتفاه وتقفاه: تبعه ومنه قوله تعـالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ وقـافيـة كـلّ شـئ: آخره. والاسم، القفوة، ومنه الكلام المُقفى.و في الحديث: "أنا محمّد وأحْمد والمُقفى والحَاشر، ونَبيّ الرّحمة ونبيّ المَلحمة " والمقفى بمعنى التابع للنّبيين، والقفو والاقتفاء تكرر في الأحاديث النّبوية أسماء وفعلا ومصدراً ومع ذلك يكاد المعنى يلازم الإتباع أو المجيء من الخلف[أ].

وكما هو واضح فإنّ المعنى اللّغوي يجاري المعني العروضي (القافيـة) فهي آخر البيت... وتتبعها كلّ قوافي الأبيات الموالية لا تنقص عنها شيئا إلا عد ذلك عيباً من عيوب القافية.

ولا نعود لتضارب تعاريف القافية واختلافها بين علماء العروض، وإن كان تعريفها أوضح ما يكون عند الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يقول: حركة الحرف الذي قبل الساكن، والقافية تكون مرة بعض كلمة؛ ومرة كلمة؛ ومرة كلميتن "[ب].

وإن ابن جنّي وابن رشيق.. يؤيدان هذا الرأي لما يتضمنـه مـن منطـق علميّ ودقّـة موضوعية، على عكس الآراء الأخرى التي أخذت بالأقوال

العرفية، أو الدلالات المجازية كالتعبير بالجزء عن الكلّ.

(2) انظر مادة الشعـر.

(3) انظر مادة البيـت.

(4) انظر قصيد حاشية مادة الروي.

(5) من بحر السريـع.

(6) من بحر الهـزج.

(7) انظر مادة الـوزن.

(8) انظر مادة الـروي.

(9) الشطر من بحر الخفيف ومن مطلع معلقة الحارث بن حلزة:

آذنـتـنـا بِـبـيـنـهـا أسْـمـاءُ   ربَّ ثـاوٍ يَـمـلّ مـنـه الـثَّـواءُ

(10) شطر من بحر الطويل لطرفة بن العبد وهو من مطلع معلقته:

لـخـولـة أطـلالٌ بـبُـرقـةَ تَـهـمـدِ   وقفتُ بِها أبْكي وأبْكي إلى الغدِ

(11) شطر من بحر الكامل وهو من مطلع معلقة لبيد:

عَفَـتْ الديـار مَحَلَهـا فَمقامها   بـمـنـى تـأبـد غـولـهـا فرجـامـهـا

(12) بيت لحسان بن ثابت من بحر الوافر.

(13) بيت للخنساء من بحر الوافر.

(14) بيت من بحر البسيط.

الأعلام والكتب

[1] تاج اللغة وصحاح العربية: المعروف اختصار بمعجم الصحاح طبع في مجلدين سنة 1292 هـ في مطبعة بولاق المصرية ثم أعيد طبعة في القاهرة سنة 1377 هـ بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار أما صاحبة فهو: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (انظر أعلام حاشية مادة الردف).

[2] الأخفش، انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

[3] ابن سيد، انظر أعلام حاشية ماد أحـذ.

[4] أبو حية النميري أعرابي فصيح وشاعر بليغ استشهد بشعره النحويون حتى

يقان لا يخلو كتاب في الأدب بذكر أشعاره، ولكن يلاحظ أنه كغيره نسبت إليه أشعار كثيرة ومن شعره الذي اتفق على صحته قوله:

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية أرام الكناس رميمُ

رميم التي قالت لجارات بيتها ضمنت لكم أن لا يزال بهيمُ

ألا ربّ يوم لو رمتني رميتها ولكنّ عَهدي بالنّضال قديمُ

[5] محمد بن المكرم: هو العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري لغوي وأديب كبير صاحب لسان العرب.

[6] الخليل، انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

[7] لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، أبو عقيل (جمهرة الأنساب ص 268) من فحول الشعراء، قال عنه ابن سلام: (كان لبيد بن ربيعة أبو عقيل فارسا شاعرا شجاعا، وكان عذب المنطق، رقيق حواشي الكلام وكان مسلماً رجل صدق) (الطبقات ص 39) أسلم نحو سنة 629 هـ وانتقل إلى الكوفة حيث توفي نحو سنة 661 هـ وعمر أكثر من مائة سنة.

[8] قطرب، أمظر أعلام حاشية مادة الأبتر.

[9] ابن كيسان: هو أبو الحسن بن أحمد بن كيسان الزبيدي، يعد أول أئمة المدرسة البغدادية توفي سنة 299 هـ (انظر مراتب النحويين ص 140 ونزهة الألباء ص 235 ومعجم الأدباء ص 7/ 137 وشذرات الذهب 2/ 232.

[10] ابن جني، انظر أعلام حاشية مادة الروي.

[11] حسان: هو عبد الرحمان بن حسان بن ثابت من (سيرين القبطية) من الصحابة الشعراء (الإصابة 3/67) ومن شعراء الحماستين مات سنة 104 هـ - انظر الشعر والشعراء ص 173 والتهذيب 6/ 162.

[12] الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي الشاعرة صاحبة المراثي في أخويها ومعاوية، مخضرمة من الصحابيات الشواعر (الإصابة 4/ 287 وشعراء المراثي في طبقات ابن سلام والحماستان

والشعر والشعراء ص 197).

[13] الأزهري: هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهردي صاحب معجم (التهذيب) أحد أئمة اللغة والمصنفين فيها ولد في هراة من أعمال خرسان سنة 282 وفيها توفي سنة 370 هـ.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة قفا.

- انظر كتاب القوافي للأخفش - تحقيق أحمد راتب النفاخ 3، 9، 10 ومراجعة مقدمة المحقق.
- العمدة 1/ 151 و153 و154.
- الوافي في نظم القوافي ص 318.
- المصطلح النقدي في نقد الشعر ص 320.
- معجم مصطلحات الأدب 242، 304، 332، 480، 482.

(ب) العمدة 1/ 151.

المُتَقارِبُ[1]

"المُتقارِبُ في العَروضِ[2]: فَعولنْ، ثَماني مَرّات، وفُعولنْ فَعولنْ فَعَلْ، مَرتَين، سُمّي مُتَقارِباً لأنّه لَيسَ في أَبْنِيةِ الشّعرِ شَيءٌ تَقْرُبُ أوتادُه[3] مِنْ أَسْبابِه[4]، كَقُربِ المُتقَارِبِ، وذلكَ لأنَّ كُلَّ أَجزائِه[5] مَبنِي عَلى وَتِدٍ وَسَبَبٍ "(*).

***لسان العرب - الجزء الأول، ص 666 (أ.ب.) مادة قرب**

المصطلحات

(1) المُتقَارِبُ: من قَرِبَ، والقُرب نَقيضُ البُعدِ.

قرب الشيءُ، يَقربُ قرباً وقُرباناً وقِرباناً: أي دنا، فهو قريبٌ.

- يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٦﴾.
- وقال ابن سيّده: المقربة والمقرب من الخيل: التي تدني، وتقرب

وتكرم ولا تترك أن ترود[أ].

وبذلك فالمتقارب من قارب الشيء داناه وتقارب الشيئان: تدانيا ..

وهذا لا يخالف الاصطلاح العروضي: " سمّي متقارباً لانّه ليس في أبنية الشّعر شيء تقرب أوتاده من أسبابه، كقرب المتقارب، وذلك لأنّ كلّ أجزائه مبني على وتد وسبب."

وفضلا عن ذلك. فالمتقارب يشكّل دائرة المتّفق وحده. ويتألف من فعولن ثماني مرات، وله عروضان وستة أضرب.

قال الخليل عن تسميته بالمتقارب: " اقتراب أجزائه، لأنّها خماسية كلّها يشبه بعضها البعض"[ب].

ويقول عبد الله الطيب عن هذا البحر: " وأقل ما يقال عنه أنّه بحر بسيط النّغم، مضطرد التفاعيل، مناسب، طبلي الموسيقى. ويصلح لكلّ ما فيه تعداد للصفات، وتلذذ بجسر الألفاظ وسرد للأحداث، في نسق مستمر والناظم فيه لا يستطيع أن يتغافل عن دندنته، فهي أظهر شيء فيه ولذلك فتجديد الصناعة فيه أمر مهم جداً. وكثير من الشعراء الفحول يتحامونه لأنّه يتطلب اندفاعاً وراء النّغم كما يندفع التيار في غير ما توقف. وعزَّ أن تجد شيئا منه عند النابغة أو زهير أو أبي تمام أو الأخطل، والبحتري يقل منه، والمتنبي يتعاطاه فيجيد. لأنّ في مزاجه ضرباً من الاندفاع، والمعاصرون لا يكثرون من النّظم في هذا الوزن إلا في المسرحيات الشّعرية، فوروده كثير"[ج].

نفس الملاحظة نجدها في موسيقى الشّعر، لإبراهيم أنيس ص 87.

(2) انظر مادة العـروض.

(3) انظر مادة الوتـد.

(4) انظر مادة السبـب.

(5) انظر مادة جزء.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث مادة (قرب).

(ب) العمدة ص 136.

(ج) المرشد ج1 / ص 2-3 .

القَبْضُ[1]

"القَبْضُ في زِحافِ[2] الشّعرِ[3]: حَذفُ الخامِسِ السَّاكِنِ مِنَ الجُزءِ[4] نَحوَ النُّون مِنْ مَفعولنْ أينما تصرفت، ونحوَ الياءِ مِنْ مَفاعيلنْ، وكلّ ما حُذِف خَامِسُه، فَهوَ مَقبوض، وإنَّما سُمّي مَقبوضاً لِيفْصلَ بَينَ مَا حُذفَ أَوّله وَ آخرُه وَوَسطُه[*]".

(*) لسان العرب – ج 7 (ص.ض.ط.ظ.) مادة (قبض) ص215

المصطلحات

(1) القَبْضُ: من قَبضَ يَقبِضُ قَبضاً. والقَبضُ خِلاف البَسط.

- وفي الحديث: (يقبضُ الله الأرضَ ويَقبضُ السّماء.) أي يجمعهما.
- وتقبضت الجلدة في النار أي انزوت.
- والتقبض: التشنج. وقبض ما بين عينيه فتقبض: زواه.
- وقوله تعالى: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ أي عن النفقة وقيل لا يؤتون الزكاة.

(و الله يقبضُ ويَبسطُ...) أي يضيق على قوم ويوسع على قوم[أ].

ومن ذلك كله أخذ المعنى الاصطلاحي (القبض) لانقباض الصوت من التفعيلة التي دخلها بعد أن كان منبسطا. والقبض هو الأخذ[ب].

ويجوز القبض في فعولن في الطويل فيصبح فعول، ويجري القبض في الطويل والهزج والمتقارب. مثلا:

أتطلب من أسود بيشة دونه	أبو مطر وعامر وأبو سعد[ج]
فعول / مفاعلنْ / فعول / مفاعلنْ	مقبوض/ مقبوض/ مقبوض/ مقبوض

(2) انظر مادة الزحاف.

(3) انظر مادة الشعر.

(4) انظر مادة الجزء.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) البارع 132-76 / الوافي 37 / مفتاح العلوم 524.

(ج) الـوافي 42.

القَرِيضُ(1)

"القريضُ: الشّعرُ(2) وهو الاسمُ كالقصيدِ(3)، والتَّقريضُ صِناعته وقيلَ في قولِ عبيدِ بن الأبرص[1]: حالَ الجَريضُ دونَ القَريضِ: الجريضُ الغصصُ والقَريـضُ الشِّعـرُ، والقرضُ: قرض الشّعر/ ومِنه سمّي القريض، و(قال) الجَوهـري[2]/ القَرض قوْل الشِّعـر خاصّة، يُقال قَرضْتُ الشِّعر أقْرِضهُ إذا قلْته، والشِّعرُ قريضٌ، وقال ابنُ بَري[3]: وقدْ فَرّق الأَغلبُ العِجليُّ بَينَ الرَّجزِ(4) والقَريضِ بقوله:

أَرجـزاً تُـريـدُ أمْ قـريـضـاً كِـليـهمَـا أَجـدُ مُـسْتـريـضـا(5)

وفـي حديـثِ الـحسـن[4]: قـيـل لَـه: "أَ كـانَ أَصـحـابُ رَسـولِ الـلـه ﷺ يَمزَحون؟ قالَ: نعمْ ويَتقارَضُون." أيْ يَقولونَ القَريضَ ويُنشِدونَه(6) والقريضُ: الشِّعـر."

لسان العرب – ج 7 (ص.ض.ط.ظ.) مادة (قرض) ص218، 219.

المصطلحات

(1) القـريضُ: مِن قَرضَ يَقْرضُ قَرضاً.

والـقـرضُ: الـقَـطـعُ. والـقَـرض والـقـرض. مـا يَـتـجـازى بِـه الـنّـاس بَـيـنـهـم ويَتقاضونَه.

- قال الله تَعالى: ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾.

- ويقال: أقرضتُ فلاناً وهو ما تُعطيه لِيقْضيكَه.

- وفي الحديث: " اَقرضْ منْ عرضكَ ليومِ فَقرك."

- والمقارَضة: تكون في العملِ السيىء، والقولِ السّيئ يقصدُ الإنسانُ به صاحبَه.

وفي حديثِ أبي الدَّرداء: " وإنْ قارَضتَ النّاسَ قارضوكَ، وإنْ تَركْتهمْ لمْ يَتركوك. "

ذهب به إلى القول فيهمْ والطّعن عليهم وهذا من القطع. وقال الفرّاء: " العربُ تقول قرضتهُ ذاتَ اليمين وقرضته ذاتَ الشمال وقبلاً ودبراً أيْ كنتُ بحذائِه من كلّ ناحية.

- وهم يتقارضُون الثناءَ بينهم. ويقال للرّجلينِ هما يتقارضانِ الثناءَ في الخير والشّر أيْ يتجازيان؛ قال الشاعر:

يتقارَضونَ، إذا الْتَقُوا في مَوطنٍ نظراً يزيلُ مَواطئَ الأقدامِ(أ)

ويبدو أنّ الاصْطلاحَ أخذ من هذا المعنى الأخير.

(2) انظر مادة الشعر.

(3) انظر مادة القصيد.

(4) انظر مادة الرجز.

(5) البيت من بحر الرجز.

(6) انظر مادة النشيد.

المراجع

(أ) الماجم المعتمدة في البحث.

الأعلام

[1] عبيد بن الأبرص: من بني أسد بن خزيمة بن مدركة (جمهرة الأنساب 183) الشاعر الجاهلي المشهور، عمر طويلا حتى قتله المنذر بن ماء السماء (طبقات ابن سلام 31 - الشعر والشعراء 143 - أغاني بولاق 84/ 19).

[2] الجوهري: انظر أعلام حاشية مادة (الردف).

[3] ابن بري: انظر أعلام حاشية مادة (التسميط).

[4] ولد الإمام الحسن في السنة الثالثة وبويع بالخلافة بعد أبيه الإمام علي في العراق وما وراءه. ثم تنازل عنها لمعاوية بشروط، حسما للفتنة. توفي

رضي الله عنه حوالي سنة 50 هـ والخبر المشهور انه مات مسموما (الاستعاب 1/ 142 - تاريخ الطبري سنوات 40، 50 هـ.)

القَرْءُ(1)

"يقالُ: أقرأتُ في الشِّعر(2)، وهذا الشِّعرُ على قَرْءِ هذا الشِّعر أيْ طَريقته ومِثاله، ابن بزرج[1]: هذا الشِّعرُ على قَرْي هذا.

وفي إسْلام أبي ذَرّ[2]: لقدْ وضعتُ قولَه على أَقْراءِ الشِّعر، فلا يَلْتئمُ على لِسانِ أَحدٍ أيْ على طُرقِ الشّعر وبُحورِهِ(3)، وأَحَدها قَرءٌ، الفتح، وقال الزّمخشري[3]، أو غيرِهِ: أَقراءُ الشِّعر: قَوافيه(4) التي يُختمُ بِها، كأقراء الطُّهر التي ينقطعُ عِندها، الواحدةُ قَرءٌ وقُرءٌ وقَريءٌ لأنّها مَقاطعُ(5) الأبياتِ(6) وحُدودُها".

لسان العرب - الجزء الأول (أ.ب.) ص 130، 132 مادة قرأ

المصطلحات

(1) القَرْء: مِن قَرأَ يَقرأُ قِراءةً وقُرآناً.

- يقولُ ابنُ الأثير: تَكرّرَ في الحديثِ ذكرُ القِراءة والإقراء والقارئ والقرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمع. وكلّ شيء جمعته فقد قرأته.

- وقال أبو إسحق: الذي عندي في حقيقة هذا أَنَّ القرء، في اللُّغة، الجمع.

- وقال الأزهري: وأهل العراق يقولون: القرء: الحَيضُ. وحجتهم قوله (ص): (دَعِي الصَّلاةَ أيّام إقرائِك) أيْ أيّام حَيضك(أ).

ويبدو أنّ المعنى الاصطلاحي العروضي أخذ مجازاً من المعنى اللّغوي (إقراء الشّعر: قوافيه التي يختم بها) تشابه إقراء الطّهر عند المرأة التي أتمّت حيضها.

والاصطلاح هنا سواء عُني به طرائق الشّعر، وقوافيه التي يختم بها، أو بحوره، أو مقاطع الأبيات وحدودها... يبقى اصطلاحاً عائماً فضفاضاً في حاجة إلى نظر ومراجعة. رغم وجه الشّبه القائم في استنباط المصطلح

العروضي.

والملاحظ أنّ كتب العروض أهملتْ ذكر هذا المصطلح إلا ما جاء في لسان العرب. وأنّ الاضطراب ليبدو واضحاً في النّص حين يقول صاحب اللّسان: وقال الزّمخشري أو غيره..

(2) انظر مادة الشعـر.

(3) انظر حاشية مادة الرجز.

(4) انظر مادة القافيـة.

(5) المقاطع: أواخر الفصول، يعني أواخر الأعاريض كما يرى ابن رشيق، وقيل القوافي، والجاحظ يرى أن المقطع آخر البيت أو القصيدة(ب).

(6) انظر مادة البيـت.

الأعلام

[1] ابن بزرج: انظر مادة إصراف.

[2] أبو ذر الغفاري هو جندب بن جنادة. عرف عنه التعبد قبل مبعث النبي (ص) كان خامس السابقين إلى الإسلام وكان زاهدا. توفي سنة 32 هـ.

[3] الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ولد في زمخشري سنة 467 هـ. وجاور في مكة زمنا، وتقلب في البلاد. وتوفي في جرجانية من قرى خوارزم سنة 538 هـ وهو من أئمة الدين والتفسير واللغة من أشهر مؤلفاته: تفسير الكشاف وأساس البلاغة والمفصل (ج) والقسطاس في علم العروض.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) العمدة 1/ 205 - 216.

(ج) حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب.

قصيدٌ - قَصيدةٌ(1)

"القَصيدةُ منَ الشّعرِ(2): ما تمّ شطرُ(3) أبياتِه(4)، وفي التّهذيبِ[1]: شطرُ بنيتِه سُمي بذلك لكمالِه وصحّة وزْنه(5)، وقال ابنُ جنّي[2]: سُمّي قَصيداً لأنّه قُصِدَ واعْتمِدَ، وإنْ كان ما قَصرَ مِنه واضْطربَ بِناؤه نَحوَ الرّمل(6) والرّجز(7) شِعراً مُراداً ومَقصوداً وذلك أنّ ما تمّ مِنَ الشّعرِ وتوفر آثر عندهمْ وأشدُّ تقدماً في أنْفسِهمْ مما قَصرَ واختلَّ، فَسمّوا ما طال ووَفرَ قصيداً أي مُراداً مَقصوداً، وإنْ كانَ الرَّملُ والرّجزُ أيضاً مُرادين مَقصودَين والجمْعُ قَصائد، وربّما قالوا: قَصيدة.

وقَالوا " شِعرٌ قُصِّد إذا نُقّحَ(8) وَجُوِّد(9) وهُذِّبَ، وقيلَ سمّي الشِّعرُ التّامُّ قصيداً لأنّ قائلَه جَعلَه مِنْ بالِه فَقصد له قصداً ولمْ يَحتسه حسياً على ما خطرَ ببالِه وجَرى على لِسانِه، بلْ رَوّى فيهِ خاطره واجْتَهد في تَجريده ولمْ يَقتضِبه اقتضاباً فهو فَعيلٌ مِنَ القَصدِ وهو الأمّ، ومنه قول النّابغة[3]:

وقـائـلـةٍ: مَـنْ أَمَّـهـا واهْـتـدى لَـهـا؟ زيادُ بنُ عَمرٍو أَمَّها واهْتَدى لَها(10)

أرَادَ قَصيدَته التِي يَقولُ فيها:

يـا دارَ مـيـة بـالـعَـلـيـاءِ فـالـسّـنـدِ(11)

ابن بزرج[4]: أقصدَ الشّاعر وأرْملَ وأهزجَ وأَرْجزَ مِنَ القَصيد، والرَّمل والهَزج(12)، والرَّجز. وقَصد الشّاعرُ وأقصدَ: أطالَ ووَاصلَ عَملَ القَصائِد، قال:

قَـدْ وَردتْ مِـثـلَ الـيَـمانِـي الـهَـزْهَـاز،
تَـدفَـعُ عَــنْ أَعْـنـاقِـهـا بِـالأعْـجَـاز
أَعْـيــتْ عَـلـى مُـقْـصِـدنـا والـرَّجَّـاز(13)

فَمُفْعِلٌ إنّما يُرادُ به ههنا مُفَعّل لتكثير الفِعل، يدلُّ على أنّه ليسَ بِمنزلة مُحسنْ ومُجْمِل ونحوها ممّا لا يدلُّ على تكثير لأنّه لا تكريرَ عينٍ فيه أنّه قَرنه بِالرَّجّاز وهو فَعّال، وفَعّال موضوعٌ للْكثْرة.

وقالَ أبو الحَسن الأخفش[5]: ومِمّا لا يكادُ يوجَد في الشِّعرِ البيتان

الموطآن[14] ليسَ بَينهُما بَيتٌ والبيتانِ المُوطآن، وليستْ القَصيدةُ إلّا ثَلاثة أبياتٍ، فَجعلَ القَصيدةَ ما كانَ على ثَلاثةِ أَبياتٍ.

قالَ ابنُ جنّي: وفي هذا القَولِ منَ الأخفَشِ جَواز، وذلك لِتَسميتهِ ما كانَ على ثلاثةِ أَبياتٍ قَصيدة، قال والذي في العَادَة أنْ يُسمّى ما كانَ على ثَلاثةِ أَبياتٍ أو عشرةٍ أو خَمسَة عَشر قِطْعة[15]، فأمَّا ما زادَ على ذلك فإنَّما تسمِّيهِ العربُ قَصيدة.

وقالَ الأخفشُ: القَصيدةُ مِنَ الشِّعرِ هو الطَّويل[16]، والبسيطُ التَّام[17] والكاملُ التَّام[18]، والمَديدُ التَّام[19]، والوَافرُ التّام[20]، والرَّجزُ التَّام[21]، والخَفيفُ التّام[22]، وهو كلُّ ما تَغَنَّى بِهِ الرّكبانُ، قال: ولمْ نَسمَعهمْ يَتغنَّونَ بالخَفيف؛ ومَعنى قَولِهِ المَديد التّام، والوَافر التّام، يُريدُ أتمَّ ما جاءَ مِنها في الاسْتعمال، أَعْني الضَّربينِ[23] الأولين مِنهما، فأمّا أنْ يجيئا على أصْلِ وضْعِهما في دائرتِهما[24] فذلك مَرفوض مُطّرحٌ."

لسان العرب – ج 3 (خ.د.ذ.) مادة (قصد) ص 354، 355

المصطلحات

(1) قَصيدٌ – قَصيدة: مِنْ قَصد يقصدَ قَصداً.

– والقصد: استقامة الطريق. لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة.

– والقصد: العدل. قال أبو التغلبي ويروى لعبد الرحمن بن الحكم والأول الصحيح:

على الحَكَمِ المَأْتِي، يوماً إذا قَضى   قَضِيّتَهُ، أنْ لا يَجورَ ويَقْصدُ

– وفي الحديث: " عليكم هديا قاصداً.." أي طريقاً معتدلا.

– والقصد: الاعتماد والام. قصده يقصده قصداً وقصد له واقصدني إليه الأمر.

وهو قصدك، أي تجاهك[أ].

ومن تمّ سمي القصيد بالقصيد في الشّعر وفق ما ورد في نص اللّسان فوافق الاصطلاح العروضي المعنى اللّغوي.

والقصيد مصطلح قديم قال ابن سلام في ترجمة لبيد: " وكتب عمر إلى عامله: " أنْ سَل لبيداً والأغلب ما أحدثا منَ الشّعر في الإسلام، فقال الأغلبُ:

لَـرَجـزاً سَـألـتَ أمْ قـصـيـداً فـقـدْ سألـتَ هَـيـنـاً مـوجـوداً[ب]

أمّا مصطلح قصيدة فنجده في شعرِ كثير في مدح عبد الملك بن مروان:

سيـأتـي أمـيـرُ الـمـؤمـنـيـنَ ودونَـه جَماهير حسمى قُورُها وحزُونها

تـجـاوب أصْـدائـي لـكـلِّ قَـصـيـدة مِنَ الشّعرِ مُهداة لمنْ لا يهينها[ج]

كما نجده أيضاً في شعر سهم بن أسامة. وقد جاء ببيتين فيهما مصطلحات عروضية:

فزالـت بـلـيـلـى مـا حييت قَصيدة تَـرشَـحُ لـم تـؤشـبْ ولـم تَـنـتَـحـل

يـجـد بـلـيـلـى كـلّ عـامٍ عـروضـهـا ذلـول لـراوي الـشّـعـرِ والـمُـتـمـثـل[د]

(2) انظر مادة الشعـر.

(3) انظر مادة الشطـر.

(4) انظر مادة البيت.

(5) انظر مادة الصحيح.

(6) انظر مادة الرمـل.

(7) انظر مادة الرجـز.

(8) انظر مادة نقـح.

(9) جود: من الجودة أي صار جيداً، نقيض الرديء.

والجودة: نعت بها الشعر كثيراً قال عبدة بن الطيب للزبرقان وعمر بن الأهتم والمخبل التميميين بعد أنْ تناشدوا أشعارهم: " والله لو أنّ قوماً طاروا من جودة الشّعر لطرتمْ] "[هـ].

وقال حسان في النّابغة: " فلم أدر على ما أحْسده؟ على جودة شعره أمْ على جزيـل عطيته؟ "[و] وقال كثير لطلحة بن عبد الله: " كأنّك عجبت لجـودة شعـري مـع رأيي "[ز].

وقال الحطيئة في مجلس سعيد بن العاص: " ما أصبتم جيّد الشّعر ... "(ح)

(10) بيت النّابغة من بحر الطويل.

(11) شطر النابغة من بحر البسيط وبيته:

يـا دارَ ميّـة بـالـعـلـيـاءِ فـالـسّـنـد أقـوتْ وطـالَ عـلـيـهـا سـالـفُ الأبـد

(12) انظر مادة الهـزج.

(13) ثلاثة أشطر من بحر السريع.

(14) انظر مادة الإيطـاء.

(15) القطعة جمعها قطع وهي: أبيات قصار، وقد قالوا إن الشاعر يحتاج إلى القطع حاجته إلى الطوال، بل هو عند المحاضرات والمنازعات والتمثل والملح أحوج منه إلى الطوال.

(16) انظر مادة الطويـل.

(17) انظر مادة البسيـط.

(18) انظر مادة الكامـل.

(19) انظر مادة المديـد.

(20) انظر مادة الوافـر.

(21) انظر مادة الرجـز.

(22) انظر مادة الخفيـف.

(23) انظر مادة الضـرب.

(24) انظر مادة الدائـرة.

الأعلام والكتب

[1] التهذيب: انظر حاشية مادة (التأسيس).

[2] انظر أعلام حاشية مادة (أحذ).

[3] النابغة: انظر أعلام حاشية مادة (إقواء).

[4] ابن بزرج: انظر أعلام حاشية مادة (القصر).

[5] الأخفش: انظر أعلام حاشية مادة (ابتداء).

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) طبقات ابن سلام 135 - الأغاني 15/ 369، 21/ 30، 31.

(ج) ديوان كثيرة 241 وينظر أيضا شرح ديوان الفرزدق 199، 421.

(د) شرح أشعار الهذيليين 522، 523.

(هـ) الموشح 108.

(و) الشعر والشعراء 159.

(ز) الموشح 549.

(ح) الأغاني 2/ 167، 17/ 225 الشعر والشعراء 325.

(ط) انظر العمدة 1/186 - معجم النقد العربي 189.

القَصْرُ(1)

"المَقصورُ: مِنْ عَروضِ(2) المديدِ(3) والرَّملِ(4) مَا أُسْقط آخِره وأُسْكن نَحو فاعلاتنْ حُذفتْ نُونُه وأُسْكنتْ تاؤه فَبقي فاعلاتْ فَنقلَ إلى فاعلانْ، نحو قوله:

لا يَــغـــرَنَ امْـــرأ عِـــيـــشُـــه كــلُّ عـيـشٍ صَـائـرٌ لـلـزّوال(5)

وقوله في الرّمل:

أبْـلـغِ الـنّـعـمـانَ عَـنّـي مَـألـكـا إنّـنِـي قدْ طَـالَ حَبْسي وانْتِظارْ(6)

قال ابن سيّده[1]: هكذا أنشدَه الخَليلُ[2] بِتسْكينِ الرَّاء ولوْ أَطْلقَه لَجازَ، ما لمْ يمنعْ منْه مخافَة إقواء(7)، وقول ابن مُقبل[3]:

نَـازَعْـت أَلـبَـابـهَـا لُـبَّ مُـقـتَـصـر مِنَ الأحاديثِ حتّى زِدْتني لِينَـا(8)

إنّما أَراد بِقَصْر مِنَ الأحاديثِ فَزدْنني بِذلكَ لِينا".

لسان العرب - الجزء الخامس (ر.ز.) ص96/97 مادة قصر

المصطلحات

(1) المَقْصورُ: من قَصرَ. والقَصْرُ والقِصَرُ في كلّ شيء: خلاف الطّول.

- ولمن أعابته بالقصر أنشد الأخفش:

إليك ابنة الأغيار، خافي بسالة الـ   رجال، وأصلال الرّجال أقاصره

ولا تذهبن عيناك في كلّ شرمخ   طوال، فإنّ الأقصرين أمازره

- القصير من الشّعر: خلاف الطويل.

- وقصر الشّعر: كفّ منه وغضّ حتّى قصر.

- وفي القرآن الكريم: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾[أ].

وهذا المعنى اللّغوي لا يخالف المعنى الاصطلاحي العروضي. ذلك أن (فاعلاتن) من المديد والرمل تعرف قصراً يحدّ من طولها وذلك بإسقاط النّون وإسكان التاء، فصارت فاعلات فنقلت إلى فاعلان. والمقصور؛ شبه بالاسم المقصور، يقصر من المدّ، ويستخدم في المديد والرّمل والخفيف والمتقارب.

(2) انظر مادة العروض.

(3) انظر مادة المديد.

(4) انظر مادة الرمل.

(5) البيت من المديد.

لا يغرن امرءا عيشه   كل عيش صائر للزوال[ب]

فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلا   فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلان

سالم/ سالم/ محذوفة   سالم / سالم / مقصور

(6) البيت من الرمل:

ابلغ النعمان، عني، ما   أنه قد طال حبسي، وانتظار[ج]

فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلن   فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلان

سالم/ سالم/ محذوفة   سالم/ سالم / مقصور

(7) انظر مادة الإقواء.

(8) البيت من البسيط ولا ندري ما جعل ابن منظور يقحمه في حديث خاص بالقصر.

اللهم إذا كان يعتقد ضربه (فاعل) بدل فاعلنْ قصراً. فهذا قطع وليس قصراً.

فالقصر كما سلف: حذف ساكن السبب الخفيف من آخر التفعيلة مع إسكان ما قبله.

أمّا القطع فهو حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله. وبذلك يكون تقطيع البيت:

نازعت ألبابها لبي بمقتصر	من الأحاديث حتى زدنني لينا
مستفعلن/ فاعلن/ مستفعلن/ فعلن	متفعلن/ فاعلن/ مستفعلن/ فاعل: فعلن
سالم/ سالم/ سالم/ مخبونة	مخبون/ سالم / سالم/ مقطوع

الأعلام

[1] ابن سيده: انظر أعلام حاشية مادة أحذ.

[2] الخليل: انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

[3] ابن مقبل (توفي 25 هـ/ 646 م).

هو تميم بن أبى بن مقبل من بني العجلان بن ربيعة. شاعر جاهلي مخضرم أدرك الإسلام فأسلم، ورثى عثمان بن عفان وقد نظم ابن مقبل في معظم الفنون الشعرية السائدة في زمانه، فهجا النجاشي الشاعر، فاستعدى عليه عمر بن الخطاب، وعمر طويلا فعاش 120 سنة حتى عور وهزل. تميز شعره بالمفردات الغريبة. والأوصاف الجاهلية. إذ كان شديد الحنين والبكاء على الجاهلية.(د) حقق ديوانه الدكتور عزة حسن، ونشر في دمشق سنة 1962.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث ماد (قصر).

(ب) انظر الوافي ص 46 - المفتاح ص 525 - المعيار ص 25.

(ج) لعدي بن زيد العبادي من قصيدة قالها وهو في السجن.ديوانه ص" 93 - الإقناع ص45- المعيار ص 60 .

(د) انظر الشعر والشعراء ج 1/366 - ابن سلام ص 125 - الإصابة 1/ 195 - وسمط اللآلي 68 والخزانة 1/ 231 والأعلام 2/ 71.

القَصمُ[1]

"القَصمُ في عَروضِ[2] الوافرِ[3]: حَذفُ الأوّلِ وإسْكانُ الخامسِ، فَيبقَى الجزءُ فاعيلنْ، فينقلُ في التّقطيع[4] إلى مَفْعولنْ، وذلك على التّشبيه بِقصمِ السّن أوْ القَـرن"[*].

(*) لسان العرب - الجزء الثاني عشر (م.) ص485 مادة قصم

المصطلحات

(1) القصْـمُ: من قصمَ يَقصمُ قصماً، فانقصمَ وتقصم. بمعنى كَسّر الشّيء.

- ويقول ابن سيده: القصم كسر الشّيء الشّديد حتّى يبين.
- ويقال فلان أقصم الثنية. إذا كان منكسرها.
- وفي الحديث الشريف: " الفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله."
- والقصماء من المعز: التي انكسر قرناها من طرفيهما إلى المشاشة.
- وقال ابن دريد: القصماء من المعز المكسورة القرن الخارج[أ].

وهذه الدلالة اللّغوية لا تجاري المصطلح العروضي، وما ذهب إليه، إلا من باب التشبيه البعيد، الذي لا يستجيب لدقة المصطلح وما يفترضه العصر الحاضر، ففي العروض: القصم هو الخرم الطارئ على مفاعلتنْ (//0///0) بعد عصبها، أي حذف الأول بعد إسكان الخامس، ولا يكون ذلك إلا في البيت الأول،فتصبح مُفاعَلتنْ بعد العصب مُفاعلْتن (// 0/ 0/ 0) ثم يحذف الأول فتصبح فَاعلْتنْ (/0/0/0) وتنقل في التقطيع إلى مَفعولنْ (/0/0/0).

ومثـال ذلك:

ما قالوا لنا سدداً ولكن نفاقم أمرهم فاتوا بهجر[ج]
فاعلتن / مفاعلتن / فعولن مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن
أقصم / سالم / مقطوفة سالم / سالم / مقطوف

(2) انظر مادة العروض.
(3) انظر مادة الوافر.
(4) انظر مادة التقطيع.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث مادة: (قصم)
(ب) الوافي ص 72 - مفتاح العلوم ص 526 - البارع ص 111.
(ج) الوافي ص 76 - عروض ابن جني ص 88 - الإقناع ص 26 - القسطاس ص 132.

المقتضبُ[1]

"المقتضبُ منَ الشّعرِ[2]: فاعلات مُفتعلنْ مرتين، وبيتُه:
أقبلتْ فلاحَ لها عارضانِ كالبَرد[3]
وإنّما سُمّي مقتضباً، لأنّه اقْتُضِبَ مَفعولات، وهو الجزءُ[4] الثالثُ منَ البيت[5]، أيْ قطع[*]".

لسان العرب - الجزء الأول (أ.ب.) ص678 مادة قضب

المصطلحات

(1) المقتضبُ: من قَضبَ يَقْضبُ قضباً، والقَضبُ: القَطعُ.
والقضب اسم يقع على ما قضبت من أغصان لتتّخذ منها سهاماً أو قسيا قال رؤبة:
وفارجاً من قضب ما تقضبا ترنُّ إرناناً إذا ما أنضبا
- وفي حديث النبي (ص): أنه كان إذا رأى التّصليب في ثوب، قضبه.
- قال الأصمعي: يعني قطع موضع التّصليب منه[أ].

ويبدو أن معنى القطع في اللّغة يساير المعنى الاصطلاحي العروضي فالمقتضب عروضياً، هو البحر الذي يتكون من (مفعولات مفتعلن) مرتين، وله عروض واحدة وضرب واحد.

وهو من البحور التي أنكرها الأخفش لقلتها. وليس في دائرة من الدوائر بحر يفك من بحر فيحصل في البحر الثاني الأجزاء التي في البحر الأول، إلا في هذه الدائرة. فلما كان يقع في هذه الدائرة المنسرح (مستفعلنْ مفعولات مستفعلنْ) مرتين. وهذه الأجزاء بعينها تقع في المقتضب مع اختلاف في الترتيب فقط. فكأنه اقتضب من المنسرح. فسمي لذلك مقتضباً لأنّ الاقتضاب في اللّغة هو الاقتطاع[ب].

(2) انظر مادة الشعر.

(3) البيت من بحر المقتضب مجزوءا مطوي العروض والضرب.

أقبلت. فلاح لها عارضان، كالبرد

أقبلت ف/ لاح لها عارضان/ كالبرد

فاعلات/ مفتع لن فاعلات / مفتع لن

مطوي / مطوي مطوي / مطوي

فاعلات أصلها مفعولات، ثم راقبت الفاء الواو[ج].

(4) انظر مصطلحات حاشية مادة ابتداء.

(5) انظر مادة البيت.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث مادة (قضب).

(ب) الكافي ص 120 - البارع ص 120 - العمدة 136 - فن التقطيع 170.

(ج) انظر البيت في العقد 5/ 493 والوافي 168 وفيه (أقبلت..) والمعيار ص 77.

التَّقطيعُ[1]

"تَقطيعُ الشّعر[2]: وَزنُه[3] بِأجزاءِ[4] العَروض[5] وتَجزئتِهِ بالأفعالِ"[6].

لسان العرب – الجزء الثامن (ع.غ.) ص 278 مادة قطع

المصطلحات

(1) التقطيعُ: من قطعَ، ومنه القطعُ: وهو إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا.

- والقطع: مصدر قطعت الحبل قطعاً فانقطع، وتقطع.

- وقال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ أي قطعنها قطعاً بعد قطع وخدشنها خدشاً كثيراً ولذلك شدّد.

- وقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ أي فرقناهم فرقاً.

- وقال تعالى أيضاً: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾ أي انقطعت أسبابهم ووصلهم، وقول أبى ذؤيب:

كأنّ ابنة الشّهمي درة قامس   لها، بعد تقطيع النبوج، وهيجُ

أي بعد انقطاع النبوج، والنّبوج: الجماعات. وشيء قطيع: مقطوع[أ] ويبدو أنّ المعنى اللّغوي يناسب المعنى الاصطلاحي العروضي.

فتقطيع الشّعر هو وزن الكلمات بما يقابلها من التفاعيل. ويراعى في التقطيع اللّفظ دون الخط، فيقابل السّاكن بالسّاكن والمتحرك بالمتحرك ويظهر حرف التّضعيف، وتسقط ألف الوصل ولام التّعريف، وتثبت النّون بدلا من التنوين، ويعد الوصل والخروج حرفين، والشد يحسب حرفين: الأول ساكن والثاني متحرك. والمنون حرفين الأول متحرك والثاني ساكن.. وعند انتهاء التقطيع يوضع المثال الذي يقطع به الشعراء بإزاء القطعة من البيت فيوضع السّاكن بإزاء السّاكن والمتحرك بإزاء المتحرك. والأمثلة التي يقطع عليها الشعر ثمانية: اثنان خماسيان، وستة سباعية[ب] ويطلق التقطيع ويراد به التفصيل، وهو بعض أنواع التقسيم، ومنه:

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا   نأسوا بأموالنا أثار أيدينا

فجاء البيت على تقطيع الوزن كلّ لفظتين ربع بيت(ج).

(2) انظر مادة الشعـر.

(3) انظر مادة الـوزن.

(4) انظر مادة الجـزء.

(5) انظر مادة العروض.

(6) الأفعال: اسم للأجزاء التي تؤلف بين الشّعر. وقد تسمى بالتفاعيل أو الأركان أو الأمثلة أو الأوزان أو الأفاعيل.

وقد نصّ الخليل على ثمانية أجزاء، منها اثنان خماسيان، وستة سباعية، ونقص الجوهري إسماعيل بن حماد منها جزء مَفعولات وأقام الدّليل على أنّه منقول من (مُسْتفْع لُنْ) مفروق الوتد، أي مقدم النون على اللام لأنّه زعم (أنّه) لو كان جزءاً صحيحاً لتركب من مفرده بحر كما تركب من سائر الأجزاء. يريد أنّه ليس في الأوزان وزن انفرد به مفعولات ولا تكرر في قسم منه(هـ) وقد جعل السكاكي التفاعيل عشراً: (فعولنْ، فاعلنْ، مفاعيلـنْ، فاعلاتنْ، مستفعلنْ، مفاعلتنْ، متفاعلنْ، مفعولات، مس تفع لنْ، فاع لا تنْ) والفـرق بين (مس تفع لنْ) و(مستفعلنْ) أنّ الأولى لا يجوز فيها الطي لأنّ الفاء في الخفيف أوسط وتـد مفروق، والأوتاد لا يدخلها الزّحاف الذي لا يقع إلا في الأسباب بينما يجوز الطيّ في (مستفعلنْ) في الرّجز والبسيط لأنّ الزّحاف يقع في السبب الثاني الخفيف. أما فاع لاتنْ في المضارع فلا يدخلها الخبن لأنّ ألفها وسط وتد مفروق بعكس الرّمل والمديد(و).

المراجـع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث مادة: قطع.

(ب) الوافي 32-31 - العمدة 1/137 - البارع 69 - المعيار 13 - ميزان الشعر 20.

(ج) العمدة 2/ 26.

(د) العروض الواضح 30 حاشية 2.

(هـ) العمدة 1/135.

(و) مفتاح العلوم 519، 520 - الوافي 143.

المقطَعاتُ(1)

"مُقطعاتُ الشّعر(2) ومَقاطِيعُه: ما تحلّل إليهِ وتركّب عنْه مِن أجزائِه(3) التي يُسمّيها العربُ الأسبابُ(4) والأوتادُ(5). ص 179.

وقال أبو عمرو[1]: مقطعات الثياب والشعر قصارها، والمقطعات الثياب القصار، والأبيات(6) القصار... وسميت الأرجيز(7) مقطعات لقصرها ويروى أن جرير بن الخطفى[2] كان بينه وبين رؤبة[3] اختلاف في شئ فقال: أما والله لئن سهرت له ليلة لأدعنه وقلما تغني عنه مقطعاته، يعني أبيات الرجز، ص 283"(*).

(*) لسان العرب - الجزء الثامن (ع.غ.) ص 279 و283 مادة قطع

المصطلحات:

(1) المُقطّعات: يقال مقطعات الشيء: طرائقه التي يتحلل إليها، ويتركب عنها. كمقطعات الكلام(أ) فهذا المعنى اللّغوي يناسب الاصطلاح العروضي في تقطيع التفعيلة وتحليلها إلى مركباتها من أسباب وأوتاد.

كقولنا: مستفعلن: سببان خفيفان ووتد مجموع (0//0/0/).

مفعولات: سببان خفيفان ووتد مفروق (/0/0/0/).

ولكن (المقطعات) لم تستقر على هذا المعنى وأصبحت تتسع لمعنى آخر، مفاده قصر الأبيات: بل أصبحت الأراجيز تعرف بالمقطعات لقصرها. ولا يمكن - بذلك - أنْ يتسع المصطلح لأكثر من معنى لأنه سيفقد دقته: "المصطلح لفظ موضوعي تواضع عليه المختصون بقصد أدائه معنى معينا بدقة ووضوح شديدين، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع لسياق النص العلمي"(ب).

(2) انظر مادة الشعر.

(3) انظر مادة الجزء.

(4) انظر مادة السبب.

(5) انظر مادة الوتـد.

(6) انظر مادة البيـت.

(7) انظر مادة الرجز.

الأعـلام

[1] أبو عمرو: انظر أعلام حاشية مادة إجازة.

[2] جرير بن الخطفي: هو جرير بن عطية بن الخطفي، من بني كليب بن يربوع التميمي (جمهرة الأنساب 214) أحد أمراء الشعر الثلاثة في العصر الأموي، وأبرعهم في الغزل والهجاء. انظر مع ديوانه، والنقائض وطبقات ابن سلام (الشعر والشعراء، الموشح للمرزباني 118، أغاني الدار 89: 8/3 - وشعراء الصاهل والشاحج).

وانظر أيضاً (السيرة الهاشمية، والروض 1/387 وجمهرة الأنساب 211).

[3] رؤبة: هـو رؤبة بـن العـجاج، ويكنـى أبا الـجحاف والـراجز من شـعـراء الصاهل والشاحج.

انـظـر (ياقـوت 4/214 والـشـعـر والـشـعـراء 376 - والـمؤتـلـف 121 - والأغاني 14/ 102).

المراجـع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث مادة (قطع).

(ب) وحيور عبد النور - المعجم الأدبي الطبعة الأولى 1979.

المَقْطـوعُ(1)

"المَقْطوعُ مِنَ المَديد(2) والكامِل(3) والرَّجز(4): الذي حُذف مِنه حَرفان نَحوَ فاعِلاتنْ ذَهبَ مِنهُ تُنْ فَصارَ مَحذوفاً فبقي فاعِلنْ ثمّ ذَهبَ مْن فَاعِلنْ النُّون ثمّ أسكِنتِ اللامُ فَنقلَ في التّقطيع(5) إلى فَعلنْ كقولهِ في المديد:

إنّـمـا الـدّلـفـاءُ بِـقـوتَـه أخْـرِجـتْ مِـن كـيـس دهْـقـان(6)

فقولُه:

وإذا دَعَــونَــكَ عَــمّــهــنّ فــإنّــه نَــســبٌ يَـزيـدكَ عِـنـدهـنّ خَـبَـالا[7]

قوله: نخبالا فعلاتنْ وهو مَقطوع، وكقَوله في الرَّجز:

دَار لِسلْمى، إذْ سليمى جارةقفر ترى آياتها مِثلَ الزّبر[8] (*)(*)

وكقوله في الرَّجز:

الـقـلْـبُ مِـنْـهـا مُـسْـتـريـحٌ سَـالـمٌ و الـقَـلْـبُ مِـنّـي جاهـدٌ مَـجْـهـودُ[9]

فقوله مَجْهودُ مَفْعولَنْ "(*).

(*) لسان العرب – الجزء الثامن (ع.غ.) ص277/278

(*)(*) قوله: "دار لسلمى إلخ." هو موفور لا مقطوع فلا شاهد فيه كما لا يخفى.

المصطلحات

(1) المَقْـطوعُ: منْ قطعَ، القَطعُ: إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا. ومنه قطعه يقطعه قطعاً وقطيعة وقطوعاً.

- والقطع: مصدر قطعت الحبلَ قطعاً فانقطع.

- ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ أي فرقناهم فرقاً. ومنه قوله تعالى أيضاً: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾ أي انقطعتْ أسبابُهم ووصلهم.

- ومنه القَطيعُ: أي الغصنُ إذا قُطعَ من الشّجرة فهو مَقطوع[أ] فإذا كان المقطوع في الاصطلاح العروضي هو " ما حُذفَ منهُ حرفان..." فهذا ينطبق على الدلالة اللّغوية. لأنّه يجاري مفهوم الحذف، والفصل، والإبانة...

(2) انظر مادة المديد.

(3) انظر مادة الكامل.

(4) انظر مادة الرجز.

(5) انظر مادة التقطيع.

(6) إنّـمـا الـدّلـفـاءُ يَـقـوتَـة أخْـرجـتْ مـنْ كـيـسِ دهـقـان

إنــمــا إذ ذل فــاء يــاقــوتــتـــن	أخــرجــت مــن كــيــس ده قــانــي
فــاعــلاتــن فــاعــلــن فــاعــلــن	فــاعــلاتــن فــاعــلــن فــعــلــن
ســالــم ســالــم مــحــذوف	سالــم سالــم محذوف مقطــوع

وهذا البيت ورد كشاهد في عدة كتب عروضية[ب]

(7) وإذا دعــونــك عــمــهــن فــإنــه	نــسـب يـزيـدك عـنـدهـن خـبـالا
وإذا دعـو نـكـعـمـمـهـن نفانـنـهـو	نـسـبـن يـزي د كـعـنـدهـن نـخـبـالا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن فعلاتن
ســالــم ســالــم ســالــم	ســالــم ســالــم مــقــطــوع
(8) دار لسلمى إذا سليمي جارة	قـفـر تـرى آيـاتـهـا مـثـل الـزبـر
دارن لسلـ ما اذ سلي ما جارتن	قـفـرن تـرى أأيـاتـهـا مـثـلـززبـر
مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن مستفعلن
ســالــم ســالــم ســالــم	ســالــم ســالــم ســالــم[ج]

وهذا بيت موفر سالم بكلّ تفعيلاته ولا ندري لماذا جاء به ابن منظور في باب المقطوع! وقد ورد في عدة كتب أدبية وعروضية[د].

(9) القلب منها مستريح سالم	والـقـلـب مـنـي جـاهـد مـجـهـود
القلب من ها مستري حن سالمن	ولقلب من ني جاهدن مجهودو
مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن مستفعولن
ســالــم ســالــم ســالــم	ســالــم ســالــم مــقــطــوع

وقد ورد هذا البيت في عدة كتب مختلفة[هـ].

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث (قطع)

(ب) نذكر منها: الإقناع 13 - العقد الفريد 5/ 478 - المعيار 34 - اللسان (ذلف) و(بتر) و(قطع) و(كيس) وأخبار النساء 84 - وشرح التحفة 108 - والوافي 50.

(ج) فضلا عن ديوان الاخطل 43 - هناك الإقناع 28 - والعقد 5/ 482

المعيار 46 - الوافي 84 - شرح التحفة157.

(د) الإقناع 41 - والعقد 5/ 485 - المعيار 57 - والقسطاس 98 - شرح التحفة 196 - واللسان (قطع).

(هـ) الإقناع 41 - والعقد 5/ 485 - المعيار 57 - العمدة 1/ 182 - شرح التحفة 194 - واللسان (قطع).

المُقَيَّدُ(1)

"المُقيدُ منَ الشّعرِ(2): خِلافُ المُطلقِ(3)، قالَ الأخْفشُ[1]: المُقيّدُ على وجْهينِ: إمّا مقيداً قدْ تمَّ نحوَ قوله:

وقَاتِـمِ الأعْـمـاقِ خَـاوِي الـمُـخْـتَـرقْ(4)

قال: فإنْ زِدتَ فيهِ حركةً كانَ فَضلاً على البيتِ(5)، وإمَّا مُقيدٌ قدْ مُدّ على ما هو أقصرُ منه فَعولْ في آخر المُتقارِب(6) مُدّ عنْ فعل، فَزيادتُه على فعل عَوّضَ له منَ الوَصل(7)".

(*) لسان العرب - الجزء الثالث (خ.د.ذ.) ص 373 مادة قيد

المصطلحات

(1) المُقيـدُ: من قَيدَ، ومنه القَيدُ وهو معروف والجمع أقياد وقُيود.

وقد قَيده يقيده تقييداً وقُيّدتِ الدّابة.

ومنه قول امرئ القيس:

وَ قَد أغتدي والطَّيرُ في وُكناتِها بِمنجردٍ قَيدِ الأوابِدِ هَيكَلِ

قيد الأوابد: أي لسرعة فرسه كأنّه يقيدُ الأوابد وهي الحُمرُ الوحشية.

وفي الحديث: " قيدُ الإيمانِ الفتك." أي أنّ الإيمان يمنع الفتك بالمؤمن.

والقيدُ: كلّ شيء أسر بعضه إلى بعض(أ).

ومعنى الاحتباس والتوقف والانتهاء عند حد معلوم.. المتضمن في المعنى اللّغوي، يستوفيه المعنى الاصطلاحي العروضي الذي يعنى - بدوره- الاحتباس والتّوقف والانتهاء عند حدود الوزن (فإنْ زدتَ فيه حركة كان فضلا

على البيت) إلا أنّ الملاحظ أنّ التّعريف جاء مقتضباً، فيستحسن توضيحه أكثر بما جاء في كتب العروض.

قد أجاز العروضيون فَعِلنْ مع فَعْلنْ في الكامل إذا قيد:

----- ----- ------ قد أقفرتْ فيها النّعام زجلْ

----- ----- ------ ومعي شبابٌ كلّهم اختلْ[ب]

ويجوز تقييد الطويل إذا كان آخره مفاعيلن لأنّه إذا قيد جاء مَفاعيلْ.

وقد جاء: ومنْ كانَ يَرجُو أنْ يَؤوبَ فما آبْ وهو فيما يرى الأخفش جائز وإنْ كان الخليل لا يجيزه[ج].

وفي كتابة القافية مقيدة قال ابن درستويه:

فإذا كانت القافية مقيدة وانتهى الوزنُ عند انقضاءِ الكلمة جرى خطها مجرى خطّ سائر الكلام كقول امرئ القيس:

تَميم بن مرّ وإشباعها وكندة حَولي جَميعاً صبر

وإن انتهى الوزن قبل انقضائها وآخرها حرف تضعيف كان أيضاً كذلك إلا أنّه لا يجوز أنْ يشدّد لئلا يزيد البيت على وزنه وذلك قوله أيضاً:

إذا ركبوا الخيلَ واستلأموا تحرقتِ الأرضُ واليوم قر

فإنْ تمّ الوزنُ قبل حرف لين من الكلمة أو حرف لين بعد حرف التّضعيف حذف الخطّ بعد تمام الوزن من حرف التّضعيف وحرف اللّين، كقول لبيد:

وَ قبيل مِنْ لَكيز شَاهِد رَهط مرجُوم وَ رَهط ابن المعل

يريد المعلى[د].

(2) انظر مادة الشعر.

(3) انظر حاشية مادة الإشباع.

(4) الشطر من بيت هو مطلع أرجوزة رؤبة ورد في اللسان مادة (قتم) و(قيد).

(5) انظر مادة البيت.

(6) انظر مادة المتقارب.

(7) انظر مادة الوصل.

الأعلام

1 - الاخفش: انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) قوافي الأخفش 84-83.

(ج) قوافي الأخفش 92.

(د) كتاب الكتاب 104-103.

ملاحظة: (وقبيل) وردت (وقيل) في الأصل ولكن الوزن لا يستقيم.

الإقْواءُ(1)

"الإقواءُ في الشّعرِ(2)، (قال) أبو عمرو بنُ العَلاء[1]: الإقواءُ أنْ تَختلفَ حركاتُ الرّويّ(3)، فَبعضُه مَرفوعٌ وبَعضُهُ مَنصوبٌ أو مَجرورٌ، و(قال) أبو عُبيدة[2]: الإقْواءُ في عُيوبِ الشّعرِ نُقصانُ الحَرفِ منَ الفاصِلة(4) يعني منْ عَروضِ(5) البيتِ(6)، وهو مُشتقّ مِنْ قُوّةِ الحبلِ، كأنّه نَقصُ قُوّة منْ قَوله وهُو مِثلُ القطعِ(7) في عَروضِ الكاملِ(8)، وهو كَقولِ الرّبيع بن زياد[3]:

أَ فَبعدَ مَقتلِ مَالكِ بنِ زُهيْرٍ تَرجُو النّساءُ عَواقبَ الأطْهارِ(9)؟

فَنقّصَ منْ عروض قوة والعروضُ: وَسط البيت، وقال أبو عَمرو الشّيباني[4]: الإقواءُ اختلافُ إعرابِ القَوافي(10)، وكانَ يَروي بيتَ الأعْشى[5]:

ما بَالُها باللّيلِ زَال زَوالُها(11)

بالرّفع، ويقول: هذا إقواء، قال: وهو عند النّاسِ الإكْفاء(12)، وهو اختلافُ إِعرابِ القوافي، وقدْ أقوى الشّاعرُ إقْواء.

و(قال) ابنُ سيّده[6]: أقوى في الشّعر خَالفَ بينَ قَوافيه، قال: هذا قولُ أهلِ اللّغة، وقال الأخفش[7]: الإقواءُ رفعُ بيتٍ وجرُّ آخر نحوَ قولِ الشّاعر:

لا بأس بالقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَعِظَمٍ   جِسمُ البِغالِ وأَحْلامُ العَصافيرِ(13)

ثم قال:

كأنَّهمْ قَصبٌ، جُوفٌ أَسَافِلُه،   مُثَقَّبٌ نُفِختْ فِيهِ الأعاصِيرُ

قال: وقدْ سَمعتُ هذا منَ العربِ كَثيراً لا أحصي، وقلَّت قصيدة(14) يَنشدونَها إلا وفيها إقواءٌ ثمّ لا يَسْتنكرونَه لأنّه لا يَكسرُ الشّعرَ، وأيضاً فإنّ كلّ بيتٍ منها كأنّه شِعرٌ على حالِه.

قال ابنُ جنّي[8]: أمّا سَمعةُ الإقْواءَ عنِ العربِ فَبحيثُ لا يُرتابُ بِه لكنَّ ذلك في اجتماعِ الرّفع معَ الجرّ، فأمّا مخالطة النّصبِ لواحدٍ منهما فقليل، وذلك لمفارقةِ الألفِ الياء والواو ومشابهة كلّ واحدة مِنهما جميعاً أختها فمن ذلك قول الحارث بن حلِّزة[9]:

فَملَكْنا بِذلك النّاسَ، حتّى   مَلَكَ المُنذر بنُ مَاءِ السَّماءُ

مع قوله:

أَذنَتْنا بَينَها أسمَاء   رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَّواءُ(15)

وقال آخر أنشده أبو علي[10]:

رأيتكِ لا تُغنينَ عنّي نَقْرةً،   إذا اخْتَلفتْ فيَّ الهَراوَى الدّمامِكُ

ويُروى الدَّمَالِكُ:

فَأشْهدُ لا آتيكِ مَا دامَ تَنْضبُ   بِأرضِكِ، أو صُلْبُ العَصا مِنْ رِجالِكِ(16)

ومَعنى هَذا أنّ رجلاً وَعَدته امرأةٌ، فعثر عليها أهلُها فَضَربُوه بالعَصي فقال هَذينِ البيتين، ومثل هذا كثير، فأمّا دخولُ النَّصب معَ أحدهما فقليلٌ من ذلك ما أنشده أبو علي:

فَيحي كانَ أحْسنَ منْكَ وَجهاً،   وأحسنَ في المُعَصفَرةِ ارْتِداآ

ثم قال:

وفي قَلْبي عَلَى يَحْي البَلاءُ(17)

وقال العلاء بن المنهال الغَنويّ[11] في شريك بن عبد الله النخعي:

لَيْتَ أبا شَرِيكٍ كانَ حَيّا، فَيُقصِرَ حينَ يُبصِرُهُ شَرِيكُ
ويترُكَ مِنْ تَدرُّئِهِ علَينا، إذا قُلنا لهُ: هَذا أبُوكا[18]

وقال أخر:

لا تنكحنّ عَجوزاً أوْ مُطلّقةً، و لا يَسوقَنّها في حَبْلكَ القَدرُ

أرادَ ولا يسوقَنّها صَيداً في حَبلكَ أو جنيبة لِحبلك.

وإنْ أتوكَ وقالُوا: إنّها نِصفٌ فإنَّ أطيبَ نِصْفيهَا الذِي غَبَرَا[19](*)

قال ابنُ جنّي: وفي الجملة إنَّ الإقواءَ وإنْ كانَ عيباً لاختلاف الصَّوتِ به فإنّه قدْ كثرَ، قال: واحتجَّ الأخْفشُ لذلكَ بِأنّ كلّ بيتِ شِعرٍ برأسِه، وأن الإقواءَ لا يُكسّر الوزنَ[20]، قال: وزادني أبو علي في ذلك فقالَ إن حرفَ الوَصلِ[21] يزولُ في كثيرٍ منَ الإنشادِ نحوَ قولِه:

قِفَا نَبكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وَ مَنزلِ[22]

وقوله: سُقيتِ الغيثَ أيّتها الخِيامُ[23]

وقوله: كانتْ مُباركةً مِنَ الأيّامِ[24]

فلمّا كانَ حرفُ الوصلِ غير لازمٍ لأنَّ الوَقف[25] يزيلُه لمْ يحفلْ باختلافه، ولأجل ذلك ما قلَّ لإقواء عنهمْ مع هاءِ الوصلِ، ألا ترى أنّه لا يُمْكنُ الوقوفَ دون هاءِ الوَصل كمَا يُمْكن الوقوفَ على لام مَنزل ونَحوه؟

ولهذا قلّ جداً نحوَ قولِ الأعشَى: ما بالُها باللّيلِ زالَ زَوالُها

فيمنْ رفع، قال الأخفشُ: قدْ سَمعتُ بعضَ العربِ يَجعلُ الإقواءَ سِناداً[26]، وقالَ الشّاعرُ: فيهِ سنادٌ وإقواءٌ وتَحريدُ[27].

قالَ: فجعلَ الإقواءَ غير السّنادِ كأنّه ذَهبَ بِذلكَ إلى تَضعيفِ قولِ منْ جعلَ الإقواءَ سناداً منَ العربِ وجعلَه عيباً، قال: وللنّابغةِ[12] في هذا خبرٌ مشهورٌ، وقدْ عيبَ قولُه في الدّاليةِ المَجرورة:

و بذاكَ خبَّرنا الغُدافُ الأسْودُ[28]

فَعِيبَ عليهِ ذلكَ فَلمْ يَفهمهُ، فَلمّا لَمْ يَفهمهُ أتَي بِمغنيةٍ فَغنّته:

مِنْ آلِ مَيّةَ رَائحٌ أوْ مُغتَدِي

وَمدّتِ الوصلَ وأشْبعتْه[29] ثم قَالتْ:

وبِـذلــك خَـبَّـرنَــا الـغُــدافُ الأسْــودُ

وَ مَطلتْ واوَ الوَصلِ، فلمّا أَحَسّه عَرفَه واعْتذَر مِنهُ وغَيّره فيمَا يُقال إلى قَوله:

وَبِـذاكَ تِـنْـعــابُ الـغُــرابِ الأسْــودِ

وقالَ: دَخلتُ يَثربَ وفي شِعرِي صَنعةٌ، ثمَّ خَرجتُ مِنهَا وأَنا أشْعرُ العَربِ "(*).

لسان العرب - الجزء الخامس عشر- ص 207، 208، 209، 210 مادة قوا

(*) اكتفيت بهذه الأمثلة وهناك أمثلة أخرى مشابهة في الإقواء

المصطلحات

(1) الإقْـواءُ: من أَقوى يَقْوى، المقوي ومنها أقوتِ الدارُ إذا خلتْ.

ومنها القوة نقيض الضعف. والجمع قُوّى وقِوى. يقول الله تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ أيْ بجدٍّ وعونٍ من الله.

والقوة: الخصلة الواحدة من قوى الحبل وقيل القوة الطاقة الواحدة من طاقات الحبل أو الوتر. وفي الحديث: " يذهب الدِّينُ سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة " ومنها المقوي الذي يقوي وتره. وأقوى الرجل إذا كانت دابته قوية[أ] ويقول التبريزي: " الإقواء من قولك: فتل الفاتل الحبل فأقواه. إذا أثبت قوة من قواه. فلمّا خالفت القافية سائر قوافي القصيدة معها باختلاف حركات المجرى قيل:

أقوى، أي: خالف بين قوافيه "[ب].

إذن المعنى الاصطلاحي مشتقٌ من المعنى اللّغوي. وتبقى العبرة في مدى مجاراة هذا المصطلح الذي أخذ من (فتل الفاتل الحبل)، لما وصل إليه الشعرالعمودي من تطور. ألا يحق أن نقول إن الإقواء مصطلح فقد وظيفته. وأنه كان نتيجة مرحلة تطورية، سرعـان ما تلاشت مع تطور الشّعر وقواعد اللّغة وانتشار المعرفـة وطرائق التعليم؟

(2) انظر مادة الشعـر.

(3) انظر مادة الـروي.

(4) انظر مادة الفاصلة.

(5) المراد آخر تفعيلة في صدر البيت - انظر مادة عروض.

(6) انظر مادة البيت.

(7) القطع - انظر حاشية مادة الزحاف.

(8) انظر مادة الكامل.

(9) البيت من بحر الكامل سبق الإشارة إليه انظر حاشية إقعاد رقم 6.

(10) انظر مادة قافية.

(11) شطر للأعشى من بحر الكامل.

(12) انظر مادة الإكفاء.

(13) البيتان من البحر البسيط.

(14) انظر مادة قصيدة.

(15) البيت من البحر الخفيف.

(16) البيتان من البحر الطويل.

(17) البيت والشطر من البحر الوافر.

(18) البيتان لأبي العلاء بن المنهال من بحر الوافر

(19) البيتان من البحر البسيط.

(20) انظر مادة الوزن.

(21) انظر مادة الوصل.

(22) شطر من البحر الطويل

(23) شطر من البحر الوافر.

(24) شطر من البحر الكامل.

(25) انظر مادة الوقف.

(26) انظر مادة السناد.

(27) انظر حاشية مادة السناد.

(28) شطر من البحر الكامل.

(29) انظر مادة الإشباع.

الأعلام

[1] أبو عمرو بن العلاء: انظر أعلام حاشية مادة الإجازة.

[2] أبو عبيدة: انظر أعلام حاشية مادة التأسيس.

[3] الربيع بن زياد العبسي اشتهر بأنه كان من الشعراء الكتاب وكان هو وإخوته من الكلمة. ومن صفات الكامل في الجاهلية أن يحسن الكتابة. انظر (الأغاني 22، 23/ 16 وامالي السيد المرتضي 1/ 136 - وشرح شواهد المغني 68.

[4] أبو عمر الشباني من الرواة القدامى: إسحق بن مرار الشيباني من نحاة الكوفة المقدمين. اشتهر بحفظه اللغة، وجمعه أشعار العرب. توفي سنة 206 هـ في خلافة المأمون وقيل سنة 210 هـ.

[5] الأعشى: انظر أعلام حاشية مادة الروي.

[6] ابن سيده: انظر أعلام حاشية مادة أحذ.

[7] الأخفش: انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

[8] ابن جني: انظر أعلام حاشية مادة أحذ.

[9] الحارث بن جلزة اليشكري من بني يشكر من بكر بن وائل (جمهرة الأنساب ص 291) أحد شعراء المعلقات قيل أنه ارتجل معلقته في مجلس عمرو بن هند في خصومة كانت بين بكر وتغلب وكان ينشده من وراء السجف لبرصه. فأمر برفع السجف استحساناً لها (طبقات الشعراء لابن سلام والشعر والشعراء 96 والمؤتلف 90.) وهو من شعراء الصاهل والشاحج.

[10] أبو علي الفارسي: انظر أعلام حاشية مادة الإجازة.

[11] العلاء بن المنهال الغنوي شاعرمن قبيلة بني غني بن أعصر.

[12] النابغة: أبو أمامة، زياد بن معاوية من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان الغطفاني من الطبقة الأولى لفحول الشعراء الجاهليين ومن شعراء الصاهل

والشاحج (انظر ديوانه، والشعر والشعراء وطبقات ابن سلام، وأغاني الدار 11/3.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث: انظر الى جانب ذلك: (مفاتيح العلوم 61 - وخاصة الخاص 68 - والعمدة 1/ 165، 166 -و الموشح 15 -و تهذيب اللغة 9/368 - والوساطة 9 - وضرائر الشعر للقزاز 79 - وطبقات فحول الشعراء 67- ونقد الشعر 211.

(ب) الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي 240.

الإقْعَادُ(1)

"قالَ الخليلُ[1]: إذا كانَ بَيتٌ(2) منَ الشّعرِ(3) فيه زِحافٌ(4) قيلَ له مُقعدٌ، والمُقعدُ مِنَ الشّعرِ: ما نَقصتْ مِنْ عَروضِه(5) قُوّة، كقولِهِ:

أفبعدَ مَقتلِ مَالكِ بنِ زُهيْرٍ تَرجوا النّساءُ عَواقبَ الأطْهارِ؟(6)

قالَ أبو عبيد[2]: الإقْواءُ(7) نُقصانُ الحُروف مِنَ الفاصِلة(8)، فَينقصُ مِنْ عَروضِ البيتِ قُوة، وكانَ الخليلُ يُسمّي هَذا المُقعد.

قال أبو مَنصور[3]: هذا صَحيحٌ عَنِ الخليل، وهذا غيرُ الزّحافِ، وهو عَيبٌ في الشّعرِ، والزّحافُ ليسَ بِعيبٍ"(*).

(*) لسان العرب - الجزء الثالث (خ.د.ذ.) ص363 مادة قعد

المصطلحات

(1) الإقْعَادُ: من قعدَ يَقعدُ قُعوداً ومَقعداً أيْ جَلسَ.

والإقعادُ؛ داءٌ يأخذُ الإبل والنجائب في أوراكِها وهو يشبهُ ميل العَجز إلى الأرض، وقد أقعد البعير فهو مقعد.

والقعد: أن يكون بوظيف البعير تطامن واسترخاء.

والإقعاد في رجل الفرس: أن تفرش وتقوس فلا تنتصب(أ).

وهذا المعنى - لاشك - يساير المعنى العروضي ويوافقه. فكلاهما يدلّ

على نقص في القوة ويجسد عيباً من العيوب.

وما دام التّعريف مقتضباً. نفصل القول في الإقعاد قليلا فنقول:

الإقعاد هو خروج الشّاعر من عروض إلى أخرى في القصيدة الواحدة، أو تغيير شاذ في العروض. قال ابن رشيق: " ومن التّزحيف في الأوساط الإقعاد، وهو أن تذهب مثلا نون مُتفاعِلنْ أو مُستفعلنْ (متفاعلنْ) في عروض الضرب الثّاني من الكامل وتسكن اللام فيصير عروضه كضربه: فَعلاتنْ أو مَفعولنْ كما قال الشاعر- وهذا هو القطع عند أصحاب القوافي-:

أَفَبعدَ مَقتلِ مَالكِ بن زُهْرِ   تَرجُو النّساءُ عَواقبَ الأطهارِ

فجاء هذا على معنى التّصريع وليسَ به، فهو عَيب"[ب].

ويأتي الإقعادُ في الطّويل أيضاً، وهو دخول الحذف في عروضه، كقول الشّاعر:

جزى الله عبْساً عبس آل بَغيض   جزاء الكِلابِ العاوياتِ وقَد فعل[ج]

فالعروضُ محذوفة وليسَ الضرب كذلك. ويظن سامعُ نِصفِ هذا البيت أول وهلة أنّ الشاعر قد استفتح شعراً مصرعاً من الضرب الثالث الطّويل.ثمّ يأتي المنشد بالنِّصفِ الثاني فيكون مقيد ثاني الطويل[د] ومن أمثلته:

لَعمري لقدْ بر الضبابُ بنوه   وبعضُ البنين حمّة وسُعال(هـ)

فالعروض محذوفة والضرب محذوف، ولكن لا تصريع في هذا الموضع.

ويخصه التبريزي بالكامل ويسميه (المقعد) ويرى أنه " خروج الشاعر من العروض الأولى من الكامل إلى العروض الثانية منه، وانتقاله من العروض الثانية إلى الأولى كقول الشاعر:

أنا وهذا الحي من يمن   عند الهياج أعزة أكفاء

قوم لهم فينا دماء جمة   ولنا لديهم أحنة ودماء

وربيعة الأذناب فيما بيننا   ليسوا لنا سلما ولا أعداء[و]

فالبيت الأول من العروض الثانية، وبقية الأبيات من العروض الاولي من الكامل.

وتشير إحدى نسخ الوافي المخطوطة (نسخة عاطف أفندي في إستنبول رقم 1990) إلى أنّ الإقعاد دخول الحذف في عروض الطويل[ز].

(2) انظر مادة البيت.

(3) انظر مادة الشعر.

(4) انظر مادة الزحاف.

(5) انظر مادة العروض.

(6) البيت للربيع بن زياد بن عبد الله العبسي من بحر الكامل.

(7) انظر مادة الإقواء.

(8) انظر مادة الفاصلة.

الأعلام

[1] الخليل: انظر أعلام حاشية مادة الابتداء.

[2] أبو عبيدة: انظر أعلام حاشية مادة التأسيس.

[3] أبو منصور: انظر أعلام حاشية مادة أحذ.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) العمدة 1/143.

(ج) الوافي 40- البارع 84، 122.

(د) قوافي التنوخي 79.

(هـ) العمدة 1/143.

(و) الوافي 226.

(ز) الوافي 190 - حاشية 6.

القَطْفُ[1]

"القَطفُ في الوَافرِ[2]: حَذفُ حَرفينِ مِنْ آخرِ الجُزءِ[3] وَ تَسكينِ ما قَبلهُما كَحذفِكَ تُنْ مِنْ مُفاعلتنْ وتَسكينُ اللام فَيبقَى مُفاعِلْ فَينقلُ في التّقطيع[4] إلى

فَعولنْ، ولا يكونُ إلا في عَروضٍ[5] أوْ ضربٍ[6]، وليسَ هذا بِحادِثٍ للحافِ[7]، إنّما هو المُستعملُ في عروضِ الوافر وضَربِه، وإنّما سُمّي مقطوفاً لأنّك قَطفتَ الحَرفينِ ومَعهما حَركَة قَبلَهما، فصارَ نحوَ الثّمرة التي تَقطعها فَيعْلق بِها شئٌ مِنَ الشّجرةِ"(*).

(*) لسان العرب - الجزء التاسع ص 285 مادة قطف

المصطلحات

(1) القطْـفُ: من قطفَ الشّيء يَقطفُه قطفاً وقطفاناً وقِطافاً...

والقطفُ: ما قطف من الثمر. وقد ورد بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ وفي الحديث: " يَجتمعُ النّفرُ على القَطفِ فيشبعهم."

والقِطافُ: زَمن قطفِ الثمر. ومنه قول الحجاج: " أَرى رؤوساً قد أينعتْ وحان قِطافها." والقطفُ: قطعك العِنب. وكلّ شيء تقطعه عنْ شيء[أ] وهذا المعنى اللّغوي يجاري المعنى الاصطلاحي العروضي والذي يؤكد ما جاء في النّص: " إنّما سمّي مقطوفاً لأنّك قطفت الحرفين ومعهما حركة قبلهما. فصار مثل الثمرة التي تقطعها فيعلق بها شيء من الشجرة".

فالقطف إذن: تسكين الخامس المتحرك وحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

أو هو - بصورة أخرى - الحذف + العصب من مُفاعلتنْ ويأتي ابن القطاع بـرأي مخالف إذ يرى أنّ القطف هو: " إسقاط السّبب المتحرك الثقيل من الفاصلة الصّغرى، إلى أن يقول: " وقيل بل إسقاط السّبب الخفيف من آخرها وإسكان ما قبله مأخوذ من قطفت الثمرة"[ب] ومثالـه:

لـنـا غـنـمٌ نـسـوقـهـا غِـزارٌ	كـأنَّ قـرونَ جـلّـتـهـا عِـصـي
مـفـاعـلـتن/ مـفـاعـلـتن/ فـعـولـن	مفـاعـلتن / مفـاعـلتن / فـعـولـن
سـالـم / سـالـم/ مـقـطـوفـة	سـالـم/ سـالـم/ مـقـطـوفـة

(2) انظر مادة الوافـر.

(3) انظر مادة الجزء.

(4) انظر مادة التقطيـع.

(5) انظر مادة العـروض.

(6) انظر مادة الضـرب.

(7) انظر مادة الزحـاف.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث (قطف).

(ب) البارع 107 - العمدة 2/305 - مفتاح العلوم 526 - المعيـار 25.

حرفُ الكَاف

الكَشـفُ (الكسف)، الكَـفُّ، الإكْفـاءُ، الكَامِـلُ، المُتكاوسُ

الكَشْـفُ أوْ الكَسـفُ[1]

"المَكشوفُ في عَروضِ[2] السّريع[3]: الجُزءُ الذِي هوَ مَفْعولنْ أَصلهُ مَفْعولات، حُذِفتِ التّاءُ فَبقِي مَفعولا فَنُقلَ في التّقطيع[4] إلى مَفعولُنْ".

لسان العرب – الجزء التاسع (ف) ص 300

المصطلحات

(1) **الكَشـفُ**: كسف القمرُ يَكسفُ كُسوفاً، وكذلك الشّمسُ كَسفتْ تكسِفُ كُسوفاً: ذهب ضوءُها اسوَدّتْ.

- وكسفَ الرّجلُ: إذا نكسَ طرفه.
- وكُسفَتْ حالُه: سَاءتْ وتغيرتْ

أما الكَشْفُ: فهو رفعكَ الشئ عمّا يُواريه ويُغطيه.

كشفَه يكشفه كشفاً وكشفَه فانْكشفَ وتكشّف.

- يقال تكشّف البرق، إذا ملأ السّماء.

والاصطلاح العروضي: الكشفُ: هو حذف متحرك الوتد المفروق كان الأصلُ مفعولات /)0/0/0(/ ثم أصبح مفعولا)0/0/0(/ ونقل إلى مَفعولنْ وسمّي مكشوفاً لأنّ أول الوتد المفروق على لفظ السّبب، غير أنّ حصول التاء بعده يمنع أن يكون سبباً، وإذا حذفت التاء فقد كشفته وجعلته سبباً خالصاً، لأنّ كون التاء فيه كان يغطيه من أن يكون سبباً[ب] وقال السكاكي: "يجمع بين الوقف والكفّ في مفعولات فينقل إلى مفعولـنْ ويسمّى كسفـاً بالسيـن غيـر المعجمة[ج]. وقال ابن القطاع: والكشوف ما أسقط سابعه المتحرك، أخذ من كشفت الشيئ: إذا أزلت عنه الغطاء وقال بعضهم: مكسوف بالسين

غير المعجمة، فكأنّه ذهب نوره"[د].

وهو ليس خاصاً بالسّريع فقط كما جاء في النّص (اللّسان) بل هو يخص أيضاً - المنسرح - فمثاله في السّريع:

يـا صـا حبـي رحـلـي، أقـلا عـذلـي

يـا صا حبي / رحلي أقل / لا عذلي

مستفعلنْ / مستفعلنْ / مفعولنْ

سـالـم / سـالـم/ مـكـشـوف[هـ]

- ومثاله في المنسرح:

ويـــل أم ســـعـــد ســـعـــدا

ويـــلـــمـــمـــســـع / دن ســعـــدا

مـــســـتـــفـــعـــلـــن / مـــفـــعـــولـــن

سـالـم / مـنـهـوك مـكـشـوف[و]

من خلال كلّ هذا يتضح من جهة أنّ مصطلح (الكشف) يجاري المعنى اللّغوي وبالتّالي يحقق التّجانس والتّطابق الدّلالي.

ومن جهة ثانية نجد مصطلح (الكسف) الذي يراد به نفس الدلالة الاصطلاحية مع الاختلاف البين فيما يعنيه الكشف، وما يدل عليه الكسف.

فإذا كان الأول أنسب وأوضح فإنّ الثاني يغرق معناه في المجاز.

لهذا نلاحظ أنّ ابن منظور لم يذكر (الكَسفَ) كمصطلح عروضي، بل أهمل ذكره، سواء في النّص أو في مادة (كَسفَ) بينما ذكر في المعاجم الأخرى[ز].

(2) انظر مادة العـروض.

(3) انظر مادة السريـع.

(4) انظر مادة التقطيـع.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث - مادة (كشف)

(ب) الوافي ص 125

(ج) مفتاح العلوم ص 225

(د) البارع ص 150

(هـ) الاقتناع ص 53 - العقد 5/489، المعيار ص 65، القسطاس الورقة ص 21، شرح التحفة ص 224، الوافي ص 142

(و) لأم سعد بن معاد ترثي ابنها - سيرة ابن هشام 3/ 272، العمدة 5/ 184، الإقناع ص 57، العقد 5/ 490، المعيار ص 68، اللسان (نهك)

(ز) مثلا في القاموس المحيط ص 190 (الكسف أن يكون أخر الجزء منه متحركاً فيسقط الحرف رأسا)، والمعجمة تصحيف.." وفي التاج العروس ج6/ ص 232 (الكسف في العروض أن يكون آخر الجزء منه متحركاً فيسقط الحرف رأسا) قال الزمخشري: وبالمعجمة تصحيف".

الكَفُّ(1)

"الكفُّ في العَروضِ(2): حَذفُ السّابع مِنَ الجُزءِ(3) نَحوَ حَذفُكَ النُّونَ مِنْ مَفاعيلنْ حتَّى يَصير مَفاعِيلُ ومنْ فَاعِلاتنْ حتَّى يَصير فاعِلاتُ، وكذلكَ كلّ ما حُذفَ سابِعُه على التَّشبيهِ بِكفِّ القَميصِ التي تَكونُ في طِرفِ ذَيلهِ، قال ابن سيّده[1]: هذا قولُ ابن إسْحق[2] والمَكفوفُ في عِلَلِ(4) العروضِ مَفاعِيلُ كان أَصْلُه مَفاعيلنْ، فلمّا ذَهبتِ النّونُ قالَ الخليلُ[3] هوَ مَكفوفٌ"(*).

لسان العرب - الجزء التاسع (ف) ص 304 مادة كفف

المصطلحات

(1) الكَفُّ: مِنْ كفف. نقول كفَّ الشّيء يَكفه كفاً: إذا جمعه.

وفي حديث الحسن: إنّ رجلا كانت به جراحة فسأله: كيف يتوضأ؟

فقال: كفه بخرقة: أي اجمعها حوله.

- والكفُّ: كفُّ اليد. وفي حديث الصدقه: كأنّما يضعها في كفِّ الرّحمن، قال ابن الأثير: هو كناية عن محل القبول والإثابة.

- وكفاف الثّوب: نواحيه. ويكفُّ الدّخريصَ إذا كف بعد خياطة مرة.

وكففت الثّوب: أي خطت حاشيته.

- وفي الحديث: لا ألبسُ القَميصَ المكفّف بالحرير: أي الذي عمل على ذيله وأكمامه وجيبه كفاف من حرير[أ].

والكفُّ في الاصطلاح العروضي - كما هو في النّص - حذف السّابع من الجزء، نحو حذف النّون من مفاعيلنْ حتى يصير مفاعيلُ ومِن فاعلاتنْ حتَّى يصير فاعِلاتُ، وكذلك كلّ ما حذف سابعه.

فإذا كانت النّون آخر ما في (مفاعيلنْ، فاعلاتنْ) فحذفت. فكذلك الحواشي والأهداب هي آخر ما في الثّوب. فإنّها تحذف بالك. ولهذا جاء في النّص: (.. على التشبيه بكفة القميص التي تكون طرف ذيله) وهو تشبيه حسن واصطلاح جيّد.

فقط، نضيف لنص اللّسان، أنّ الكفّ يدخل في الطّويل والمديد والرّمل والهزج والحفيف. ولا يجوز اجتماع الكفّ والخَبن في المديد في جزأين متعاقبين. فإذا كفت فاعلاتنْ لا يجوز خَبن فاعلنْ التي بعدها، والعكس صحيح. مثال ذلك من الطويل:

ألا رب يـوم لـك مـنـهـن صـالـح	ولا سـيـمـا يـوم بـدارة جـلـجـل
فعولن/ مفاعيل/ فعولن/ مفاعلنْ	فعولن/ مفاعيل/ فعول/ مفاعلنْ
سالم/ مكفوف/ سالم/ مقبوضة	سالم/ سالم/ مقبوص/ مقبوض[ب]

ومثال من الهزج:

فـهـذان يـذودان وذا	مـن كـثـب يـرمـي
مـفـاعـيـل / مـفـاعـيـل	مـفـاعـيـل / مـفـاعـيـلـن
مـكـفـوف / مـكـفـوفـة	مـكـفـوف / صـحـيـح[ج]

(2) انظر مادة العروض.

(3) انظر مادة الجزء حاشية مادة ابتداء.

(4) انظر مادة علة حاشية مادة ابتداء.

الأعلام

[1] ابن سيده: انظر أعلام حاشية أحذ.

[2] ابن إسحق (محمد بن إسحق) صاحب السيرة النبوية (تهذيب ابن هشام) غالبا ما يذكر في مسألة نحل الشعر وخاصة قوله: لا علم لي بالشعر أوتى به فأحمله." وقال عنه ابن النديم في الفرست ص 136 " ويقال كان يعمل له الأشعار ويؤتى بها ويسأل أن يدخلها في كتاب السيرة فيفعل فضمن كتابه من الأشعار ما صار به فضيحة عند رواة الشعر" .

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي: انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث مادة كفف.

(ب) الوافي ص 41.

(ج) الوافي 99، انظر مفتاح العلوم 525.

الإكْفاءُ(1)

"أكفأَ في الشِّعر(2): خَالفَ بَينَ ضُروبِ إعْرابه وقَوافيه(3)، وقيلَ: هي المُخالفة بينَ هِجاءِ قَوافيه، إذا تَقاربتْ مَخارجُ الحُروف، أو تباعدتْ، وقال بَعضهُم: الإكفاءُ في الشّعر هو المُعاقبةُ(4) بينَ الرّاءِ واللام، والنّون والمِيم، قال الأخفشُ[1]: زَعمَ الخليلُ[2] أنَّ الإكفاءَ هو الإقواءُ(5)، وسَمعتُه مِنْ غَيرهِ مِنْ أهلِ العلم، قالَ: وسألتُ العربَ الفُصحاءَ عَنِ الإكفاءِ، فإذا همْ يَجعلونَه الفَساد في آخرِ البيتِ(6) والاخْتلاف مِنْ غيرِ أَنْ يَحدّوا في ذلكَ شيئاً، إلا أنّي رأيتُ بَعضَهم يَجعلهُ اختلافَ الحُروفِ، فأنشدتُه:

كـأنَّ فـا قـارورةٍ لـمْ تُـعـفَـصِ
مِنهَـا، حِجاجـاً مقلةٍ لـمْ تُلْخصْ
كـأنَّ صِيـرانَ الـمَـهـا الـمُـنَـقِّـزِ(7)

فقالَ هذا هو الإكفاءُ، قالَ: وأنشدَ آخرُ قوافيَ على حُروفٍ مُختلفةٍ، فَعابهُ، ولا أَعلمُه إلّا قال له: قدْ أكفأتَ وحَكى الجَوهريّ[3] عن الفَراء[4]: أكفأَ الشّاعرُ(8) إذا خالفَ بينَ حركاتِ الرّويّ(9)، وهو مثل الإقواءِ، قال ابنُ جنّي[5]: إذا كان الإكفاءُ في الشِّعر محمولاً على الإكفاء في غيرهِ وكانَ وضعُ

الإكفاءِ إنّما هو للخلافِ ووقوع الشّيء على غيرِ وجههِ، لم ينكرْ أنْ يسمّوا بهِ الإقواء في اختلافِ حُروفِ الرّويّ جميعاً، لأنّ كـلّ واحـدٍ منهمـا واقع على غيرِ استواءٍ، قال الأخفشُ: إلا أنّي رأيتُهم، إذا أقربتُ مخارجَ الحروفِ، أو كـانتْ منْ مخـرجٍ واحدٍ، ثمّ اشتدّ تشابُهها، لمْ تفطنْ لها عامّتهم، يَعني عامَّة العربِ، وقدْ عـابَ الشيخ أبو محمد بن برّي[6] على الجَوهري قوله: الإكفاءُ في الشّعر أنْ يُخالفَ بينَ قوافيه، فيجعـل بعضها ميماً وبعضَها طاءً فقال صَواب هذا أنْ يقولَ: وبعضها نوناً لأنَّ الاكفاءَ إنّما يكون في الحروف المتقاربة في المخْرج، وأمّا الطّاء فليستْ من مَخْرج المِيم، والمُكْفأ في كلام العربِ هو المَقلوبُ، وإلى هذا يذهبونَ، قال الشّاعر:

وَ لـمّا أصَابتني، مِنَ الدّهرِ، نَزلةٌ شُغلتُ، وألَهى النّاسَ عنّي شُؤونُها
إذا الفَارغَ الـمَكْفيَ مِنهـمْ دَعوتُـه أبرَّ وكـانتْ دعـوةً يَستديـمُـهـا(10)

فجمعَ الميمَ معَ النّون لِشبهها بِها لأنّهما يَخرجانِ مِنَ الخياشيم.

قال الأخفشُ وبالجُملةِ فإنَّ الإكفاءَ المخالفةُ وقال في قوله: مكفأ غيرُ ساجِع: المُكفأ ههنا: الذي ليسَ بِموافق، وفي حديث النّابغة[7] أنّه كان يكفئُ في شِعره: هوَ أنْ يُخالفَ بينَ حَركاتِ الرَّوي رَفعاً ونَصباً وجَراً قالَ وهو كالإقواءِ، وقِيلَ هوَ أنْ يُخالفَ بَينَ قَوافيه، فلا يَلْزَم حرفاً واحداً"(1)

"(قال) مليح[8]:

تَـحْـسَـبُ بِـالـدَّوّ الـغَـزالَ الـدَّارِجَـا،
حِـمـارَ وَحْـشٍ يَـنْـعَـبُ الـمَـنـاعِـبَـا،
والـثَّـعلَـبَ الـمَطرودَ قَرْمـاً هَابِجَـا(11)

فأكفأَ بالباءِ والجِيم على تَباعدٍ بَينهُما في المَخْرج،

قال ابنُ سيّده[9]: وهذا مِنَ الإكفاءِ الشّاذ النَّادر، وإنّما يُمثل الإكفاء قليلاً إذا كـانَ بِالحروفِ المُتقاربةِ كالنّونِ والمِيم، والنّون واللام ونحوَ ذلكَ مِنَ الحُروفِ المتَدانيةِ المَخارج"(2).

(1) لسان العرب – الجزء الأول (أ.ب.) ص 142 مادة كفا

(2) لسان العرب – الجزء الثاني (ت.ث.ج.ح) ص 266 مادة درج

المصطلحات

(1) الإكفـاءُ: من كَفأَ. كَفأَ الشّيءَ يَكفَؤهُ كفأً وكفأه. فَتكفأَ وهو مَكفُوءٌ، واكْتفأَه: مِثل كَفأَه: قَلَبه. قال بشر بن أبي خازم:

وكـأنَّ ظعـنهـم، غَـداةَ تَـحمّـلُـوا ... سُـفنٌ تَكْـفأُ في خَـليج مَـغـربِ

وقال الكسائي: كفأتُ الإناءَ إذا كَبَبتـهُ[أ].

أمّا في الاصطلاح العروضي فقدْ عرف هذا المصطلح خلافاً كبيراً بينَ العروضيين والنّقاد القدماء. ولقدْ ورد البعضُ من ذلك في النَّص.

بينما لمْ يذكر البعضُ الآخر، وهو كثير.. منبثٌ في مختلف كتب العروض والأدب.

فالإكفاء عيب من عيوب القوافي وهو عند الكثير اختلاف حرف الرّوي في القصيدة الواحدة. فالخليلُ يرى أنّ الإكفاء يأتي على معنيين: (أحدهما): قلب القوافي على الجرّ والرّفع والنّصب مثل الإقواء: قافية جر وأخرى نصب وثالثة رفع .

و(الآخر) يقال: بل الاختلاط في القوافي، قافية تبنى على الراء ثم تجئ بقافية على النّون ثم بقافية على اللام، قال:

أعدتُ منْ مَيمونَة الرّمحُ الـذّكر ... بِحربةٍ في كَفّ شيخٍ قدْ بزل[ب]

أمّا المرزباني (ت384 هـ) فيرى أنّ الإكفاء اختلاف حروف الرّوي، ويعده غلطاً من العرب ولا يجيز ذلك لغيرهم. لأنَّ الغلط لا يجعل أصلا في العربية.

والإكفاء - وإنْ كان عيباً - فإنّما يقع في الحروف التي تتقارب مخارجها[ج].

ويجاري نفس الرأي ابن جنّي في مختصر القوافي[د] أمّا ابن قتيبة فيرى أنَّ الخليل يجعل اختلاف الحروف إجازة "و هو أن تكون قافية ميماً والأخرى نوناً... وهذا إنّما يكون في الحرفين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين متقاربين"[هـ].

وقد جعل ابن سلام اجتماع " السّين والصّاد، والميم والنّون، والدّال والطّاء، وأحرف أخرى تتقارب مخارجها من اللّسان عيباً من عيوب القافية

وأدرجه في باب السّناد"[و].

ويقول صاحبُ العقد: " زعم يونس أنّ الإكفاء عند العرب هو الإقواء، وبعضهم يجعله تبديل القوافي، مثل أنْ يأتي بالغين مع العين لشبههما في الهجاء، والدّال مع الطّاء لتقارب مخرجيهما، ويحتج بقول الشّاعر:

جاريـة مـنْ ضـبّـة بـن أدّ كـأنّـهـا في درعِـهـا الـمُـنـعَـط

والخليل يسمّى هذه " الإجازة"[ز].

أمّا صاحب العمدة فيأتي بأراء العلماء فيرى أنّ بعضهم يسمّي تنويع الرّويّ إقواء بينما يرى الآخرون أنّ اختلاف الرّويّ إكفاء. وهذا رأي المفضل.

إذ يقول ابن رشيق مؤكداً ذلك: " والنّاس اليوم في الإكفاء على رأي المفضل. وهو عيب لا يجوز أيضاً لمحدث ولا يكون إلا فيما تقارب من الحروف وإلا فهو غلط بالجملة." ثمّ يضيف " ويسمّيها بعضهم الإجارة بالراء، وهي الحوار في السكنى، ومن الجور، كأن قافية تجور: أي تخالف القصد"[ح].

أما القزاز القيرواني(ت 412هـ) يرى الاكفاء إقواء ويرى أن الإجازة عند بعضهم اختلاف حركات الردف في الشعر المقيد(أفر)، (صبر)[ط].

أمّا الخطيب التبريزي (ت 502 هـ) يوظف مصطلحي الإكفاء والإجازة للدّلالة على اختلاف الحروف، غير أنّه يميز بينهما: فالإكفاء: " اختلاف حروف الرّويّ في قصيدة واحدة بحروف متقاربة المخارج." والإجازة: " لا تكون إلا بالحروف التي تباعدت مخارجها" ويورد المثال التّالي شاهداً على الإجازة:

إنّ بـنـي الأبـرد أخـوال أبـي وإنّ عـنـدي إن ركبـتُ مَسحـلي

سُـمّ ذَرا ريـح رطـاب وخـشـي

"فجمع بين الباء واللام والشّين"[ي]

ومن أمثلة الإكفاء ما قاله العجير السّلولي:

ألا قدْ أرى إن لـمْ تـكنْ أمّ مـالـك بِـمـلـك يَـدي إنّ الـبـقـاءَ قـلـيـلُ

رأى مِـنْ رَفـيـقـيـهِ جَـفـاءً وبَـيـعـة إذا قـامَ يَـبـتـاعُ الـقـلاص ذَمـيـمُ

فقالَ لِخِليهِ ارْحالا الرَّحلَ إنّني   بِمهلكةٍ والعاقباتُ تَدورُ
فبيناه يشري رَحله قال قائلٌ   لمنْ جمل رَخو المِلاطِ نَجيب(س)

فالملاحظ أنّ العجير السّلولي جمع اللام والميم والرّاء والبّاء في قصيدة واحدة من خلال كلّ هذا يتبين أنّ الإكفاء عيب كان وارداً في الشّعر القديم وهو غلط من العرب ولا يجيز ذلك لغيرهم على حد قول المرزباني وهو عيب لا يجوز أيضاً لمحدث على حد قول ابن رشيق ثم هناك خلط بين الإكفاء والإقواء والإجازة وتضارب في الآراء حول وظيفة الإكفاء وخصوصيته كلّ هذا يحتم إعادة النظر في هذا المصطلح تجنباً للخلط ورغبةً في الدقة.

(2) انظر مادة الشعر.

(3) انظر مادة القافية.

(4) انظر مادة المعاقبة.

(5) انظر مادة الإقواء.

(6) انظر مادة البيت.

(7) الأشطر من بحر الرجز.

(8) الشاعر: انظر مادة الشعر.

(9) انظر مادة الروي.

(10) البيتان من بحر الطويل.

(11) الأشطر من بحر الرجز.

الأعلام

[1] الأخفش: انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

[2] الخليل: انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

[3] الجوهري: انظر أعلام حاشية مادة الردف.

[4] الفراء: الفراء أبو زكريا يحي بن زياد مولى بني أسد من أئمة نحاة الكوفة قال ابن الانيري: كان يقال: الفراء امير المؤمنين في النحو توفي سنة 207 هـ في خلافة المأمون (نزهة الابا 126 - والفهرست 100 وأعلام الصاهل والشاحج).

[5] ابن جني: انظر أعلام حاشية مادة أحذ.

[6] محمد بن بري: انظر أعلام حاشية مادة التسميط.

[7] النابغة: انظر أعلام حاشية مادة الإقواء.

[8] مليح: هو مليح بن الحكم الهذلي، أحد بني قرد بن معاوية شاعر إسلامي.

هذا كل ما ذكره المرزباني. له ديوان شعر جمعه وترجمه المستشرق برو BREAU ولم يذكر ديوان الهذليين ولا السكرى. انظر معجم المرزباني 449 وبرو كلمان 1/84.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث. كفأ.

(ب) العين 5/405.

(ج) الموشح 4;12.

(د) مختصر القوافي 30.

(هـ) الشعر والشعراء 1/101.

(و) طبقات فحول الشعراء 80-79.

(ز) العقد الفريد 5/507.

(ح) العمدة 1/166-167 - وقوافي التنوخي 189,172.

(ط) ما يجوز للشاعر في الضرورة 146,151.

(ي) الوافي 207,224.

(س) كتاب القوافي للاخفش 47-46 - قوافي التنوخي 171.

الكامل[1]

"الكاملُ مِنْ شُطورِ[2] العَروضِ[3]: مَعروفٌ وأَصْلُه مُتَفَاعِلنْ سِتّ مَرات، سُمّي كاملاً لأنّه على أَصْله في الدَّائرةِ[4]، وقالَ أَبُو اسْحق[1]: سمّي كاملاً لأنّه كَملتْ أَجْزاؤُه[5] وحَركاتُه، وكانَ أَكملَ مِنَ الوَافرِ، لأنّ الوافرَ[6] توفرتْ حَركاتُه ونَقُصتْ أَجْزاؤُه".

لسان العرب - الجزء الحادي عشر(ل) ص 598/599 مادة كمل

المصطلحات

(1) الكامِلُ : من كَمل: الكمالُ: التّمامُ وقيل التّمامُ الذي تجزأ منه أجزاؤه.

وفيه ثلاث لغاتٍ: كَمل الشّيءُ يَكْملُ، وكَمِلَ وكَمُل، كَمالا وكُمُولا .

قال الجَوهري : والكَسرُ إرداؤها. وشيء كميل: كامل، جاؤوا به على كمل؛ ويجوز للشاعر أنْ يجعل الكاملَ كميلاً لقدْ أنشد سيبوية:

علـى أنّـه بـعـدمـا قـدْ مَـضـى ثـلاثـونَ لـلْـهـجـر حَـولا كَـمـيـلا

- وقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (الآية).

- وتقول: كَمّلتُ لهُ عَدَدَ حَقّه وَوفاءَ حقّه تَكميلا وتَكملة[أ] .

وفي الاصطلاح العروضي جاء ما يوافق هذا المعنى:

فالكامل يتألف من متفاعلن ست مرات وله ثلاث أعارض وتسعة أضرب، وهو من دائرة المؤتلف.

سماه الخليل بالكامل لأنّ "فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشّعر"[ب] ويوضح هذا أكثرالتبريزي في قوله: "والحركات وإنْ كانت في أصل الوافر مثل ماهي في الكامل، فإنَّ في الكامل زيادة ليستْ في الوافر وذلك لأنّه توفرتْ حركاتُه ولمْ يجئ على أصلـه.

والكامل توفرت حركاته وجاء على أصله فهوأكمل من الوافرفسمّي بذلك وافرا"[ج] وقيل: " سبب التّسمية هوأنّ ضربه أكثر من أضرب سائر البحور فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب كالكامل"[د] .

والملاحظ أنـه من البحـور المستعملة كثيراً قديماً وحديثاً. وأهم ما كتب فيه قديماً معلقتا لبيد وعنترة. الأولى ومطلعها:

أعفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد عولها فرجامها

والثانية ومطلعها:

هـلْ غـادرَ الـشّـعـراءُ مـنْ مـتـردِم أمْ هـلْ عـرفـتَ الـدّار بـعـد تـوهـم

وقد قال ابن رشيق: " الكامل مسدس قديم، مربع قديم، وأجزاؤه متفاعلنْ ست مرات، وزحافه: الإضمار، والوقص، والخزل، والقطع، والخرم، والتّرفيل، والإذالة"[ه] (انظر هذه المواد في مواضعها).

(2) انظر مادة الشطر.

(3) انظر مادة العـروض.

(4) انظر مادة الدائـرة.

(5) انظر مادة الجزء.

(6) انظر مادة الوافر.

الأعلام

[1] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة الأبتر.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث (كمل).

(ب) العمدة 136.

(ج) الوافي 83.

(د) فن التقطيع 95.

(هـ) العمدة 2/303.

المتكاوس(1)

"المُتكاوِسُ في القَوافي(2): نَوعٌ مِنها وهُو مَا تَوالَى فيهِ أَربعُ مُتحركَاتٍ بَينَ سَاكِنينِ، شُبِّهَ بِذلكَ لِكثرةِ الحَركاتِ فيهِ كَأنّها التَفَّـت".

(*) لسان العرب – الجزء السادس (س.ش.) ص 200 مادة كوس

المصطلحات

(1) المُتكَـاوسُ: منْ كَوسَ ومنه التّكاوسُ: التَّراكُم والتَّزاحم.

- والتَّكاوس يقصد به النّخل والشّجر والعشب إذا كثر والتفّ.

قال عطارد بن قران:

ودونِـي مِـنْ نَـجـرانَ رُكْـنٌ عـمـرد ومُـعْـتـلـجٌ مِـنْ نَـخـلـهِ مُـتَـكـاوسُ(أ)

وما دام التكاوس يفيدُ التّراكم والتّزاحم فهذا يوافق المعنى الاصطلاحي العَروضي الذي يعني: كلّ قافية كان فيها أربعة أحرف متحركة بين ساكنيـن،

وسمّي بذلك لاضطراب ومخالفة المعتاد. وللمتكاوس حالة واحدة هي: فَعِلَتُنْ: كقول الشاعر:

(قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجبرْ)[ب]

فالقافية بين ألف الإله والراء. وهذه القافية لا تلتزم فربما اجتمع معها المتدارك والمتراكب في الرجز[ج] وفي تعريف التنوخي: المتكاوس: "أنْ يجتمع أربعة أحرف متحركات بعدها ساكن"[د].

ووفق نظام المقاطع: المتكاوس مقطعان متوسطان بينهما ثلاثة مقاطع قصيرة: (لا هـ ف ج بر).

(2) انظر مادة القافية.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث (كوس).

(ب) قوفي الأخفش 8 - مختصر القوافي 19 - تقليب القوافي 79 - الوافي 197 - مفتاح العلوم 57 - البارع 196 - العمدة 1/ 172.

(ج) حاشية الدمنهوري 124.

(د) قوفي التنوخي 68.

حرف اللام

اللّيـنُ

اللّينُ[1] (حروف اللين)

"حُروفُ اللّينِ: الألفُ والياءُ والواو، كانتْ حركةُ ما قَبلها مِنْها أوْ لَمْ تَكنْ، فالّذي حَركةُ ما قَبله مِنهُ كَنَار، ودَار وفِيل وقِيل وحَول وغول، والذي ليسَ حركة مَا قبله مِنهُ إنَّما هو في اليَاء والواو كَبيتٍ وثوبٍ، فأمّا الألفُ فلا يكونُ ما قَبلها إلاّ مِنْها".

لسان العرب – ج 13 مادة (لين) (ن.هـ) ص 395

المصطلحات

(1) **اللّيـن**: ضد الخشونة. لأنّ الشيء يلين ليناً وليانا وتلين

وفي الحديث (يتلون كتاب الله ليناً) أي سهلا على ألسنتهم.

وتلين له: تملق والليـان: نعمة العيش. أنشد الأزهري:

بَيضَاء باكرها النَّعيمُ، فَصاغَها بـلـيـانـه، فـأدقّـهَـا وأجَـلـهـا[أ]

وكذلك حروف اللين لينة سهلة ... فيوافق معناها الاصطلاحي معناها اللّغوي.غير أنّه يمكن أن نضيف لمَا جاء في النّص حول حروف اللّين خاصة في القافية ما يلي: قال الأخفش: " كلّ شعر نقص من آخره من أتم بنائه حرف متحرك أو زنة متحرك ولا يحتسب في ذلك بما يقع للزّحاف من ذلك (فعولنْ) في الطويل لا بدّ فيها من حرف لين لأنها ناقصة من مفاعيلن بينها وبينه حرفان، الساكن منها قد يقع للزّحاف، فإنّما يحتسب بالمتحرك، ومنه (فعلنْ) في البسيط لا بدّ فيه من حرف لين لأنّ أصله فاعلنْ، فألغيت النّون وأسكنت اللام فقد ذهب ساكن وحركة وتانك زنه متحرك. وأما (فعلنْ) في المديد فيكون بغير حرف لين، لأنّه كثر نقصه من فاعلاتنْ، وكذلك فعولنْ في

البسيط (متفعل) في الكامل وفعولنْ في الوافر، مستفعل ومتفعل في الرجز . . .
ومما لا يحتاج إلى حرف لين: مفعولنْ في الهزج وفعلنْ في السريع، ومفعولنْ في المنسرح، وفعولنْ في الخفيف، وفاعلاتنْ في المضارع وفي المجتث[ب]

وقد سجل التنوخي المواضع التي يلزم فيها اللّين فمن ذلك: ثاني المديد، وثالث البسيط، وسابع الكامل، وثاني الرّمل، ورابع الرّمل، وأوّل السّريع، وخامس السّريع، وثاني المنسرح، وثاني المتقارب[ج].

المراجع

(أ) لسان العرب - مادة لين ج 13 ص 394.

(ب) كتاب القوافي للأخفش 99، 103.

(ج) قوافي التنوخي 154 - 148.

حرف الميم

المديـدُ

المديـد[1]

"المديدُ ضَربٌ مِنَ العَروضِ[2]، سُمّي بِذلكَ لامْتدادِ أَسْبابِه[3] وأَوتَاده[4] قالَ أبو إسْحق[1]: سُمّي مديداً لأنّه امْتدَّ سَبَباه فَصارَ سَببٌ في أوّله وسَببٌ بَعدَ الوَتِد.

لسان العرب – الجزء الثالث (خ.د.ذ)، ص 397مادة مدد

المصطلحات

(1) **المديـدُ**: منَ المدّ: وهو الجَذبُ والمطل.

وشئ مديدٌ: أي ممدود، ورجل مديد الجسم: طويل.

وتمدّد الرّجل أي تمطى.

وقال تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾ فسره ثعلب فقال: معناه في عمد طوال ومنه مد الحرف يمده مداً: طوله[أ].

أمّا في الاصطلاح العروضي، فالمديدُ يتألّف من فاعلاتنْ فاعلنْ فاعلاتنْ فاعلنْ مرتين وله ثلاث أعاريض وسته أضرب.

سئل الخليل عن تسمية المديد فقال: " لتمدد سباعييه حول خماسييه "[ب] والعكس: خماسييه حول سباعييه وقيل سمّي مديداً لامتداد سببين خفيفين في كلّ تفعيلة من تفعيلاته السباعية، وقيل بل سمّي كذلك لامتداد الوتِد المجموع في وسط أجزائه السّباعية[ج].

كلّها تعريفات تحاول أن تكسب مصطلح (المديد) شرعية في القاموس العروضي، خاصة وقد انصبت كلّها حول أسباب وأوتاد تفعيلاته. ولو نظر إلى هذا الوزن من خلال خصائص أخرى لوجد له مصطلح مخالف ودقيق. يقول

الدكتور صفاء خلوصي: " هذا البحر قليل الورود نسبياً لثقله على السّمع، وقد قلبنا ديوان المتنبي فلم نجد له شيئاً على هذا البحر"(د).

وقد ورد في لزوميات المعري:

إذا أبـنَـا آب واحـد ألـفـيـا جـواداً وعـيـراً فـلا تـعـجـب

فـإنَّ الـطّـويـل، نـجـيـب الـقـريـض أخـره الـمـديـد ولـم يـنـجـب

إذاً المديد يتفرع من الطويل انطلاقاً من دائرة المختلف وأنّه غالباً ما يأتي مجزوءاً وقلّما يأتي كاملا تاماً بل مجيئه كذلك نادر وشاذ، وهو فضلا عن ذلك بحر يلائم الأشجان والمشاعر الجريحة المكلومة والعواطف النّاعمة الرّقيقة. وبالمقابل فهو لا ينسجم ومظاهر الفخر والمدح والاعتزاز ... أفلا يمكن من كلّ هذا وغيره ... استقاء مصطلح جديد يكون أوضح وأنسب دلالة؟

(2) العروض: انظر مادة العروض.

(3) أسبابه: انظر مادة السبب.

(4) أوتاده: انظر مادة وتد.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة: مدد ج 3 ص 396.

(ب) العمدة ص 136.

(ج) فن التقطيع ص 56.

(د) فن التقطيع ص 56.

تيسير علم العروض والقوافي ص 63 - 62.

الأعلام

(أ) أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة الأبتر.

حَرف النّون

النّصبُ، النّفاذُ، النّقْصُ، التّنْقيخُ، المَنْهوك

النّصْبُ(1)

"قَال أبو الحَسن الأخفش[1]: النَّصبُ، في القَوافي(2)، أنْ تَسلمَ القافيةُ مِنَ الفَساد(3) وتكون تامّة البِناءِ، فإذا جاءَ ذلك في الشِّعر المَجزوءِ(4)، لمْ يُسمّ نَصباً، وإنْ كانتْ قافيتُه قدْ تَمّتْ، قال سَمِعنا ذلك مِن العَرب، قال: وليسَ هذا مِمَّا سمّي الخليل[2]، إنّما تؤخذُ الأسمَاء عنِ العَربِ.

انْتهى كلامُ الأخفش كمَا حَكاه ابنُ سيّده[3] قال: ابنُ سيّده، قال ابن جنّي[4]: لمّا كانَ مَعنَى النّصب مِنَ الانْتصابِ، وهو المُثولُ والإشْرافُ والتّطاولُ، لمْ يُوقعْ على ما كَانَ منَ الشّعرِ مَجزوءاً، لأنَّ جزْأَه عِلة(5) وعِيب(6) لَحقه، وذلك ضِدُّ الفَخرِ(7) والتّطاول"(*).

(*) لسان العرب – الجزء الأول، مادة (نصب) ص 761

المصطلحات

(1) **النّصبُ**: من نَصبَ يَنصبُ نَصباً: رفع.

- وقال الجوهري: النّصب مصدر نصبت الشئ إذا أقمته.
- والنصب أن يسير القوم يومهم، وهو سير لين.
- وفي الحديث: " لا ينصب رأسه ولا يقنعه" أي يرفعه.
- وقال اللّيث: النّصب رفعك شيئاً تنصبه قائماً منتصباً.
- ومنه: (أزل إن قيد، وإن قام نصب) أي إن قام رأيته مشرف الرأس والعنق(أ).

نلاحظ فساد اختيار هذا المصطلح. فكون القافية سليمة وتامّة ليست في حاجة إلى كلمة تعني فيما تعنيه: الرفع والإقامة والإشراف والسير اللين . . .

فضلا عن النصب في مواضعات النّحويين كالفتح في البناء تقول نصبت الحرف فانتصب. ويبدو ضعف اختيار هذا المصطلح من تأويل أبي الفتح إذ قال: " إنّما سميت كل قافية سليمة من الفساد تامة البناء نصباً، من قبل أن ما كانت صورته في التمام والاستقامة والوفور كذلك فله الانتصاب والسمو "(ب) وما أصعب أن يكون المصطلح (من قبل) هذه التي تستوجب تأويلا محدداً ومقنعاً.

بل ما يزيد في الإشكال الاصطلاحي أنّ النّصب: من غناء العرب قديماً (وهو غناء الرّكبان والفتيان) قال إسحق بن إبراهيم الموصلي: وهو الذي يقال له (المرائي): (... وكلّه يخرج من أصل الطويل في العروض)(ج).

ونجد الأخفش يجعل النّصب مرادفاً للبأو إذ يقول: " وفي القوافي النّصب والبأو وذلك كلّ قافية سليمة من السّناد تامّة البناء فإذا جاء ذلك في الشّعر المجزوء لم يسموه نصباً ولا بأواً "(د) بينما البأو (اسم لتجنب المستحسن من السّناد دون المستقبح)" انظر البأو) أمّا النّصب تجنب المستقبح من السّناد(هـ). كلّ هذا يستوجب إعادة النّظر في مصطلح (النّصب) كغيره من المصطلحات العروضية الأخرى؛ التي لا تلائم دلالتها الاصطلاحية في شيء.

(2) انظر مادة القافية.

(3) المراد السّناد: انظر مادة السّناد.

(4) انظر مادة المجزوء.

(5) انظرعلى حاشية مادة ابتداء.

(6) انظر عيوب حاشية مادة نقح.

(7) انظر مادة الفخر في الملحق.

الأعلام

[1] الأخفش انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

[2] الخليل بن أحمد " " " " .

[3] ابن سيده انظر أعلام حاشية مادة الخرم.

[4] ابن جني انظر أعلام حاشية مادة الراوي.

المراجع

(أ) لسان العرب مادة نصب ج 1 ص 761.

(ب) الوافي في العروض والقوافي 251.

(ج) انظر العمدة 2/ 313 انظر مادة (النصب) بمعنى الغناء في الملحق.

(د) انظر قوافي الأخفش 65 - 64 انظر مادة اللأو والوافي 252.

(هـ) المعيار 114.

النَّفَاذُ(1)

"قالَ ابنُ سيّده[1]: والنّفاذُ، عِندَ الأخفش[2]، حَركة هاءِ الوَصل(2) الّتي تكونُ للإضمارِ ولمْ يَتحرك مِن حروفِ الوَصل غَيرها نَحوَ فتحة الهاء من قوله:

رَحَلَتْ سُمَيّةُ غُدْوةً أَحمالَهَا(3)

وكسرة هاء:

تَجَرّدَ المَجنُونُ مِنْ كِسائِهِ(4)

وضمة هاء:

وَبلدٍ عامِيَةٍ أَعْماؤُهُ(5)

سمّي بذلكَ لأنّه أنفذ حركة هاء الوصل إلى حركة الخروج(6) وقد دلّت الدّلالة على أنّ حركة هاء الوصلِ ليسَ لها قوّة في القياسِ مِن قَبل أنّ حروف الوصل المتمكّنة فيهِ التي هِي (*) الهاءُ مَحمولة في الوَصل عَليها، وهي الألفُ والياءُ والواو لا يكن في الوصل إلا سواكن، فلمّا تَحركتْ هاءُ الوصلِ شابَهتْ بِذلك حُروف الرّوي(7) وتنزلتْ حُروفُ الخُروج منْ هاءِ الوصلِ قَبلها مَنْزلة حُروفِ الوَصلِ مِنْ حَرفِ الرّوي قبلها، فكمَا سُميتْ حَركةُ هَاء الوصلِ(**) نفاذاً لأنّ الصّوتَ جَرى فيهَا حتّى استطالَ بِحروفِ الوصلِ وتَمكَّن بها اللّينُ كما سُمّيتْ حَركةُ هاءِ الوصلِ نفاذاً لأنَّ الصّوتَ نفذَ فِيها إلى الخُروج حتّى استطالَ بها وتمكّنَ المدُّ فيها.

... أبو الحَسن الأخفش سَمّي ما هو نَحو هذه الحركة تعدياً(8) وهو حركةُ الهاء في نَحو قَوله:

قَـريـبَـةٌ نُـذُوتُـهُ مِـنْ مَـحْـمَـضِـهِـي(9)

والنّفاذُ والحدَّةُ والمَضاءُ كلُّه أَدنَى إلى التَّعدي والعُلُوِّ مِنَ الجَريان والسّلوك، لأنَّ كلّ متعدٍّ مُتجاوزٍ وسَالكٍ، فهوَ جارٍ إلى مَدى مَا، وليسَ كلّ جارٍ إلى مَدى مُتعدياً، فلمّا لمْ يكنْ في القياس تِحريكُ هاء الوصلِ سُمّيتْ حَركتُها نفاذاً لِقربهِ مِنْ مَعْنى الإفراط والحدَّة، ولمَّا كان القياسُ في الرّوي أنْ يكونَ متحركاً سُمّيتْ حَركتُه المَجْرى(10)، لأنَّ ذلكَ على ما بينا أَخْفضُ رُتبةً مِنَ النّفاذ المَوجودِ فيه معنى الحدّةِ والمَضاءِ المقارب للتّعدّي والإفراط، فذلك اختيـر لحركة الرّوي المَجرى، ولحركة هاء الوَصلِ النّفاذ، وكمَا أنَّ الوصلَ دون الخروج في المَعنى لأنّ الوصلَ مَعناه المُقاربَة والاقْتصَاد، والخُروج فيهِ مَعنى التّجاوز والإفراط، كذلك الحَركتان المؤديتانِ أيضاً إلى هذين الحرفين بَينهما مِنَ التّقارب ما بينَ الحرفينِ الحادثينِ عَنهما".

لسان العرب – الجزء الثالث (خ.د.ك) ص 514، 515 مادة نفذ

(*) قوله: (التي هي) الضمير يعود إلى حروف الوصل، وقوله: الهاء مبتدأ ثان.

(**) قوله: (فكما سميت حركة الوصل الخ...) كذا بالأصل وفيه تحريف ظاهر، والأولى أن يقال: فكما سميت حركة الروي مجرى لأن الصوت جرى الخ وقوله: وتمكن بها اللين كما سميت الخ. الأولى حذف لفظ كما هذه لأنه لا معنى لها. وقد اغتر صاحب القاموس بهذه النسخة فنقل هذه العبارة بغير تامل فوقع فيما وقع فيه المصنف.

المصطلحات

(1) النّفـاذُ: الجوازُ، وفي المُحكم: جوازُ الشَّيء والخُلوص منه.

- ورجل نافذ في أمره: ماض في جميع أمره. وأمره نافذ، أي: مطاع.

- وفي حديث: " بر الوالدين الاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما." أي إمضاء وصيتهما وما عهدا به قبل موتهما. ومنه أيضاً حديث المحرم: " إذا أصاب أهله ينفذان لوجههما." أي يمضيان على حالهما ولا يبطلان حجهما.

- ومنه نفذ السّهم الرمية، ونفذ فيها ينفذها نفذاً ونفاذاً: خالط جوفها ثم خرج طرفه من الشق الآخر وسائره فيه(1).

ويتضح من هذا المعنى اللّغوي يجاري المعنى الاصطلاحي العروضي.

" سمي بذلك لأنّه أنفذ حركة هاء الوصل إلى حرف الخروج.." كما هو في النص.

(2) الوصل: انظر مادة الوصل

(3) الشطر من بحر الكامل.

(4) الشطر من بحر الرجز.

(5) الشطر من بحر الرجز.

(6) انظر مادة الخـروج.

(7) انظر مادة الـروي.

(8) التعدي: هو من لوازم القافية التي زادها الأخفش. فهو حركة: "الهاء التي للمفرد المذكر الساكنة في الوقف، نحو (خبله)"[ب].

من (نحو قوله: لما رأيت الدهر جما خبلهو)[ج].

(9) الشطر من بحر البسيط.

(10) انظر مادة المجرى.

الأعلام

[1] ابن سيده: انظر أعلام حاشية مادة أحذ.

[2] الأخفش: انظر أعلام حاشية مادة ابتداء.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) قوافي الأخفش 41.

(ج) نفسه 40.

النَّقْصُ[1]

"النَّـقْـصُ فـي الـوَافـرِ[2] مِـنَ الـعَـروضِ[3]: حَـذْفُ سَـابِـعـهِ بَـعـدَ إسـكـانِ خامِسه"[*].

(*) لسان العرب - الجزء السابع (ص.ض.ط.ظ) ص 100 مادة نقص

المصطلحات

(1) النّقصُ: من نقص الشيء ينقص نقصاً ونقصاناً ونقيصة..

- والنقصان: يكون مصدراً ويكون قدر الشيء الذاهب من المنقوص.

- والاسم النقيصة وهي العيب. يقول الشّاعر:

فَلو غير أخْوالي أرَادوا نَقيصَتي جَعلتُ لَهمْ فَوقَ العرانينِ مَيسَما

- ومنه الانتقاص. كانتقاص الحقّ. يقول الشّاعر:

وذا الرّحم لا تنتقص حقَّه فإنّ القَطيعةَ في نَقصِه

- وفي حديث بيع الرطب بالتمر قال: أَينقصُ الرّطبُ إذا يَبسَ؟ قالوا نعم[أ].

ومن خلال هذا يتضح أنّ المعنى اللّغوي يطابق المعنى الاصطلاحي العروضي(النّقص حذف..) وحبذا لو كان هو الحذف الوحيد في العروض...

ولكن الإشكال جاء من كثرة المحذوفات واختلاف ما يحذف من التفعيلات وتباين وتنوع مصطلحات هذه المحذوفات سواء في الزّحاف أو العلل.

- فالخبنُ والوقصُ والقبضُ والعقلُ والكفُّ والخبلُ والخزلُ والشكلُ.

-و الحذفُ والقطفُ والقصرُ والقطعُ والحذذُ والصلمُ والكسفُ والبترُ والتشعيثُ كلّ هذا يتضمنُ النّقصَ والحذفَ وإن اختلف النّاقص والمنقوص منه.

فكيف تصبح حالة نقص (حَذفِ السّابع بعدَ إسكان الخامسِ) هي النقص؟

بينما تنعت باقي حالات النقص على أهميتها بمصطلحات غريبة: كالحذذ (حذف الوتد المجموع آخر التفعيلة) والصلم (حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة).

(2) الوافر: انظر مادة الوافر.

(3) العروض: انظر مادة العروض.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في هذا البحث.

التَّنْقِيحُ(1)

أَنْقحَ شِعْرَه(2) إذا نَقّحَه وحَكّكَهُ(3)
وتَنْقيحُ الشّعْر: تَهْذيبُه يُقال: خَيرُ الشّعْرِ الحَوليُّ(4) المُنَقّحُ.
وَنَقّحَ الكَلامَ: فَتَّشَه وَأَحسنَ النّظرَ فيه، وقِيلَ: أَصْلحهُ وأَزالَ عُيوبَه(5)
والمُنقّح: الكَلامُ الذي فُعلَ بِهِ ذلك.

لسان العرب – الجزء الثاني (ل.) ص 625 مادة نقح

المصطلحات

(1) نَقَّـحَ: منَ التَّنقيح. ورد في التّهذيب، والنّقحُ: تَشذيبُك عن العَصا ابنها حتّى تَخلص. وتَنقيحُ الجذع تَشذيبُه. وكلّ ما نحيت عنه شيئاً، فقد نقحته(أ).

وعن أبي عمرو بن العَلاء[1] أنّه قالَ في مثل: "اسْتَغنتِ السّلاءةُ عنِ النقيح" وذلك أنّ العَصا إنّما تُنَقّح لِتمْلسَ وتَخْلُقَ، والسّلاءةُ: شُوكةُ النَّخلة وهِي في غَايةِ الاسْتواء والمَلاسَة، فإنْ ذَهبتَ تَقشرُ مِنها خَشُنَتْ، يُضربُ مَثلاً لمنْ يُريدُ تَجويدَ شَئ هُو في غايةِ الجَودة(6) مِن شِعرٍ أوْ كلامٍ أوْ غيرهِ مِمّا هو مُسْتقيم."

فالمعنى اللّغوي يطابق المعنى الاصطلاحي الوارد في النّص.

والملاحظ أنّ هذا المصطلح لم يرد من ضمن مصطلحات العروض. ولكن له ارتباط بالشّعر وتهذيبه وصناعته كما هو الشأن في مصطلحات: القرض والنطق والنّظم والحرك والقول والتّحبير.

(2) شعره: انظر مادة الشّعر.

(3) حكّكه:

(4) الحولي: كلّ ذلك اجتمع في رواية ابن قتيبة لنّص الحطيئة المشهور: "خير الشّعر الحوليّ المنقح المحكك"(ب) وهي تجمع روايتي البيان: "خير الشّعر الحوليّ المنقّح"(ج).
و"خيرُ الشّعرِ الحوليُّ المحكّك"(د).

والمحكّك من الشّعر المنقّح. وفي ذلك تقول العرب: فلان جذل حكّاك خشعت عنه الابن، يعنون أنّه منقّح لا يرمى بشيء إلا زل عنه ونبا(هـ).

والحولي: نسبة للحول: وهو السنة بأسرها. وحال عليه الحول. وأحال الشيء واحتال: أتى عليه حول كامل(و) والحولي من الشعر ما استغرق شاعره سنة كاملة ينقحه ويهذبه استعداداً لإنشاده في سوق عكاظ...

(5) عيوبه: عيوب الشّعر كثيرة: الائتشاب، الخشب، السرقة، الإكفاء، القلة، السناد، الإقواء، الإحالة، الإغراق، الخطابية، البرودة، انعدام القران، سرعة الذهاب، القبح..(ز).

(6) الجودة: كغيرها من مصطلحات حاشية مادة نقح. لم ترد كمصطلح عروضي ولكنّها تعتبر من نعوت الشّعر الواردة في اللّسان.

قال عبدة بن الطبيب للزبرقان وعمر بن الأهتم والمخبل التميميين بعد أنْ تناشدوا أشعارهم: " والله لو أنّ قوماً طاروا من جودة الشّعر لطرتم"(ح).

وقال الحطيئة في مجلس سعيد بن العاص: " ما أصبتم جيّد الشّعر(ط):

الاعلام

[1] أبو عمرو بن العلاء، انظر أعلام حاشية مادة إجازة.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) الشعر والشعراء 78.

(ج) البيان 1/204.

(د) نفسه 2/13.

(هـ) اللسان - حكك.

(و) نفسه - حول.

(ز) انظر (مصطلحات النقد العربي..) للدكتور الشاهد البوشيخي من صفحة 125 الى 130.

(ح) الموشح 108.

(ط) الأغاني 2/167

انظر أيضاً الشعر والشعراء 159 و325 - الأغاني 16/378 - والموشح 549.

المَنهُوك[1]

"المَنهوكُ مِن الرّجزِ[2] والمُنسرِحُ[3]: ما ذَهبَ ثُلثاهُ وبَقِي ثُلُثه كَقَولِهِ في الرَّجز:

يَـــالَـيـتَـنِـــي فِـيــهَـــا جَـــذَعْ[4]

وقوله في المنسرح:

ويْـــلُ أُمّ سَـــعْـــدٍ سَـــعْـــدَا[5]

وإنّما سُمّي بِذلكَ لأنّكَ حَذفتَ ثُلثَيهِ فَنَهَكْتَهُ بِالحَذفِ أيْ بَالَغْتَ في إمْراضِه والإجْحافِ بِه"(*)

(*) لسان العرب - الجزء العاشر (ق.ك.) ص 500 مادة نهك

المصطلحات

(1) المَنهوكُ: منْ نهكَ. والنّهكُ التّنقّصُ. ونَهكَتهُ الحُمّى، جَهدتْه وأَضْنته ونقصت لحمه فهو مَنهوك. أيْ دنف وضني.

- ونُهِكتِ النَّاقةُ حلباً. إذا نقصتها فلم يبق في ضرعها لبن.
- وقال النبي (ص) للخافضة: " أشمي ولا تنهكي.." أي لا تبالغي[أ].
- والنّهك المبالغة في كلّ شيء.

وهذا المعنى لا يخالف المعنى العروضي بل يوافقه في مدى المبالغة في النقص والحذف: (المنهوك: ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه) ولعلّه من أهمّ المصطلحات العروضية وضوحاً وبياناً.

(2) انظر مادة الرجـز.

(3) انظر مادة المنسرح.

(4) يـالـيـتـنـي، فـيـهـا، جـذعْ مـسـتـفـعـلـنْ / مـسـتـفـعـلـنْ[ب]

(5) ويل أم سعد سعدا

ويلممسع دن سعدا

سالم منهوك مكشوف[ج]

وقد يأتي المنهوك مصرعاً كلّه:

طـيـف ألـمّ بـذِي سـلـم   بـيـنَ الـخـيـم يَـطـوي الأكـم[د]

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) انظر الاقناع ص 43 - العقد 5/485 - المعيار 59 - القسطاس الورقة 19 - شرح التحفة 201 - اللسان (عجم) مجالس ثعلب 270.

(ج) مفتاح العلوم 533.

(د) المعيار 85 - معجم النقد العربي 2/364 - العمدة 1/181 - البارع 139-138.

حرف الهاء

الهَزَجُ

الهَـزَجُ[1]

"الهَزَجُ: نَوعٌ مِنَ أَعاريضِ[2] الشّعر[3]، وهو مفاعيلنْ مفاعيلنْ، على هذا البناء كلّه أربعة أجزاء، سمّي بذلكَ لِتقاربِ أَجزائِه[4]، وهوَ مُسدّسُ الأصْلِ حَمْلا عَلى صَاحبيهِ فـي الدّائرَة[5]، وهمَا الرّجزُ[6] والرَّملُ[7] إذْ تركيبُ كلّ واحدٍ منهمَا مِنْ وَتِد[8] مَجموعٍ وسَبَبينِ[9] خَفِيفَينِ"[*].

لسان العرب – الجزء الثاني (ت.ث.ج.ح)، ص 390 مادة هزج

المصطلحات

(1) **الهـزجُ**: الخِفّةُ وسرعةُ وقع القوائم ووضعها.

قال النّابغة الجعدي ينعت فرساً:

غَـدا هَـزِجـاً طَـرِبـاً قَـلـبُـه، لَـغِـبْـنَ، وأَصْـبَـحَ لـمْ يَـلْـغَـبِ

والهزجُ: الفرحُ وصوت مطرب وقيلَ: صوتٌ فيه بُحَحٌ.

وقيلَ: صوت دقيقٌ معَ ارتفاعٍ. وكلّ كلام متقارب متدارك: هزج .

وخزج: تغنى، قال يزيد بن الأعور الشيبي:

كـأنَّ شـنّـاً هـزجـاً، وشـنّـاً قَـعْـقَـعَـةً، مُـهَـزّجٌ تَـغَـنّـى

والهزجُ: من الأغاني وفيه ترنم. وقال أبو إسحق: التّهزج تردد التّحسين في الصّوت.

وقيل: التّهزجُ صَوت مطول غير رفيع، أنشد ابن الأعرابي:

كـأنّ صـوتَ حِـلِـيِّـهـا الـمُـنـاطِـقِ تَـهَـزّجُ الـرِّيـاحِ بـالـعَـشـارِق[أ]

والهزجُ: " وهو الخَفيفُ الذي يَرقصُ عليه ويمشي بالدّفّ والمزمارِ فيطرب ..."[ب] وكلّ هذه التّعاريف والشروح تؤكد مدى تطابق المعنى اللّغوي، والاصطلاحي العروضي. فالهزجُ، يتألف مِنْ: مَفاعيلنْ ستُّ مراتٍ وهو أساس دائرة المجتلب ولكنّه في التّطبيق لا يأتي إلا مجزوءاً له عروض واحدة مجزوءة، وضربان مجزوءان[ج].

(2) أعاريض: انظر مادة عروض.

(3) الشعر: انظر مادة الشعر.

(4) أجزاء: انظر مادة جزء.

(5) الدائرة: انظر مادة الدائرة.

(6) الرجز: انظر مادة الرجز.

(7) الرمل: انظر مادة الرمل.

(8) وتد مجموع: انظر مادة الوتد.

(9) سببان خفيفان: انظر مادة السبب.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث لسان العرب مادة هزج - ج2 ص 390.

(ب) العمدة 2/314.

(ج) الوافي ص 107.

حَرفُ الواو

الوَتِد، المُتَواتِر، التَّوجيه، الوزنُ، الوصلُ، الإيطاءُ، الوافرُ، المَوفورُ، الوافِي، الوقصُ، الموقُوفُ

الوتِدُ[1]

"الأوتادُ في الشِّعرِ[2] على ضَربينِ: أَحَدهُما حَرفانِ مُتَحركانِ والثالثُ ساكنٌ نحوَ: (فَعُو وعِلُنْ) وهذا الذي يُسَمّية العَروضيونَ المَقْرون لأنَّ الحَركةَ قدْ قرنت الحرفين، والآخر ثلاثة أحرف مُتحرك ثمّ ساكن ثمّ مُتحرك وذلك (لاتْ) مِن مَفعولات وهو الذي يُسمّيه العروضيونَ المَفروق لأنَّ الحرفَ قدْ فرقَ بينَ المُتحركين، ولا يقع في الأوتادِ زِحافٌ[3] لأنَّ اعتمادَ الجُزء إنّما هو عليها، إنّما يقعُ في الأسْباب[4] لأنَّ الجزءَ غيرُ مُعتمدٍ عليها".

لسان العرب – الجزء الثالث (خ، د، ذ) ص 444 – 445 مادة وتد

المصطلحات

(1) **الوتِـدُ**: بالكسر، والوَتْدُ والودّ: ما رز في الحائط أو الأرض من الخشب، والجمع أوتاد قال الله تعالى: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾ وقوله عزّ وجل: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠﴾.

أوتاد الأرض: الجبال، لأنّها تثبتها، وأوتاد البلاد رؤساؤها، وأوتاد الفم أسنانه على التّشبيه والوتد موضع بنجد[أ] فمنْ خلال هذا يبدو المعنى اللّغوي بعيداً كلّ البعد عن المعنى الاصطلاحي: "الأوتاد في الشّعر على ضربين: أحدهما حرفان متحركان والثالث ساكن... والأخر ثلاثة أحرف متحرك ثم ساكن ثم متحرك..."

ولا يقترب المعنيان: اللّغوي والاصطلاحي إلا بعد التأويل وتشبيه ومماثلة كالذي ورد آنفاً: "أوتاد الأرض وأوتاد البلاد وأوتاد الفم..." فإنّ البعض

سمّى الفاصلة الصغرى وتداً ثلاثياً، والفاصلة الكبرى وتداً رباعياً[ب].

ثم هناك الوتد المبسوط، ويراد به في العروض ما يسكّن من الأوتاد المفروقة، كقولنا، قامْ (بسكون الميم)، وبذلك يتكون في (مَفْعولات) إذا دخلها الوقف، فتصبح (مفعولاتْ)[ج] وذلك بتسكين الحرف السّابع.

ويعد حازم القرطاجني الوتد أحد الأرجل ويجعل له ضرباً ثالثاً هو الوتد المتضاعف: وهو متحركان بعدهما ساكنان نحو: مقالْ، بتسكين اللام[د] بينما يلتزم الأخفش بنفس المعنى الوارد في النّص فيقول: "فأمّا الوتد فهو الموضع الذي لا يجوز فيه زحاف وهو على ثلاثة أحرف"[هـ].

إذن فحصيلة الوتد الاصطلاحي فهو: وتد مقرون (مجموع)، ووتد مفروق، ووتد ثلاثي، ووتد رباعي، ووتد مبسوط، ووتد متضاعف، وهو أيضاً أحد الأرجل ... أليس هذا كثيراً بالنسبة لمعنى خشبة ترز في الحائط أو الأرض؟

(2) انظر مادة الشعر.

(3) انظر مادة الزحاف.

(4) انظر مادة الأسباب.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) العمدة ص 1/138.

(ج) معجم مصطلحات النحو ص 298.

(د) منهاج البلغاء ص 219، 231، 232، 236.

(هـ) الوافي ص 30 - المفتاح ص 519 - العمدة ص 1/138 - المعيار ص 14.

المُتَواتِرُ(1)

"المُتواترُ: كلُّ قافيةٍ(2) فيهَا حَرفٌ مُتحركٌ بينَ حَرفينِ سَاكنَينِ نَحوَ مَفاعيلنْ وفَاعِلاتنْ وفَعلاتنْ ومَفعولنْ وفَعلنْ وفُلْ إذا اعتمدَ على حَرفٍ ساكنٍ نحوَ، فَعولنْ فُلْ، وإيّاهُ عَنى أبو الأسود[1] بقوله:

وقـافـيـةٍ حُـذّاءَ[3] سَـهـلٍ رَويّـهَـا[4] كَسردِ الصنّاعِ، ليسَ فيها تَواتُرُ[5]

أيْ ليسَ فيها تَوقّفٌ وَلا فُتورُ" .

لسان العرب – الجزء الخامس، ص 275 (ر.ز.)مادة وتر

المصطلحات

(1) المتواتـرُ، من التواتر: وهو التتابع، وقيل هو تتابع الأشياء، وبينها فجوات وفتـرات.

وقال اللحياني: تواترت الإبل والقطا وكلّ شيء إذا جاء بعضه في إثر بعض ولم تجئ مصطفة.

وقال الأصمعي: واترت الخبر اتبعت وبين الخبرين هنيهة.

وقال غيره: المواترة المتابعة، وأصل هذا كلّه من الوتر، وهو الفرد وهو أني جعلت كلّ واحد بعد صاحبه فرداً فرداً[أ] .

نلاحظ أنّ المعنى اللّغوي يجاري المعنى الاصطلاحي من حيث المتابعة وعدم التّوقف أو الفتور. فالمتواتر سمّي بذلك لأنّ المتحرك يليه السّاكن.

أخذاً من قولهم: تواترت الإبل، إذا جاء شيء منها ثم انقطع ثم جاء غيره[ب] .

وفي المعيار: كلّ ضرب كان آخره سبب خفيف فهو متواتر[ج] .

ووفق نظام المقاطع يتكون المتواتر من توالي مقطعين متوسطين في آخر القافية (فعلن) وللمتواتر عدة مواقع منها: مفاعيلنْ، فاعلاتنْ، فعلاتنْ، فعولنْ، فعلنْ، متفاعلاتنْ، مستفعلاتنْ، مفاعلاتنْ، مفتعلاتنْ، وفلْ في نحو: فعولنْ فلْ[د] .

(2) انظر مادة القافيـة.

(3) انظر مادة أحـذ.

(4) انظر مادة الـروي.

(5) البيت من بحر الطويل.

الأعلام

[1] أبو الأسود: الدؤلي من بني الدئل بن بكر بن كنانة واسمه ظالم بن عمرو

ويعد في الشعراء التابيعين والمحدثين والنحويين أخذ عن جماعة من متقدمي النحاة وكان أعرج، بخيلا مفلوجا، انظر (أغاني بولاق 11/ 105).
الشعر والشعراء 457 ...).

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.
(ب) الوافي 198 - العمدة 1/ 172.
(ج) المعيار 27.
(د) مفتاح العلوم 570 - قوافي الأخفش 9.

التَّوجيه(1)

"في قوافي(2) الشِّعر(3) التَّأسيسُ(4) والتَّوجيهُ والقَافيةُ، وذلك في مثل قوله:

كِليني لهمٍّ، يا أمَيمَة، نَاصِب(5)

فالباءُ هي القافيةِ، والألفُ التي قبلَ الصّاد تَأْسِيس، والصّادُ تَوجيهٌ بينَ التّأسيسِ والقَافية، وإنّما قيلَ له توجيه لأنّ لكَ أنْ تُغيره بِأيّ حَرفٍ شِئتَ، واسم الحرفِ الدّخيل(6)، الجَوهري[1]: التّوجيه هو الحرفُ الذي بينَ ألفِ التّأسيسِ وبينَ القافية، قال: ولكَ أنْ تُغيره بِأي حرفٍ شئتَ كَقولِ امْرئ القَيس[2]: أنّي أفِرْ، مَع قولِهِ: جميعاً صُبُرْ، واليومُ قَرّ، ولذلك قيل لهُ توجيهٌ، وغيرهُ يقولُ: التّوجيهُ اسم لحركاتِه إذا كانَ الرّويّ(7) مقيداً، قال ابن برّي[3]: التّوجيهُ هو حركةُ الحرفِ الذي قبلَ الرّويّ المُقيد وقيلَ لهُ تَوجيهٌ لأنّه وجهَ الحرفَ الذي قبلَ الرّويّ المُقيد، إليهِ لا غير، ولمْ يَحدثْ عنهُ حرفُ لَينٍ كما حَدثَ عن الرّسّ(8) والحذوّ(9) والمَجْرى(10) والنّفادِ(11)، وأمّا الحرفُ الذي بينَ ألفِ التّأسيسِ والرّويّ فإنّه يُسمّى الدّخيلُ، وسُمّي دخيلا لِدخولِه بينَ لازِمَينِ، وتُسمّى حركتُهُ الإشباعُ(12)، والخليلُ لا يُجيزُ اختلافَ التَّوجيه ويُجيزُ اختلافَ الإشباعِ، ويَرى أنَّ اختلافَ التّوجيه سناد(13)، وأبو الحَسن[4] بِضدّه يرى اختلافَ الإشباع أفحشَ من اختلاف التّوجيه، إلا أنّه يرى اختلافهما،

بالكسر والضمّ، جائزاً، ويرى الفتح مع الكسرِ والضم قبيحاً في التّوجيه والإشباع والخليلُ[5] يَستقبِحه في التّوجيه أشدّ منْ استقباحِه في الإشباع، ويراه سناداً بخلافِ الإشباع، والأخفش يجعلُ اختلافَ الإشباع بالفتح والضّم أو الكسْر سناداً، قال وحكاية الجوهري مناقضة لتمثيله، لأنّه حكى أنّ التّوجيه الحرفُ الذي بينَ ألفِ التّأسيسِ والقافيةِ ثمّ مثله بما ليسَ له ألف تأسيس نحو قوله: إنّي أفِرْ، مع قوله " صُبُرْ، واليومُ قرّ، ابن سيّده[6]: والتّوجيه في قوافي الشّعر الحرفُ الذي قبل الرّويّ في القافية المقيدة وقيلَ: هو أنْ تضمّه وتفتحه، فإنْ كَسرته فذلك السّناد، هذا قول أهل اللّغة، وتحريره أنْ تقولَ: إنَّ التّوجيه اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد كقوله:

و قاتمِ الأعْماقِ خَاوي المُخْتَرَق

وقوله فيها: "أَلّفَ شَتّى لَيسَ بِالرّاعِي الحَمِقْ"

وقوله مع ذلك: " سِراً وَ قدْ أَوّنَ تَأْوينَ العُقُقْ "

قال: والتّوجيهُ أيضاً الذي بينَ الرويّ(14) المُطلق والتّأسيس كقوله:

"ألا طالَ هذا اللّيلُ و ازْوَرَّ جَانِبُهْ"

فالألفُ تَأسيسٌ، والنّونُ تَوجيهٌ، والبَاءُ حَرفُ الرّويّ، والهاءُ صِلة، وقالَ الأخْفشُ: التّوجيهُ حَركةُ الحرفِ الذي إلى جَنبِ الرّويّ المُقيّد لا يجوزُ مَعَ الفَتحِ غيره نحو:

قَدْ جَبَرَ الدّينَ الإلهُ فَجبَرْ

إلتزمَ الفتحَ فِيها كلّها، ويَجوزُ مَعهَا الكَسْر والضّم في قصيدة(15) واحدةٍ كما مَثّلنا وقال ابن جنّي[7]: أَصْله مِنَ التّوجيه، كأنَّ حَرفَ الرّويّ مُوجّهٌ عِندهم أَيْ كأنّ له وجْهَين: أَحَدهما مِنْ قَبلِه، والآخر من بَعده ألا تَرَى أنَّهم اسْتكْرهُوا اخْتلافَ الحركةِ منْ قبلهِ ما دَام مقيداً نحوَ الحَمِقْ والعُقُقْ والمُخْتَرَقْ؟ كما يَستَقْبِحونَ اخْتِلافها فيهِ مَادامَ مُطلقاً نحو قَوْلـه:

عَجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوّد

وقوله فيها:

وبِذلكَ خَبّرَنا الغُرابُ الأسْودُ

وقولـه:

عَـنَـمٌ يَـكـادُ مِـنَ الـلّـطـافـةِ يُـعْـقَـدُ

فَلذلكَ سُمّيتِ الحَركةُ قبلَ الرّويّ المُقيد تَوجيهاً، إعلاماً أنّ للرّويّ وَجْهين في حَالين مُختَلفين، وذلكَ أنّه إذا كانَ مقيداً فلهُ وجهٌ يَتقدّمُه، وإذا كان مطلقاً فلهُ وجهٌ يتأخّرُ عَنه، فجَرى مَجْرى الثّوبِ المُوجّه ونَحوه، قالَ: وهذا أَمْثلُ عِندي مِنْ قَولِ مَنْ قالَ إنّما سُمّي تَوجيهاً لأنّه يَجوزُ فيهِ وجوهٌ منَ اختلافِ الحَركات، لأنّه لو كانَ كذلكَ لمَا تَشَدّدَ الخليلُ في اختلافِ الحركاتِ قَبْله، ولمَا فَحشَ ذلكَ عِنده"[*].

(*) لسان العرب – الجزء الثالث عشر (ن.هـ) ص 559، 560 مادة وجه

المصطلحات

(1) التّوجيـهُ: منْ وَجَّـه، يُوجّه، توجيهاً..

- يقال: وَجّهتِ الرّيحُ الحَصى تَوجيهاً. إذا ساقته، وأنشد:

تُوَجّهُ أبْساطَ الحُقوفِ التّياهِـر

- ويقال: قادَ فلانٌ فلاناً فوجّه. أيْ انقادَ واتّبع.
- وشيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف.
- ويقال: خرج القوم فوجهوا للنّاس الطريق توجيهاً، إذا وطئوه وسلكوه، حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه.
- ووجه النَّخلة: غرسها فأمالها قبل الشمال فأقامتها الشمال.
- والوجيهُ من الخيلِ: الذي تخرج يداه معاً عند النتاج، واسم ذلك الفعل: التَّوجيه[أ].

فنلاحظ أنّ المعنى اللّغوي يساير المعنى الاصطلاحي العروضي خاصة فيما ذهب إليه ابن برّي: " التّوجيه هو حركة الحرف الذي قبل الرّويّ المقيد، وقيل له توجيه لأنّه وجه الحرف الذي قبل الرّويّ المقيد إليه لا غير".

ويهمنا من قوله " أنّه وجه الحرف.."

ولكن ما عسانا نقول عن باقي التّعاريف المختلفة والمتضادة الواردة في

النّص: سواء للجوهري، أو الخليل، أو الأخفش، أو ابن سيده، أو ابن جني؟

فالنّص وما تضمنه من آراء متباينة ومتناقضة، متقاربة ومتباعدة يجعلنا في حيرة من هذا المصطلح. وإنْ كانت بعض كتب العروض واللّغة قد فصلت في هذا الخلاف. واعتبرت التّوجيه (حركة ما قبل الرّويّ المقيد)(ب).

(2) انظر مادة القافية.

(3) انظر مادة الشعر.

(4) انظر مادة التأسيس.

(5) انظر مادة الطويل.

(6) انظر مادة الدخيل.

(7) انظر مادة الروي.

(8) انظر مادة الرس.

(9) انظر مادة الحذو.

(10) انظر مادة المجرى.

(11) انظر مادة النفاذ.

(12) انظر مادة الإشباع.

(13) انظر مادة السناد.

(14) الروي المطلق هو الروي المتحرك أي بعده حرف إشباع. انظر مادة الروي.

(15) انظر مادة قصيدة في حاشية مادة الروي.

الأعلام

[1] الجوهري: انظر أعلام حاشية مادة الردف.

[2] امرؤ القيس: انظر أعلام حاشية مادة الخزم.

[3] ابن بري: انظر أعلام حاشية مادة التسميط.

[4] أبو الحسن الأخفش: " " " .

[5] الخليـل: انظر أعلام مادة ابتداء.

[6] ابن سيده: انظر أعلام مادة أحد.

[7] ابن جني: " " " "

المراجـع

(أ) المعاجم المعتمدة في هذا البحث.

(ب) المعيار ص 93 - الوافي 210 - مفتاح العلوم 572 - مختصر القوافي 29 - لزوم ما لا يلزم 1/26 - وهناك آراء مختلفة انظر العمدة . 155-1/154.

الـوَزْنُ(1)

"أوزَانُ العَربِ: مَا بَنَتْ عَليهِ أشْعارها(2)، وَاحدُها وَزنٌ، وقدْ وزنَ الشِّعرَ وزناً فاتّزن، كلّ ذلكَ عن أبي إسحق"[1].

لسان العرب – الجزء الثالث عشر (ن.هـ) ص 448 مادة وزن

المصطلحات

(1) وَزنَ: يَزِنُ، وزناً، وزنة. ومنه الحديث الشريف: " سبحانَ الله عَدد خَلقه وزِنة عَرشه."

- والشيء وزنه بميزان: أي قدره. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ 125 الأنعام. وفي آية أخرى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾﴾ 8 الأعراف.

- ورجل وزين الرأي؛ أي: أصيله ورزينه. ومنه قول الأعشى:

وإن يستضافوا إلى حكمه يضافوا إلى عادل قد وزن(أ)

نلاحظ أنّ العلاقة تامّة بين المعنى اللّغوي والمعنى الاصطلاحي.

إنّ أوزان العرب: ما بنت عليه أشعارها. فكما تساوت الموازين وتكافأت المكاييل، لتأدية مهمة الضبط العادل.. فكذلك تساوت المعاير وتكافأت الأقيسة لتحقيق الوزن العروضي.

وأوزان العرب، هي: البحور المعروفة: الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث، المتقارب، المتدارك، (انظر موادها).

والوزن يعدّ أهم ركن في الشّعر، يقول عنه ابن رشيق: " الوزن أعظم أركان حد الشعر، وأولاها به خصوصية وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة، إلا أن تختلف القوافي فيكون ذلك عيباً في التقفية لا في الوزن وقد لا يكون عيباً نحو المخمسات ومشاكلها "(ب) والوزن عند قدامة: " أن يكون سهل العروض من أشعار يوجد فيها وإن خلت من أكثر نعوت الشعر "(ج).

ويرى أنّ من عيوب الشّعر: " الخروج عن العروض. وقد تقدم من استقصى هذه الصناعة إلا أنّ عيوبه التخلع، وهو أن يكون قبيح الوزن قد أفرط تزحيفه وجعل ذلك بنية للشعر كله حتى ميله إلى الانكسار وأخرجه من باب الشعر الذي يعرف السامع له صحة وزنه في أول وهلة، إلى ما ينكره حتى ينعم ذوقه، أو يعرضه على العروض فيصح فيه. فإن ما جرى هذا المجرى من الشعر ناقص الطلاوة قليل الحلاوة "(د).

ومع ذلك ينبغي الإشارة أنّ ميزان العروض هو أحد الموازين الثلاثة في اللّغة العربية والتي هي الميزان الصّرفي لبيان أحوال بنية الكلمة. وميزان التصغير - وإن كان يوافق الميزان الصّرفي أحيانا - وميزان الشّعر.

لهذا لا نعجب إذا وجدنا لكلمة (الوزن) معاني أخرى كما هو في الاصطلاح النّحوي واللّغوي فقد تستعمل بمعنى الصيغة أو الهيئة(هـ).

(2) انظر مادة الشعر.

الأعلام

[1] أبو إسحق. انظر أعلام حاشية مادة (أبتر).

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) العمدة 1/134.

(ج) نقد الشعر ص 78.

(د) نفس المرجع.

(هـ) انظر ابن جني(الخصائص 268-267-266/1).

العسكري: (الصناعتين 149).

ابن الأثير: (المثل السائر 283-181).

الوَصْلُ(1)

"حرفُ الوصْلِ: هوَ الذي بَعدَ الرّويّ(2)، وهوَ على ضَربينِ: أَحدُهما مَا كانَ بَعده خُروجٌ(3) كقوله:

عَـفـتِ الـدّيـارُ مَـحَـلّـهـا فَـمُـقـامُـهـا(4)

والثّاني أنْ يكونَ بعدهُ خُروج كَقوله:

ألا طالَ هذا اللّيـلُ وازْورَ جانبه، و أرقَـنـي أَنْ لا خَـلـيـل ألاعِـبُـه(5)

قال الأخفش[1]: يلزمُ بعدَ الرّويّ الوَصل ولا يكونُ إلا ياءً أو واواً أو ألفاً كلّ واحدة مِنهن ساكنة في الشّعر(6) المُطلق، قال: ويكون الوصلُ أيضاً هاء وذلك هاء التأنيث التي في حمزة ونحوها، وهاء الإضْمار للمُذكر والمُؤنّث متحركة كانتْ أو سَاكنة نحوَ غلامِه وغلامها، والهَاء التي تُبَيّنُ بها الحركةُ نحو عَلَيَّهْ وعَمَّهْ واقْضِهِ وادْعُهْ، يريد عليّ وعمَّ واقضِ وادعُ، فأدخلتِ الهاءُ لِتبينَ بها حركةُ الحروف، قال ابن جنّي[2]: فقول الأخفش يلزم بعدَ الرّويّ الوصل، لا يريد بِهِ أنّه لا بدّ مع كلّ رَويّ أنْ يتبعَه الوصلُ، ألا ترى أنَّ قول العجاج[3]:

قَـدْ جـبـرَ الـدّيـنَ الإلـهُ فَـجَـبَـرْ(7)

لا وصلَ مَعه، وأنّ قول الآخر:

يا صَاحِبيّ فَدتْ نَفسِي نُفوسَكُما و حَيثمَا كُنتما لا قَيتُما رُشْـدا(8)

إنّما فيه وصل لا غير، ولكن الأخفشَ إنّما يريدُ أنّه مما يجوزُ أنْ يأتي بعد الرّويّ، فإذا أتى لزمَ فلمْ يكنْ منه بدّ، فأجملَ القولَ وهو يعتقدُ تفصيلهُ وجَمعه ابن جنّي على وصُول وقِياسُه أنْ لا يُجْمعَ، والصِّلة: كالوَصل الذي هوَ الحرفُ الذي بَعدَ الرّويّ."

لسان العرب – الجزء الحادي عشر (ل) ص 730

المصطلحات

(1) الَوصْل: منْ وَصلَ يَصلُ وَصْلا.

والـوَصـلُ خِـلافَ الـفَـصـل. وَصـلَ الـشّـيءَ بـالـشـيء يَصـلـه وَصـلا وصـلـة ووصلا . . .

- ومـنـه قـولـه تـعـالـى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ أيْ وصـلـنـا ذكـر الأنـبـيـاء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض، لعلّهم يعتبرون.

- وفي الحديث: " رأيت سبباً واصلا من السَّماء إلى الأرض.. " أي موصولاً.

- والواصلة من النساء: التي تصل شعرها بشعر غيرها.

- وليلة الوصل آخر ليلة من الشهر لاتصالها بالشهر الآخر[أ].

يلاحظ من كلّ هذا أنّ المعنى اللّغوي يساير المعنى الاصطلاحي العروضي وسمّي بالوصل، لاتصاله بالرّويّ، ولا يقع إلا في القوافي المطلقة إذ يرى ابن كيسان أنّ القافية المحركة (المطلقة) لا تكون إلا بصلة تتبع الحركة (وفق ما جاء في النص) وقد يزاد على الهاء إذا كانت صلة الياء والواو والألف، يحركونها كما يحركون الروي وسموا ذلك خروجاً نحو (موكبها) الباء روي والهاء صلة، والألف خروج[ب].

(2) انظر مادة الـروي.

(3) انظر مادة الخـروج.

(4) شطر من بحر الكامل.

(5) بحر من بحر الطويل.

(6) الشعر المطلق، المراد القافية المحركة (المطلقة).

(7) شطر من بحر الرجز.

(8) البيت من بحر البسيط.

الأعلام

[1] الأخفش: انظر أعلام حاشية مادة (ابتداء).

[2] ابن جني: انظر أعلام حاشية مادة (أحذ).

[3] العجاج: انظر أعلام حاشية مادة (التأسيس).

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) تقليب القوافي 264 - قوافي الأخفش 13 - الوافي 202 - قوافي التنوخي 128-119.

الإيطَاءُ(1)

وَاطأَ الشّاعرُ في الشِّعرِ(2) وأَوطأَ فيهِ وأَوطَأهُ إذا اتَّفقتْ لهُ قَافيتانِ(3) عَلى كَلمة واحدةٍ مَعْناهُما واحدٌ، فإنْ اتّفقَ اللّفظُ واختلفَ المَعنى، فَليسَ بإيطاءٍ.

وقيل: وَطأَ في الشِّعرِ وأوطأ فيهِ وأوْطأه، إذا لمْ يُخالِفْ بينَ القافيتين لفظاً ولا معنى، فإنْ كانَ الاتفاق باللّفظِ والاختلاف بالمَعنى، فليسَ بإيطاء.

وقال الأخفش[1]: الإيطاءُ ردُّ كلمةٍ قدْ قفيت بها مرة نحو قافية على رجْل وأخرى على رجْل في قصيدة فهذا عيبٌ عندَ العربِ لا يختلفونَ فيه، وقدْ يقولونَه معَ ذلك، قال النّابغة[2]:

أوْ أضعَ البيتَ في سَوداء مُظلمةٍ، تُقيّدُ العَيرَ، لا يَسْري بِها السَاري(4)

ثم قال: لا يَخْفضُ الرّزّ عنْ أَرضٍ أَلمَّ بِها، و لا يَضلُّ على مِصْباحِه السَّاري

قال ابن جنّي[3]: ووجه استقباحِ العربِ الإيطاء أنّه دَال عِنْدهم علَى قِلّة مادة الشّاعرِ ونَزارَة ما عِنده، حتّى يَضْطر إلى إعادَة القافية الواحدة في القَصيدة(5) بِلَفظها ومَعنَاها، فَيجْري هذا عندهُم، لما ذَكرناه، مَجرى العَي والحَصرِ، وأَصْله: أنْ يَطأَ الإنْسانُ في طريقه على أثرِ وطء قبله، فيعيد الوطءَ على ذلك المَوضع، وكذلك إعادة القافية هي من هذا.

وقدْ أوطأَ ووَطأَ وأطا وفأطأ، على بدل الهَمزة من الواو كوناة وأناة، واطأ على إبدال الألف من الواو كياجل في يوجل، وغير ذلك لا نظر فيه.

قال أبو عمرو بن العَلاء[4]: الإيطاءُ ليسَ بِعيبٍ(6) في الشّعر عندَ العربِ، وهو إعادة القَافية مَرتَين، قال اللّيث[5]: أُخذَ من المُواطأة وهي الموافقة على شئ واحدٍ وروي عن ابن سلام الجُمعي[6] أنَّه قال: إذا كَثرَ الإيطاءُ في قصيدةٍ مَراتٍ فهو عيبٌ عِندَهم "(*).

لسان العرب - الجزء الأول (ا.ب.) ص 200 مادة وطا

المصطلحات

(1) الإيطـاء. و.ط.أ.

- وطئَ الشّيء يَطؤه وطأ: داسه. يقول أبو حنيفة:

يـأكـلُ مـنْ خـضـب سـيـال وسَـلـم　　　وجـلـة لـمّـا تـوطـئـهـا قَـدَم

- الوطئ: السّهلُ من النّاس الذي لان خلقه.

وفي الحديث الشريف: " ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفُون. "

- ومنه واطأ بعضه بعضاً: وافق. لقوله تعالى: ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾.

- وواطأ على الأمر مواطأة: وافقه(أ).

ويبدو أنّ المصطلح العروضي (الإيطاء) أخذ معناه من مفهوم المواطأة، أي: الموافقة كما ذهب إلي ذلك الليث وغيره.. في النّص.

ونضيف تعريفاً للخليل يقول: " إنّ كلّ كلمة وقعت موقع القافية وأعيد لفظها في قافية بيت آخر وكانت العوامل تقع عليها - اتفق معناها أو اختلف - فهو إيطاء "(ب).

وفي المعيار: " الإيطاء هو اتفاق القوافي في اللّفظ والمعنى ولا خلاف في كون هذا عيباً إذا تقارب، فإن تباعد سهل، مثل أنْ يأتي بعد سبعة أبيات فأكثر. "(ج) أمّا من حيث الأصل اللّغوي فيرى صاحب المعيار أنّ " اشتقاقه من أوطأ الشيء وأوطأته كأنّها صرفها على إرادته وكررها "(د).

ويرى الليث في الإيطاء: " إنّما أخذ من المواطأة وهي الموافقة على شيء واحد يقال: واطأ الشاعر إذا اتفقت له قافيتان على كلمة واحدة، معناهما واحد فإذا اختلف المعنى واتفق اللّفظ فليس بإيطاء "(هـ).

وهذا رأي يخالفه محمد بن عبد العزيز الدباغ ولا يقره دائماً لقوله: "..أعد الأبيات الآتية من الإيطاء رغم اختلاف معانيها نظراً لظهور أثر التّكلف عليها فصاحبها كأنّه لم يأت بها إلا ليظهر براعته اللّغوية، وقدرته على استحضار المشترك في اللّغة. وهاته الأبيات. موجودة في كتاب الكافي في العروض والقوافي للتبريزي ص 162 يقول ناظمها.

قامت تهادي طفلة جللت ... هودجها بالرقم والعقل (الوشي)

تفتن بالألحاظ أهل النهى ... وتستبي بالغنج ذا العقل (الحجى)

قلت لها جودي لذي صبوة ... أصبح للشّقوة في عقل (عقال)

أضحى وحبيك له لازم ... مطالب بالنقد أو عقلي (حبسي)

قالت بإعراض عدمت الهوى ... هل لقتيل الحب من عقل (دية)

إنّ هذا التّكلف أفسد على الناس أذواقهم وجعلهم مستعبدين للفظ ولم يوفق في أمثال هذا الجناس إلا الموهوبون الملهمون"(و).

(2) انظر مادة الشعر.

(3) انظر مادة القافية.

(4) من بحر البسيط.

(5) انظر: قصيدة. حاشية مادة الروي.

(6) عيوب الشعر: الانتشاب، الخشب، السرقة، الإكفاء، القلة، السناد، الإقواء، الإحالة، الإغراق، الخطابية، البرودة، انعدام القران، سرعة الذهاب، القبح (انظر مصطلحات النقد العربي. د. الشاهد البوشيخي ص 125 وما بعدها..).

الأعلام

[1] الأخفش: انظر أعلام حاشية (ابتداء).

[2] النابغة الذبياني: هو أبو أمامة، زياد بن معاوية، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان الغطفاني. من الطبقة الأولى لفحول الشعراء الجاهليين ومن شعراء الصاهل والشاحج.

انظر ديوانه (الشعر والشعراء، طبقات ابن سلام، أغاني الدار 3/11).

[3] ابن جني: انظر أعلام حاشية (أحذ).

[4] أبو عمرو بن العلاء: انظر أعلام حاشية (إجازة).

[5] الليث: انظر حاشية (التأسيس).

[6] ابن سلام الجمحي: انظر حاشية (السناد).

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث

(ب) الوافي ص242 .

(ج) المعيار ص 109.

(هـ) تهذيب اللغة 14/50 الموشح ص 18 - الموازنة 1/57. وتيسير علم العروض والقوافي ص 234-233.

الوافر(1)

"الوافرُ: ضَربٌ مِنَ العَروضِ(2)، وهُو مُفاعَلتنْ مُفاعلتُنْ فَعولنْ(3)، مَرتَين أو مُفاعلتنْ مُفاعلتنْ، مَرتين، سُمّي هذا الشّطر(4) وافراً لأنَّ أجزاءَه(5) مَوفورة لهُ وفورَ أَجزاءِ الكاملِ(6)، غيرَ أنّه حُذفَ منْ حروفِه فلمْ يَكمل"(*).

(*) لسان العرب - الجزء الخامس (ر.ز.) ص 289 مادة وفر

المصطلحات

(1) الوافـرُ من وَفرَ وَفراً ووُفوراً.

ومنه الوفر: من المال والمتاع؛ الكثير الواسع، وقيلَ العام منْ كلّ شيء.

وقال تعالى: ﴿جَزَآءً مَّوْفُورًا ۝٦٣﴾.

ووفر الشيء: أكمله. ووفر الثوب: قطعه وافراً(أ) فيبدو من خلال المعنى اللّغوي أنّه ينطبق والمعنى الاصطلاحي.

إذ يقول الخليل في تسميته بالوافر: " لوفور أجزائه وتداً وتداً"(ب).

وهو يتألف من: مفاعلتنْ مفاعلتنْ مفاعلتنْ (مرتين) وهو أساس دائرة المؤتلف له عروضان وثلاثة أضرب. فإنْ كان في دائرته تاماً إلا أنّه في التطبيق

لم يرد إلا مجزوءاً أو مقطوفاً غالباً وشذّ تامه[ج].

يقول الدكتور عبد الله الطيب عن هذا البحر: يظهر الجانب الخطابي على هذا الوزن ويتجلى ذلك في عنصر التّكرار والمزاوجة والمطابقة وحمل الصدر على العجز والإضراب عن الشيء إلى سواه، وعرض جوانب مختلفة من المعنى الواحد يتتبع بعضها بعضا"[د].

ومن أهم ما قيل في هذا البحر قديما، معلقة عمرو بن كلثوم:

ألا هبّي بصحنِك فاصْبحينا ولا تبقي خمورَ الأندرينا

(2) انظر مادة العروض.

(3) فعولن، أصلها في وزن الوافر (مفاعلتن) فأصبحت بعد القطف (حذف السبب الخفيف مع تسكين ما قبله) مفاعل ونقلت إلى (فعولن) ولها ضرب مثلها. فتصير على الشكل الآتي:

مفاعلتنْ مفاعلتنْ فعولنْ مفاعلتنْ مفاعلتنْ فعولنْ

مثاله:

لنا غنمٌ نسوقها غزارٌ كأنّ قرون جلتها عصي

(4) انظر مادة الشطر.

(5) انظر مادة الجزء.

(6) انظر مادة الكامل.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) العمدة 1/136 - الوافي 69 - العيون الغامزة 162 - فن التقطيع الشعري 84.

(ج) المرشد 1/332 - الطبعة الثانية د. عبد الله الطيب.

انظر عروض وأضرب الوافر في: الوافي 71-69 البارع 110-107 - الإقناع 24-23 - القسطاس 134-128 - الفصول والغايات 1/320 - المعيار 42 - مجموع المتون 297 - عروض ابن جني 86-74.

(د) المرشد 1/332.

المَـوفُور(1)

" **المَوفورُ في العَروضِ(2): كلُّ جُزءٍ(3) يَجوزُ فيهِ الزّحافُ(4) فَيَسلم مِنهُ، قالَ ابنُ سيّده[1]: هَذا قَولُ أبي إسْحق[2]، قالَ: وقالَ مَرّة المَوفورُ مَا جَازَ أَنْ يُخْرمَ(5) فَلَمْ يُخرمْ، وهُو فَعولُنْ ومَفاعيلنْ ومُفاعَلتُنْ، وإِنْ كانَ فيها زِحافٌ غَيرُ الخَرمِ لَمْ تَخلُ مِنْ أَنْ تَكونَ مَوفُورة، قالَ: وإنّما سُمّيتْ مَوفورة لأنَّ أَوتَادها(6) توفرتْ** "(*).

(*) لسان العرب - الجزء الخامس (ر.ز.) ص 288

المصطلحات

(1) المَوفـورُ: منْ قولكَ وفرته، ووفرناه توفيراً. وهو متعد.

والللازم قولك وفر المال يفر وفوراً فهو وافر.

- والموفور: الشيء التّام. ومنه قوله تعالى: ﴿جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾﴾.

- ووفر الله حظه من كذا. أيْ أسبغه(أ).

نلاحظ أنّ المعنى الاصطلاحي يساير المعنى اللّغوي. إلا أنّ المشكل يطرأ في مدى الخلط بين الموفور والوافر. فالأول يتحدّد في أنّ التّفعيلة (فعولنْ، مفاعيلنْ مفاعلتنْ) توفـرت أوتادها. والثاني تحدّد في أنّ (مفاعلتنْ مفاعلتنْ فعولنْ) هذا الشطر موفـورة أجـزاؤه وفور أجزاء الكامل. غير أنه حذف من حروفه فلم يكمل. (انظر مادة الوافر).

لقد حاول العروضيون الأوائل تميز الموفور بقولهم: " كلّ جزء جاز أنْ يدخله الخرم فلم يدخله يسمى موفوراً "(ب) وقال السّكاكي: " السّالم من الخرم مع جواز أنْ لا يسلم يسمّى موفوراً "(ج) ثمّ عاد وكأنّه تنبّه لهذا التقارب بين مصطلحي الوافر والموفور. فقال عن هذا الأخير: " وما يسلم من الخرم أسميه أنا مجرداً "(د).

(2) انظر مادة العروض.

(3) انظر مادة الجـزء.

(4) انظر مادة الزحاف.

(5) انظر مادة الخـرم.

(6) انظر مادة الوتـد.

الأعلام

[1] ابن سيـده: انظر أعلام حاشية مادة (أحذ).

[2] أبو إسحق: انظر أعلام حاشية مادة (أبتر).

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) الوافي 185-42.

(ج) مفتاح العلوم 528-527.

(د) مفتاح العلوم 528-527 انظر العمدة 2/305 - المعيار 26.

الـوَافِيّ[1]

"الوَافيّ مِنَ الشّعرِ[2]: مَا اسْتَوفَى في الاستعمال عِدّة أجزائِه[3] في دَائرته[4]، وقيلَ: هوَ كلّ جزءٍ يُمكنُ أنْ يَدخُلهُ الزِّحافُ[5] فَسَلِمَ مِنه".

(*) لسان العرب - الجزء الخامس عشر (و.ي.) ص 400 مادة وفى

المصطلحات

(1) الوَافـيّ: مِنْ وَفى يَفي فهو وافٍ وكذلك أوفى: أي تمّ.

وقد جمعهما طفيل الغَنوي في بيت واحد في قوله:

أمّـا ابـن طـوق فـقـد أوفَـى بِـذمَّـتـهِ كَـمـا وَفَّـى بِـقـلاصِ الـنَّـجـمِ حـادِيـها

- ويقول الله تعالى: ﴿أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ﴾ ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ﴾.

- ويقال: وفَّى الكيل، ووفّى الشيء أي تمّ. وأوفيته، أي أتممته.

- وفي الحديث: " فمررت بقوم تقرض شفاههم، كلمّا قرضت وفّت" أيْ تمّت وطالت.

- وتوافى القوم: تتاموا. وكلّ شيء بلغ تمام الكمال فقد وفّى وتمّ[أ].

نلاحظ أنّ المعنى الاصطلاحي العروضي ينطبق والمعنى اللّغوي. غير أنّ

ما جاء في النّص يخص في جزئه الأول مصطلح (التام) ولا علاقة له بمصطلح الوافي. إذ كان ينبغي الإشارة إلى (النقص) الذي يعتري بعض أجزائه. أمّا الجزء الثاني من النّص (هو كلّ جزء يمكن أن يدخله الزّحاف فسلم منه) فهذا كلام يحدث خلطاً في الدلالة بين الوافي والموفور(انظر الموفور) وعموماً يبدو النّص مخالفاً لما نعرف عن الوافي.

ففي العمدة: " الوافي من ألقاب الأبيات وهو ما استوفى أجزاء دائرته. وكان في بعض الأجزاء نقص "[ب].

وفي الوافي: " هو أنْ يكون سبيل العروض والضرب سبيل الحشو يجوز فيهما ما جاز فيه. وهذا الزحاف لا يختص بجزء دون جزء ولا بيت دون بيت في القصيدة، بل يمتنع دخوله على ذلك كله "[ج].

وهذا يعني أنّه إذا كان العروض وللضرب مثلا مخبونين تماماً كأجزاء الحشو - وليس ذلك ملزماً- فهذا هو الوافي.

وفي المعيار: " الوافي هو كلّ ما كان من الأعاريض والضروب منقوصاً مستوفياً لعدد أجزاء الدائرة نحو عروض الطويل وضرب الثاني "[د].

وفي العروض الواضح: الوافي " يسميه بعضهم (التام) أيضاً، على أنّ بعضهم يفرق بين التام والوافي، بأنّ الأول يستوفي تفاعيله من دون زحاف أو علّة. والثاني يستوفيها جميعاً مثله، لكن قد يكون مصاباً بعلة أو زحاف "[هـ].

(2) انظر مادة الشعر.

(3) انظر مادة الجزء.

(4) انظر مادة الدائرة.

(5) انظر مادة الزحاف.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) العمدة 2/305.

(ج) الوافي 204-203.

(د) المعيار 30 - الكافي للقنائي 14.

(هـ) العروض الواضح لممدوح حقي 39.

الوقْصُ(1)

"الوقصُ: إسْكانُ الثاني من مُتفاعلنْ فيبقى مُتْفاعِلنْ، وهذا بِناءٌ غيرُ مَنقول فَيصرف عنه إلى بناءٍ مُسْتعْملٍ مَقولٌ مَنْقولٌ، وهُو قَولُهمْ مَسْتفعلنْ، ثمَّ تُحذفُ السيّن فَيبقَى مُتَفْعلـنْ فَينْقَلُ في التّقطيعِ(2) إلى مَفاعِلنْ، وبيتُه(3) أَنْشدَه الخَليلُ[1]:

يَـذبُّ عـنْ حَـريـمِـه بِـسَـيـفِـهِ ... وَ رُمـحِـه ونَـبْـلِهِ وَ يَـحْـتـمِـي(4)

سُمّي بِذلك لأنّه بِمنزلةِ الذي انْدقّتْ عُنُقُه"(*).

لسان العرب – الجزء السابع (ص.ض.ط.ظ.) ص 106 مادة وقص

المصطلحات

(1) الوَقْـصُ: من وقصَ يوقِصُ وقصاً. وهو أَوقَص وهي وَقصاءُ.

- والوقصُ: قِصرُ العُنق كأنّما ردَّ في جوفِ الصَّدر.

- والوقصُ: كسرُ العُنق، والأوقص من كان مائل العُنق قَصيرُها(أ).

فيصبح بذلك المعنى الاصطلاحي العروضي يجاري المعنى اللّغوي على سبيل التشبيه والمماثلة.

فما دام أصل الوقص في اللّغة أن يسقط الرّجل من دابته فتدق عنقه.

ولمّا كان الحرف الثاني في (متفاعلنْ) متحركاً في الأصل وأسقط وكان قريباً من الأول شبه بمن تدق عنقه(ب).

ويمكن القول أن الوقص هو إسقاط الثاني المتحرك من متفاعلنْ فتصبح مَفاعلنْ.

(2) انظر مادة التقطيـع.

(3) انظر مادة البيـت.

(4) بيت الخليل من بحر الكامل الموقوص.

يـذبّ عـنْ حَـريـمـه بِـسـيـفـه ... ورُمـحـه ونَـبـلـه ويَـحـتـمـي(ج)

مفاعلن / مفاعلن / مفاعلن

موقوص/ موقوص/ موقوص

الأعلام

[1] الخليل: انظر أعلام حاشية مادة (ابتداء).

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) الوافي 86.

(ج) الوافي 88 - البارع 121 - الإقناع 33 - الفصول والغايات 1/119.

المَوْقُوفُ(1)

"المَوقوفُ منْ عَروضِ(2) مَشْطور(3) السَّريع(4) والمُنسرح(5): الجُزء(6) الذي هو مَفْعولان، كَقوله(7):

يَنْضَحْنَ فِي حَافاتِها بِالأبْوال

فقوله: بالأبوال مَفْعولان أصْلهُ مَفْعولات اسكنتِ التّاءُ فَصار مَفعولاتْ، فَنقلَ في التّقطيع(8) إلى مَفْعولانْ، سُمّي بذلك لأنَّ حركة أخِره وقفت فَسُمّي مَوقوفاً، كمَا سُمّيتْ: مِنْ وقْطْ وهَذهِ الأشْياءُ المَبنيةُ عَلى سُكونِ الأوَاخِر مَوقوفاً".

لسان العرب - الجزء التاسع (ف.) ص 360 مادة وقف

المصطلحات

(1) الموقوف: مِنْ وَقفَ وقفاً ووقوفاً فهو وَاقفٌ.

- والوقف مصدر قولك وقفتِ الدّابة. ووقفت الكلمة وقفاً.
- وإذا وقفت الرجل على كلمة قلت: وقّفته توقيفاً فهو موقوفٌ.
- ووقّف الأرض على المساكين (و في الصحاح للمساكين): حبّسها.
- وأوقفت على الأمر الذي كنت فيه، أي أقلعت.
- ورجل وقّاف: متأنٍ غير عجلٍ. والوقّاف أيضاً: المُحجمُ عنِ

القِتال...[أ].

نستشف من كلّ هذا أنّ الوقف يحتملُ: الحَصرَ والانْحباس والإحجام.

فذلك مشابه لما وقع لتفعيلة(مَفعولات) حين اسكنتِ التاء فانحبسَ الصّوت وانْحصرَ فنقلتْ منْ مفعولات إلى مفعولانْ في التقطيع.

وهكذا يتبين أنّ المعنى الاصطلاحي العروضي يوافق المعنى اللّغوي منْ باب المماثلة والتّشبيه. وفي ذلك يقول التّبريزي: الوقف هو تسكين متحرك آخر الوتِد المفروقِ في مفعولات فيصير مفعولات وسمي موقوفاً لأنّك وقفت على حَركته[ب].

ومثاله:

الـحـمـد لـلـه الـوهـوب الـمـنـان[ج].

مـسـتـفـعـلـن / مـسـتـفـعـلـن / مـفـعـولات

ســالــم/ ســالــم/ مــوقــوف

(2) انظر مادة العـروض.

(3) انظر مادة المشطـور.

(4) انظر مادة السريـع.

(5) انظر مادة المنسـرح.

(6) انظر مادة الجـزء.

(7) شطر من بحر السريع موقوف. للعجاج من حيوانه 232/ 2.

(8) انظر مادة التقطيـع.

المراجع

(أ) المعاجم المعتمدة في البحث.

(ب) الكافي للتبريزي 95 - الوافي 126 - مفتاح العلوم 524 - البارع 150 - المعيار 25.

(ج) مفتاح العلوم 524.

حـرف اليـاء

اليتيـمُ

اليتيـمُ(1)

" كلّ شَئ مُفردٍ بِغيرِ نَظيرِهِ فَهو يَتيمٌ، قال الأصْمعي[1] وكلّ مُنْفردٍ ومُنفَردةٍ عِندَ العَربِ يَتيمٌ ويَتيمَةٌ(2) ".

لسان العرب – الجزء 12 مادة (يتم) ص 646

المصطلحات

(1) اليتيـمَ: من اليتم أيْ الانفراد، واليتم الفرد، وقد يتم الصّبي (بالكَسر) يُيتم يتْماً ويتماً (بالتّسكين)، والجمع أيتام ويتامى ويتمه، فأمّا يتامى فعلى باب أسارى، وأمّا أيتام، فإنّه كسر على أفعال، وأمّا يتمة فعلى يتم فهو ياتم، وفي القرآن الكريم: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ الآية 2 النساء وقد تكرّر في الحديث ذكر اليُتم واليَتيم واليَتيمة والأيتام واليتامى. . .(أ).

وفي الاصطلاح العروضي: " اليتيم في العروض البيت الواحد من الشّعر إذا اقتصرَ عليهِ ناظمُه فأرسَله مفرداً وحيدا "(ب) وهذا ينطبقُ والمَعنى اللّغوي للّفظة (اليتيم). حقـاً تعريفُ اللّسان لمْ يَخص العروضَ، ولكنْ جاء عاماً: "كلّ مُنفردٍ ومُنفردَةٍ عِندَ العربِ يتيم" فانْدرجَ الخاصّ في إطار العام.

(2) اليتيمةُ: هي القصيدةُ التي لمْ يَنظمْ صاحبُها سِواها، أوْ التي لمْ يُعرفْ قائِلها(ج).

الأعلام

[1] الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب، من أكبر علماء اللغة والرواية، وأغزرهم مادة، وأوسعهم إطلاعاً وحفظاً ولد في البصرة سنة 122 هـ وتوفي فيها سنة 216 هـ كان يكثر من التنقل في أحياء العرب في البادية

ويأخذ عنهم اللغة والأخبار.

المراجع

(أ) لسان العرب - تاج العروس - القاموس المحيط (مادة يتم).
(ب) العروض الواضح ص 43.
(ج) الخليل معجم في علم العروض (مادة يتيم).

الخاتمة

كما جاء في المقدمة، فإنّ هذا البحث قام على دعامتين: الجمع والدراسة.

فإنْ تمّ لي جمع شتات المصطلحات العروضية، وتصنيفها وفق حروف الهجاء في شكل معجم صغير، فضلا عن الإشارة لمصطلحات لها صلة بعلم العروض وضروبه، وأخرى لم يرد ذكرها في لسان العرب. فذاك ما هدفت لتحقيقه. أمّا الدراسة فأجد كما هو واضح مما سبق، لا بد من إعادة نظر تقويمية.

فإنّ المصطلح العروضي، وإنْ كان أحياناً، يستجيب للتّطابق الاصطلاحي اللّغوي، فإنّه كثيراً ما يجافي هذا التّطابق، بل يبتعد عنه بعداً كبيراً، حتّى لا علاقة تجمع بينهما. الشيء الذي بثّ النّفور والابتعاد من استعمال مصطلحات العروض، هذا فضلا عن غموض كتب الأقدمين التي تحتاج إلى شرح، وتبسيط، لطلاسمها وأحاجيها.

"الأمر الذي يضع الطالب أمام مصطلحات كثيرة متشابهة لا يشخص مداليلها ولا مواطن حدوثها ليربط بين المصطلح ومكانه، ويدرك حاجته إليه، وفائدته منه، وإضافة إلى كثرة المصطلحات والأسماء مقدمة في صدر الدراسة، وقبل حلول مواطن الابتلاء بها، إنّها مصطلحات وأسماء لمسميات الغالب فيها الاعتباط، والتسمية من غير ملحظ مدرك"[1].

إنّ قراءة تعاريف المصطلحات الواردة في لسان العرب، لتوحي بالحاجة الماسّة، لإيجاد مصطلحات بديلة ودقيقة ومعبرة، تستجيب لقواعد علم المصطلح. بل هناك مصطلحات ينبغي تجاوزها وعدم

---

(1) د. عبد الرزاق محي الدين – مقدمة فن التقطيع الشعري والقافية ص 18.

اعتمادها؛ لأنّها لم يعد لها أثر في الشّعر، أو أنّها مجرد مرادفات .. وذلك من أجل تيسير علم العروض، وتشجيع الإقبال عليه من جديد، بعد هذا النّفور الذي بات واضحاً، حتى لدى الشّعراء أنفسهم، الذين عمدوا إلى قصيدة النثر، والشّعر الحر... واكتفوا بالموسيقى اللّفظية، أو أحياناً بتكرار التّفعيلة الواحدة... وكأنّهم استجابوا جميعاً لقولة ابن خلدون: " العروض علمٌ مستبردٌ، ومَذهبٌ مرفوضٌ، وكلامٌ مجهولٌ، يستكدُّ العقولَ بِمستفعلن ومَفعول/ من غير فائدةٍ ولا مَعقول[1] " .

يؤيد ذلك قول الشّاعر:

مُستفعلن فاعلن مفعولن مسائلُ كلّها فُضولُ
قد كانَ شِعرُ الوَرى صَحيحاً مِن قبلِ أنْ يُخلقَ الخليلُ

ولكن هذا كلام لا يعتدّ به في مجال العلم، بل لا بدّ لكلّ علم من مصطلحات ضابطة، فإن كانت اجتهادات الأوائل وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهدي رحمه الله قد انحصرت فيها أوجدوه... فعلى التابيعن في هذا المجال أن يجتهدوا في إيجاد الملائم، وتهذيب الشّاذ، وبتر المتجاوز، وإبقاء الصّالح.

(1) زهر الأدب للحصيري ج 2 - ص 640.



مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب

الفهارس

أ – فهرس القوافي[1]

ب – فهرس الأعلام

ج – فهرس المصطلحات المعرفة في لسان العرب

د – فهرس الآيات القرآنية

هـ – فهرس الأحاديث الشريفة

و – فهرس الأمثال

ز – فهرس المصادر والمراجع

ح – فهرس المحتويات

(1) ما دام لسان العرب قد أهمل أسماء كثير من الشعراء، واكتفى بذكر أبيات لهم، ذكرت أسماء الشعراء الذين جاء ذكرهم مع أبياتهم وعملت على استكمال البعض أما باقي الأبيات التي هي عبارة عن شواهد عروضية خاصة والتي أهمل العروضيون أنفسهم ذكر أسماء أصحابها في كتبهم، فقد اكتفيت بذكر من جاء بالشاهد في تعريف مصطلح ما.



فهرس القوافي

حرف الهمزة

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
الإقواء	البسيط	1	أبو العلاء المعري		البيت
الشتاء	الوافر	1	الحطيئة	العضب	
أسماء	الخفيف	1	الحارث بن حلزة	القافية	
الدماء	الوافر	1	حسان بن ثابت	القافية	
السماء	الخفيف	1	الحارث بن حلزة	الإقواء	
الثواء	الخفيف	1	الحارث بن حلزة	الإقواء	
البلاء	الوافر	شطر	أنشده أبو علي	الإقواء	
كسائه	الرجز	شطر	جاء به ابن سيده	النفاد	
إعماؤه	الرجز	شطر	جاء به ابن سيده	النفاد	

حرف الباء

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
جانبه	الطويل	شطر	أنشده أبو عبيد	التأسيس، التوجيه	
ناصب	الطويل	1	النابغة الذبياني	التوجيه، الإشباع	
أخاطبه	الطويل	1	ذو الرمة		التأسيس
لم تجب	الكامل	1	جاء به ابن منصور	الجزل، الخزل	
الحطب	المتقارب	1	أحمد بن يحيي		الجزل
الأبواب	الكامل	1	جاء به ابن إسحاق	الخرم	
الذنوب	مخلع البسيط	1	عبيد بن الأبرص	الرمل	
لبيب	الطويل	1	جاء به التبريزي		الاعتماد
ندبا	البسيط	1	ابن مناذر	القافية	
المناعبا	الرجز	شطر	مليح	الإكفاء	
نعجب	المتقارب	2	أبو العلاء المعري		المديد
ألاعبه	الطويل	1	جاء به ابن منظور	الوصل	
يلغب	المتقارب	1	النابغة الجعدي		الهزج

حرف التاء

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
هلكت	الوافر	1	جاء به ابن منظور	العقص	

حرف الجيم

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
انضراجا	الرجز	2	أنشده أبو عمرو	الإجازة	
الوارجا	الرجز	شطر	مليح	الإكفاء	
الهابجا	الرجز	شطر	مليح	الإكفاء	

حرف الحاء

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
الرماح	الوافر	1	عنترة بن شداد		الجمم
الرياح	مجزوء الكامل	1	جاء به ابن منظور	التذييل	
الواحي	م، البسيط	1	جاء به ابن منظور	المخلع	

حرف الدال

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
الأمد	البسيط	1	النابغة الذبياني		البسيط
يردا	مجزوء الوافر	1	جاء في التهذيب	المجزوء	
خلود	الطويل	1	لبيد		المجرى
خالده	الكامل	1	جاء به أبو إسحاق	الخزم	
يده	الكامل	1	صابىء	. أخذ	
القصائدا	الطويل	1	الفرزدق		الراوي
تحريد	البسيط	شطر	النابغة الذبياني	السناد	
البعد	الطويل	شطر	الحطيئة	السناد	
سعد	المضارع	1	جاء به ابن منظور	المضارع	
تزود	الطويل	1	طرفة بن العبد	التضمين	
تهمد	الطويل	شطر	طرفة بن العبد	القافية	
فالسند	البسيط	شطر	النابغة الذبياني	القصيد، المجرى	
كالبرد	مجزوء المقتضب	1	جاء به ابن منظور	المقتضب	
مجهود	الرجز	1	جاء به ابن منظور	المقطوع	

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
عباده	الهزج	1	جاء به ابن منظور	الخزم	
الأسود	الكامل	شطر	النابغة الذبياني	الإقواء، التوجيه	
سعدا	المنسرح	شطر	جاء به ابن منظور	المنهوك	الكشف
مزود	الكامل	1	النابغة الذبياني	التوجيه	
لم يعقد	الكامل	1	النابغة الذبياني	التوجيه	
رشدا	البسيط	1	جابه ابن جني	الوصل	

حرف الراء

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
الأشعار	الكامل	1	الفرزدق	ابدة	
منبتر	المتقارب	1	امرؤ القيس		الأبتر
جير	الوافر	1	جاء به ابن جني	البأو	
الفقر	الطويل	1	حاتم		البأو
القطر	الطويل	1	شاهد الترم		الثرم
تنكير	البسيط	1	أوس		جمم
الضر	الكامل	1	ضابىء	أحذ	

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
بأوتار	البسيط	1	قيس بن رفاعة		المتدارك
آخر	مجزوء الكامل	1	الحطيئة	الترفيل	
ناجر	مجزوء الكامل	1	جاء به ابن منظور	الإشباع	
مظاهر		1	الحطيئة	الإشباع	
يشعر	الطويل	1	أنشده الأزهري	التضمين	
نفرا	البسيط	2	الربيع بن ضبع القراري		الطرفان
أخبار	خفيف	1	شاهد الطرفان	العقل	
سطور	الوافر	1	جاء به ابن منظور	القصر	
انتظار	الرمل	1	عدي بن زيد	المقطوع	
الزبر	الرجز	1	جاء به ابن منظور	الإقواء	
الأطهار	الكامل	1	الربيع بن زياد	الإقواء	
العصافير	البسيط	1	جاء به الأخفش	الإقواء	
الأعاصير	البسيط	1	جاء به الأخفش	الإقواء	

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
القدر	البسيط	1	أنشد أبو علي	الإقواء	
غبرا	البسيط	1	أنشده أبو علي	الإقواء	
تواثر	الطويل	1	أبو الأسود	المتواتر	
غمره	الطويل	شطر	جاء به أبو إسحاق	الخزم	
جبر	الرجز	شطر	العجاج	التوجيه، الوصل	
الساري	البسيط	2	النابغة الذبياني	الإيحاء	

حرف الزاي

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
مبارز	مجزوء الكامل	1	جاء به الليث	الخزل	
الهزهاز	السريع	3 أشطر	ابن بزرج	قصيد	
المنقز	الرجز	شطر	أنشده الأخفش	الإكفاء	

حرف السين

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
ونفسا	الوافر	1	شاهد الجمم		الجمم

حرف الصاد

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
حفصا	الرجز	شطر	جاء به ابن جني	الروي	
تعفص	الرجز	شطران	أنشدهما الأخفش	الإكفاء	

حرف الضاد

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
العروض	الوافر	1	أبو العلاء المعري		البيت
مستريضا	الرجز	1	الأغلب العجلي	القريض	
محمضهي	البسيط	شطر	جاء به الأخفش	النفاذ	

حرف الطاء

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
السياط	الوافر	1	المتنخل الهذلي		الزحاف

حرف العين

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
مصرعا	الطويل	شطر	جاء به ابن جني	المجرى	
مجزعا	الرجز	شطر	جاء به ابن إسحاق	المجرى	
الصوانع	الطويل	1	النابغة الذبياني		التذييل
الأصابع	الطويل	1	جاء به الأخفش	الزوي	
الجرعا	البسيط	شطر	جاء به ابن جني	الروي	
أضع	الرجز	1	دريد بن الصمة	الرجز	
الأقرع	المتقارب	1	عباس بن مرداس	الرجز	

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
جذع	الرجز	شطر	ينسب لورقة بن نوفل ولكنه لدريد بن الصمة	المنهوك	

حرف الفاء

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
يرعف	الطويل	1	في التهذيب	البيت	
ردافي	الهزج	1	جاء به ابن إسحاق	الخزم	
تطرفا	الرجز	شطر	في اللسان		الطرفان
كاف	الهزج	شطر	أبو حية	القافية	

حرف القاف

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
تلاق	المديد	1	شاهد الطرفين		الطرفان
المخترق	الرجز	1	رؤبة	المقيد، التوجيه	
العشارق	الهزج	1	أنشده ابن الأعرابي		الهزج
الحمق	الرجز	1	رؤبة	التوجيه	

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
العقق	الرجز	1	رؤبة	التوجيه	

حرف الكاف

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
يأتيكا	المتقارب	1	جاء به ابن منظور	الأبتر	
يأتيكا	مجزوء الهزج	1		الشتر	
الدمامك	الطويل	2	جاء به ابن جني	الإقواء	
شريك	الوافر	2	العلاء بن المنهال	الإقواء	

حرف اللام

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
زويلها	الطويل	1	ذو الرمة		التأسيس
عقنقل	الطويل	1	امرؤ القيس		الإجازة
قليل	الطويل	2	شاهد اختلاف الروي		
إسرال	الخفيف	1	أمية بن أبي الصلت		الثلم

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
مجزول	الكامل	1	جرير		الجزل
رسلي	الكامل	1	امرؤ القيس		التحريد
لجاهل	الطويل	1	لبيد	الخرم	
مزمل	الكامل	1	امرؤ القيس	الخرم	
همل	الرمل	1	لبيد	الخرم	
مذيل	الطويل	1	امرؤ القيس		التذييل
بدالها	الكامل	1	الأعشى	الروي	
جاهلا	الطويل	شطر	طرفة بن العبد	الرجز	
باطل	الطويل	شطر	لبيد	الرجز	
زائل	الطويل	شطر	لبيد	الرجز	
الرواحل	الطويل	1	امرؤ القيس	الرس	
حمل	الرجز	1	جاء به ابن منظور	الرمل	
ميله	الطويل	2	امرؤ القيس	التسميط	
جريال	الطويل	شطر	امرؤ القيس	التسميط	
الخالي	الطويل	1	امرؤ القيس	التصريح، التسميط	
عوازل	الطويل	2	امرؤ القيس	التسميط	
هطال	الطويل	شطر	امرؤ القيس	التسميط	
المحالا	الوافر	1	ذو الرمة	السناد	
المنصل	الكامل	1	عنترة بن شداد	الإضمار	
مذللا	الرجز	3	القلاخ	التضمين	

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
يغزل	الرجز	شطر	جاء به ابن منظور	التعدي	
افتعالا	الوافر	1	ذو الرمة	التفعيل	
المفتعل	الرمل	1	لبيد	التفعيل	
قالها	الوافر	1	الخنساء	القافية	
اهتدى لها	الطويل	1	النابغة الذبياني	قصيد	
للزول	المديد	1	عدي بن زيد	القصر	
خبالا	الكامل	1	الأخطل	المقطوع	
زوالها	الطويل	1	الأعشى	الإقواء	
منزل	الطويل	شطر	امرؤ القيس	الإقواء	
عذلي	السريع	شطر	شاهد الكشف		الكشف
أجلها	الكامل	1	أنشده الأزهري		اللين
أحمالها	الكامل	شطر	جاء به ابن سيده	النفاد	
أبوال	السريع	شطر	العجاج	الموقوف	
رجلك	الطويل	1	أنشده أبو علي	الإقواء	

حرف الميم

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
معلم	الرجز	1	العجاج	التأسيس	
سمسم	الرجز	2	العجاج		التأسيس
سهامها	الكامل	1	الكميت		ابتداء
العالم	الرجز	1	العجاج	البيت	
الكرم	البسيط	1	أنشده ابن الأعرابي		التام
تهمي	الكامل	1	طرفة بن العبد		التام
أما	الوافر	1	جاء به ابن منظور	الجمم	
حم	المتقارب	1	الأعشى		الجم
التأم	مجزوء الوافر	2	جاء في التهذيب	المجزوء	
لائم	الطويل	شطر	جاء به ابن جني	المجلاى	
اعتلما	المديد	1	جاء به ابن الأعرابي	الخزم	
الكلم	البسيط	1	مطر بن أشيم	الخزم	
علم	الرمل	1	جاء به ابن إسحاق	الخزم	
عدمه	الرجز	1	جاء به ابن إسحاق	الخزم	

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
مقامها	الكامل	شطر	لبيد	الخروج، الوصل	
مستعجم	مجزوء البسيط	1	الأسود	المخلع	
تميم	مجزوء البسيط	1	الأسود	التذييل	
الأيام	البسيط	1	جاء به ابن جني	الروي	
الخيام	الوافر	1	جاء به ابن جني	الروي، الإقواء	
يعلما	الرجز	شطر	جاء به ابن جني	الروي	
ادرما	الرجز	شطر	العجاج	الرجز	
سهم	مجزوء الوافر	1	جاء به ابن سيده	الرمل	
المحاجم	الطويل	1	جاء به الأخفش	الإشباع	
يعلم	السريع	1	في التهذيب	الصلم	
محروم	الكامل	1	الأخطل	الإضمار	
منه كما	الرجز	2	جاء به ابن منظور	التضمين	
رميم	الطويل	3	أبو حية النميري		القافية

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
يستديمها	الطويل	1	جاء به أبو محمد بن بري	الإكفاء	
يحتمي	الكامل	1	أنشده الخليل	الوقص	

حرف النون

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
حزين	الطويل	2	كثير عزة		الإجازة
دهقان	المديد	1	جاء به قطرب	الأبتر	
خابن	الطويل	1	أنشده ابن الأعرابي	الخبن	
مهاجرينا	الوافر	1	جاء به الليث	الخزل	
العتابن	الوافر	شطر	جرير	الروي	
تقضين	الرجز	شطر	جاء به ابن جني	الروي	
عساكن	الرجز	شطر	جاء به ابن جني	الروي	
يعلمن	الرجز	شطر	جاء به ابن جني	الروي	
فاعبدن	الطويل	شطر	الأعشى	الروي	

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
بهتانا	مجزوء الرجز	2	جاء به ابن بري	التسميط	
حزنا	مجزوء الرجز	8	جاء به ابن بري	التسميط	
عسفان	مجزوء الرجز	1	جاء به ابن منظور	التسبيغ	
عين	الوافر	2	عبيد بن الأبرص	السناد	
روينا	الوافر	2	جاء به ابن سيده	السناد	
يماني	الطويل	1	امرؤ القيس	التصريع	
مدينا	الوافر	شطر	الكميت	العجز	
مسلمينا	الوافر	شطر	الكميت	العجز	
المخترقن	الرجز	شطر	جاء به ابن منظور	الغلو	
انقين	السريع	شطر	النضر بن سلمة	القافية	
			العجلي		
شؤونها	الطويل	1	جاء به محمد بن بري	الإكفاء	
تغني	الرجز	1	يزيد بن الأعور الشيبي	الهزج	

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
إني	الوافر	1	النابغة الذبياني	التضمين	
لينا	البسيط	1	ابن مقبل	القصر	

حرف الهاء

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
ميه	المتقارب	1	جاء به ابن منظور	الأبتر	
للمقتهي	الرجز	شطر	جاء به ابن منظور	التعدي	
رضيناه	الهزج	1	جاء به ابن منظور	الخرب	

حرف الياء

القافية	البحر	الأبيات	الشاعر	في تعريف	في حاشية
الجودي	مشطور الرجز	3	جاء به ابن منظور	الروي	
طاوية	البسيط	1	جاء به أبو إسحاق	شاذ البسيط	
للذي	الوافر	2	جاء به ابن جني	التضمين	
مية	المتقارب	1	جاء به ابن منظور	الأبتر	

فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

فهرس المصادر والمراجع

أ

1) أساس البلاغة: للزمخشري - دار صادر - بيروت 1399 هـ - 1979 م.

2) الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني - دار الثقافة - بيروت.

3) الأسس الجمالية في النقد العربي د. عز الدين إسماعيل - دار الفكر ط 2/ 1968.

4) إحياء العروض: عز الدين التنوخي - المطبعة الهاشمية - دمشق 1946.

5) الإقناع في العروض وتخريج القوافي، للصاحب بن عباد، تحقيق محمد حسن آل ياسين 1960 المكتبة العلمية - بغداد.

6) الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة لجمال الدين مصطفى مطبعة النعمان (النجف 1970).

7) أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية ط 1936.

8) أنوار الربيع في أنواع البديع: لصدر الدين المد ئي تحقيق شاكرها هادي، النجف، 1968م.

ب

9) البارع في العروض: لابن القطاع، تحقيق د. أحمد محمد عبد الدايم - ط 2 المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة 1405 هـ - 1985.

10) البديع في نقد الشعر لأسامة بن المنقذ، تحقيق: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد الحميد مطبع مصطفى الحلبي وأولاده - مصر - 1960.

ت

11) التعريفات للجرجاني - الدار التونسية للنشر - 1971.

12) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الوبيدي ط 1 القاهرة 1306 هـ.

13) تيسير علم العروض والقوافي لمحمد بن عبد العزيز الدباغ - مكتبة الفكر الرائد - فاس ط 1 - 1989.

14) تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: يعقوب عبد النبي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع شجل العرب، القاهرة 1966 م (سلسلة تراثنا).

15) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن الأصبع المصري، تقديم وتحقيق د. حفيني محمد شرف - القاهرة 1383 هـ - 3 أجزاء.

16) تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب - للشيخ محمد بن أبي شنب - دار الغرب الإسلامي ط 4 - 1411 هـ - 1990 م.

17) تاريخ الأدب العربي: كارل برو كلمان - نقله إلى العربية. د. عبد الحليم النجار ج 1 دار المعارف ط 4.

18) تقليب القوافي وتقليب حركاتها، ابن كيسان الحموي، أبو الحسن، محمد بن أحمد (ت: 299 هـ) تحقيق: إبراهيم السامرائي، ضمن كتاب: رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ - مكتبة المنار، الزرقاء / الأردن 1988 م.

ج

19) جمهرة اللغو: أبو بكر محمد بن الحسن بن زيد الأزدي، أوفست مكتبة المثنى بغداد/ (عن مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن، تصحيح محمد بن يوسف السورثي وزين العابدين الموسوي ثم المستر سالم الكرنكوي ط 1 - 1344 هـ - 1351 هـ).

ح

20) حاشية الدمنهوري على متن الكافي للشيخ محمد الدمنهوري ط الحلبي القاهرة 1316 هـ.

خ

21) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، مصورة عن طبعة الكتب المصرية، القاهرة، 1371 هـ 1952 م نشر دار الكتاب العربي بيروت.

22) الخليل معجم في علم العروض - دار العودة بيروت محمد سعيد أسبرو محمد أبو على 1982.

د

23) دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية - مادة (عروض) فايل جوتهلد.

24) ديوان العجاج، تحقيق: عزة حسن - مكتبة دار الشرق - بيروت.

25) ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي - دار المعارف 1963.

26) ديوان أبى تمام: شرح الخطيب التبريزي، تحقيق عبده عزام دار المعارف ط 3 - 1972.

27) ديوان امرئ القيس: دار بيروت ودار صادر - بيروت 1958.

28) ديوان جرير، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه - دار المعارف 1971.

29) ديوان ذي الرمة: جمعه ووقف على طبعه بشير يموت، المطبعة الوطنية بيروت 1934.

30) ديوان الهذليين (3 أقسام) الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة 1965.

31) دراسات في الأدب العربي، جوستاف فون جرونباوم، ترجمة إحسان عباس وآخرين دار مكتبة الحياة - 1959 بيروت.

32) دراسات في النقد الأدبي، د. زكي أحمد كمال، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ط 2 - 1980 م.

ر

33) الرسالة الموضحة للحاتمي، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر 1969.

ش

34) شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان للسيوطي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

35) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - نشر أحمد أمين - عبد السالم هارون ط 1 - 1951 القاهرة.

36) الشعر والشعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة دار الثقافة بيروت 1969.

37) شرح الكافية للرضى الأستانة 1310 هـ مصورة دار الكتب العلمية بيروت.

38) شرح المعلقات العشر - الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت 1969.

39) الشافي في علمي العروض والقوافي للشيخ محمد محروس حسين الخزرجي العمراني، طبع بمطبعة الاعتماد بمصر 1339 هـ 1920 م بدار الكتب (37).

ص

40) الصناعتين للعسكري، تحقيق: على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي - ط2 - 1971 م.

ض

41) ضرائر الشعر أو كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة - محمد بن جعفر التميمي، تحقيق: محمد مصطفى هدارة - الإسكندرية 1972.

42) ضرائر الشعر: لابن عصفور، على بن مؤمن الشبيلي (ت 669 هـ) تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ط 1 - 1980م.

ع

43) العروض والقافية دراسة في التأسيس والاستدراك د. محمد العلمي ط 1 - 1404 هـ - 1983 م دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب.

44) العروض للأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي) تحقيق د.

أحمد عبد الدايم الفيصلية بمكة المكرمة 1405 هـ - 1985 م.

45) العروض لابن جني، تحقيق أحمد فوزي الهيب دار العلم للنشر والتوزيع الكويت ط 2 - 1409 هـ - 1989 م.

46) عروض الورقة: تصنيف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: د. صالح جمال بدوي مكة المكرمة 1406 هـ - 1985 م.

47) العروض: تهذيبه وإعادة تدوينه، مطبعة العاني، بغداد، ط 1 - 1978 م.

48) العروض الواضح: د. ممدوح حقي منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت لبنان ط 16 - 1984 م.

49) العقد الفريد - لابن عبد ربه - تحقيق: محمد سعيد العريان - دار الفكر - بيروت.

50) العمدة - لابن رشيق - تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ط 4 دار الجيل بيروت 1974م.

51) العيون الفاخرة الغمزة على خبايا الرامزة، بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني ط 1 - 1323 هـ.

ف

52) الفهرست لابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحق بن يعقوب مطبعة الاستقامة - القاهرة 53.

53) الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، تحقيق: محمود حسن زناتي المكتب التجاري بيروت 1983 م.

54) في علم الصرف، د. أمين علي السيد ط 3 - 1976 - دار المعارف بمصر.

55) فن التقطيع الشعري العربي، د. صفاء خلوصي مكتبة المثنى بغداد ط 5 - 1397 هـ - 1977.

56) في البنية الإيقاعية للشعر العربي، د. كمال أبو ديب، دار العلم للملايين بيروت ط 2 - 1981 م.

57) الفرزدق د. ممدوح حقي - سلسلة نوابغ الفكر العربي ط 3.

ق

58) القوافي: للأخفش، تحقيق د. عزة حسن - دمشق 1390 هـ - 1970 م.

59) القوافي: للتنوخي (أبو يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن) تحقيق عوني عبد الرؤوف - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط 2، 1978 م.

60) القسطاس في علم العروض - جار الله الزمخشري - تحقيق د. فخر الدين قباوة مكتبة المعارف بيروت.

61) قدامة بن جعفر والنقد الأدبي،د. بدوي طبانة، مكتبة الأنجلو المصرية ط 3 - 1969.

ك

62) كمال أدب الغناء، الحسن بن أحمد بن علي - تحقيق غطاس عبد الملك خشبة - الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975 م.

ل

63) لزوم ما لا يلزم، شرح وتحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، بيروت ط 2 - 1982 م تأليف أبو العلاء المعري (ت449 هـ).

64) لسان العرب - لابن منظور - دار صادر بيروت - 15 مجلدا.

م

65) المعجم الأدبي: د. جبور عبد النور - دار العلم للملايين ط 1 - أذار 1979 م.

66) معجم النقد العربي القديم د. أحمد مطلوب وزارة الثقافة والعلام، دار الشؤون الثقافية العامة ط 1 - بغداد 1989.

67) معجم الشعراء في لسان العرب د. ياسين الأيوبي، دارالعلم للملايين ط 2 - فبراير1987 م.

68) معجم مصطلحات العروض والقافية د. محمد على الشوابكة ود. أنوار أبو سويلم - دار البشير - عمان الأردن 1412 - 1992.

69) معجم مصطلحات الأدب - مجدي وهبة - مكتبة لبنان 1974.

70) معجم القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مكتبة البابي الحلبي بمصر 1952.

71) معجم العين للفراهيدي، تحقيق: عبد الله درويش - بغداد.

72) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

73) معجم المحكم: لابن سيده (أبو الحسن على بن إسماعيل الأندلسي) ط 1 تحقيق د. دراد كامل الحلبي بالقاهرة 1392 هـ - 1972 م.

74) مفتاح العلوم: للسكاكي، أبو يعقوب يوسف ضبطه نعيم زرزور، دار الكتاب العلمية بيروت - 1403 هـ - 1983 القسم الخاص بالعروض والقوافي.

75) المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي، تحقيق د. رضوان الداية ط 2 - 1391.

76) الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، للمرزباني، الطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة 1343.

77) ميزان الذهب، السيد أحمد الهاشمي المكتبة الأدبية ط 14 - 1382 هـ 1963 م.

78) المدارس العروضية في الشعر العربي، د. عبد الرؤوف بابكر السيد المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس ليبيا ط 1 - 1394 هـ - 1985م.

79) مناهج البحث في اللغة د. تمام حسان - دار الثقافة الدار البيضاء ط 2 - 1394 هـ - 1974.

80) مقدمة ابن خلدون - تحقيق وضبط د. عبد الواحد وافي - لجنة البيان العربي ط 1 - 1960.

81) مناهج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن خوجة تونس 1966.

82) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع لأبي محمد القاسم السجلماسي، تقديم وتحقيق علال الغازي - مكتبة المعارف الرباط - ط 1 - 1401 - 1980.

83) المرشد إلى فهم أشعر العرب وصناعتها - د. عبد الله الطيب ط 2 - 1970 بيروت.

84) مجموع المتون، المطبعة الخيرية، محمد الأسيوطي - المطبعة الخيرية مصر 1310 هـ.

85) ميزان الشعر: د. بدير متولي حميد - ط 2 - 1967 م القاهرة.

86) مختصر القوافي: لابن جني (أبو الفتح عثمان) تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، مجلة كلية الأدب، جامعة الرياض 1974.

87) المصطلح النقدي في نقد الشعر دراسة لغوية، تاريخية، نقدية د. إدريس الناقوري طبع وتوزيع دار النشر المغربية - الدار البيضاء 1982.

88) المختصر الشافي على متن الكافي، السيد الدمنهوري (ت: 1288) طبع بالمطبعة الوهبية بمصر 1228 هـ وبهامشه الكافي.

89) الموجز في العروض لجلول بن محمد حميمد النقاشي - تطوتن 1391 هـ - 1971 م.

ن

90) نقد الشعر: لقدامه بن جعفر تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي ط 1 - 1400 هـ - 1980 مكتبة الكليات.

91) نضرة الإغريض في نصرة القريض - أبو على المظفر بن الشعيد أبو القاسم الفضل بن أبي جعفر يحيى بن أبي على العلوي الحسني - تحقيق: نها عارف الحسن، جامعة لندن مارس 1973 م.

92) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والادب، د. أمجد الطرابلسي ط 5 - 1506 هـ - 1986 م دار قرطبة للطباعة والنشر - الدار البيضاء.

93) النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف د. داوود سلوم - مكتبة

الأندلس بغداد ط 2 - 1970 م.

94) نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب، جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي الشافعي (ت: 772 هـ) تحقيق: د. شعبان صلاح - مكتبة دار الأمان ط 1 - 1408 هـ - 1988 م القاهرة.

95) الوافي في العروض والقوافي، تحقيق عمر يحيى، د. فخر الدين قباوة من تأليف الخطيب التبريزي ط 2 - 1395 هـ - 1975 م دار الفكر - دمشق.

96) الوساطة للجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر 1966.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	موقعها
1) ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ الآية 3 الكوثر	حاشية الأبتر
2) ﴿قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون﴾ الآية 34 يونس	حاشية ابتداء
3) ﴿فبرأه الله مما قالوا﴾ الآية 69 الأحزاب	حاشية البراء
4) ﴿أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع﴾ الآية 1 فاطر	حاشية المثلوث
5) اجتثت من فوق الأرض مالها قرار﴾ الآية 26 إبراهيم	حاشية المجتث
6) ﴿ليقطع طرفا من الذين كفروا﴾ الآية 127 آل عمران	حاشية الطرفان
7) ﴿في عمد ممددة﴾ الآية 9 الهمزة	حاشية المديد
8) ﴿و الجبال أوتادا﴾ الآية 7 النبأ	حاشية الوتد
9) ﴿و فرعون ذي الأوتاد﴾ الآية 10 الفجر	حاشية الوتد
10) ﴿و آتو اليتامى أموالهم﴾ الآية 2 النساء	حاشية اليتيم
11) ﴿و إذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن﴾ الآية 124 البقرة	حاشية التام
12) ﴿وتقطعت به الأسباب﴾ الآية 166 - البقرة	حاشية المقطوع
13) ﴿محلقين رؤوسكم ومقصرين﴾ الآية 27 الفتح	حاشية القصر
14) ﴿وقطعن أيديهن﴾ الآية 31 - يوسف	حاشية التقطيع

الآية	موقعها
15) ﴿وقطعناهم في الأرض أمما﴾ الآية 160 - الأعراف	حاشية التقطيع
16) ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾ الآية 12 - مريم	الإقواء
17) ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ الآية 3 -المائدة	الكامل
18) ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾ الآية 108 - الأنعام	حاشية التعدي
19) ﴿ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ الآية 2 - المائدة	حاشية التعدي
20) ﴿إنه لا يحب المعتدين﴾ الآية 190 - البقرة	حاشية التعدي
21) ﴿خلقك فسواك فعدلك﴾ الآية 7 - الانفطار	حاشية اعتدل
22) ﴿هذا يوم الفصل﴾ الآية 21 - الصافات	حاشية الفصل
23) ﴿انه لقول فصل﴾ الآية 13 - الطارق	حاشية الفصل
24) ﴿فصل الخطاب﴾ الآية 20 - ص	حاشية الفصل
25) ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ الآية 56 - الأعراف	حاشية المتقارب
26) ﴿ويقبضون أيديهم﴾ الآية 67 - التوبة	حاشية القبض
27) ﴿الله يقبض ويبسط﴾ الآية 245 - البقرة	حاشية القبض
28) ﴿واقرضوا الله قرضا حسنا﴾ الآية 18 - الحديد	حاشية القريض
29) ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ الآية 36 - الإسراء	حاشية القافية
30) ﴿والجبال أوتادا﴾ الآية 7 - النبأ	حاشية وتد
31) ﴿وفرعون ذي الأوتاد﴾ الآية 10 - الفجر	حاشية وتد
32) ﴿وأوفوا الميزان والكيل بالقسط﴾ الآية 125 - الأنعام	حاشية الوزن

الآية	موقعها
33) ﴿والوزن يومئذ الحق فمن تقلب موازينه فأولئك هم المفلحون﴾ الاية 8 - الأعراف	حاشية الوزن
34) ﴿ولقد وصلنا لهم القول﴾ الآية 51 - القصص	حاشية الوصل
35) ﴿ليواطئوا عدة ما حرم الله﴾ الآية 37 - التوبة	حاشية الإيطاء
36) ﴿جزء موفورا﴾ الآية 63 - الإسراء	حاشية الموفور
37) ﴿أوفوا بالعقود، وأوفوا بعهدي﴾ الآية 1 - المائدة	حاشية الوافي
38) ﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾ الآية 2 - النساء	حاشية اليتيم

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	موقعه
1) "أحبو العرب لثلاث، لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي."	المدخل
2) "و أكون أنا وأمتي أول من يجيز عليه."	حاشية الإجازة
3) "الخيل مبدأة يوم الورد"	حاشية ابتداء
4) "قال علي كرم الله وجهه: " والله لقد سمعته يقول ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا."	حاشية ابتداء
5) "فوقع بسيطا متداركا"	حاشية البسيط
6) " أعوذ بالله بكلمات الله التامات"	حاشية التام
7) "اللهم رب هذه الدّعوة التامة."	حاشية التام
8) "يتلون كتاب الله لينا."	حاشية اللين
9) "جمعوا حطبا جزلا."	حاشية الجزل
10) "لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركا في حاجته."	حاشية المتدارك
11) "إن من الشعر لحكمة فإذا ألبس عليكم شئ من القرآن فالتمسوه في الشعر فإنه عربي."	تعريف الشعر
12) "من أنفق نفقة فاصلة في سبيل الله فبسبعمائة."	حاشية القاصلة
13) "أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي الرحم ونبي الملحمة."	حاشية القافية
14) "لا ينصب رأسه ولا يقنعه."	حاشية النصب

فهرس الأمثال والأقوال

الأمثال والأقوال	موقعه
1) "طال الأبد على لبد" يضرب لكل ما قدم	حاشية آبدة
2)" جاء بآبدة" أي بأمر عظيم ينفر منه ويستوحش	حاشية آبدة
3) "حكمك مسمطا" أي متمما ومرسلا وجائزا ونافذا	حاشية التمسيط
4) "أزال إن قيد وإن قام نصب." أي إن قام رأيته مشرف الرأس	حاشية النصب
5) "نفد الشهم الرمية" بمعنى قضى الأمر	**حاشية النفاذ**

فهرس المصطلحات المعرفة في لسان العرب

ملاحظة: روعي في ترتيب هذه المصطلحات أصل الكلمة.

فهرس المحتويات

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثّاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذّال

حرف الرّاء

حرف الزّاي

حرف السّين

حَرف الشّين

حرف الصّاد

حرف الضّاد

حرف الطّاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرفُ القَاف

حرفُ الكَاف

حرف اللام

حرف الميم

حَرف النّون

حرف الهاء

حَرفُ الواو

حـرف اليـاء

فهرس القوافي